نظم التعليم

في الوطن العربي

د. شبل بدران
أستاذ أصول التربية
كلية التربية - جامعة الاسكندرية

٢٠٠٤

دار المعرفة الجامعية
٤٠ش سوتير - الازاريطة - الاسكندرية

الــكــتـــاب : نظم التعليم فى الوطن العربى

الــكـــاتــب : د. شبل بدران

الـطـبـعـــة : الأولى ٢٠٠٤

رقـم الايـداع : ٢٠٠٤/٢٥٠٣

الترقيم الدولى : 977-273-260-2 I.S.B.N.

المـطـبـعـة : شركة الجمهورية الحديثة للطباعة

١ ش محمد طلعت نعمان محطة الرمل - ت : ٠٣/٤٨١٩٦٤٨

الكيلو ٢٥ طريق اسكندرية - القاهرة الصحراوى - ت : ٠٣/٤٧٠٠٥٢٣

الــنـــاشـــر : دار المعرفة الجامعية

٤٠ش سوتير - الازاريطة الاسكندرية

٣٨٧ ش قنال السويس - الشاطبى - الاسكندرية

ت.فاكس: ٤٨٧٠١٦٣ - ت: ٥٩٧٣١٤٦

نظم التعليم
في الوطن العربي



بدلاً من المقدمة

تتنوع وتتباين نظم التعليم فى دول العالم حسب درجة التطور الاقتصادى والاجتماعى والسياسى لتلك الدول، وذلك انطلاقاً من أن نظم التعليم هى تعبير بصورة أو بأخرى عن نظم المجتمع. ومن هنا فهناك نظم تعليمية فى الدول الصناعية الرأسمالية المتقدمة تعبر عن طبيعة وتطور تلك المجتمعات على كافة المستويات والأصعدة، وهناك نظم تعليمية فى البلدان الصناعية النامية أو غير المتقدمة، وهى بطبيعة الحال تعبر عن درجة تطور وطبيعة تلك المجتمعات على كافة المستويات والأصعدة.

ويمتاز وطننا العربى بالعديد من الخصائص والسمات على المستوى الاقتصادى، حيث نجد أن كافة الأنظمة الاقتصادية تتجه نحو اقتصاديات السوق وآلياته وتدور فى فلك النظام الرأسمالى العالمى وذلك منذ أواسط السبعينات، ويعتريها كل ما يعترى تلك النظم من أثار اجتماعية لطبيعة التحول نحو الرأسمالية بكافة اشكالها وصورها. وعلى المستوى الاجتماعى نجد التفاوت والتباين الاجتماعى والطبقى حاد وعنيف فى غالبية تلك الدول، من حيث حصول الأقلية التى لاتتجاوز فى أحسن الأحوال ٢٠٪ من جملة السكان على ثروات ودخول الدول العربية ويعيش أكثر من ٥٠٪ من السكان تحت خط الفقر وتتلاشى الطبقة الوسطى نهائياً من على الخريطة الاجتماعية فى بلدان وطننا العربى.

وعلى الصعيد السياسى نجد غياب شبه كامل لليبرالية السياسية بالمفهوم الغربى، من حيث حرية تشكيل الأحزاب السياسية والصحف وحرية التعبير وطبيعة تداول السلطة بين القوى السياسية والاجتماعية المختلفة، ونجد أن العديد من النخب فى تلك البلدان تبقى متربعة على الحكم لأكثر من ربع قرن من الزمان دون تبدل أو تحول أو تغيير، والمؤسف أن أفق المستقبل لايبشر بطاقة أمل أو نور نحو لحلحة تلك الألية وتغيير ثوابتها ومرتكزاتها الثابتة.

ومن هنا أيضاً سنجد أن النظم التعليمية فى بلدان وطننا العربى تتقاسم العديد من السمات والخصائص الثابتة فى الفلسفة والأهداف والتوجهات

والمراحل التعليمية بصرف النظر عن درجة التطور الاقتصادى والاجتماعى والسياسى، وبصرف النظر أيضاً عن الغنى والفقر، هناك قواسم مشتركة للعديد من النظم التعليمية فى وطننا العربى.

ولقد حاولنا فى هذا الكتاب أن نقدم طرحاً جديداً يحقق المنطلقات والمسلمات السابقة، حيث قدمنا فى الفصل الأول الخصائص العامة والمشتركة لنظم التعليم فى الوطن العربى بشكل عام واجمالى دون تخصيص لدولة عن الأخرى. وفى الفصل الثانى الذى ناقشنا فيه نظام التعليم الحديث فى مصر فى مطلع التسعينات وللآن، ولقد أعتمدنا بشكل رئيسى فى هذا الفصل على الوثائق الرسمية الصادرة من وزارة التربية والتعليم، وذلك لما لها من أهمية قصوى فى طرح رؤى وأفكار جديدة تتناول أزمة التعليم وأفق تطوره فى المستقبل ولأول مرة تطرح رؤية مستقبلية لوزارة التربية والتعليم والوثائق الهامة التى أعتمدنا عليها صدرت الأولى منها عام ١٩٩٢ والثانية عام ٢٠٠٠ والثالثة عام ٢٠٠٢ . وتلك الوثائق الثلاث تشكل العمود الفقرى لتوجهات النظام التعليمى المصرى الآن فى: فلسفته وأهدافه وسياساته وتصوراته عن المستقبل.

أما الفصل الثالث فيناقش النظام التعليمى فى المملكة العربية السعودية وذلك لأهمية تلك الدولة عربياً وأسلامياً ولما يمثله نظام التعليم فيها من توجهه الدينية فى الغالبية العظمى من مراحله كما أنه نظام التعليم العربى الوحيد الذى يؤنث التعليم حيث يوجد نظام مستقل لتعليم الأناث وأخر موازى لتعليم البنين وحتى نهاية التعليم الجامعى.

أما الفصل الرابع فهو يناقش ويعالج نظام التعليم فى مملكة البحرين وهى ذات طبيعة خاصة أقتصادية إجتماعية وسياسية وشهدت تحولات سياسية أخيرة باعتبارها مملكة ضمن الدول العربية التى تأخذ بالنظام الملكى فى الحكم ولاشك أن نظام التعليم يلامس تلك القضايا حيث هو المناط به تكوين وتشكيل المواطن البحرينى فى نهاية المطاف.

أما الفصل الخامس فهو يحوى تقريراً إحصائياً عن التعليم واوضاعه فى الوطن العربى خلال الأربعين عاماً المنصرفه من عام ١٩٦٠ - ٢٠٠٠ ويحوى بيانات وأحصائيات عن أحوال المرأة والتنمية والطلاب ونوعية الدراسات وسوق العمل والعماله بشكل عام فى وطننا العربى خلال الأربعين عاماً الماضية.

والكتاب بصورته الحالية نتقدم به إلى القارئ العربى العزيز وإلى طلاب كليات التربية والمعلمين والعاملين والمنشغلين بالشأن التربوى والتعليمى إلى جانب الخبراء ورجالات التعليم فى وطننا العربى.

والله من وراء القصد،،،

أ.د. شبل بدران

أستاذ أصول التربية

كلية التربية - جامعة الإسكندرية



الفصل الأول

التعليم فى الوطن العربى

- الواقع العربى المعاصر.
- السمات العامة للتعليم فى الوطن العربى.
- السلم التعليمى فى الوطن العربى.
- إعداد وتكوين المعلمين.
- إدارة التعليم وتنظيمه وتمويله.

التعليم فى الوطن العربى

مقدمة :

بعد تناولنا لنظم التعليم فى كل من البلدان المتخلفة والبلدان النامية وكذلك البلدان المتقدمة ، ودرسنا حالات ممثلة لهذه البلدان ، يجدر بنا بعد ذلك التعرف على نظام التعليم فى البلدان العربية ومشكلاته ، حيث أن البلدان العربية تجمع بين خاصتين متوفرتين فى كل من البلدان المتخلفة وكذلك البلدان النامية ، حيث أننا لا يمكن أن نعد العالم العربى من البلدان المتقدمة، ولكنه يقع بين الدائرة المتخلفة والنامية .

وذلك سوف يتطلب منا أن نعرض لأوضاع العالم العربى الحالية وأهم مشكلاته الآنية ، وكذلك نتعرف على السمات التعليمية أو الخصائص التعليمية والتى تميز التعليم فى الوطن العربى عن غيره ، وكذلك نتعرف على مراحل السلم التعليمى وإعداد المعلم وادارة التعليم وتمويلة . وكل ذلك بهدف الوصول أو محاولة الوصول الى قول أو صيغه تفيد فى تطور تعليمنا العربى فى المستقبل القريب .

أولا : الواقع العربى المعاصر :

يشكل العالم العربى وحدة جغرافية متجانسة ، حيث لا يفصل بلدانه أنهار أو جبال تعوق الإتصال بينها ، وهو أيضا يشكل وحدة تاريخية ذات ماضى عريق وعتيق وحضارة أصيلة لها سماتها العربية وخصائصها المميزة

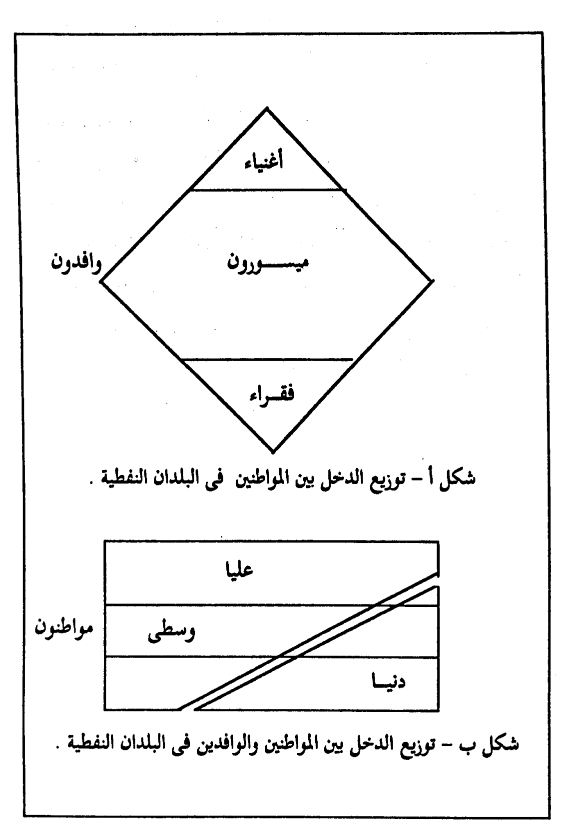
لهـا عن غيرها من الحضـارات . كـمـا أنه أيضـا يشكل وحدة لغوية حيث يسود أقطاره لغة واحدة « **اللغة العربية** » تساعد على الوحدة والتجانس ويشكل أيضا بموارده الإقتصادية والمناخية وحدة لا تقل عن سابقيها أهمية . وكذلك ثروات العالم العربى الطبيعية والبشرية ، تؤهله لكى يحرز خطوات فى سبيل التقدم والإستقرار . وتشكل أرض العالم العربى مهبطا للديانات السماوية التى تنشد الرخاء والتقدم للانسان ، وكل هذه العوامل السابقة مكونات لإحراز تقدم ملموس على الصعيد الإقتصادى والإجتماعى والسياسى والتعليمى أيضاً . وعوامل وحدة العالم العربى أكثر من عوامل تفرقته ، إلا أننا نلاحظ رغم كل ذلك مجموعة من السلبيات تعوق تحقيق العالم العربى لآماله وطموحاته المنشودة التى تهدف الى دفع الإنسان العربى فى طريق التنمية ، وهذه السلبيات يمكن إيجازها فيما يلى :

١ ـ الواقع العربى ، واقع تجزئة سياسية وغلبة الاتجاهات الفردية . ولقد غذى هذه السلبية الإستعمار قديمه وحديثه ، ومحاولة استقطاب المجتمع العربى بين قوى تنمى فيه هذه الاتجاهات الفردية الانعزالية ، وتدفع بها الى الأمام ، سواء عن طريق الحروب والفتن والقلائل الداخلية أو عن طريق تغليب بعض النظم على البعض الأخر .

٢ ـ عدم القدرة على الاستخدام والاستفادة من مصادر الثروة الهائلة للصالح العام . وينجم هذا عن التخلف العلمى والتكنولوجى السائد فى المنطقة، كما ينجم أيضا من محاولة الغرب الاستعمارى بقاء هذا الوضع ثابتا ليظل الوطن العربى بثرواته مصدرا للمواد الخام للاحتكارات والامبريالية العالمية . كما يعود ذلك أيضا الى طبيعية

عمليات التنمية المستخدمه فى تلك الأقطار ، حيث يسود نمط تنميه التخلف بالاعتماد على الآخر ، دون الإعتماد على الذات .

٣ ـ البناء الإجتماعى والثقافى يؤكد التفاوت والتناقض الشديد داخل كل قطر عربى ، فمازال التركيب الطبقى داخل الأقطار العربية يعبر عن إنحيازات واضحة لصالح القلة المترفة ، والطبقات الحاكمة والتى تحاول أن تسخر إمكانات واقعها لخدمة وتحقيق مصالحها الذاتية ، وكذلك الوضع الثقافى ، لم يستطع أن يعبر عن إنحيازه الشديد لصالح الطبقات الشعبية داخل الأقطار العربية والجدول التالى يوضح الدخل الإجمالى للفرد فى البلاد العربية بالدولار الأمريكى ، ويلاحظ عليه التفاوت الشديد بين الأقطار النفطية والأخرى غير النفطية .



شكل أ – توزيع الدخل بين المواطنين في البلدان النفطية .

شكل ب – توزيع الدخل بين المواطنين والوافدين في البلدان النفطية .

المصدر : سعد الدين إبراهيم . مستقبل المجتمع والدولة في الوطن العربي.

جـدول (١)

الدخل الإجمالى للفرد فى البلاد العربية

(بالدولار الأمريكى)

الدولة	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤
مصر	٢٣٠	٢٥٠	٢٨٠
السودان	١٤٠	١٣٠	١٣٢
المغرب	٣١٠	٣٢٠	٤٣٠
الجزائر	٥٥٠	٥٧٠	٧٣٠
تونس	٤٤٠	٤٦٠	٦٥٠
الصومال	٨٠	٨٠	٩٠
ليبيا	١٨٣٠	٣٥٣٠	٤٤٤٠
موريتانيا	١٨٠	٢٠٠	٢٩٠
العراق	٣٧٠	٨٥٠	١١١٠
سوريا	٣٩٠	٤٠٠	٥٦٠
اليمن الشمالية	٩٠	١٠٠	١٨٠
لبنان	٨٧٠	٩٤٠	١٠٧٠
الأرد	٣٤٠	٣٤٠	٤٣٠
اليمن الجنوبية	١٠٠	١١٠	٢٢٠
السعودية	٥٥٠	١٦١٠	٢٨٣٠
الكويت	٤٠٩٠	١٢٠٥٠	١٠٠٣٠
عمان	٥٣٠	٨٤٠	١٦٦٠
الأمارات	٣٢٢٠	١١٦٣٠	١١٠٦٠
البحرين	٦٧٠	٩٠٠	٢٣٥٠
قـطـر	٢٥٣٠	٦٠٤٠	٦٦٣٠

جـدول (٢)

متوسط دخل الفرد من الناتج المحلى الاجمالى والمعدل السنوى للتضخم فى الوطن العربى (دولار أمريكى)

السنة / القطر	متوسط دخل الفرد من الناتج المحلى الاجمالى (دولارات)				متوسط المعدل السنوى للتضخم (نسبة مئوية)	
	١٩٨٩	١٩٨٩	١٩٨٩	١٩٨٩	١٩٦٥-١٩٨٠	١٩٨٠-١٩٨٩
الاردن	١١٣٢	١٤٦٤	١٥٨٩	١٠٩٣	--	٢٫٢ (١)
الامارات العربية	٢٩٣٣٢	٢٣١٦٨	١٥٤٨٢	١٧٦٠١	--	١٫١
المتحدة	١٠٨٠٩	٩٨٢٩	٧٧٧٢	٦٥٤٩	--	-١٫٣
البحرين	١٣٥٦	١١٨٤	١١٨٢	١٢٥١	٦٫٧	٧٫٥
تونس	٢٢٦٨	٢٣٧٩	٢٦٥٥	١٩١٩	١٠٫٥	٥٫٢
الجزائر	٢٧١	٢٩١	٢٤٦	٢٨٠	--	٣٫٨ (١)
جيبوتى	١٥٧٥٠	١٠١٣٣	٦٠٦٥	٥٦٠٢	١٧٫٩	-٤٫٤
السعودية	٤١٨	٣٣٠	٢٤٩	٤١٣	١١٫٥	٣٣٫٥ (٢)
السودان	١٥٠١	١٩٤٣	٢٤٠٨	١٥٢٦	٧٫٩	
سوريا	٥١٦	٣٧١	٢٥٣	١٤٠	١٠٫٢	١٥٫٠
الصومال	٤٠٤٧	٣٨٨٧	٢٩٦٩	٣٢٣١	--	٤٢٫٨
العراق	٦٠٩٦	٦٩٥٨	٥٦٨٣	٥٦٨٠	١٩٫٩	--
عمان	٣٤٠٤٠	٢٤٠١٨	١٦٣٠٠	١٩٠٤٧	--	-٦٫٦
قطر	٢٠٩٤٣	١٣٣٧٨	٩٨٨٣	١١٢٦٠	١٥٫٩	--
الكويت	١٥٢٦	١٣٥٨	٩٨٨	١٢٥٠	٩٫٣	-٢٫٧
لبنان	١١٧٠٤	٨٥٧٠	٥٨٦٥	٥٥٠٧	١٥٫٤	-
ليبيا	٥٢٣	٧٧٣	١١٠١	١٤٢٨	٦٫٤	٢٫٠
مصر	٩٣٩	٦٦٥	٧٤٦	٩٣٢	٥٫٩	١١٫٠
المغرب	٤٤٦	٤٧٢	٤٦٦	٥٠٠	٧٫٦	٧٫٤
موريتانيا	٣٤٨	٤٩٦	٤٤١	٥١٩	--	٩٫٤
اليمن الديمقراطية	٥٦٠	٧٣٤	٥٦٠	٩٥٢	--	
اليمن العربية	٢٦٧٠	٢٢٠١	١٩٦٢	٢٠١٥		

ملاحظة : تشير العلامة (–) إلى أن المعلومات غير متوافرة .

(١) تعود لـ ١٩٨٠ – ١٩٨٨ .

المصادر : صندوق النقد العربى ، الحسابات القومية للدول العربية ، ١٩٧٩ - ١٩٨٩ ، العدد ١٠ (ايلول/سبتمبر ١٩٩٠) ، جدول رقم (٦) ، ص ٦ وجدول رقم (١٤) ، ص ١٥ الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى ، المصدر نفسه ، جدول رقم (٣) ، ص ٢٣ : البنك الدولى ، تقرير عن التنمية فى العالم ، ١٩٩١ : تحديات التنمية ، جدول رقم (١) ، ص ٢٤٤ – ٢٤٥ ، والإطار (أ – ١) ، ص ٣١١ ، وبرنامج الأمم المتحدة الانمائى ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩١ ، جدول رقم (٢٣) ، ص ٢١٩ – ٢٢٠

٤ ـ إهمال تنمية المناطق الريفية . ويرجع ذلك إلى إهتمام الصفوة الحاكمة بالمدن التى تعيش فيها ، كما يرجع الى الهجرة المتزايدة من الريف الى المدينة سعياً للعمل والكسب ، حيث تضيق فرص العمل والرزق فى الريف وينخفض متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى ويسود « الفقر العقلى » والذى من مظاهره أرتفاع نسبة الأمية فى الريف عن المدنية ففى المغرب (١٩٧٣) كانت النسبة فى الريف ٩٨،١٪ بين الأناث ، بينما كانت فى الحضر ٤٥،٦٪ بين الذكور و ٤٥،٦٪ بين الأناث وفى الأردن (١٩٧٢) ٣٤،٩٪ ، ٧٣،٧٪ فى الريف مقابل ٢١،٤٪ و ٤٦،٢٪ فى الحضر . كما ترتفع نسبة الأمية فى قطاع الزراعة عنها فى قطاع الصناعة . ففى سوريا كانت نسبة الأمية فى قطاع الزراعة والرعى ٥٣،٨٩٪ ، وفى قطاع الصناعة ٤،٦٪ وفى قطاع الخدمات ٢،٨٪ . وفى لبنان كانت نسبة الأمية فى قطاع الزراعة والصيد ٥٩٪ وفى الصناعة ٢٩،٣٪ وفى الخدمات ٤١،٩٪ ويؤدى ذلك الى إنخفاض نسبة التسجيل فى التعليم وإرتفاع نسب التسرب والرسوب فى الريف عنها فى المدينة .

٥ ـ عدم الاستفادة العقلانية من العلم والتكنولوجيا العصرية ، وهذه السلبية مرتبطة بالنقطة السابقة ، حيث تخلف جهاز التعليم عن مسايره التقدم الحادث فى العالم ، والوقوف عند نقل بعض التقنيات من الغرب والانبهار بها ، وكذلك التبعية العلمية للمؤسسات الغربية حيث أن ذلك أسهل من محاولة السعى الى الإستفادة وتطوير الأجهزة والمؤسسات التعليمية والعلميه فى الوطن العربى .

٦ ـ ضعف مساهمه ومشاركه المرأة العربية فى تطوير المجتمع . فمازالت المرأة العربية ينظر اليها من منظور التابع ، وليس من منظور الإستقلالية فلم تؤمن العقلية العربية بعد بأهمية المرأة العربية ودورها فى التنمية والتحديث والتطوير ، ومازال يسود المنطقة الاتجاهات الريفية والتقليدية فى فهم دور وطبيعة المرأة العربية .

٧ ـ تخلف المؤسسات الديمقراطية ، والتضيق على الحريات العامة والفكرية والسياسية والأكاديميه ، ويترتب على ذلك إنعدام الإبداع والإبتكار لدى مثقفى الوطن العربى ، وشيوع روح التكامل واللامبالاة ، ومن لم يستجيب لذلك – من المثقفين – فأما أن يهاجر داخليا فى الوطن العربى بالصمت أو يهاجر خارج الوطن العربى وبذلك يصبح نزيف العقول العربية ، فقداً لأهم مصادر الثروة البشرية العربية المؤهلة والموكل اليها البحث والتطوير ، بغية دفع هذا الوطن الى الأمام .

٧ – تفاوت نصيب الفرد من الدخل القومى .

التباين الشديد بين دول المنطقة العربية فى الموارد والثروات الطبيعية، وفى حجم السكان ؛ يؤدى إلى التباين فى حجم الناتج القومى، الذى تعد تنميته هدفاً لسياسات الإصلاح الإقتصادى كافة . ومتوسط نصيب الفرد من الناتج القومى الإجمالى، هو مؤشر اقتصادى مهم للدلالة على الأوضاع الاقتصادية، ومستوى معيشة الفرد .

وباستقراء الجدول رقم (٣٦) الذى يوضح متوسط نصيب الفرد من الناتج القومى الإجمالى بالدولار، خلال ألفترة من ١٩٨٠–١٩٩٢ تبين التالى :

١ – تقع دولة الإمارات فى مقدمة الدول التى يتمتع فيها الفرد بارتفاع دخله من الناتج القومى. وبالتالى، ارتفاع مستوى معيشته. ويشمل ذلك المناحى الصحية والتعليمية والاجتماعية والتغذية، والخدمات الأخرى كافة. ويبلغ نصيب الفرد من الناتج القومى الإجمالى ٢١١٧٥ دولاراً تقريباً. وتأتى فى المرتبة الثانية، دولة الكويت، ويبلغ متوسط نصيب الفرد ١٦٠٨١ دولاراً تقريباً .

٢ – قطر والسعودية والبحرين، تأتى فى المرتبة التالية، ويتراوح نصيب الفرد بين ٩٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ دولار تقريباً. ويلاحظ أن الدول الخمس السابق ذكرها، هى الدول التى تعتمد على البترول فى تدعيم مركزها المالى. وبالتالى، زيادة حجم الناتج القومى ، وزيادة نصيب الفرد منها. ويفسح هذا المجال لتقديم رعاية وخدمات أفضل للمواطنين، كما يتراوح نصيب الفرد فى ليبيا ٧٠٠٠ دولار تقريباً، وفى عمان ٥٠٠٠ دولار .

٣ – تحتل الجزائر والعراق المرتبة التالية ، ونصيب الفرد يتراوح فيهما بين ٢٠٠٠ – ٢٥٠٠ دولار تقريباً .

٤ – الأردن وتونس وسوريا، يتراوح نصيب الفرد من الناتج القومى ١٢٠٠ – ١٦٠٠ دولار تقريباً .

٥ – هناك مجموعة من الدول يقل فيها نصيب الفرد عن ١٠٠٠دولار، وتضم : المغرب، ومصر، وموريتانيا. ويتراوح فيها نصيب الفرد، بين ٨٠٠ إلى ٥٠٠ دولار تقريباً. أما فى السودان والصومال، فيقل نصيب الفرد عن ٥٠٠ دولار، ويصل إلى أدناه فى الصومال؛ حيث لايتجاوز ١٦٧ دولاراً . وهذا يلقى بآثاره السلبية؛ ويشير إلى عجز موارد الدولة

عن مواجهة الكثافة السكانية، ويؤثر بالتدنى على المجالات، وخطط التنمية والإصلاح كافة .

٦ – تشير نتائج الإنحراف المعيارى ، أن هناك تذبذبات كبيرة فى السلسلة الزمنية لبعض الدول، وهى : الإمارات، والبحرين، والسعودية، والكويت، وعمان، وقطر؛ وهى الدول النفطية، التى تعرضت لارتفاعات وانخفاضات فى أسعار البترول فى حرب الخليج، وفى فترات أخرى .

جـدول (٣)

الإحصاءات الوصفية لنصيب الفرد من الناتج القومى الإجمالى بالدولار (١٩٨٠ - ١٩٩٢)

م	الدولـــــة	الوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى
١	الأردن	١٤٥٣٫٨٦	٣٣٢٫٤٩٦
٢	الإمارات	٢١١٧٤٫٥٤	٥٥٠٦٫٣٧
٣	البحرين	٧٧٦٤٫٨٨	١٥٢٤٫٧٨
٤	الجزائر	٢٢٩٧٫٢٣	٢٩٦٫٤٩٠
٥	السعودية	٨٩٩٢٫٠٠	٢٩٧٤٫٣٩٠
٦	السودان	٣٩٥٫٠٩	٥٥٫٢٨٠
٧	الصومال	١٦٧٫٨٢	٦٣٫٢٢٠
٨	العراق	٢٥٨٩٫٦٨	٤٠٤٫٥١٠
٩	الكويت	٦٠٨١٫٠٨	٣٠٥٠٫٣٨٠
١٠	المغرب	٨٠٨٫٥	١٤٦٫٨٢٠
١١	اليمن	٥٦٤٫٦٤	٦٨٫٦٤٠
١٢	تونس	١٢٩٤٫٥٧	١٨٥٫٨٤٠
١٣	جيبوتى	--	--
١٤	سوريا	١٦١٨٫٠٨	٤٩٣٫٩٧٠
١٥	عمان	٥١٥٢٫٧٥	١٤٥٩٫٣٦٠
١٦	فلسطين	--	--
١٧	قطر	٩١٠٢٫٧٧	٥٧٥٩٫٩٠٠
١٨	لبنان	--	--
١٩	ليبيا	٧٤٤٦٫٣٠	١٥٨٧٫١٩٠
٢٠	مصر	٦٣٧٫٩٨	٥٨٫٨٣٠
٢١	موريتانيا	٥١٢٫٥	١٧٤٫٨٦٠

المصدر : المجلس العربى للطفولة والتنمية، واقع الطفل العربى، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٩٧ .

جدول (٤)

مؤشرات أساسية عن الوطن العربى

المؤشرات / القطر	السكان 1991 (ملايين)	نصيب الفرد من الناتج القومى الاجمالى 1990 (دولارات)	معدل النمو السنوى (نسبة مئوية) ١٩٦٥ ـ ١٩٨٠		متوسط المعدل السنوى للتضخم (نسبة مئوية) ١٩٨٠ ـ ١٩٩٠	١٩٩١	معدل نمو السكان (نسبة مئوية) ١٩٩١	معدل وفيات الاطفال الرضع (بالألف) ١٩٩١	معدل معرفة القراءة والكتابة بين الكبار (نسبة مئوية) ١٩٩٠
			١٩٦٥ ـ ١٩٨٠	١٩٨٠ ـ ١٩٩٠					
الاردن	٤ر٣	١٣٤٠	٥ر٨	٣ر٩-	—	٦ر٦	٦ر٩	٣٨	٨٠
الامارات العربية المتحدة	١ر٩	١٩٨٧٠	٠ر٦	٧ر٢-	١ر١	—	٣ر٥	٢٣	٥٥
البحرين	٠ر٥	٦٨٣٠	—	٤ر٢-	—	—	٢ر٠	١٤	٧٧ر٤
تونس	٨ر٥	١٤٥٠	٤ر٧	٠ر٩	٧ر٤	٦ر٥	٣ر٤	٤٥	٦٥
الجزائر	٢٥ر٨	٢٣٣٠	٤ر٢	٣ -	٦ر٦	٥٠ر٠	٣ر٠	٦٥	٥٧
جيبوتى	٠ر٤	—	—	٥ر٦-	—	٣ر٢	٢ر٤	١١٥	١٩
السعودية	١٥ر٣	٧٠٧٠	٠ر٦	٣-	٥ر٢-	—	٣ر٠	٣٣	٦٢
السودان	٢٦ر٦	٤٠٠	٠ر٨	—	—	٥٥ر٠	٣ر١	١٠٢	٢٧
سوريا	١٢ر٥	١٠٠٠	٥ر١	٢ر١-	١٤ر٧	—	٣ر٤	٤٢	٦٥
الصومال	٧ر٨	١٢٠	-١ر-	٨ر١-	٤٩ر٧	—	٣ر٣	١٢٥	٢٤
العراق	١٩ر٦	٤٠٦٣	٠ر٦	—	—	—	٣ر٥	٦٠	٦٠
عمان	٩ر٠	٥٦٥٠	٩ر٠	٧ر١	—	—	—	٣٢	٣٥
قطر	٠ر٥	١٥٨٧٠	—	١١ر٤-	—	—	٤ر٢	٢٨	٨٢
الكويت	١ر١	٦٢٩٥	٠ر٦	٢ر٢-	٢ر٩-	—	٤٨ر٦-	١٤	٧٣
لبنان	٢ر٧	١١٠٤	٠ر٦	—	—	—	١ر١	٣٦	٨٠
ليبيا	٤ر٧	٦٠٨٤	٠ر٦	٩ر٢-	٠ر٢	—	٣ر٧	٧٢	٦٤
مصر	٥٥ر٠	٦١٠	٢ر٨	٢ر١	١١ر٩	٢٢ر٣	٢ر٧	٥٩	٤٨

تابع جدول (٤)

المؤشرات / القطر	السكان ١٩٩١ (ملايين)	نصيب الفرد من الناتج القومى الاجمالى ١٩٩٠ (دولارات)	نصيب الفرد من الناتج القومى الاجمالى: معدل النمو السنوى (نسبة مئوية) ١٩٦٥ ـ ١٩٨٠	معدل النمو السنوى (نسبة مئوية) ١٩٨٠ ـ ١٩٩٠	متوسط المعدل السنوى للتضخم (نسبة مئوية) ١٩٨٠ ـ ١٩٩٠	متوسط المعدل السنوى للتضخم (نسبة مئوية) ١٩٩١	معدل نمو السكان (نسبة مئوية) ١٩٩١	معدل وفيات الاطفال الرضع (بالألف) ١٩٩١	معدل معرفة القراءة والكتابة بين الكبار (نسبة مئوية) ١٩٩٠
المغرب	٢٦٫٧	٩٧٠	٢٫٧	١٫٦	٧٫٢	٥٫٧	٢٫٦	٧٢	٥٠
موريتانيا	٢٫٠	٥٠٠	-٠٫١	-١٫٨	٨٫٨	٩٫٨	٢٫٦	١٢٠	٣٤ (١)
اليمن	١٣٫٧	٥٤٠	٥٫١	---	--	٢٩٫٠	٣٫١	١١٠	٣٩
مجموع الوطن العربى	٢٣١٫٦	١٩٧٣					٢٫٦	٦٨	٥٠

ملاحظات :

تشير العلامة (–) إلى أن البيانات غير متوافرة .

(١) الأرقام تعود إلى نصيب الفرد من الناتج المحلى الاجمالى .

(٢) من تقديرات برنامج الأمم المتحدة الانمائى .

المصادر : تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٣ (نيويورك : برنامج الأمم المتحدة الانمائى ، ١٩٩٣) ، جدول رقم (١) ، ص ١٣٥ ـ ١٣٧ ، جدول رقم (٢) ، ص ١٢٨ ـ ١٢٩ ، جدول رقم (٤) ، ص ١٤٢ ـ ١٤٣ ، وجدول رقم (٢٧) ، ص ١٨٨ ـ ١٨٩ : جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة [واخرون]، التقرير الاقتصادى العربى الموحد . ١٩٩٢ ، تحرير صندوق النقد العربى . الملحق رقم (٢ـ٧) ، ص ٣٠٧ ، والملحق رقم (٢ـ٨) ، ص ٢٠٨ ، وصندوق النقد العربى ، الدول العربية : مؤشرات اقتصادية ، العدد ٩ ، جدول رقم (٣) ، ص ٤ .

ثانيا : السمات العامه للتعليم فى الوطن العربى :

وإذا كانت هذه بعض المظاهر السلبية العامه لواقع الوطن العربى المعاصر ، فإن هناك أيضا الى جوار ذلك بعض السمات أو الخصائص التى تحدد معالم التعليم فى الوطن العربى ، وتميزة عن غيرة من التعليم فى بلاد العالم المختلفة ، إلاّ أنها فى ذات الوقت تضع التعليم فى الوطن العربى الى جوار البلاد المتخلفة أو النامية ومن هنا قد تكون هذه السمات تنطبق لشكل عام على الأوضاع التعليميه فى تلك البلدان . ومن أهم هذه السمات ما يلى :

١ ـ غياب الفلسفة التربوية الواضحة :

مشكلة تحديد معالم فلسفة تعليميه أو تربوية فى دول العالم الثالث (**وبخاصه الدول العربية**) يحظى بإهتمام كثير من الدراسين لأوضاع العالم العربى المعاصر ، وذلك حيث يصعب القول بأن هناك فلسفة تربوية تسير عليها تلك الدول ، ويرجع ذلك الى ما خلفة الاستعمار من تراث ثقافى مازلنا نعانى منه حتى اليوم (**الازدواج الثقافى**) فقد راجت جنبا الى جنب أفكار **برجماتية** ـ وسادت ـ أخرى **ليبرالية** وثالثة **ماركسية** ورابعة **توفيقيه** ، حيث دخلت كثير من الدول العربية فى متاهات التجريب بالمحاولة والخطأ ، أو بوضع مبادىء عامه إصلاحيه فى طابعها وتقدمية فى مضمونها ، كما حاولت بعض الدول العربية بناء الاشتراكية بدون نظرية أو فلسفة خلف ذلك البناء ، وذلك كلة لم يؤد الى تراكم كمى يلحظ على الصعيد الكيفى فى الوقت الراهن .

كما أدى غياب فلسفة تربوية عربية ، والتخلف فى البحث عن بعض مقومات هذه الفلسفه بمجتمعنا العربى إلى إعتناق فكر تربوى غير ملائم للحاضر أو المستقبل ، وقد إنعكس ذلك على مفاهيمنا العامه ، بشأن الانسان العربى والمجتمع العربى والثقافة العربية ، فخلق فينا بلبلة فكرية وشكك فى قيمنا الانسانية والحضارية ، وفى قابليتنا على التقدم والصمود فى وجه الكوارث والمحن ، وفى القدرة على تمثل الحضارة العلمية والفنية .. وكأن الذى استوردناه من فكر تربوى أو الذى فرض علينا بأطرة الغربية ومفاهيمه التى لا تمت الى وطننا وواقعنا المتخلف بأى صله ، لا يعمل على تربية المواطن والفرد وبناء شخصيته الفريدة ولا يسهم فى تطوير المجتمع ولا يبنى مجتمع التعلم المنشود .

٢ - انتشار الأميه :

لم تعد مشكلة الأميه فى كل أبعادها مشكلة تعليمية أو تربوية فحسب، بل هى فى الأساس مشكلة حضارية . ولذا ينبغى تحرير مفهوم محو الأميه من إطارة الضيق المقصور على تعليم القراءة والكتابة والحساب ومن إعتبارة ايضا نشاطاً تعليمياً فى الدرجه الدنيا ، ليستوعب الأبعاد الحضارية والاجتماعية المنبعثة عنها ، وبحيث يصبح اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب ، ليس غاية فى حد ذاته ، بقدر ما يجب أن يكون وسيلة لبلوغ غايات أهم . ومن هنا ينبغى توظيف تلك المهارات المكتسبة فى سياق التقدم لتحقيق المشاركة الايجابية فى بناء المجتمع الجديد ، والقيام بالمسئوليات التى تقتضيها المواطنة الصالحة .

وتشير معظم الوثائق المعنيه بتقدير حجم مشكلة الأميه والجهود التى بذلت فى مواجهتها ، الى أن الموقف فيها قد وصل الى مرحلة من الجمود، بل أنه فى تراجع فى بعض الأحيان ، فخطر الأميه مازال متفاقماً رغم الجهود الطويلة المبذولة وهو بذلك يقتضى بالضرورة وقفة تاريخيه تقع على عاتق الأمه العربية حكومات وشعوباً . ان مشكلة الأميه قد أصبحت عبئاً ينوء بها كاهل كل قطر عربى لقصور الإمكانات البشرية والمادية والفنيه ولتصور الفهم حول مبادىء القراءة والكتابة عن التصدى لمصادرها ومظاهرها وآثارها.

وعلى الرغم مما تحقق من مبادرات فى سبيل تطوير أساليب المواجهة إلاّ أن الجهود المبذولة قد عجزت عن الوفاء بمتطلبات النجاح إذا قيست بمقياس الكم أو بمقياس الكيف . فمن حيث الكم تبدو الجهود المبذولة قاصرة ، إذا قيست بحجم المشكلة فى شتى أبعادها . أما لو قيست كيفاً فإنه يبدو بوضوح أن الجهد مازال محدود المضمون لا يتيح للإنسان العربى إمكانيه المبادرة والقدرة على الحركة الذاتية الطموحه لتحسين الحال ورفع المستوى واللحاق بركب التطور العلمى والفنى الذى يميز حضارة الربع الأخير من هذا القرن فى تعدد معطياتها وتتابع منجزاتها . فغياب فلسفة واضحه لطبيعه المشكلة فى حجمها الاجتماعى والسياسى والاقتصادى من ناحيه ، واضطراب المناهج من ناحيه أخرى أمران يسمان أساليب العمل القائم .

ومن أبرز ما يكشف عن الكم من حقائق أن نسبة المستوعبين فى التعليم الأبتدائى ، من أطفال العرب الذين فى سن الألزام ، قد بلغت فى

متوسطها ٦٦٪ عام ١٩٧٤ . على أن هذه النسبة قد تزيد أو تنقص فى بعض البلاد العربية بحسب ظروف كل بلد . وهذا يعنى أن ثلث الأطفال العرب الذين فى سن الالزام لا يجدون مكانا فى التعليم الابتدائى ، هذا بالإضافة الى المتسربين من التعليم الإبتدائى مما يكون رصيداً متجدداً من الأميين يضاف الى الرصيد الحالى فى كل عام ، والذى تجاوز خمسين مليون من حيث الكم و٥٠٪ من الكبار ممن تراوح أعمارهم ١٥ـ٤٥ سنة.

كما أن نسبة المستوعبين فى التعليم الابتدائى من أطفال القرى أقل بكثير من نسبة المستوعبين من أطفال المدن ، كما أن نسبة المستوعبين من الأطفال الإناث تقل عن نسبة المستوعبين من الأطفال الذكور فى جميع الأحوال . وكذلك الجهود المبذولة لمواجهة الأمية بكل ما توافر لها من إمكانات مادية وبشرية لم يستوعب الا ٢٪ تقريباً سنويا من الرصيد الحالى للأميين فى الوطن العربى ، والناجحون من هذه النسبة المحدودة لم تتعد نسبتهم ١٪ سنوياً من هذا الرصيد وهذا عائد غير مشجع لو قيس بأى مقياس والجدول التالى يوضح تطور إعداد الأطفال والشباب غير الملتحقين بالمدارس فى البلاد العربى من سن ٦ ـ ١٧ ، فى فترات من عام ١٩٦٥ الى عام ١٩٧٤ .

جـدول (٥)

تطور اعداد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس فى البلاد العربية

السنة	عدد غير الملتحقيق بالمدارس	نسبة غير الملتحقيق بالمدارس الى مجموع السكان
	٦ ـ ١١ سنة	
١٩٦٥	٨,٩٩٠ر٩ مليون	٥١ر٦ ٪
١٩٧٠	١٠,١٦٨ر٠	٤٩ر٢ ٪
١٩٧٤	٩,٨٠٧ر١	٤٢ر٥ ٪
	١٢ ـ ١٧ سنة	
١٩٦٥	١٠,٥٣٦ر٨ مليون	٧٥ر٥ ٪
١٩٧٠	١١,٧٧٢ر٢	٧١ر٣ ٪
١٩٧٤	١٢,٦٧٣ر١	٦٦ر٨ ٪
	٦ ـ ١٧ سنة	
١٩٦٥	١٩,٥٢٧ر٧ مليون	٦٢ر٢ ٪
١٩٧٠	٢١,٨٨٩ر٩	٥٩ر٠ ٪
١٩٧٤	٢٢,٤٧٩ر٢	٥٣ر٤ ٪

وبنظرة فاحصة على بيانات الجدول السابق يتضح أن أعلى نسبة لغير الملتحقين بالمدارس فى فئة السن من ١٢ ـ ١٧ تمثل حوالى ٧٥٫٥٪ عام ١٩٦٥ أنخفضت الى ٦٦٫٨٪ عام ١٩٧٤ يليها فترة السن من ٦ ـ ١٧ ثم فترة السن من ٦ ـ ١١ سنة .

أما من حيث الكيف ، فيكفى أن نشير الى أن الجهود المبذولة حتى الأن لم تعن بمسايرة متطلبات التطور الحضارى بعامه وبجوانبه المادية بخاصة، تلك الجوانب التى تشمل فيما تشمل التقدم العلمى والتكنولوجى الحادث . كما أن مفهوم محو الأميه الذى تأخذ به معظم الدول العربية ما يزال قاصرا على مهارات القراءة والكتابة والحساب فقط دون الاهتمام بتوصيل معطيات الخبرة والحضارة المعاصرة الى الدارسين حتى يتمكنوا من الأسهام الفعال فى إغناء متطلبات المعاصرة والاستفادة من معطياتها والإضافة فيها .

وبعبارة أخرى يمكن القول : أن الجهود الحالية لم تكن كلها فى مستوى المسئولية القوميه والتاريخيه الملقاة على عاتق الأمه العربية ، ولعل أول ما يلفت النظر فيما إنتهت الية أوضاع الأميه وأساليب مواجهتها حاليا من طريق مسدود ، ما نلمسه من قصور فى كثير من جوانب المواجهة يتمثل فى عدد من المؤشرات منها : غياب إستخدام الأسلوب العلمى على مسرح هذا النشاط . فالأمر الجدير بالاهتمام من الناحية الفنيه بوضع خطط للبحوث والدراسات والتجارب وتنفيذها ، كما يتطلب ايضا تقويما مستمراً متتابعاً لخطوات التنفيذ توصلا الى تدارك الأخطاء وتعديل المسارات حتى يحقق النشاط المبذول بغيتة . والجدول التالى يوضح نسبة الأميه فى البلاد

العربية بين عامى ١٩٦٥ ، ١٩٧٥ كنسبة عامه ونسبة لكل من الذكور والأناث يتضح لنا بجلاء مدى أهمية وخطورة تلك المشكلة القوميه .

جـدول (٦)

نسبة الأمية فى بعض البلاد العربية

الدول	سنة التعداد	النسبة العامة للأميه	نسبة الأمية بين الذكور	نسبة الأمية بين الأناث	فئة السن
الاردن	١٩٧٣	٦ر٣٤	٤ر٢١	٢ر٤٨	١٢ +
الامارات	١٩٦٨	٠ر٥٤	٠ر٢٨	٠ر٦٤	١٠ +
البحرين	١٩٧١	٨ر٥٢	٤ر٣٩	٧ر٦٦	١٠ +
تونس	١٩٦٦	٨ر٦٧	٦ر٥٣	٤ر٨٢	١٠ +
الجزائر	١٩٧١	٠ر٦٧	٠ر٥٥	٠ر٨٠	١٥ +
السعودية	١٩٧١	٨ر٧٨	٤ر٦٧	٥ر٩٠	---
السودان	١٩٦٩	٠ر٨١	٠ر٧٠	٠ر٩١	١٠ +
سوريا	١٩٧٠	٠ر٦٠	٤ر٤٠	٠ر٨٠	١٥ +
الكويت	١٩٧٠	٠ر٤٥	٦ر٣٦	١ر٥٨	١٥ +
لبنان	١٩٧٢	٤ر٣٦	٠ر٤٨	١ر٢٥	١٥ +
ليبيا	١٩٧٥	٨ر٦٠	٣٨ر٧	٨ر٨٤	١٥ +
مصر	١٩٦٦	٠ر٦٣	٠ر٥٠	٠ر٧٦	١٠ +
المغرب	١٩٧١	٨ر٧٨	٤ر٦٦	٢ر٩٥	١٥ +
موريتانيا	١٩٦٥	٩ر٨٨	---	---	---
اليـمن الديمقراطية	١٩٦٩	٠ر٢٤	٢١,٠	---	١٠ +

واذا كانت هذه هى حجم المشكلة حتى عام ١٩٧٥ فى بعض الأقطار العربية التى وصلت فيها النسبة بين ٣٤٪ و ٨٨٪ كنسبة عامه فما هى الصورة فى عقد التسعينات ، هل تطور وتحسن الوضع إلى الافضل ، أم تدهور وتدنى إلى الخلف . الجدول التالى يوضح لنا نسب الامية ومعدل القراءة والكتابه بين الكبار فى أقطار الوطن العربى وذلك حسب إحصائيات السبعينات والتسعينات .

وتشير آخر احصائيات اليونسكو عن نسبة الأمية بين الكبار (١٥ سنة فيما فوق) فى الفئة العمرية المتأخرة من السكان كما يلى :

- فى عام ١٩٨٠ بلغت على مستوى بلدان الوطن العربى ذكور وإناث ٥٩٫٢٪ وذكور فقط - ر٤٥٪ وإناث فقط ٧٣٫٨٪ .
- وفى عام ١٩٩٥ بلغت على مستوى بلدان الوطن العربى ذكور وإناث ٤٣٫٤٪ وذكور فقط ٣١٫٦٪ وإناث فقط ٥٥٫٨٪ .
- وفى عام ٢٠٠٠ بلغت على مستوى بلدان الوطن العربى ذكور وإناث ٣٨٫٥٪ وذكور فقط ٢٧٫٨٪ وإناث فقط ٤٩٫٩٪ .

جـدول (٧)

نسب الأميه ومعدل القراء والكتابه بين الكبار فى إحصاءات عام ١٩٧٠ ـ ١٩٩٠

البيان / البلد	الأميه بين الكبار١٩٩٠ بالمليون	الأميه بين الاناث١٩٩٠ بالمليون	معدل القراء والكتابة بين الكبار ٪	
			١٩٧٠	١٩٩٠
الكويت	٠ ر ٤	٠ ر ٢	٥٤ ٪	٧٣ ٪
البحرين	٠ ر ١	٠ ر ١	---	---
السعودية	٢ ر ٩	٢ ر ٠	٩ ٪	٦٢ ٪
سوريا	٢ ر ٣	١ ر ٦	٤٠ ٪	٦٥ ٪
ليبيا	٠ ر ٩	٠ ر ٦	٣٧ ٪	٦٤ ٪
العراق	٤ ر ١	٢ ر ٦	٣٤ ٪	٦٠ ٪
الأردن	٠ ر ٤	٠ ر ٣	٤٧ ٪	٨٠ ٪
تونس	١ ر ٨	١ ر ١	٣١ ٪	٦٥ ٪
لبنان	٠ ر ٣	٠ ر ٢	٦٩ ٪	٨٠ ٪
الجزائر	٦ ر ٠	٣ ر ٨	٢٥ ٪	٥٧ ٪
المغرب	٧ ر ٥	٤ ر ٦	٢٢ ٪	٥٠ ٪
مصر	١٦ ر ٤	١٠ ر ٥	٣٥ ٪	٤٨ ٪
اليمن	٢ ر ٧	١ ر ٦	٨ ٪	٣٩ ٪
السودان	١٠ ر ١	٦ ر ١	١٧ ٪	٢٧ ٪
جميع البلدان النامية	٩٥٠ م	٦٠٠ م	٤٦ ٪	٦٤ ٪

الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٢ ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ـ ١٩٩٣) ، ص ص ١٣٢ ـ ١٣٥ .

ولما كان التصدى لمشكلة الأمية يعد أحد الأهداف التعليمية المعلنة بين دول الوطن العربى. وتبذل كثير من الدول جهوداً فى هذا الصدد، متمثلة فى وضع برامج خاصة لمحو الأمية، وتوزيعها فى مناطق الدولة المختلفة لتستوعب الفئات المستهدفة، وتنمية الوعى لدى الأفراد، وتركيز وسائل الإعلام المختلفة لدعم ونشر التوعية بأهمية التعليم، وإعداد المناهج المتخصصة لتيسير سبل تعليم الأفراد الأميين القراءة والكتابة، مع تحديث الوسائل المستخدمة، وتشجيع الفئات المتعلمة على تحمل دورها فى القضاء على الأمية، لما لها من أثر سلبى معوق على تنمية المجتمع ككل. هذا، بالإضافة إلى تركيز الجهود فى الاهتمام بتعليم الأطفال وجعل التعليم إلزامياً فى مراحله الأولى، والاهتمام بعدم تسرب الأطفال من الدراسة وعدم دخولهم مجال العمل قبل سن معينة.

وبدراسة وتحليل متوسط نسبة الأمية بين سكان الوطن العربى، بالنسبة إلى الإجمالى، والذكور والإناث (١٥ سنة) فأكثر خلال الفترة الزمنية من ١٩٨٥ - ١٩٩٤، وكما يوضحها جدول رقم (٨)، يتبين لنا ما يلى :

١ - نسبة الأمية إلى إجمالى السكان ، تتعدى ٧٠٪ فى كل من الصومال، ٨٢٪ ،وجيبوتى ٨٥,٥٪، وموريتانيا ٧٤٪، والسودان ٧٢٪ ، وتصل إلى ٦٦٪ فى السودان. وتتراوح نسبة الأمية للإناث فى هذه الأقطار بين ٩٣٪ فى جيبوتى ، ٧٤٪ فى موريتانيا. وهذه النسب مرتفعة جداً، وتعوق التنمية، وتسبب الكثير من المشكلات فى مجال الصحة، والمعوقات البيئية والاجتماعية، وتشكل عبئاً حضارياً؛ مما يتطلب تدعيم برامج قومية عند التصدى لمشكلة الأمية؛ وهذا يؤكد صحة ما توصلنا إليه من نتائج فهذه الدول تعانى زيادة معدلات المواليد،

وارتفاع معدلات الوفاة، وانخفاض العمر المتوقع عند الميلاد، وزيادة معدلات سوء التغذية، ومعدلات وفيات الأمهات، وزيادة الخصوبة؛ وهذا يؤكد أن نقطة البداية للإصلاح والتوعية، تبدأ بالتعليم ومحو الأمية على وجه الخصوص .

٢ - **المجموعة الثانية**، من الدول التى تعانى ارتفاع نسبة الأمية، وتتراوح فيها نسب الأمية، بين ٥١ ٪ فى عمان إلى ٤٠ ٪ - تقريباً - فى كل من السعودية، وتونس، وتضم المجموعة : مصر ٤٩ ٪، والجزائر٤٥ ٪، والمغرب ٤٢ ٪. **كما تشمل المجموعتان الأولى والثانية ١١ دولة**، أى أكثر من نصف الدول العربية؛ وهذا يدعونا إلى أن نطلق إشارات التحذير. فالعدو الحقيقى الذى يواجه دول الوطن العربى هو الأمية.

٣ - **المجموعة الثالثة** ، وتضم دولاً تتراوح فيها نسب الأمية من إجمالى السكان، بين أقل من ٤٠ ٪، وأكثر من ٢٥ ٪ ، وتضم : ليبيا ٣٥ ٪، سوريا ٢٧ ٪، الإمارات ٢٥ ٪ تقريباً .

٤ - **المجموعة الرابعة**، وتضم مجموعة الدول التى تقل فيها نسب الأمية الإجمالية عن ٢٥ ٪ ، وتضم : قطر ، والأردن، والبحرين، والعراق، والكويت، ولبنان.

٥ - **الدول التى تعانى من ارتفاع نسب الأمية للإناث أكثر من غيرها هى**: السودان ، والصومال ، والمغرب، واليمن، وجيبوتى، وعمان، وموريتانيا، وتزيد فيها النسبة عن ٧٠ ٪ .

٦ – **الدول التى تبذل الجهد، واستطاعت خفض نسب أمية الإناث أكثر من غيرها، هى** : الإمارات ، وقطر، والأردن، والبحرين، ولبنان، وتقل فيها النسبة عن ٣٠٪ .

٧ – يزيد الإنحراف المعيارى لمتوسط نسب الأمية عن ١٠٪ فى كل من المغرب، وموريتانيا، وعمان، والعراق؛ وهذا يعنى تذبذب المتوسطات خلال سنوات الفترة الزمنية من ١٩٨٥– ١٩٩٤، بشكل يعوق وضع الخطط والبرامج ، ويوجد صعوبة فى التنبؤ بالنسبة إلى المتوسطات المتوقعة.

٨ – **بعد التحليل السابق**، نود أن نشير إلى أن هناك محاولات جادة من جانب بعض الدول للقضاء على مشكلة الأمية، إلا أن النسب مازالت مرتفعة فى دول المنطقة. وهذا يتطلب بذل المزيد من الجهد والتنسيق بين الدول، فى وضع السياسات والبرامج والمخططات ، والقوانين وتوفير الدعم ونشر التوعية، وتكثيف الحملات الإعلامية، وإعداد وتدريب الكوادر المتخصصة. هذا إلى جانب ضرورة طرح تجربة محو الأمية فى الوطن العربى للنقد وذلك للتوصل إلى بدائل وصيغ جديدة ومفاهيم جديدة ومتطورة، تتجاوز الأطر القديمة والتى ضيقت المفهوم فى معرفة القراءة والكتابة فقط، فى حين أن هناك العديد من المشكلات المتعلقة برغبة الأمى نفسه فى محو أميته، كل ذلك فى حاجة إلى إعادة نظر وإجتهاد جديد .

جـدول (٨)

الإحصاءات الوصفية للأمية بين السكان ١٥ سنة فأكثر (٪)، خلال الفترة من (١٩٨٥ - ١٩٩٤)

الرقم	البيـــان / الدولـــة	متوسط نسبة الأمية بين السكان إجمالى ٪		متوسط نسبة الأمية بين السكان ذكور ٪		متوسط نسبة الأمية بين السكان إناث ٪	
		الوسـط الحسابى	الإنحراف المعيارى	الوسـط الحسابى	الإنحراف المعيارى	الوسـط الحسابى	الإنحراف المعيارى
١	الأردن	٢٠٫٧١	٢٫٩٨	١٠٫٨٨	٢٫٥١	٢٩٫٨	٤٫٩٢
٢	الإمارات	٢٥٫٠٧	٦٫٣٨	١٧٫٧٠	٧٫٣٩	٢٣٫٤٠	٦٫٣٠
٣	البحرين	٢١٫٩٣	٥٫٧٢	١٦٫٦٦	٤٫٧٧	٢٩٫٩٣	٦٫٥٠
٤	الجزائر	٤٥٫٣٥	٦٫١٢	٣١٫٩٥	٥٫٤٨	٥٨٫٢٠	٦٫٤٦
٥	السعودية	٣٩٫١٣	٢٫٥٦	٢٦٫٩٠	..؟؟	٥٢٫٧٦	٣٫٢٣
٦	السودان	٧١٫٦٠	٢٫٢٥	٥٨٫٠٠	١٫٤١	٨٣٫٥٣	٤٫٦٥
٧	الصومال	٨١٫٩٥	٨٫٥٥	٧٢٫٩٥	١٢٫٧٩	٨٩٫٥٠	٤٫٩٤
٨	العراق	٢٣٫٣١	١٣٫٣٦	١٧٫٨٨	٩٫٥٦	٢٨٫٤٩	١٧٫٦١
٩	الكويت	٢٤٫٨٦	٢٫٢٥	٢١٫٢٠	١٫٧٠	٣٠٫٨٥	٥٫٩٢
١٠	المغرب	٤٢٫٤٦	٣٢٫٥٦	٤٤٫٤٦	٩٫٣٠	٦٩٫٥٣	٨٫٢١
١١	اليمن	٦٥٫٧٣	٣٫٦٦	٤١٫٠٦	٨٫٠١	٧٩٫٢٥	٥٫١١
١٢	تونس	٣٩٫٠٧	٦٫٣٥	٢٧٫٦٠	٣٫٠٧	٤٨٫٠٥	٣٫٦٩
١٣	جيبوتى	٨٥٫٦٠	٥٫١٧	٧٩٫٦٠	٣٫٦٤	٩٣٫٠٠	٥٫٠٩
١٤	سوريا	٢٦٫٣١	٨٫٩٩	١٥٫٧٥	٦٫٦١	٣٨٫١٨	١١٫٧١
١٥	عمـان	٥٠٫٥٩	١٣٫٣٠	٤٠٫٩٥	١٧٫٠٤	٧٠٫٩٥	٢٤٫١١
١٦	فلسطين	--	--	--	--	٣٤٫٤٣	٣٫٢١
١٧	قطـــر	٢٤٫٢٠	٫١٧	٢٣٫١٠	٫١٤	٢٧٫٦٦	٫٢٨
١٨	لبنان	٢١٫٠٠	٢٫٨٢	١٣٫٢٥	١٫٤٨	٢٩٫٠٠	٢٫٩٦
١٩	ليبيا	٣٤٫٦٥	٢٫١٩	٢١٫٦٠	٤٫٢٤	٤٩٫٩٠	٫٤٢
٢٠	مصـــر	٤٨٫٧٥	٥٫٢٢	٣٦٫٣٦	٤٫١٥	٦٣٫٠٠	٤٫٩٣
٢١	موريتانيا	٧٤٫٠٠	١٧٫٦٧	٤٩٫٦٠	٦٫٦٠	٧٣٫٦٥	٨٫٢١

المصدر : المجلس القومى للطفولة والتنمية، واقع الطفل العربى، (القاهرة، ١٩٩٥) ص ١١٦.

٣ ـ وضع المرأة العربيه :

يعود تعليم المرأة ، التعليم الحديث فى الوطن العربى الى فترة قصيرة نسبياً . ويمكن أن يعود فى بعض البلدان (مصر ولبنان والعراق) الى القرن التاسع عشر . وقد افتتحت أول مدارس حديثة فى مصر فى عام ١٨٢٩ وفى لبنان عام ١٨٣٥ ، وفى العراق عام ١٨٩٨ . أما البلدان الأخرى مثل الكويت واليمن والسعودية فإن المدرسة الحديثة لتعليم المرأة هى من نتاج القرن العشرين . وقد أفتتحت أول مدرسة حديثة فى الكويت فى عام ١٩٢٧ ، وفى قطر عام ١٩٥٤ وفى السعودية فى عام ١٩٦٠ ، وفى عمان فى عام ١٩٧١ .

وكان تعليم الاناث حتى فترة قريبة يتقدم ببطء وبشكل محدد للغاية وكان الوطن العربى فى معظمه تحت السيطرة الاستعمارية . وكان الحكم الاستعمارى البريطانى يسيطر على مصر حتى عام ١٩٢٢ ، وعمان حتى عام ١٩٧١ . وكان الحكم الاستعمادى الفرنسى يسيطر على لبنان حتى ١٩٤٣ ، وسوريا حتى عام ١٩٤٤ ، وتونس حتى ١٩٥٦ والمغرب حتى ١٩٥٧ وكان الاستقلال السياسى منقوصا فى عدة بلدان ولم تغادر القوات الأجنبية البلاد الأ بعد سنوات من الاستقلال . وعلى سبيل المثال لم تغادر القوات البريطانية مصر إلا فى عام ١٩٥٦ ولم تكن السلطات الاستعمارية تهتم بالتوسع فى المرافق التعليميه واتاحتها للمرأة وبالتالى ظلت نسبة الأميه بين النساء العربيات عالية جداً . وعلى سبيل المثال كانت نسبة الأميه فى تونس ٩٦ ٪ فى عام ١٩٥٦ ، وأكثر من ٩٠ ٪ فى الجزائر فى عام ١٩٦٢.

وقد تلقى التعليم دفعه كبيرة بعد الحصول على الاستقلال السياسى والتخلص من الاستعمار ، ورأت كل من الحكومة والجمهور فى تطوير التعليم أهم الوسيلة لتحديث الوطن العربى وتحسين أوضاع الشعب العربى وإزدادت الإعتمادات المخصصة للتعليم فى ميزانيات جميع البلدان العربية بين ٢٠ و ٣٠ ٪ من الموازنه العامه ، وازداد الانفاق على التعليم من ٩٧٦ مليون دولار عام ١٩٦٥ الى ١٦١٤ مليون دولار عام ١٩٧٠ الى ٨٠١٣ مليون دولار عام ١٩٧٥ . وبعض البلدات النفطية تدفع الحكومات منحا للطلاب كى يلتحقوا بالمدارس ، كما تدفع لآبائهم مقابل ارسالهم للمدارس حيث يتلقى كل تلميذ فى دولة الامارات العربية يلتحق بالمدارس الأولية مبلغ ٤ دولارات شهريا ، ويتلقى طلبة المدارس العليا ٤٠ الى ٥٠ دولارا فى الشهر ، ويتلقى الآباء الذين يبقون أبناءهم فى المدارس ١٢٥ دولارا فى الشهر لكل طفل ، وكانت المملكه العربية السعودية تدفع منحاً شهرية للطلاب والطالبات فى حدود ١٠٠٠ ريال سعودى ومنح تتجاوز مبلغ ٥٠٠٠٠ ألف ريال سعودى عند التخرج ، وذلك تشجيعا لنشر التعليم وإقبال المواطنيين عليه والإستمرار فيه وذلك قد رفع نسبة تسجيل الاناث فى المراحل الدراسية المختلفة والجدول التالى يوضح ذلك

جــدول (٩)

تسجيل الاناث فى المراحل الدراسية حسب السنه وفئه العمر

المراحل الدراسية وفئة العمر	السـنة	عدد الاناث المسجلات	نسبة الاناث المسجلات الى مجموع الطلاب ٪	نسبة الاناث المسجلات الى مجموع الاناث
جميع المراحل الدراسية سن ٦ ـ ٢٣	١٩٥٠	١٠١٨	٣٠ ٪	---
	١٩٦٠	٢٧٥٦	٣٢ ٪	٨ر١٤
	١٩٦٥	٤٢٤٨	٣٣ ٪	٠ر٢٠
	١٩٧٠	٥٧٠٦	٣٥ ٪	٨ر٢٢
	١٩٧٥	٨٣٨٣	٣٦ ٪	٥ر٢٨
	١٩٧٦	٨٩٩٣	٣٧ ٪	---
المرحلة الأبتدائية سن ٦ ـ ١١	١٩٥٠	٩٢٥	---	---
	١٩٦٠	٢٣٩٨	٣١ ٪	٩ر٢٧ ٪
	١٩٦٥	٣٥٧٢	٣٤ ٪	١ر٣٦ ٪
	١٩٧٠	٤٥٥١	٣٥ ٪	٦ر٣٨ ٪
	١٩٧٥	٦٢٥٣	٣٨ ٪	٠ر٤٦ ٪
	١٩٧٦	٦٦٠١	٣٨ ٪	---
المرحلة الثانوية سن ١١ ـ٢٣	١٩٥٠	٨٧	٢٣ ٪	---
	١٩٦٠	٣٣٠	٢٥ ٪	٠ر١٠ ٪
	١٩٦٥	٦١٨	٢٧ ٪	٢ر١٤ ٪
	١٩٧٠	١٠٥٢	٣٠ ٪	٠ر١٨ ٪
	١٩٧٥	١٨٩٣	٣٣ ٪	٢ر٢٤ ٪
	١٩٧٦	٢١٢٦	٣٤ ٪	---
المراحل العليا سن ١٨ـ٢٣	١٩٥٠	٦	١٢ ٪	---
	١٩٦٠	٢٨	١٧ ٪	٣ر١ ٪
	١٩٦٥	٥٨	٢٠ ٪	٥ر٢ ٪
	١٩٧٠	١٠٤	٢٤ ٪	٢ر٤ ٪
	١٩٧٥	٢٣٧	٢٨ ٪	٢ر٧ ٪
	١٩٧٦	٢٦٦	٣٨ ٪	---

ويقدم الجدول السابق صورة تفصيلية للتطور العام لتعليم الاناث فى الوطن العربى ، ونظرة سريعه الى بيانات الجدول تكشف عن الملاحظات الآتية :

أ ـ توسع التعليم فى جميع البلدان العربية فى جميع المراحل توسعاً هائلاً خلال فترة زمنية قصيرة جداً . فقد قفزت نسبة القيد بالمدارس من قرابة مليون عام ١٩٥٠ الى أكثر من ثمانيه ملايين فى عام ١٩٧٥ وبعبارة أخرى تضاعف معدل النمو بأكثر من ثمانى مرات وبلغت نسبة النمو ٩٪ فى الفترة من ١٩٦٠ الى ١٩٦٥ و ٧٪ من عام ١٩٦٥ الى ١٩٧٥ .

ب ـ يتبين من الجدول أيضا أن نسبة الاناث الملتحقات بالمدارس الى مجموع المسجلين قد أرتفعت من ٣٠٪ الى ٣٦٪ فى حين أن ذلك يمثل تحسناً واضحاً فإنه يفيد أيضا أن فرص تعليم الاناث لا تزال محدودة بدرجة أكبر من فرص تعليم الذكور وبعبارة أخرى ، لا يزال مستقبل تعليم المرأة شاقاً وصعباً .

جـ ـ ويتبين من الجدول كذلك أن أكبر زيادة حدثت فى المرحلة الأولى حيث قفز مجموع المقيدين بالمدارس من أقل من مليون الى أكثر من ستة ملايين ، ولكن معدل الزيادة يقل عن مثيلة فى المرحلتين الثانيه والثالثة . فقد إزداد المعدل فى المرحلة الثالثة من ١٢٪ عام ١٩٥٠ الى ٢٨٪ فى عام ١٩٧٥ ، وفى المقابل إزداد المعدل فى المرحلة الأولى من ٣١٪ عام ١٩٥٠ الى ٣٨٪ عام ٧٥، ويمكن تفسير ذلك التناقض بعاملين : **الأول** هو أن المرحلة الأولى تبدأ من قاعدة أوسع ومن ثم

يتجه معدل الزيادة الى الصفر رغم الزيادات العددية الهائلة . **والثانى** أن الحكومات العربية أعادت إهتمامات متزايدة لهاتين المرحلتين . وكانت هاتان المرحلتان موضع إهمال فى الماضى ، وأسفر ذلك عن إشتداد الحاجة الى قوى بشرية مؤهلة مع اتجاه هذه الحكومات الى البدء فى تنفيذ برامج التنمية لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب .

د ـ كما يتبين من الجدول أيضا أن نسبة قيد الاناث بالمدارس الى مجموع السكان من الاناث من نفس فئات السن قد تحسنت فى جميع المراحل. فقد إزدادت النسبة فى المرحلة الأولى من ٢٧٫٩٪ عام ١٩٦٠ الى ٤٦٪ عام ١٩٧٥ ، وازدادت فى المرحلة الثانية من ١٠٪ عام ١٩٦٠ الى ٢٤٫٢٪ عام ١٩٧٥ ، وفى المرحلة الثالثة من ١٫٣٪ فى عام ١٩٦٠ الى ٧٫٢٪ فى عام ١٩٧٥ ومن ناحيه أخرى يتبين من هذه الأرقام إيضا أنه لاتزال هناك اعداد كبيرة من النساء فى الوطن العربى لا تتوفر لديهن إمكانيات الإلتحلق بالمدارس وان التعليم فى المرحلة الأولى لا يزال أملاً وحلماً بالنسبة لهن فى كثير من البلدان ، وبعبارة أخرى ، لا بد من بذل الجهد والمال فى ميدان التعليم من أجل جعلة فى متناول جميع النساء المؤهلات لذلك .

والجدول التالى يوضح تطور تعليم الاناث فى مختلف الدول العربية فى جميع المراحل التعليمية فى الفترة من عام ١٩٦٥ الى عام ١٩٧٨ .

جــدول (١٠)

تسجيل الاناث فى المراحل الدراسية الثلاث فى الدول العربية

الـدولة	السـنة	المرحلة الابتدائية نسبة الاناث المسجلات	المرحلة الثانوية نسبة الأناث المسجلات	المرحلة العليا نسبة الاناث المسجلات
الاردن	١٩٦٥	٤٢ ٪	٢٨ ٪	٣٢ ٪
	١٩٧٧	٤٧ ٪	٤٢ ٪	٣٧ ٪
الامارات	١٩٧٠	٣٨ ٪	---	---
	١٩٧٧	٤٧ ٪	٤٢ ٪	٣٩ ٪
البحرين	١٩٦٥	٤٠ ٪	٣٠ ٪	٥٠ ٪
	١٩٧٧	٤٤ ٪	٤٨ ٪	٥٣ ٪
تونس	١٩٦٥	٣٤ ٪	٢٨ ٪	١٨ ٪
	١٩٧٨	٤٠ ٪	٣٥ ٪	٢٧ ٪
الجزائر	١٩٦٥	٣٨ ٪	٣٠ ٪	٢٠ ٪
	١٩٧٧	٤١ ٪	٣٦ ٪	٢٢ ٪
ليبيا	١٩٦٥	٢٨ ٪	١٤ ٪	٨ر٠ ٪
	١٩٧٧	٤٧ ٪	٣٩ ٪	١٨ ٪
سوريا	١٩٦٥	٣٢ ٪	٢٢ ٪	١٧ ٪
	١٩٧٧	٤١ ٪	٣٣ ٪	٢٦ ٪
السودان	١٩٦٥	٣٥ ٪	٢٢ ٪	٧ ٪
	١٩٧٧	٤١ ٪	٣٣ ٪	٢١ ٪
العراق	١٩٦٥	٣٠ ٪	٢٤ ٪	٢٧ ٪
	١٩٧٧	٣٧ ٪	٣٠ ٪	٣٢ ٪

تابع جدول (١٠)

تسجيل الاناث فى المراحل الدراسية الثلاث فى الدول العربية

الدولة	السنة	المرحلة الابتدائية نسبة الاناث المسجلات	المرحلة الثانوية نسبة الاناث المسجلات	المرحلة العليا نسبة الاناث المسجلات
عمان	١٩٦٥	١٤ ٪	-- ٪	-- ٪
	١٩٧٧	٣٠ ٪	١٨ ٪	-- ٪
قطر	١٩٦٥	٤١ ٪	١٨ ٪	-- ٪
	١٩٧٧	٤٨ ٪	٤٧ ٪	-- ٪
الكويت	١٩٦٥	٤٣ ٪	٣٧ ٪	٤٨ ٪
	١٩٧٧	٤٦ ٪	٤٥ ٪	٥٥ ٪
لبنان	١٩٦٥	٤٣ ٪	-- ٪	١٨ ٪
	١٩٧٧	٤٦ ٪	-- ٪	٢٥ ٪
مصر	١٩٦٥	٣٩ ٪	٢٩ ٪	٢١ ٪
	١٩٧٧	٣٩ ٪	٣٦ ٪	٣٠ ٪
المغرب	١٩٦٥	٣٠ ٪	٢٤ ٪	١٢ ٪
	١٩٧٧	٣٦ ٪	٣٥ ٪	٢١ ٪
السعودية	١٩٦٥	٢٢ ٪	٩ ٪	٣ ٪
	١٩٧٧	٣٧ ٪	٣١ ٪	٢٢ ٪
اليمن الشمالى	١٩٦٥	٥ ٪	٥ ٪	٣ ٪
	١٩٧٧	١١ ٪	١٢ ٪	١٢ ٪
اليمن الجنوبى	١٩٦٥	٢١ ٪	٢٣ ٪	٢٠ ٪
	١٩٧٧	٣٥ ٪	٢٤ ٪	١٩ ٪

ويتبين من الجدول السابق ما يلى :

أ ـ أن عدد المقيدين بمدارس المرحلة الأولى قد إزداد بإطراء وبشكل ملحوظ فى جميع البلدان العربية فى الفترة ما بين عامى ١٩٦٥ ـ ١٩٧٧، فقد تضاعف عدد المقيدين فى معظم هذه البلدان وازداد ثلاثة أضعاف فى بعض منها مثلما فى عمان وقطر والامارات ، كما إزداد أربعة أضعاف مثلما حدث فى السعودية وليبيا واليمن الجنوبى .

ب ـ ويتضح أيضا أن القيد بمدارس المرحلة الثانوية شهد توسعا ملحوظاً خلال العقدين الأخيرين فى جميع البلدان العربية . وقد تضاعف ثلاث مرات فى كثير من البلدان مثلما فى العراق ، وتضاعف أربع مرات فى بلدان مثل الجزائر وتضاعف فى بعض البلدان ثمانى مرات مثلما حدث فى قطر .

جـ ـ ويتضح من الجدول السابق أن أربعه بلدان هى البحرين والاردن وقطر والامارات شهدت أعلى نمو فى نسبة قيد الإناث بمدارس المرحلة الثانوية وفى قطر قفز هذا النمو من ١٨٪ عام ١٩٦٥ الى ٤٦٪ عام ١٩٧٧ . وفى الاردن من ٢٨٪ عام ١٩٦٥ الى ٤٢٪ عام ١٩٧٧ وفى البحرين من ٣٠٪ عام ١٩٦٥ الى ٤٨٪ عام ١٩٧٧ . وفى الامارات من ٣٠٪ عام ١٩٦٥ الى ٤١٪ عام ١٩٧٧ .

د ـ بالرغم من التحسن العددى فى قيد الاناث بالمدارس فى جميع البلدان العربية ، فلا تزال أغلبية هذه البلدان تكشف عن درجة عالية من التفاوت فى فرص التعليم للذكور والاناث ، والواقع أن النسبة تتراوح

بين ٢٠ و ٣٥٪ من مجموع المقيدين بالمدارس فى كثير من البلدان . ويمكن تفسير ذلك التفاوت الكبير بأنه يرجع فى جانب منه الى التقاليد البالية الى تثنى المرأة عن الإلتحاق بالمدارس . وفى جانب آخر إلى نقص المرافق التعليميه والمدرسية .

هـ ـ لقد إزداد تعليم الاناث فى المرحلة الثالثة زيادة هائلة فى جميع البلدان العربية بين عامى ١٩٦٥ ـ ١٩٧٧ . ففى تونس قفز عدد الإناث المقيدات بالجامعه من ١٠٢٠ عام ١٩٦٥ الى ٦٠٧٠ عام ١٩٧٧ وفى العراق من ٧٦٢٥ فى عام ١٩٦٥ الى ٢٩٢٦٧ عام ١٩٧٥، وفى لبنان من ٣٦٨٥ عام ١٩٦٥ الى ١١٠٠٠ عام ١٩٧١، وفى الجزائر من ١٦٤٢ عام ١٩٦٥ الى ٢١٧١ عام ١٩٧٥، وفى المغرب من ١٠٨٩ عام ١٩٦٥ الى ٨٤٤٠ عام ١٩٧٥ .

و ـ فى البحرين والكويت وقطر تجاوزت نسبة قيد الاناث نسبة قيد الذكور فى التعليم العالى ، حيث كانت ٥٣٪ فى البحرين و ٥٧٪ فى قطر و٥٦٪ فى الكويت . ويبدو أن هناك سببين لهذا الوضع غير العادى . **الأولى** أنه يجرى تشجيع الذكور والسماح لهم بالدراسة فى الخارج فى حين أن الاناث يجرى اثنائهن عن ذلك بفعل التقاليد أو الزواج **والثانى** أنه نادرا ما تقدم المنح الدراسية للاناث للدراسة فى الخارج ومع ذلك فإن هذه الأرقام تدل على أن المرأة العربية تتوق الى التعليم والدراسة والى الحصول على المؤهلات العلميه اللازمه التى تساعدها على أن تكون جزءا من قوة العمل فى مجتمعاتها .

ز ـ الإناث المقيدات بالجامعة يتمثلن فى جميع الميادين . غير أن معظم

المقيدات كن يتركزن بشكل كثيف فى الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية والحقوق . وعلى سبيل المثال تتجاوز النسبة ٥٠٪ فى كثير من البلدان العربية . وقد بلغت ٧٠٪ فى السعودية فى عام ١٩٧٥ و ٧٥٪ فى السـودان و ٥٦٪ فى الكويت و ٥٢٪ فى تونس ويرجع التركيز الشديد فى هذه الميادين الى أن التوسع فى مرفق التعليم فى مجال الدراساهات الأدبية أيسر وأقل تكلفة من التوسع فى مرافق التعليم فى الميادين التقنيه . كما يرجع الى الأإجاهات والتقاليد السائدة من أن دراسة الآداب أنسب للمرأة ، وقد بدأت هذه النسبة فى الهبوط فى الأونه الأخيرة فى بعض البلدان مثل الجزائر ، حيث هبطت من ٨٠٪ الى ٤٩٪ عام ١٩٧٥ . وجاء هذا التغير فى جانب منه إستجابة لجهود الحكومة التى تركزت حول التوسع فى المرافق التقنيه وتشجع المرأة على الإلتحاق بها . ولكن ربما يكون العامل الأكثر أهمية هو أن فرص العمل أفضل بكثير فى الميادين التقنيه وذات عائد أكبر من الناحية المالية . وثمه سبب آخر أن أصحاب الأعمال المرتقبين يدفعون مرتبات مقدماً للطلبة كحافز على إكمال تدريبهم فى الميادين التقنيه.

وقد أجتذبت ميادين الطب وطب الأسنان والصيدلة والتمريض عدداً كبيراً من النساء العربيات وتشكل نسبة كبيرة من الاناث المقيدات بالجامعة فى مصر والجزائر والكويت ولبنان والعراق وسوريا وتونس . والطب مهنة لها مكانتها ومجزية وتعتبر مهنه مقبولة ومناسبة للمرأة حيث أن معظم النساء العربيات يفضلن أن تعالجهن طبيبات وخاصة فى ميدان النساء والولادة . والجدول التالى يوضح إتجاهات المرأة العربية فى الدراسة الجامعية .

جــدول (١١)

تطور إتجاهات الاناث فى الدراسة الجامعية (١٩٧١ - ١٩٧٩)

السنه الدراسية / التخصص	١٩٧١ ١٩٧٢	١٩٧٢ ١٩٧٣	١٩٧٣ ١٩٧٤	١٩٧٤ ١٩٧٥	١٩٧٥ ١٩٧٦	١٩٧٦ ١٩٧٧	١٩٧٧ ١٩٧٨	١٩٧٨ ١٩٧٩
العلوم الدقيقة والتقنيه	٥٣٢	٤٥٩	٥٥٤	٧٠٥	١٨١	١٢٤٥	١٤٣٣	١٩١٥
العلوم البيولوجيـــــة	٥٧٩	٦٧٧	٨٨٦	١١٢٨	١٣٣٦	١٨٧٧	١٨٠٧	١٤٧٩
الطـــــــــــب	١٠٦٤	١٣٠٤	١٥٤٤	١٧٩٤	٢١٤٤	٢٤٢٥	٢٥٢٨	٣١٥٩
العلوم الزراعيـــــة	١٦٣	١٨٢	١٨٢	٢٤٣	٣١٧	٣٩٩	٧١٤	٨٣٤
الإقتصـــــــاد	٢٩٧	٣٧٣	٣٧١	٤٥٣	٤٤٣	٥١٦	٦٩٧	٩٨٤
القانون والعلوم السياسية	٦٣٠	٨٩٠	١٢٣٤	١٤٧٥	١٧١٣	٢١٢٠	١٦٦٥	١٤٠٩
العلوم الإجتماعية والفنون	٢٠٦٩	١٩٧٠	٢٠٩٣	٢٦٢٤	٢٦٤٨	٣٠٧٧	٣٢٧٤	٣٠٠٠
المجمـــوع	٥٣٣٤	٥٨٥٥	٦٨٦٤	٨٤٢٢	٩٦٨٤	١١٦٥٩	١٢١٣٨	١٢٦٧٧

وبالإضافة الى الزيادة العددية فى نسبة القيد بالنسبة للمرأة العربية فى مراحل التعليم المختلفة ، الا أن المرأة العربية تعانى من نسبة عالية من الأميه وكذلك إنخفاض مستوى التعليم بين المتعلمات ، واذا نظرنا الى نسبة الأمية بين الأناث العربيات فى هذا العمر من ١٥ سنة فما فوق يتضح لنا الآتى من الجدول التالى

جــدول (١٢)

نسبة الأمية من الاناث والذكور فى بعض الأقطار العربية

البلــــد	الســـنة	النسبة المئوية للأميين		مجموع السكان بالآلاف
		اناث	ذكور	
الاردن	١٩٧٥	٤٥ر٧	١٩ر٠	٢٧٣٧
الامارات	١٩٧٥	٦١ر٩	٤١ر٦	٥٥٨
البحرين	١٩٧٥	٦٤ر٦	٤٢ر٠	٢٥٦
تونس	١٩٧٥	٧٥ر٢	٤٨ر٩	٥٦١٠
الجزائر	١٩٧١	٨٧ر٤	٥٨ر٢	١٦٧٧٦
سوريا	١٩٧٥	٧٦ر٠	٣٤ر٠	٧٣٥٥
العراق	١٩٧٥	٨٢ر٨	٥٨ر٥	١١١٢٤
الكويت	١٩٧٥	٥٢ر٠	٣٢ر٠	٩٩٤ر٨
لبنان	١٩٧٥	٤٤ر٠	٢٠ر٠	٢٥٥٠
مصر	١٩٧٥	٧١ر٠	٤٣ر٠	٣٧٢٢٣
المغرب	١٩٧١	٩٠ر٢	٦٦ر٤	١٧٣٠٥
اليمن الشمالى	١٩٧٥	٩٨ر٤	٧٥ر٥	٤٥٢٦
اليمن الجنوبى	١٩٧٥	٩١ر٠	٥٢ر٠	١٦٦٨

جــدول (١٣)

نسبة الإناث إلى الذكور فى بعض مظاهر الحياة فى البلدان العربية
(على أساس ١٠٠ للذكور)

البيـــان / الدولـــة	السنـــة	بلدان العالم	البلدان الصناعية	البلدان النامية	البلدان العربية
العمـــر المتوقـــع	١٩٩٠	١٠٦	١١٠	١٠٤	١٠٥
معدل القراءة والكتابة	١٩٧٠	٠٠	٠٠	٥٤	٣٦
معدل القراءة والكتابة	١٩٩٠	٠٠	٠٠	٦٩	٦٣
متوسط سنوات الدراسة	١٩٩٠	٦٣	٩٦	٥٤	٤٣
المقيدون فى المدارس الابتدائية	١٩٦٠	٠٠	٠٠	٦١	٥٧
المقيدون فى المدارس الابتدائية	٨٩/٨٨	٠٠	٠٠	٩٣	٨٣
المقيدون فى المدارس الثانويـــة	٨٩/٨٨	٧٩	١٠٤	٧٣	٧١
المقيدون فى التعليم العالى	٨٩/٨٨	٦٥	٩٩	٥٣	٦٠
القـــوى العاملـــة	٨٩/٨٨	٥٨	٧٨	٥٢	٢٣

المصدر : برنامج الأمم المتحدة الإنمائى،:تقرير التنمية لعام ١٩٩٢ .

جدول (١٤)

قياس إمكانات الإقتدار لدى المرأة فى أقطار الوطن العربى ١٩٩٣

البيان / الدولة	العدد فى المجالس التشريعية ٪ من النساء	المديرون والرؤساء ٪ من النساء	المهنيون والفنيون ٪ من النساء	الناتج من الدخل المكتسب ٪ من النساء	قيمة الإقتدار	مرتبة التنمية البشرية	مرتبة الإقتدار	مرتبة التنمية البشرية مخصوماً منها مرتبة الإقتدار
الإمارات العربية	لا يوجد	١,٦	٢٥,١	٩	٠,٢٥٣	٤٢	٨٨	-٥٥
الكويت	لا يوجد	٥,٢	٣٦,٨	١٨	٠,٣٠٨	٥١	٧٤	-٣٤
الجزائر	٦,٧	٥,٩	٢٧,٦	١٦	٠,٢٨٠	٦٩	٧٩	-٢٩
تونس	٦,٧	٧,٣	١٧,٦	٢٣	٠,٢٥٧	٧٨	٨٤	-٣١
مصر	٢,٢	١٦	٢٨,٧	٢٣	٠,٢٨٠	١٠٦	٨٠	-١٦
العراق	١٠,٨	١٢,٧	٤٣,٩	١٧	٠,٣٨٦	١٠٩	٥٥	١٢
السودان	٨,٢	١٢,٤	٢٨,٨	٢١	٠,٢٦٠	١٤٦	٨٢	١١
موريتانيا	٣,٥	٧,٧	٢٠,٧	١٨	٠,١٦٣	١٤٨	٩٧	-٧

المصدر: - حامد عمار مقالات فى التنمية البشرية العربية ، ص ١٨٢ .

(١) الأقطار العربية غير الواردة فى هذا الجدول لم ترد بياناتها فى تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٦ فى جدول ٣ ، ص ١٤١ – ١٤٣ .

(٢) إمكانات الاقتدار، هى ترجمتى لمصطلح empowerment والذى يترجم أحياناً بكلمة (التمكين) .

٤ ـ الاهتمام بالكم دون الكيف :

تشهد الاونه الأخيرة إهتمام جميع البلدان العربية بالتعليم وتطبيق مبدأ الإلزام فى المرحلة الأولى ، وكذلك إطالة فترة الإلزام أكثر من ست سنوات (مصر مدت الإلزام الى ثمانى سنوات) وهذة ضرورة إجتماعية ديمقراطية لا غبار عليها ، كما تشهد الاونه الأخيرة التوسع فى إعداد المقبولين بالتعليم الثانوى وكذلك التعليم العالى ، فى بعض البلدان العربية .

ولكن على الرغم من الزيادة الكميه والعددية هذه والتى لا تسير بالدرجة والقدر المطلوبين لتحقيق تقدماً مطرداً ، فمازال المعدل السنوى لإستيعاب الأطفال فى سن التعليم الابتدائى متواضعاً جداً ، اذا ما قورن بالزيادة السكانيه ، اذ يبلغ هذا المعدل ١٫٢٥ ٪ فى حين تصل نسبة الزيادة السكانيه الى ٢٫٨ ٪ كل عام . وهذا يغى أن مجموع ما تستوعبة مدارس الدول العربية الأبتدائية من الأطفال فى سن الإلزام يزيد قليلا عن النصف حوالى ٦٠ ٪ ، واذا اضفنا الى ذلك نسب التسرب أو الرسوب أو الإعادة لوجدنا أن ما يستفيد حقيقة من هذا النوع من التعليم يقل عن النصف تقريباً .

ولو نظرنا الى المرحلة الثانيه لوجدنا أن الصورة أكثر تواضعاً من الآمال المعقودة على هذه المرحلة ، حيث لا تحظى الغالبية العظمى من تلاميذ هذه المرحلة حوالى ٨٠٪ بهذا النوع من التعليم بأنواعه الأكاديمية والفنية .

أما من حيث الكيف ، فمما لا شك فيه أن جودة التعليم تعتمد على توفير مجموعة من العوامل فى مقدمتها الأبنيه المدرسية الصالحه والتجهيزات والأدوات اللازمه والمعلمون المؤهلون والبرامج والكتب والمناهج الجيدة

المتطورة والمناخ المدرسى الصحى الذى يشجع على النمو المتكامل للتلاميذ وما يوفرة من حوافز على النمو للمعلم والمتعلم على حد سواء . وتنوع الأنشطة وفاعليتها والمعدلات المناسبة لأنصبة المعلمين والمعدلات المعقولة لعدد التلاميذ لكل من معلم والمعدلات المعقولة ايضا لعدد التلاميذ فى الفصل الواحد وغيرها من الأمور التى تتعلق بشكل مباشر بمدى فاعلية العملية التعليميه والتربويه .

وكذلك من المعلوم أن النمو الكمى فى البلاد العربية كان الى حد كبير على حساب جودة وكيف التعليم وكفاءته ونوعيته ، ومعنى ذلك بعبارة أخرى انه لا يوجد الى الآن فى الدول العربية توازن بين الجانب الكمى العددى والجانب الكيفى فى نمو التعليم فى البلدان العربية .

ولا شك أن أهم المشكلات التى تواجه النظم التعليميه العالمية المعاصرة هى إيجاد صيغه مناسبة لأحداث التوازن بين كم التعليم وكيفة ، بمعنى كيف توفر فرص التعليم لأكبر عدد ممكن من الطلاب وفى نفس الوقت تقدم تعليم معقول ومحترم من حيث جودة العملية التعليميه وفاعليتها وكفاءتها ، وذلك يتطلب ضمن ما يتطلب التخطيط الرشيد للتوسع التعليمى ، وتوفير الإمكانات البشرية والمادية مع كل خطوة توسعيه فى كم التعليم ، ونعتقد أن هذا لن يكون الا اذا ولينا التعليم وسياسته إهتماماً خاصاً أكثر من الأهتمام الذى نعطية للتعليم فى الوقت الحاضر .

٥ ـ الإهتمام بالتعليم النظرى دون التعليم الفنى :

لقد اهتمت الدول العربية بلا استثناء بالتعليم العام أكثر من اهتمامها بالتعليم الفنى المهنى والتقنى ، وقد يرجع ذلك إلى سيادة المفهوم التقليدى

للتعليم على إعتبار انه حق للصفوة والطبقات الغنيه والحاكمه وأن التعليم يؤدى الى العمل العقلى المحترم ويؤهل صاحبه للقيام بتولى أرفع المناصب فى الدولة ، ولقد ساعد الاستعمار على بقاء تلك النظرة الطبقية للتعليم وإحتكار التعليم الفنى الذى يؤدى الى العمل اليدوى .

ومن هنا فإن النظرة العربية الى التعليم العام مازالت ـ الى حد ما ـ نظرة تقليدية متخلفة للتعليم والمتعلمين ، وذلك ايضا لأننا لم نستطع حتى الآن فى جميع البلدان العربية أن نزيل الفروق والحواجز بين العمل العقلى والعمل اليدوى ، فمازلنا نحترم ونقدر أصحاب الياقات البيضاء دون الياقات الزرقاء ، ومازال العمل اليدوى لم يلق العناية من الحكومات به بعد .

ولكن مع محاولة الدول العربية الآن الأخذ بأسباب التنمية الأقتصادية والاجتماعية لتطوير المجتمع العربى ـ أخذت فى محاولة ازالة العوائق بين كل من العمل العقلى والعمل اليدوى وذلك نظراً لإحتياجاتها الى الأيدى العاملة المدربة والمؤهلة للقيام بأعباء التنمية الشاملة فى المجتمع العربى ، فأخذت بعض الدول العربية (مصر) فى التوسع فى إنشاء المدارس الفنية نظام الثلاث سنوات ونظام الخمس سنوات وكذلك محاولتها فى إنشاء المدرسة الثانوية الشاملة ، كما كان محاولات بعض البلدان العربية فى إدخال صيغه التعليم الأساسى كمحاولة لربط المدرسة بالبيئة والإهتمام بالعلوم الفنيه والتقنيه وذلك لأن الدول العربية أكتشفت أخيراً أنه لا سبيل الى تقدمها وتحقيق أمانيها الا بالتصنيع والتحديث .

وحيث أن التعليم العام فى جانبه النظرى والأكاديمى لا يستطيع أن يلبى هذه الإحتياجات الضرورية للبلدان العربية لأحداث تنميتها وتطويرها،

فلقد بدأت فى الاهتمام بالتعليم الفنى الى حد ما . ولكننا نستطيع أن نقول أن كفه التعليم العام مازالت هى الرابحه دون التعليم الفنى على الرغم من كل تلك الجهود .

ويرجع ذلك الى أسباب إجتماعية بالدرجة الأولى ، فالبلاد العربية فى حاجة أولا الى الغاء النظرة الطبقية للتعليم وللحرف والمهن اليدوية ، هذه النظرة التى تغذيها بعض الاتجاهات الاجتماعية فى المنطقة ، كما غذاها من قبل الأستعمار لكى يستطيع أن يبقى مسيطراً على الدول العربية ببقاء التفرقة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة .

وذلك يستلزم من الحكومات العربية ، ترسيخ القيم الأصيلة للعمل اليدوى ، ودفع الحوافز المالية والاجتماعية أمام الطلاب الملتحقين بالتعليم الفنى ، وكذلك للترقى فى الوظائف العليا أسوه بزملائهم خريجى التعليم الأكاديمى والنظرى ، وأن ذلك هو أحد العوامل التى سوف تزيل ذلك التناقض القائم بين العمل اليدوى والعمل العقلى ، حيث أنه يرتبط أشد الإرتباط بالقيم الاجتماعية والأفكار السائدة حول أهمية كل منهما وحول مكانه كل منهما فى المجتمع العربى المعاصر .

٦ - هجرة العقول العرب Brain Drain :

يقصد بهجرة العقول عادة نزوح حملة الشهادات الجامعية العلميه والتقنيه والفنيه ، كالأطباء والعلماء والمهندسين والتكنولوجين والباحثين والممرضات الاختصاصيات ، وكذلك الاخصائين فى علوم الاقتصاد والرياضيات والاجتماع والتربية والآداب والفنون والزراعة والكيمياء والجيولوجيا . ويمكن أيضا أن يشمل هذا التحديد : الفنانين والشعراء

والكتـاب والمؤرخين والسيـاسين والمحـامين وأصـحـاب المهـارات والمواهب والمخترعين وشتى الميادين الأخرى حتى ولو افتقروا للشهادات الجامعية وتشمل كذلك الطلاب الذين يسافرون الى الخارج للدراسة أو الأخصائيين الذين يسافرون للمزيد من التخصص ولا يعودون .

غير أن هجرة العقول تركز بوجه خاص على نزوح الأطباء والمهندسين والعلماء ، أى أصحاب الكوادر والمهارات الجامعية العلميه والتقنية أما البلدان التى تستقطب هؤلاء وتجتذبهم فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وفرنسا وبذلك بأن هجرة العقول تشير عامه الى انتقال الطاقة العلميه والتقنيه والفنيه والفكريه ومن بلد نام أو حتى بلد متقدم وتسربها تدريجياً الى بلدان أجنبيه متقدمه أو أكثر تقدما وغنى وتتضمن جميع ميادين الدراسة والنشاط البشرى دون إستثناء .

آ ـ أهمية المشكلة :

تعانى البلاد العربية عامه من استنزاف أغلى ثروة وطنيه تملكها ، وأثمن رأسمال لديها . فخسارة هذه الثروة أو الرأسمال تتمثل فى هجرة خيرة أبنائها المتعلمين ، أى حملة الشهادات الجامعية وأصحاب الكفاءات والمواهب ، كالعلماء والأطباء والمهندسين والخبراء والأخصائين والفنين والطلاب والمثقفين ومن اليهم الى البلاد المتقدمة فى أوروبا وأمريكا الشمالية، سعيا وراء العمل والمال أو المزيد من العلم والمعرفة أو الحرية الأكاديميه والشخصية أو المناخ العلمى المناسب .

كما يتزايد القلق فى بعض الأقطار العربية من جراء إتساع نزوح العقول الفنيه والعلميه ونموها بحيث باتت هذه القضية تشغل بال رجال

السياسة وخبراء التخطيط والفكر والتربية ، نتيجة للخسارة المتأتية من إستنزاف هذا الرأسمال البشرى المتعلم المتدرب ، والتى تهدد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والصناعية والعلميه والتربوية للعالم العربى . ومن جانب آخر ، نجد أن مهارات هؤلاء وعلومهم تشكل رصيدا وطنيا وثروة حيوية ، تستطيع أن تصنع المعجزات للوطن إذا ما أحسن إستثمارها فى الأماكن المناسبه وتوظيفها فى شتى ميادين التنميه .

ولقد تمت بعض المحاولات للحد من هذه الخسارة ، فقد اتخذت بعض البلدان العربية خطوات فى هذا السبيل ، كما إزدادت الدعوات ، رسميه وشعبية من أجل اتخاذ اجراءات لكبح جماح الهجرة العلميه والفنيه واقناع العرب فى الخارج من ذوى المهارات الجامعية العليا والعاملين فى الخارج بالعودة الى أوطانهم الأصلية ، للمساهمة فى معركة التنمية الاقتصادية وتطوير المجتمع وتحديثة .

ولقد أجرت منظمه اليونسكو دراسة تبين منها أن حوالى ١٠ر٠٠٠ من أرباب المهن العرب ، وعلى رأسهم العلماء والمهندسين والأطباء والخبراء والطلاب يهاجرون كل عام من ثمانيه بلدان عربيه وهى : لبنان وسوريا والأردن والعراق ومصر وتونس والمغرب والجزائر . كما تبين أن حوالى ٧٠٪ من العلماء العرب الذين يسافرون الى الأقطار العربية للتخصص ولا يعودون الى بلادهم .

وتأتى هذه الهجرة بالذات فى الوقت الذى تمر بة البلاد العربية حاليا بمرحلة من أهم المراحل الحاسمه فى تاريخها الطويل ، أعنى بها مرحلة الاحتلال العسكرى المباشر لبعض أراضيها من قبل القوات الأسرائيلية

وكذلك مرحلة التخلف الاقتصادى والإجتماعى والسياسى والعلمى التربوى .

والخطر كل الخطر الذى تشكلة هذه الهجرة على البلاد العربية ومستقبلها هو انها تحرمها امكانات ومواهب وطاقات وكفاءات علمية وتقنيه وفنيه وثقافية هائلة ، هى فى أمس الحاجه اليها فى هذه الظروف الهائلة التى تمر بها البلاد العربية فى معركتها ضد الاحتلال العسكرى والتحديات الأجنبية والصهيونيه وكذلك ضد التخلف الاقتصادى والاجتماعى والسياسى ، أضف الى ذلك أن التقدير الأول للخسارة المادية والمالية الناتجه عن هجرة هؤلاء العشرة الآف من المهنين والفنيين تقدر بحوالى ١٠٠ مليون دولار سنويا تدفعها طبقا الدول العربية الثمانية .

وهجرة العقول من المنطقة العربية لا يمكن أن يقبل من أى عربى عاقل وحكيم بأى شكل منطقى لأنه يعتبر استنزافا لأهم ثروة وطنيه تملكها البلاد العربية ، أعنى بها العناصر البشرية المدربة والتى هى مفاتيح لانمائه فى شتى ميادينه وبمعنى آخر فإن استثمار مواهب وكفاءات ومهارات رجال العلم والتقنيه والفن هو الرد الوحيد للتخلف الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والعلمى والتربوى التى تعانى منه البلاد العربية فى الوقت الحاضر ولا يمكن تحقيق أى خطة تنميه منشودة الا بتجنيد طاقات العلماء والمهندسين والأطباء والخبراء والمهنيين ومن اليهم . فالهجرة إذن عوضا عن حل مشاكل البلاد ، تزيد من أزمتها الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والعلميه والتربوية والثقافية . وبالاختصار أن هجرة العقول من البلاد العربية ليس إلا مجرد خطر ينبة للحاجه الى الإصلاح الجذرى أو « الثورة الثقافية

العربية ؛ التى لا بد منها والتى تشمل جميع مرافق الحياة العصرية سياسية كانت أو إجتماعية أو ثقافية أو تربوية أو تعليميه .

ب ـ الاهتمام بهجرة العقول ـ عربيا :

ونتيجه لاستفحال تسرب العقول من البلاد العربية وتزايد عددها واتساعها تحركت بعض الجهات الرسميه (الحكومية) وغير الرسميه (الشعبية) لدراسة الأزمة ولوضع حد لها . ففى مصر ، الذى أقلقها جداً هجرة الكفاءات وطلاب الدراسات العليا أولت المشكلة إهتماماً بالغاً ، الأمر الذى حدا بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر الى أن يعيد الى أذهان الطلاب بأنهم مدينون الى بلادهم التى تنفق أموالا على تعليمهم وتدريبهم. وحث الرئيس المسئولين فى الحكومه المصرية أن يستخدموا الطلاب العائدين من الدراسة فى الخارج فى المناصب المناسبة وذلك فى محاولة للحد من خيبة أملهم فى المستقبل ، هذا الى جانب أن الحكومة المصرية أنشأت فى عام ١٩٦٧ دائرة خاصة بالهجرة وبالمهاجرين فى وزارة الخارجية .

وفى العراق ، فقد دعت الحكومة العراقية فى أواخر عام ١٩٦٨ المهاجرين من العلماء والمثقفين والعراقيين للعودة الى البلاد وتولى مناصب علميه وفنيه ملائمة. هذا وافردت الحلقة الدراسية جلساتها فى ١٩٧٠/٣/٨ لموضوع هجرة المثقفين والفنيين العراقيين واطلعت على تقرير مجلس رعاية الشباب فى هذا الشأن ، وكذلك على تقرير مساعد مدير منظمه اليونسكو المتعلق بهجرة المثقفين الفنيين وخاصة الجزء المتعلق بالبلاد العربية .

وفى لبنان البلد الذى تجتاحه هجرة أصحاب الكفاءات الفنية والعلميه

على نطاق واسع ، فقد بدأت الحكومه مؤخراً تدرك أهمية رجال العلم والأخصائيين فى شتى المجالات الادارية والتربوية والفنيه . وأصبحت سياسة الحكومة فى التوظف ، تركز على إسناد الوظائف لأصحاب المؤهلات والأخصائيين واختيار الأفضل نتيجه المسابقات التى تجرى للمرشحين للمراكز الحكوميه . كما أصبحت تستقطب البارزين من الرجال الأخصائيين والفنيين وتسند اليه الوظائف والمراكز الحكوميه ، سواء فى التعليم أو فى الادارة العامه .

وفى محاولة لدراسة ظاهرة هجرة العقول من لبنان ، دعت وزارة الاعلام إلى إنعقاد حلقة دراسية حول « هجرة الكفاءات العلميه » استمرت من ٣٠ الى ٣١ مايو عام ١٩٧٢ . وفى أعقاب انعقاد مؤتمر الشباب المنحدر من أصل لبنانى الذى عقد فى بيروت فى صيف ١٩٧٢ صرح الرئيس سليمان فرنجيه : على ضرورة أن يكون هناك مؤتمرات للاخصائين اللبنانين فى الخارج أو المنحدرين من أصل لبنانى كالأطباء والمهندسين وغيرهم .

كان ذلك على الصعيد الرسمى (الحكومى) وأما على الصعيد الخاص فإن هجرة رجال الطب والعلم والاخصائيين من البلدان الناميه العربية قد درست فى مؤتمر العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الناميه الذى عقد فى بيروت فى أواخر عام ١٩٦٧ وقدمت الدراسات التى أجريت فى مصر حول هجرة الطلاب والعلماء المصريين كما قدمت دراسة حول هجرة العلماء من البلدان العربية بوجه عام .

جـ - الهجرة الى الولايات المتحدة :

أين تتجه العقول العربية وفى أى البلدان تستوطن ؟ تفيد جميع البيانات الإحصائية أن الولايات المتحدة الأمريكية تحصل على نصيب الأسد، بحيث تستقطب أكبر عدد من المهاجرين من البلاد العربية ، من أصحاب الكفاءات العلميه والتربوية ، كما أن الولايات المتحدة تعتبر المكان الأول الذى يفضل المهاجرين الاقامه والاستقرار فيه . ولقد كشفت إحدى الدراسات المصرية التى أجريت مع منظمه اليونسكو - عن هجرة الطلاب المصريين الموفدين أو المبعوثين الى الخارج خلال عام ١٩٥٦ - ١٩٦٦ ، وركزت على دراسة حالة ٤٨ طالبا مصريا ممن لم يعودوا الى مصر -، النقاب عن أن عدد الذين استقروا فى الولايات المتحدة بلغ ١٠٧ أى حوالى ٧٢٪ رغم أن عدد الذين درسوا فيها لم يبلغ سوى ٨٥ طالبا أى بنسبة ٥٧٪ . وفى أحدث الاحصائيات عام ١٩٦٩ بلغ عدد الذين هاجروا فى ذلك العام الى أمريكا من الكفايات العلمية حوالى ١٦٥٠ مهاجرا ويمثل هذا العدد حوالى ٨٥٪ من إجمالى المهاجرين أصحاب الكفايات العلميه .

والجدول التالى يوضح عدد المهاجرين من البلاد العربية الى أمريكا فى الفترة من عام ١٩٦٢ - ١٩٦٩ .

جدول رقم (١٥)

هجرة العقول العربية الى الولايات المتحدة الأمريكية من ١٩٦٢ ـ ١٩٦٩

البلـــد	أخصائيون وفنيون	مهندسون	علماء طبيعة	علماء إجتماع	أطبـــاء	ممرضات	مجموع المهاجرين الكلى
مصر	٢٧١٦	٥٦٤	٢٣١	٣٢	١٧١	٢٥	٩٣١٥
لبنان	١٢١١	٢٧٧	٩٥	٢٠	١٦٩	٩٧	٨١٩١
الاردن	٨٨٦	١١٧	٤٧	١١	٢٧	٤٢	٩٥٤٨
العراق	٧٩٤	١٦٥	٦٧	٤	٤٥	١٣	٤١٩٢
سوريا	٤٦٣	١٢٩	٣٠	٥	٤٣	١٣	٢٤٠٦
المغرب	٢٣٨	١٨	٣	–	١٤	٩	٢٤٧٣
تونس	١٣٩	٤	٦	١	١٣	٢	٤٩٧
الجزائر	١١٣	٩	٢	٦	١	١	٩٨١
المجموع	٦٥٦٠	١٢٨٣	٤٨١	٧٩	٤٨٣	٢٠٢	٣٧٦٠٣

ويلاحظ من الجدول السابق أن عدد الإخصائيين والفنيين الذين هاجروا الى الولايات المتحدة خلال الفترة من (١٩٦٢ ـ ١٩٦٩) بلغ ٦٥٦٠ ، كما هاجر ١٢٨٣ مهندسا و ٤٨٣ عالما إجتماعيا ، بينما بلغ مجموع المهاجرين الكلى « ٣٧٦٠٣ » خلال الفترة نفسها من ثمانى أقطار عربية .

هذا وبلغ عدد الإخصائيين من علماء وأطباء ومهندسين وغيرهم الذين حصلوا على الجنسية الأمريكية من ست بلاد عربية خلال عامى ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩ حوالى ١٢٤٥ ، مقابل المجموع الكلى للمتجنسين الذى بلغ حوالى ٦٢٠٩ . واحتلت مصر المركز الأول حيث كانت النسبة ٢٨٪ يليها لبنان ٢٣٪ ، سوريا ٢٢٪ فالعراق ٢٢٪ فالمغرب ٢٢٪ وأخيراً تونس ١٠٪ أى أن نسبة الاخصائيين والفنيين والتربويين الذين نالوا الجنسية الأمريكية لمجموع الذين حصلوا عليها خلال الفترة السابقة حوالى ٢٠٪ .

د ـ الهجرة إلى كندا :

تأتى كندا وهى البلد المجاور الى الولايات المتحدة فى المرتبه الثانيه من حيث استقطاب العقول العربية اليها والجدول التالى يوضح ذلك .

جدول (١٦)

يوضح هجرة العقول العربية الى كندا (١٩٦٢ - ١٩٦٧)

أصحاب الكفاءات العالية	مصر	لبنان	المغرب	سوريا	الاردن	العراق	تونس	المجموع
اخصائيون وفنيون	٩١٣	٢٤٤	١١٩	٣٧	٣٥	٣٣	٥	١٣٩٦
مهندسون	١١٦	١٩	٤	٥	–	١٣	–	١٥٧
علماء طبيعة	٦٨	٨	١٣	٢	٣	٨	–	١٠٢
أطباء	١٠٠	٤١	٥	٩	٢	٢	٢	١٦١
ممرضات اخصائيات	٧	١٠	٢	٢	٤	–	١	٢٦
أساتذة ومدراء	١٧	١١	٣	١	٢	١	١	٣٦
مجموع أصحاب المهن	٣١٥٠	١٢٢٣	١٠٥٦	١٥٨	١٤٩	٨١	٢٠	٦٢٨٧
مجموع المهاجرين	٩٦١٦	٣٦٩٣	٦٩٨	٤٥٨	٤٢٢	٢٥٤	٦٦	١٥٢٠٧

وبنظر فاحصة الى بيانات الجدول السابق يتضح لنا أنه هاجر من سبع دول عربية ٤٨٦ من أصحاب المهارات الجامعية العالية منهم ١٦١ طبيبا و١٥٧ مهندسا و١٠٢ من علماء الطبيعة و٣٦ استاذاً ومديراً و٢٦ ممرضة . هذا فضلا عن هجرة ١٣٩٦ إخصائياً وفنيا وذلك بين ١٩٦٢ الى ١٩٦٧ وتأتى مصر فى الطليعه ، من حيث هجرة المهارات العلميه العالية والاخصائيين (١٢٢١) يليها لبنان (٣٣٣) فالعراق (٥٧) فالمغرب (٥٦) فالاردن (٤٦) فتونس (٩) . كما تبلغ نسبة المهاجرين من أصحاب الكفاءات العالية (الأطباء والعلماء والمهندسين ومن اليهم) ٣٠٪ من مجموع المهاجرين من أصحاب المهن ولا شك أنها نسبة عالية جداً .

ويلى كندا فرنسا وبلدان أوربا الغربية ، الا أنهم ليسوا فى درجة جذب أمريكا وكندا ، وتمثل كل من لبنان ومصر مصدراً هائلا لتلك العقول المهاجرة خارج الوطن ، وكما أن هجرة العقول لا تقف عند هذا الحد بل تشمل الطلاب الذين يودون استكمال دراستهم خارج الوطن وكذلك الخريجين الجدد ، وهى كلها تمثل أعلى مستويات المهارة العربية التاركه لوطنهم والذاهبة الى بلاد أجنبية .

وغنى عن البيان أن ذلك يعتبر هدر للإمكانيه العربية التى تتطلع بشوق الى يوم تحقق فية أحلام الأمه العربية نحو التحرر والتقدم ، ولكن كيف يتم ذلك الحلم وهؤلاء الأبناء يهاجرون من الوطن ، وهم خيره الأبناء علمياً وأعلى المستويات كفاءه ، لا شك أن ذلك يعوق التنميه العربيه المفقوده ، ويشكل ذلك أيضا أحد معالم الواقع العربى المعاش حاليا .

هـ - خساره فى مجال التعليم .

تعتبر هجرة العقول العربيه خساره فى مجال التعليم فى جميع مراحله، فمن المعلوم أن البلاد العربيه تعتبر من أكثر المناطق فى العالم أميه حيث بلغت نسبه الأميين عام ١٩٦٠ من بين الراشدين من الشباب من السكان من هم فى سن ١٥ ـ ٢٤ سنه حوالى ٧٥٪ غير أننا اذا أخذنا بالاعتبار التقدم الذى حصل فى التعليم المدرسى وأثر تعليم الكبار يقدر أن تنقص نسبه الأميه بين الراشدين الشباب لعام ١٩٧٠ حوالى ٥٥٪ .

ولا شك أن تعليم وتثقيف ملايين المواطنين فى العالم العربى (يستهلك) الآلاف من خريجى الجامعات وطاقاتهم ، هذا بالإضافة طبعا الى الحاجة الملحه الى الطاقه البشرية المتعلمه من الأطر العليا . ولقد أثبتت إحدى الدراسات أن العالم العربى فى الفتره من عام ١٩٦٧ ـ ١٩٧٨ إحتاج فى حقل التعليم الطبى وحده ٦٠٠٠ شخص من حاملى شهادات الدكتوراه الطبيه فى الكيمياء كما يحتاج ايضا الى ما يقارب ٣٠٠٠٠ أستاذ جامعى فى الفتره من عام ١٩٦٨ ـ ١٩٧٨ وعلى ذلك فيوجد هناك طلب كبير وملح على الطاقات البشريه من الأطر العليا مما يجتنبه العالم العربى حاليا .

كما كشفت الدراسات بأن المجتمع العربى يعانى من نقص فادح فى المعلمين المؤهلين فى جميع المراحل التعليميه والمواقع الدراسيه التى تحتاج الى تقويه وتطوير ، وخاصة الرياضيات والعلوم . ففى لبنان مثلا ، هناك نقص ملحوظ فى المعلمين الاخصائيين فى العلوم وفى المهن الفنيه والتقنيه وهذا النقص يؤثر بشكل خاص على تعليم العلوم الاقتصاديه على المستوى

الجامعى وعلى البحوث العلميه على حد سواء وكذلك هناك نقص فى الفـيـزيائيين والتى لا تبلغ سـوى ٢٠٠٠ دولار فى السنه . وهذا الأجـر منخفض عما يدفع للفيزيائى خارج الوطن .

ومن جهة ثانيه نجد أن المعلمين فى البلاد العربيه عامه غير مؤهلين أو معدين لمهنه التعليم . ويؤخذ من دراسه لليونسكو أن عدد المعلمين غير المدربين فى المدارس الابتدائية وحدها فى العالم العربى بحوالى ٦٦٠٠٠ فى عام ١٩٦٥ ، وكان هؤلاء المعلمين مسئولين عن تعليم أكثر من مليونى شخص . ومعنى ذلك أن مالا يقل عن ٢٠٪ من مجموع التلاميذ فى المرحله الابتدائيه يتلقون التعليم على أيادى معلمين غير مؤهلين أو غير مدربين للتعليم والتثقيف .

وفى لبنان ، الذى يعد نفسه بلد العلم والنور والاشعاع نجد حسب أحدث الاحصائيات الرسميه المتوفره أن من أصل ١٣٤١٣ معلما ومعلمه فى المدارس الحكومية والابتدائية والمتوسطه أن ٦٨٥ معلما فقط يحملون الشهاده الجامعية أى بنسبة ٥٪ وذلك فى عام ١٩٧١ ـ كما بلغ عدد المديرين فى تلك المدارس من أصحاب الشهادات الجامعية ١٩ مديرا وشهادات المعلمين ٢٣ مديرا وذلك من أصل ٦٤٤ مديرا أى بنسبة ٥ أو ٦٪ فقط .

وهكذا يتضح من الأرقام المذكوره أى الغالبيه الساحقه من الهيئه التعليمية والأدارية فى المدارس اللبنانيه الرسميه الابتدائية والمتوسطه غير مؤهلين أو غير مدربين للقيام بمهمه تعليم التلاميذ وتثقيفهم ، وبذلك تتضح الآثار الخطيرة لهجرة العقول على مجال التعليم وهناك آثار أخرى فى مجالات الحياة المختلفة ولكننا ركزنا هنا على التعليم فقط .

ثالثا : السلم التعليمى فى الوطن العربى :

لقد ظل التعليم فى العالم العربى حتى القرن التاسع عشر تعليماً دينيا، يسير على الأساليب التقليدية التى عرفتها التربية فى العصور الوسطى ولقد كانت معظم الدول العربية فى قبضة الدولة العثمانيه ، ولما تخلصت معظم هذه الدول من التبعية للدولة العثمانية وقعت فريسة فى براثن الاحتلال الأجنبى الانجليزى والفرنسى . ولقد أثر ذلك بلا شك على التعليم ، ومازلنا نلمس ذلك فى الوقت الحاضر . ومع ازياد حركة الوعى الوطنى والقومى لدى الشعوب العربية ، وازدياد حركة التحرر الوطنى استطاعت غالبية الدول العربية أن تحصل على استقلالها ، ولقد وجهت معظم الدول العربية مجتمعاتها نحو طريق التقدم والتطور ، وكذلك محاولتها دفع حركة التعليم نحو التقدم ايضا .

ولقد انعقدت مؤتمرات عربية كبيرة ، هدفت الى تطوير وتنظيم التعليم ولقد نادت معظم هذه المؤتمرات بتوحيد السلم التعليمى على أساس ست سنوات للإبتدائى وثلاث للإعدادى وثلاث للثانوى ، غير أن بعض الدول العربية لم تنفذ هذه التوصيات بعد ، وإن كان معظم الدول العربية تسير على هذا الأساس الموحد مثل العراق فالتعليم الأعدادى لديها يعادل المرحله المتوسطة والثانوية الأعدادية . ويمكن القول أن مدة التعليم العام كلة ١٢ عام مثل أمريكا وفرنسا باستثناء تونس والجزائر حيث تصل هذه المدة الى ١٣ عاما مثل انجلترا من ٦ : ١٩ .

وتعطى فترة الالزام ست سنوات من ٦ : ١٢ فى معظم الدول العربية (ولقد مدت مصر أخيراً فترة الألزام الى ثمانى سنوات من ٦ : ١٤) ولا

شك أن هذه الاتجاهات تتمشى بصفه عامه مع الإتجاهات العالميه المعاصرة التى سبقت الإشارة اليها .

درجات السلم التعليمى

دور الحضانه ورياض الأطفال :

هذه المرحلة لا زالت خارج السلم التعليمى ، وكما إنها تحظى بإهتمام قليل رغم أهميتها ، فمازالت تخضع لإشراف هيئات غير تعليمية بإستثناء السعودية والعراق والكويت ، حيث تخضع لإشراف وزارت التربية والتى تتولى إنشاء بعضها . وهناك عدة إعتبارات أساسية وجوهرية إجتماعية وتربوية تحتم ضرورة الإهتمام بهذه المرحله ، حيث يوجد بالدول العربية ما يقرب من ١١ مليون طفل فى سن أقل من السادسه ، وهم فى أشد الحاجه إلى الرعاية والإهتمام ، على الصعيد التربوى والإجتماعى .

جـدول (١٧)

رياض الاطفال فى الأقطار العربية

القطر	السنة	المدارس	الفصول	التلاميـــذ			المعلمون
				الذكور	الاناث	المجموع	
الاردن	٧٩-١٩٨٠	١٨٩	٦٠٥	٩٧١٩	٧٤٤١	١٧١٦٠	٦٣٩
	٨٥-١٩٨٦	٣٥٨	١١٥٣	١٥٤٠٠	١٢٥٥٤	٢٧٩٥٤	١٣٣٢
الامارات العربية	٧٩-١٩٨٠	١٦	٠٠٠	٢٢٢٠	١٩٧٩	٤١٩٩	٢٨٣
المتحدة[1]	٨٤-١٩٨٥	٣٣	٤٠٦	٥٩٧٨	٥٨٠٥	١١٧٨٣	٥٥٩
البحرين	٧٩-١٩٨٠	٠٠	٠٠٠	٤٩٣٤	٤٥٧٤	٩٥٠٨	٤٧٩
	٨٤-١٩٨٥	٣٩	١٩٢	٣٥٧٦	٣١٥٥	٦٧٣١	٧٢٥ [1]
تونس	٨٣-١٩٨٤	٣٦١	٩٢٠	١٥٢٩٤	١٣٤٨٨	٢٨٧٨٢	١١٠١
جيبوتى	٨٤-١٩٨٥	١	٣	٨٠	٨٠	١٦٠	٠٠٠٠
السعودية	٧٩-١٩٨٠	١٦٩	٧٩١	١٣٧٦٧	١٠٦٨١	٢٤٤٨	٩٠٣
	٨٣-١٩٨٤	٣٧٧	١٨٧٤	٢٦٢١٢	٢٠٩٨٥	٤٧١٩٧	٢٢٩٨
السـودان	٨٠-١٩٨١	٩١٢	٤٧٠٥	٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٤٧٥٢٣	١٨٦٣
سوريا	٧٩-١٩٨٠	٣٥٢	٠٠٠	١٧٩٤٥	١٤٥٩٤	٣٢٥٣٩	٠٠٠٠
	٨٤-١٩٨٥	٥١٧	١٦٧٢	٣٢٨٦٦	٢٧٢٦٣	٦٠١٢٩	١٨١٠
الصومال	٨٠-١٩٨١	١٧	٤٣	١٠٠٢	١٠٨٧	٢٠٨٩	١٤٣
	٨٤-١٩٨٥	١٦	٣٨	١٣٧٠	٧٦٦	٢١٣٦	٢٦٠
العراق	٨٠-١٩٨١	٣٨٧	١٧٩٨	٣٩٨٣٦	٣٦٦٧١	٧٦٥٠٧	٣٢٣٥
	٨٥-١٩٨٦	٥٨٤	٢١٤٣[1]	٤٢٨٢٧	٣٨٦٠٤	٨١٤٣١	٤٦٥٧

تابع جدول (١٧)

القطر	السنة	المدارس	الفصول	التلاميـــذ			المعلمون
				الذكور	الاناث	المجموع	
عمان (١)	٩٨١–٨٠	٣	١٧	٢٢١	١٧٥	٣٩٦	١٤
	١	١٠	٦٩	٨٧٩	٧٦٤	١٦٤٣	٨١
قطر (١)	٩٨٥–٨٤	٢٤	٨٨	١٤٤٢	١٢٤٢	٢٦٨٤	٩٧
	١	٣٣	١٣٨	١٨٧٥	١٥٨٦	٣٤٦١	١٣٧
الكويت	٩٨١–٨٠	١٠٩	٩٦٢	١٤٣٣٢	١٢٩٩٦	٢٧٣٢٨	(١)
	١	١٦٢	١٣٨٢	٢٢٣٩٥	٢١٠٠٠	٤٣٣٩٥	١٥٦٩
لبنان	٩٨٥–٨٤	١٢	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠٠	١٢٥٣٠٠	٢٥٣٦
ليبيا	١	٤١	٢٢٩	٣٨٨٠	٣٢٥٦	٧١٣٦	٠٠٠
	٩٨٠–٧٩	٧٨	٣٩٠	٧٧٩٤	٧٢٣٤	١٥٠٢٨	٣٥٨
المغرب	١	١٦٨	٥٦٣	١٠٤٣٧	٩٣٥١	١٩٦٩٨	١٠٥١
	٩٨٦–٨٥	٢٤٣	٧٩١	٢٣٢٧٣	١٠٩١٥	٣٤١٨٨	٨٣٠
موريتانيا	١	١٢	٣٨	٠٠٠٠	٠٠٠	٣٠٠٠	٩٧٩
	٩٨٠–٧٩	١٤	٦٥	١٢٢٠	٢٩٨٠	٤٢٠٠	٩٢
اليمن الديمقراطية	١	٢٦	١٥٩	٢٩٧٩	٢٥٦٢	٥٥٤١	٧٥
	٩٨٠–٧٩	٢٨	١٧٤	٥١٥١	٥٣٣٥	١٠٤٨٦	٣١١
اليمن العربية	١	١١	٢٩	٧٤٦	٣١٠	١٠٥٦	٣٨٤

ملاحظة عامة : تشير العلامة (٠٠٠) إلى أن المعلومات غير متوافرة .

(١) البيانات تشمل رياض الأطفال الحكومية فقط .

(٢) البيانات تشمل رياض الأطفال الخاصة فقط .

(٣) بيانات تعود للعام ٨٣ – ١٩٨٤.

(٤) بيانات تعود للعام ٨٤ – ١٩٨٥ .

المصدر : جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة والأمم المتحدة ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا ، المجموعة الاحصائية العربية الموحدة . ١٩١٩ – ١٩٨٦ ، العدد ٢ (نيسان / ابريل ١٩٨٩) ، الجدول رقم (٤ – ٧) ، ص ٣٢٧ – ٣٣٣ .

جـدول (١٨)

البيان / الدولة	متوسط عدد مؤسسات رياض الأطفال		متوسط الأطفال		متوسط المشرفين والمشرفات		متوسط عدد الأطفال لكل
	الوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	الوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	الوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	
الأردن	٥٢٤,٢٠	٨٨,٧٦	٤١,٨٧	٦,٦٦	١٨٤٥,٣	٣٣٠,٢١	٢٢,٦٩
الإمارات	٥٧,٤٤	٢٠,٠٥	٤٤,٩٣	٦,٩٥	١٦٢٢	١٠٠٤,٠٢	٢٧,٧٠
البحرين	٦٤,٠٠	١٠,٤٠	٨,٧٠	٢,٣٠	٣٩٢,٧٧	١٠٩,٦٤	٢٢,١٥
الجزائر	٨٢٥,٠٠	٦٢,٢٢	٢٦,٧٧	٩,٧٨	١٥٩٠,٥٠	٦٦٧,٤٦	١٦,٨٣
السعودية	٥٨٥,٠٠	١٤٤,٠٩	٦٨,٢١	٩,٧٦	٤٣٥٨,٦٠	١١٥٣,٦٢	١٥,٦٤
السودان	–	–	–	–	٥٨٤٢,٧٥	٣٣٠٨,٢٠	–
الصومال	–	–	–	–	–	–	–
العراق	٦٢٣,٥٥	٢٣,٢٥	٨٤,٥٦	٥,٦٥	٤٥٨٧,٧٥	٣٣٣,٥٧	١٨,٤٣
الكويت	١٦٧,٢٢	٣٠,٦٥	٤٤,٤١	٦,٦٤	٢٥١٨,٨٧	٢٧٣,١٥	١٧,٦٣
المغرب	–	–	–	–	–	–	–
اليمن	٤٣,٢٥	١٢,٥٧	١٠,٦٢	١,٢٩	٤٥٢,٠٠	٦٨,٠٥	٢٣,٤٩
تونس	٦٧٢,٦٦	١١٧,٨٦	٤٣,٥٥	٧,٠١	١٧٨١,٥٠	٣٧١,٢٢	٢٤,٤٤
جيبوتى	٢,١٦	١,٧٤	,٢٢	,٠٠٨	–	–	–
سوريا	٨٤٥,٨٨	١٣٧,١٦	٧٨,٢١	٨,٨٩	٢٩٣٣,٥٥	٥٢٢,٢١	٢٦,٦٦
عمان	٢١,٩٠	٢٨,٧٠	٣,٥٣	١,٠٩	١٨١,٩٠	٦٩,٥٧	١٩,٤٠
فلسطين	–	–	–	–	–	–	–
قطر	٥٢,٠٠	٧,١٨	٥,٧٨	,٧١	٣٠٨,٧٠	٥١,٦١	١٨,٧٢
لبنان	١٧٦٦,٥٠	١٣,٤٣	١٢٧,١١	٧,٠٥	–	–	–
ليبيا	–	–	–	–	–	–	–
مصر	١٠٢٨,١٠	٣٢٥,٤١	١٨٨,٧٤	٤٣,٤٢	٧٦٨٢,٦٦	٢٣٦٠,٨٦	٢٤,٥٦
موريتانيا	–	–	–	–	–	–	–

المصدر : المجلس العربى للطفولة والتنمية، واقع الطفل العربى – التقرير الإحصائى النهائى (١٩٩٥، ص ١٢٠).

وبتحليل واستقراء الجدول (١٨) يتضح ما يلى :

١ – بالنسبة إلى متوسط عدد مؤسسات رياض الأطفال، يزيد المتوسط عن ٨٠٠ مؤسسة فى كل من لبنان ، ومصر، وسوريا ، والجزائر ، ويزيد عن ٥٠٠ مؤسسة فى كل من تونس ، والعراق ، والسعودية، والأردن. وهناك حداثة فى الإهتمام بمؤسسات رياض الأطفال، فى كل من الإمارات والبحرين، واليمن ، وعمان، وقطر، ويصل الإهتمام إلى أدناه فى جيبوتى . هذا ، ولا توجد بيانات كافية عن السودان والصومال، والمغرب، وفلسطين، وليبيا، وموريتانيا.

٢ – تعانى كثير من الدول ارتفاع الإنحراف المعيارى ليصل إلى ٣٢٥ فى مصر، ١٣٧ ، فى سوريا ، ١٤٤ فى السعودية، ١١٧ فى تونس . وهذا الارتفاع يعوق التخطيط لاستراتيجية التنمية والتوسع فى مجال الاهتمام بالتعليم فى هذه المرحلة .

٣ هناك ارتباط وثيق بين عدد مؤسسات رياض الأطفال ، وعدد الملتحقين برياض الأطفال؛ فالعلاقة بينهما علاقة طردية. وهذا ينطبق على العديد من الدول، فنجد أن متوسط عدد الملتحقين برياض الأطفال مرتفع فى مصر، ولبنان، وسوريا، والسعودية، والعراق، وتونس ، والأردن، إلا أن الأمر مختلف بالنسبة إلى الجزائر. فعلى الرغم من أنها فى مقدمة الدول التى يزيد فيها متوسط عدد مدارس رياض الأطفال، إلا أن عدد الملتحقين قليل بالنسبة للسكان فى فئة العمر .

٤ – يلعب المشرف أو المشرفة برياض الأطفال دوراً أساسياً فى تدعيم القيم والعادات الإيجابية لدى الأطفال، التى تساهم فى التنشئة الإجتماعية، ويمثل قدوة لدى الأطفال فى تلك السن المبكرة، لذا ، يجب الاهتمام

بهم وتدريبهم، وإعدادهم لتولى هذا الدور، ليس فقط من ناحية الكم أو العدد، ولكن من ناحية القدرة على التعامل مع الطفل، وتنمية ملكاته الإبداعية، والتنمية الذاتية والإستقلالية، والتعبير عن النفس والثقة بالنفس. فالمشرف أو المشرفة يحتاج إلى الإعداد الجيد فى المناحى التربوية والنفسية والإجتماعية، إلى جانب المناحى العلمية. هذا، وقد أصبحت هناك معاهد متخصصة لتدريس هذه المناهج، وإعداد هذه الفئة المهمة. وإذا كانت عملية التقييم من الناحية الكيفية للمشرف أو المشرفة على جانب من الصعوبة ـ فى هذه الدراسة ـ فإننا نلجأ إلى مؤشر عددى آخر، وهو متوسط عدد الأطفال لكل مدرس أو مدرسة. فكلما قل العدد زادت قدرة المشرف على الملاحظة والتوجيه والمتابعة والرقابة ، وتدعيم الصلة مع الطفل .

ويتضح لنا أيضا فى الجدول (١٨) أن: الدول التى يقل فيها عدد الأطفال لكل مشرف إلى أقل من ٢٠ طفلاً هى : السعودية، والجزائر، والكويت، والعراق، وقطر، وعمان . ويتراوح عدد الأطفال بين ٢٠ إلى ٢٥ طفلاً / مشرفاً فى كل من الأردن، والبحرين، واليمن، وتونس، ومصر . ويزيد عن ٢٥ طفلاً فى كل من الإمارات؛ حيث يبلغ ٢٨ طفلاً تقريباً / مشرفاً ، وسوريا ٢٦ طفلاً / مشرفاً.

١ - المرحلة الأبتدائية :

تأخذ غالبية الدول العربية بتنظيم التعليم الابتدائى على أساس ست سنوات ٦ : ١٢ وهى الزاميه لمعظمها ، وتأتى الاردن فى مقدمه الدول العربية من حيث طول فترة الالزام حيث ينص القانون على أن تكون سنوات ٦ ـ ١٥ ، وبهذا أصبحت المرحلة الإعدادية بالاردن الزاميه ، ولقد أتت مصر بعد ذلك حيث نص القانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١ بجعل مدة التعليم الألزمامى تسع سنوات ٦ ـ ١٥ ، وأصبحت المرحلة الإعدادية الزامية أيضا الإ إنه تم التراجع عن ذلك فى مطلع التسعينات بتخفيض سنه ـ عام دراسى ـ فاصبحت ثمانيه سنوات بدلاً من تسع وتم دمج المرحلتين الابتدائية والاعدادية . أما باقى الدول العربيه ففترة الالزام من ٦ ـ ١٢ .

(أ) لغة التعليم الأبتدائى :

تعتبر اللغه العربية هى لغة التعليم الأساسية بالمرحلة الابتدائية بمعظم الدول العربية . وهناك بعض الدول تستخدم لغات أخرى لاعتبارات سكانيه (العراق) حيث يجرى التعليم باللغة الكردية بالشمال ولاعتبارات تاريخية نتيجة لوقوعها تحت سيطرة الاستعمار و (جنوب السودان) حيث كانت الهيئات التبشرية تتولى شئون التعليم باللغة الإنجليزية أو اللجهات المحلية المكتوبة بالاتينيه ، وتحاول حكومه السودان الآن تعريب التعليم وكتابة اللجهات المحلية بالحروف العربية ، وهناك ايضا (المغرب) فقد كانت اللغة الفرنسية السائدة كلغة التعليم وتحاول المغرب تعريب التعليم تدريجيا ، نظراً لحاجة هذا الأمر الى إعداد معلمين ومناهج وكتب وكذلك الجزائر فى طريقها الى تعريب التعليم .

وتسير كل الدول العربية باستثناء لبنان على عدم تدريس لغة أجنبية بالمرحلة الإبتدائية (مصر وسوريا) لا تدرس لغة أجنبية اطلاقاً بالتعليم الابتدائى والهدف من ذلك تدعيم اللغة العربية لدى الأطفال أما بقية الدول العربية تدرس لغة أجنبية من الصفوف الأخيرة من الابتدائى ، ومعظم اللغات هى الإنجليزية بكل من الأردن والعراق وليبيا والكويت والفرنسية بالمغرب أما لبنان فتدرس أحدهما حسب إختيار التلاميذ .

(ب) المناهج وبرامج الدراسة :

وتهدف المرحلة الإبتدائية من حيث المناهج وبرامج الدراسة الى تزويد الطفل بالمهارات الاساسية فى القراءة والكتابه والحساب والمواد الدراسية الأساسية كالعلوم والمواد الإجتماعية والقومية العربية والتربية الرياضية والفنيه والدينيه . كما تأخذ معظم الدول العربية بنظام معلم الفصل ، وهناك اتجاة الى تأنيث هيئة التدريس بالمرحلة الإبتدائية . أما بالنسبة لنظام النقل من صف الى آخر فمعظمها تأخذ بنظام النقل الألى . مصر بدأت تأخذ بنظام الإمتحانات نتيجه الإحساس بإنخفاض مستوى التعليم .

جدول (١٩)

الإحصاءات الوصفية للمرحلة الأولى (١٩٨٥ – ١٩٩٤)

رقم	البيان / الدولة	متوسط إجمالي المقيدين بالمرحلة الأولى بالألف		متوسط (إناث) المقيدين * بالمرحلة الأولى بالألف		متوسط عدد الفصول بالمرحلة الأولى		متوسط إجمالي المدرسين بالمرحلة الأولى		عدد الأطفال/ مدرس أو مدرسة	عدد الأطفال/ فصل/ كثافة الفصول	نسبة الإناث المقيدات بالمرحلة إلى إجمالي المقيدين ٪
		الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري			
١	الأردن	٨٨٢٫٨٢	٤١٢٫٩٢	٣٨٨٫٤٣	١٠٨٫٢٨	٢٥٧٧٣٫٨	٧٣٥٦٫٢٧	٢٩٥٩٧٫٩	١٢٢٠٨٫٤	٢٩٫٨٢	٣٤٫٢٥	٤٣٫٩
٢	الإمارات	٢٠٧٫٠٩	٣٤٫٣٩	٩٧٫٨٢	١٧٫٩٦	٨٠٢٢٫٩	١٤٣١٫١	١٠٧٩٩٫٧	٣٢٧٨٫٠٩	١٩٫١٧	٢٥٫٨١	٤٧٫٢٣
٣	البحرين	٦٠٫٤٤	٦٫٥٧	٢٩٫٧١١	٣٫٠٧	١٦٦٨٫٤	١٠٦٫٣٧	٢٧١٨٫٤	٣٤١٫٢١	٢٢٫٢٣	٣٦٫٢٢	٤٩٫١٥
٤	الجزائر	٤١٣٥٫٨٢	٦١٩٫٠١	١٨٣٦٫٥٩	٢٧٥٫٩٣	-	–	١٥٣١١٤٫٣	٢٩١٦٨٫١	٢٧٫٠١	–	٤٤٫٤
٥	السعودية	١٧٢٨٫٢٥١	٢٥٨٫٣٨	٧٨٧٫٤٩	١٣٣٫١٩	٨٢٣٢٠٫٥	١٣٦١٤٫٦	١٠٠٨٤٧٫٣	٣٨٩٠٣٫٣	١٧٫١٣	٢٠٫٩٩	٤٥٫٥٦
٦	السودان	١٩٣٦٫٦١	١٨٨٫٠٧	٧٨٠٫٦٥	٨٢٫١١	٤١٢٧٦٫٨	٢٦٣٨٫٥	٥٥٧٣٤٫٢	٦٣٨٢٫٢	٢٤٫٧٤	٤٦٫٩١	٤٠٫٣١
٧	الصومال	٢٢٩٫٠٤	٤٩٫٠٨	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٨	العراق	٣٠٩٤٫٠٠	١٩٦٫٦٨	١٣٦٢٫٠٣	٨٦٫١٠	٨٩٠٤٥٫٤	٥٥٤٢٫٤	١٣١٣٥٥	٩٣٨٦٫٩	٢٣٫٥٥	٣٤٫٧٤	٤٤٫٠٢
٩	الكويت	١٤٥٫٦٦	٤٠٫٧٠	٧٢٫٥٩	٢١٫٧٨	٤٥١٦٫٤	١٢٧٥٫٩	٨٥٦٦٫٩	١٩٠٠٫٧	١٧	٣٢٫٢٥	٤٩٫٨٣
١٠	المغرب	٢٤١٣٫١٠	٢٧٣٫٤٢	٩٥٢٫٩٦	١٣٣٫٥٥	٨٩٨٩١	٥٠٧٩٫٧	٨٩٣٧٩٫٣	٧٠١٠٫٤	٢٦٫٩٩	٩٢٦٫٨	٣٩٫٤٩
١١	اليمن	١١١٨٫٤٩	١٥٥٫٩٩	٢٤٧٫٩١	٥٠٫٧٧	٨٣٥٩٫٣	٦٩٢٫٣	٢١٩٤٥	٥١٩٩٫١	٥٠٫٩٦	١٣٣٫٨	١٢٢٫١٦
١٢	تونس	١٢٦٧٫١١	٦٣٫٨٠٢	٦٢١٫٣٤	٣٨٫٩٦	٤٤٠٧٨٫٤	٢٩٠١٫٧	٤٧٦٧٥٫٦	٥٩٦٧٫٣	٢٨٫٦٧	٣١٫٠١	٤٥٫٤٧
١٣	جيبوتي	٣٠٫٠٧	٢٫٨٨	١٢٫٥٤	١٫٣١	٦٦٩٫٦	٩٢٫٦٨	٧١٢٫٧	١١٨٫٩	٤٢٫١٩	٤٤٫٩	٤١٫٧٠
١٤	سوريا	٢٣١٩٫١٣	١٨٢٫٩٥	١٠٧٫٢٢	٩٣٫١١	٩١٣٥١٫٨	٥٦٢٤٫٨	٩١١٣٨٫٣	٩٢٥٣٫٩	٢٥٫٤٤	٢٥٫٣٨	٤٦٫٣١
١٥	عمان	٢٤٧٫١٨	٤٣٫٢٧	١١٥٫٦٧١	٢٢٫٥٠	٧٣٨٨٫٥	١٢٤٢٫٣	٩٢٣٥٫٧	١٥٩٢٫٤	٢٦٫٧٦	٣٣٫٤٥	٤٦٫٧٩
١٦	فلسطين	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٧	قطر	٤١٫٨٩	٦٫٦٠	١٩٫١٨	٢٫٨٨	١٤٣١٫٧	٢٢٣٫٦	٣٥٣٠٫١	٦٢٣٫٩	١١٫٨٦	٢٩٫٢٥	٤٥٫٧٨
١٨	لبنان	٣٥٣٫٨٥	٢٧٫٩٤	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩	ليبيا	١١٦٠٫٢٣	٨٦٫١٣	٥٥٠٫٢٠٨	٤٣٫٢٧	٣٧٦١٠٫٥	٨٧١٠٫٨	–	–	–	٣٠٫٨٤	٤٧٫٤٢
٢٠	مصر	٦٨٢٠٫٨٠	٥١٩٫١٩	٣٠٥٣٫٣٩	٢٥٤٫٩٧	١٥٥٣٠٥٫١	١٣٤٧١٫٧	٢٧١١٥٣٫٤	٥١٦١٠٫٤	٢٥٫١٥	٤٣٫٩١	٤٤٫٧٦
٢١	موريتانيا	١٨٠٫٢٥	٣٦٫٣١	٧٦٫٤١	١٨٫٦٦	٣٣٣٢٫٨	١٠٤٧٫٣	٢٦٦٤٫٤	٦٢٦٫٤	٤٩٫١٨	٥٤٫٠٨	٤٢٫٣٩

المصدر : المجلس العربي للطفولة والتنمية، واقع الطفل العربي، ١٩٩٥، ص ١٢٤ .

● متوسط النسبة المئوية للإناث المقيدات بالمرحلة الأولى لإجمالي الإناث في السن الرسمية للمرحلة .

تولى معظم الدول العربية اهتماما كبيرا بالمرحلة الابتدائية - غالباً - فى عمر ست سنوات، بل وتعتبر سنوات الدراسة فيها إلزامية؛ وهو الإجراء الوقائى لحماية المجتمع من الأمية، ونشر التعليم ، هذا ، وللحكم على فعالية هذه المرحلة بين دول الوطن العربى من الناحيتين الكمية والكيفية، ندرس ونحلل المؤشرات التالية :

- متوسط إجمالى المقيدين بالمرحلة الأولى(بالألف) .
- متوسط عدد الإناث المقيدات بالمرحلة الأولى (بالألف) .
- نسبة الإناث المقيدات بالمرحلة الأولى، إلى إجمالى المقيدين بالمرحلة الأولى ٪ .
- متوسط إجمالى المدرسين بالمرحلة الأولى .
- عدد الأطفال / مدرس أو مدرسة .
- كثافة الفصول .

وباستقراء وتحليل الجدول (١٧) يتضح ما يلى :

١ - تباين الدول العربية من حيث متوسط إجمالى المقيدين بالمرحلة الأولى، ومتوسط الإناث المقيدات بالمرحلة الأولى خلال الفترة من ١٩٩٤/٨٥ وتتصدر المتوسطات الإجمالية لمجموعة الدول، وتضم : مصر، الجزائر، العراق، وسوريا، والمغرب، وتتراوح فيها المتوسطات بين (٧٠ مليوناً)، كما فى مصر، (٢,٥) كما فى سوريا والمغرب. وتلى ذلك مجموعة الدول التى تضم : السودان، والسعودية، وتونس، واليمن، وليبيا ، وتزيد فيها المتوسطات عن مليون، وتتراوح بين مليونين، كما فى السودان، إلى مليون و ١٠٠ ألف ، كما فى اليمن، وليبيا . وتمثل المتوسطات

إلى أقل ما يمكن فى مجموعة الدول، وتضم : البحرين ، وقطر ، وجيبوتى، وتقل عن مائة ألف. ونود أن نشير إلى السبب فى هذا التباين بين أقطار الدول العربية، ويحكمه عاملان : يتمثل العامل الأول فى الكثافة السكانية، وعدد السكان. ويتمثل العامل الثانى : فى درجة الإهتمام التى توجهها الدول إلى هذا القطاع الحيوى. ولإمكان إجراء مقارنة بين دول المنطقة، يمكننا دراسة مؤشر نسبة الإستيعاب، الذى يوضح (طبقاً لآخر إحصائية سنة ١٩٩٤) ، ما يلى:

- نسبة الاستيعاب تزيد عن ١٠٠ ٪ فى كل من البحرين، والعراق، وتصل إلى ١٠٠ ٪ فى عمان، والكويت ، ولبنان، وتزيد عن ٩٥ ٪ فى كل من الأردن، والإمارات، والجزائر ، وسوريا، وقطر ، وليبيا، والسعودية. أى أن أكثر من نصف الدول العربية، تزيد فيهانسبة الاستيعاب بهذه المرحلة عن ٩٠ ٪ .
- وتقل نسبة الاستيعاب عن ٦٠ ٪ فى كل من : جيبوتى، والسودان، والصومال، والمغرب، واليمن .

٢ - وإذا كنا نولى عناية خاصة فى هذه المرحلة بالإناث؛ حيث إن المرأة المتعلمة تنشىء أجيالاً أكثر وعياً وثقافة وصحة. فتشير المؤشرات إلى أن نسبة الإناث المتعلمات فى المرحلة الأولى ، إلى إجمالى المقيدين فى المرحلة الأولى، تزيد عن ٤٥ ٪ ، فى كل من البحرين، والإمارات ، والسعودية، والكويت، وتونس، وسوريا، وعمان، وقطر، وليبيا، ومصر. وهذا يشير إلى اهتمام الدول بتعليم الإناث فى المرحلة الأولى، وتقل هذه النسبة فى اليمن إلى ٢٢ ٪ فقط . مما يوجب التركيز على نشرالوعى التعليمى والإجتماعى بين الأفراد، وتغيير العادات

الإجتماعية، ورفع سن الزواج، ودعوة المرأة إلى التمسك بحقها فى التعليم .

٣ - إن أحد المحاور الأساسية لقياس فعالية العملية التعليمية، هو التناسب والتوازن بين عدد التلاميذ، وعدد المدرسين. فهناك علاقة عكسية بين عدد التلاميذ/ مدرس، وكفاية وقدرة المدرس على الأداء، والعطاء، فزيادة عدد التلاميذ لكل مدرس يؤدى إلى فجوة بين الإرسال من المدرس، والاستقبال والاستيعاب من التلاميذ. فإذا اعتبرنا أن ٢٥ تلميذاً لكل مدرس هو الحد الأقصى لفعالية التلقى، ونجاح العملية التعليمية، لوجدنا أن هناك قصوراً لدى العديد من الدول العربية. فلم تصل إلى هذه النسبة سوى ٧ دول هى : الإمارات ، والبحرين، والسعودية، والعراق، والكويت، وقطر، ومصر. وترتفع النسبة لتتضاعف فى كل من اليمن ، وموريتانيا؛ حيث تصل النسبة إلى ٥٠ تلميذاً لكل مدرس؛ وهذا يمثل إعاقة حقيقية للعملية التعليمية.

٤ - تعد كثافة الفصول مؤشراً لقياس فعالية العملية التعليمية. والعلاقة بين كثافة الفصول وفعالية الأداء ، والإرتقاء بالمستوى التعليمى عكسية. فكلما زاد عدد التلاميذ، قلت قدرة المعلم على توصيل المادة العلمية، وانخفضت قدرة التلاميذ على التحصيل، وأدى ذلك إلى تدهور المستوى التعليمى للأطفال. وتنقسم الدول إلى ثلاث مجموعات:

- **المجموعة الأولى** ، ذات كثافة منخفضة، وتقل فيها الكثافة عن ٣٠ طفلاً فى كل فصل ، وتشمل : الإمارات ، واسعودية، والمغرب، وسوريا، وقطر ، وليبيا.

- **المجموعة الثانية**، ذات كثافة متوسطة ، وتتراوح فيها بين ٣٠ - ٤٠ طفلاً في كل فصل، وتشمل : الأردن ، والبحرين، والعراق، والكويت، وتونس ، وعمان .
- **المجموعة الثالثة**، وتشمل مجموعة الدول ذات الكثافة المرتفعة؛ حيث تزيد كثافة الفصل عن ٤٠ طفلاً ، وتشمل : السودان، وجيبوتي، ومصر، وموريتانيا، وتصل أقصاها في اليمن؛ حيث إن كثافة الفصل ١٣٣ طفلاً .

٢ - مرحلة التعليم الثانوى :

يتكون التعليم الثانوى فى الدول العربية من مرحلتين تختلفان فى مسمياتها من دولة إلى أخرى، ففى مصر قبل صدور قانون التعليم الأساسى كانتا تسميان : **المرحلة الإعدادية** (أى الإعداد للمرحلة الجامعية) وفى السعودية تسميان : **المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية** وفى المغرب تسميان:**القسم الأول أو الحلقة الأولى والقسم الثانى أو الحلقة الثانية** للمرحلة الثانوية، كذلك تتفاوت مرحلتا التعليم الثانوى فى مدة كل منهما من دولة عربية إلى أخرى .

والتعليم الثانوى فى الدول العربية على نوعين (ثانوى عام وثانوى فنى) **الأول بفرعيه العلمى والأدبى** يركز على الدراسات الأكاديمية ويعد للتعليم العالى بعد المرحلة الثانوية . **والثانى بفروعه، الزراعية والصناعية والتجارية** ويمزج بين الدراسة النظرية والعملية ويعد للعمالة الماهرة ومتوسطى المهارة فى المجالات الزراعية والصناعية والتجارية، ولكل فرع مدارسه ومعاهده، وإن كانت بعض البلاد العربية تضم داخل المدارس الثانوية فيها، أقساماً فنية أو مهنية كما هو الحال فى المغرب .

وقد اتجهت ـ فى السنوات الأخيرة ـ أكثر الدول العربية (كما حدث فى مصر والعراق وسوريا والسعودية والأردن وليبيا) إلى جعل التعليم الفنى أو المهنى بعد المرحلة الإعدادية. أى القسم الأول للمرحلة الثانوية، بعد أن كان يبدأ ببدايتها فى سنوات ماضية والمعروف أن التعليم الثانوى الفنى، لايعد للتعليم العالى إلا فى حدود ضيقة وبشروط معينة .

ومما يذكر أنه قد ارتفع معدل النمو فى التعليم الثانوى العام والفنى فى دول الوطن العربى فى السنوات الأخيرة وكذلك بالنسبة لمعاهد إعداد

المعلمين للمرحلة الابتدائية، وعلى الرغم من ذلك فإن توزيع الطلاب على أنواع التعليم فى المرحلة الثانوية مازال ينحاز لصالح التعليم العام دون الفنى، والجدول التالى يوضح ذلك .

جـــدول (٢٠)
توزيع الطلاب على أنواع التعليم
فى المرحلة الثانوية (١٩٧٢ ـ ١٩٧٣)

البيـــان / الدولـــة	التعليم العام	التعليم الفنـى	إعداد المعلميـــن
الدول العربية	٨٦٫١	١١٫٨	٢٫١
الدول النامية	٨٥٫٥	١١٫٤	٣٫٢
الدول المتقدمة	٧٥٫٧	٢٣٫٧	٠٫٦

جـدول (٢١)

المدارس فى بعض الأقطار العربية

القطر	السنة	عدد المدارس			
		الابتدائى	الاعـدادى	التعليم العام	التعليم الفنى ودور المعلمين والمعلمات
الاردن	١٩٨٠-٧٩	١٠٩٥	٩٩٢	٣٤١	٣٢
	١٩٨٦٠٨٥	١٢٣٩	١٠٩٩	٤٨٥	٢٤ (١)
الإمارات العربية	١٩٨١-٨٠	٢٠٠	٢٥٥	٠٠٠	٤
المتحدة (١)	١٩٨٦-٨٥	٠٠٠	٣٥٤	٠٠٠	٥
البحرين (١)	١٩٨٠-٧٩	٩٨	١٢	٨	٣
	١٩٨٦-٨٥	١٠٢	١٧	١٥	٣ (٢)
تونس (٢)	١٩٨٠-٧٩	٢٥٣٩	مدرج ضمن	٢١٦	٠٠
	١٩٨٦-٨٥	٣٣٥٨	الثانوى العام	٣٨٨	٩ (١)
الجزائر	١٩٨٠-٧٩	٩٠٣٤	٨٧٣	٠٠٠	٤١
	١٩٨٦-٨٥	١١٠٤٤	١٥٦١	٤٤٦ (١)	٠٠
جيبوتى (٢)	١٩٨٠-٧٩	٣٧	مدرج ضمن	٥	١
	١٩٨٥-٨٤	٥٠	الثانوى العام	٧	١
السعودية	١٩٨٠-٧٩	٥٣٧٣	١٣٧٧	٤٥٦	١٣٧
	١٩٨٤-٨٣	٧٢٥٩	٢٠٩٨	٨٠٥	٢١٥
السودان	١٩٨٠-٧٩	٥٧٢٩	١٤٦٦	٠٠٠	٠٠
	١٩٨٥-٨٤	٦٧٠٧	٠٠٠	٠٠٠	٠٠
سوريا	١٩٨٠-٧٩	٧٦٨٩	٧٣٥	٥٥	٧٧
	١٩٨٦-٨٥	٩٠٣٩	٩٦٧	١٠٠	١٥٣
الصومال	١٩٨١-٨٠	٧٧٤	٩٣١	٤٩	٢٥
	١٩٨٥-٨٤	١١٢١	٠٠٠	٨٠	٢٢

ملاحظة عامة : تشير العلامة (٠٠٠) إلى أن المعلومات غير متوافرة .

(١) البيانات للتعليم الفنى فقط .

(٢) البيانات تشمل التعليم الحكومى فقط .

(٣) بيانات تعود للعام ٨٢ - ١٩٨٣ .

تابع جدول (٢١)

القطر	السنة	عـــدد المـــــدارس			
		الابتدائى	الاعـــدادى	التعليم العام	التعليم الفنى ودور المعلمين والمعلمات
العراق	٧٩-١٩٨٠	١١٣١٦	مدرج ضمن	١٧٧٤	١٧٦
	٨٥-١٩٨٦	٨١٢٧	الثانوى العام	٢٢٣٨	٢٨١
عمان	٧٩-١٩٨٠	٢٣٧	١١٤	١٢	٦
	٨٥-١٩٨٦	٣٢٦	٢١٣	٤٩	٧
قطر (١)	٧٩-١٩٨٠	٨٥	٣٠	١٩	٥
	٨٥-١٩٨٦	٩٠	٤٣	٢٥	٢
الكويت	٧٩-١٩٨٠	٢٢٤	١٧٨	١٠٢	٣٥
	٨٥-١٩٨٦	٢٧٠	٢٢٩	١٥٥	٣٠
ليبيا	٧٩-١٩٨٠	٢٥٣٩	١٠٢٥	١٣١	١٢٩
	٨٥-١٩٨٦	٣٠٧٤	١٤٥٥ (٦)	٢٦١	١٧٨
مصر	٧٩-١٩٨٠	١١٧٩٣	٣٦٢٦	١٠٠٧	٨١٣
	٨٤-١٩٨٥	١٤٠٥٧	٤٠٠٧	١١٩٥	١٠١٢
المغرب (٢)	٧٩-١٩٨٠	٦٦٧٤	...	٤٩٤(١)	...
	٨٥-١٩٨٦	١٠٢٨٤	...	٨٤٣(٢)	٤٦(١)
موريتانيا	٨٠-١٩٨١	٥٣٣	٢٤ (٨)	...	...
	٨٤-١٩٨٥	٧٨٥	...	...	...
اليمن الديمقراطية	٧٩-١٩٨٠	٩٢٥	...	٢٣(١)	٩
	٨٥-١٩٨٦	٩٤٠	...	٥٦	١١
اليمن العربية	٧٩-١٩٨٠	٢٥٤٣	١٩٧	٥٥	٢٩
	٨٥-١٩٨٦	٥٨٢٤	٧٤٥	١٩٧	٨٠

= (٤) بيانات تعود للعام ٨٠ – ١٩٨١ .

(٥) بيانات تعود للعام ٨١ – ١٩٨٢ .

(٦) بيانات تعود للعام ٨٣ – ١٩٨٤ .

(٧) بيانات التعليم الاعدادى والثانوى الفنى تمثل التعليم الحكومى فقط .

(٨) يشمل بيانات الاعدادى والثانوى .

المصدر : المصدر نفسه ، الجدول رقم (٥–٧) ، ص ٢٣٤ – ٣٤٠ .

جدول (٢٢)

الإحصاءات الوصفية للمرحلة الثانيةمن التعليم (١٩٨٥ - ١٩٩٤)

رقم	البيان / الدولة	متوسط إجمالي المقيدين بالمرحلة الثانية بالألف		متوسط (إناث) المقيدين بالمرحلة الثانية بالألف		متوسط النسبة المئوية للإناث* المقيدات بالمرحلة الثانية		متوسط إجمالي المدرسين بالمرحلة الثانية		متوسط عدد الفصول بالمرحلة الثانية		عدد التلاميذ لكل مدرس أو مدرسة	كثافة الفصول
		الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
١	الأردن	٢١٠٫٠٢	١٢٧٫٥٩	١٠٠٫٨٨	٦١٫٥٨	٧٢٫٠٢	٧٫٥٤	١٢٨٠٤٫٣	٦٥٦١٫٨٥	٧٢٦٥٫٥	٤٠٠٨٫٥٦	١٦٫٤٠	٢٨٫٩٠
٢	الإمارات	٩٩٫٨٩	٢٨٫٨٣	٤٨٫٩١	١٤٫٩٤	٨٠٫٥٧	١٧٫٣٣	٧٧٥٠٫١	٢٥٩٠٫٦١	٤٠٤٩٫٤	١١٦٥٫٠٤	١٢٫٨٨	٢٤٫٦٦
٣	البحرين	٤٢٫٩١	٦٫١٢	٢٠٫٣٠	٤٫٤٧	٨٨٫٧٢	٨٫٨٨	٣٤٣٤٫٩	٩٣٦٫٨٢	١٥٩٠٫١	٤٨٦٫١٣	١٢٫٤٩	٢٦٫٩٨
٤	الجزائر	١٧٧٨٫٦٩	٦٥٣٫٦٩	٧٨٠٫٣٠	٢٥٩٫٥٠	٤٨٫٣٠	٤٫٠٨	١٠٦٩٢٥٫٤	٣٠٥٥٩٫٠٢	٣٦١٦٠٫٥	١٣٩١٢٫٣٣	١٦٫٦٣	٤٩٫١٨
٥	السعودية	٨٤٣٫٢٨	١٩٨٫٢٠	٢٥٠٫٧٩	٩١٫٧٣	٣٩٫٢٨	٤٫٤٩	٦٣٠٦٣٫١	١٦١٣٢٫٦٩	٢١٠٧١٫٨	٧٤٧٧	١٣٫٣٧	٢٧٫١٣
٦	السودان	٥٦٦٫٨٢	١١٩٫٥٤	٢٤٧٫٧١	٥٢٫٢٠	١٩٫٦٥	٢٫٢٧	٢٥٨٦٢٫٣	٢٦٠٤	١١٤٩٤٫	١٩٠٦٫٦٧	٢١٫٩١	٤٩٫٣١
٧	الصومال	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٨	العراق	١١٨٤٫٥٢	٣١٠٫٠٦	٤٣٤٫٢٠	١٥٫٧٤	٢٧٫٦٣	٤٫٥١	٤٨٩٠٠٫١	٨٣٨٦٫٠٩	٣٢٩٩٧٫٥	١٣٢٠٫٨٢	٢٤٫٢٢	٣٤٫٨٤
٩	الكويت	٢٣٣٫٨٧	٨٠٫٢٩	١٠٣٫٥٦	٢٦٫٣٠	٧٦٫٣٣	١٥٫٨١	١٧٩٣١	٢٩٩٤٫٩٢	٦٣٧٣٫٢	١٧٨٧٫٩٣	١٣٫٠٤	٣٦٫٦٧
١٠	المغرب	١٢٤٧٫٥٠	٩٦٫٤٨	٥٠٤٫٧٠	٣٥٫٠٠	٢٨٫٠٠	٢٫٩٥	٧٣٢١٥٫٣	٤٣٩٥٫٥٩	٤١٦٥٦٫٦	٤٦٦٨٫١٠	١٧٫٠٣	٢٩٫٩٤
١١	اليمن	٣٢٠٫٨٥	١٨٢٫٤٢	٣٣٫٩٠	٢٥٫٧٩	١٢٫٢٠٠	١٫٠٩	٦٦١٤٫٥	١٢٠٨٫٤٥	٤١٧٧٫٥	١٠٢٤٫٦٠	٤٨٫٥٠	٧٦٫٨٠
١٢	تونس	٥٢٦٫٥٤	٧٦٫٧٨	٢٠٧٫٣٦	٨٢٫٩٠	٣٨٫٩٦	٥٫٤٧	٢٦٠٥٤٫٨	٤٨٤٣٫٩٧	١٤٧٢٥٫٢	١٧٦٩٫٩٥	٢٠٫٢٠	٣٥٫٧٥
١٣	جيبوتي	٨٫٧٥	١٫١٨	٣٫٤٩	٫٤٧	٩٫٤٥	٣٫٥٠	٣١٣٫١	٦١٫٨٨	٢٣٨٫٦	٦٧٫٠٢	٢٧٫٩٤	٣٢٫٩٠
١٤	سوريا	٨٨٩٫٩٣	٣٠٫٣٥	٣٧٠٫٥٢	١٢٫٩٦	٤٦٫٠٥	٢٫٣٠	٥٥٨٢٦٫١	٣٩٧٤٫٤٤	٢٥١٤٧٫٢	٩٧٦٫٨٢	١٥٫٩٤	٥٠٫٣٨
١٥	عمان	١٠١٫٣٤	٤٦٫٥١	٤٤٫٥٠	٢٤٫٦١	٣٩٫٢٨	١٥٠٫١	٦٣١١٫٧	٢٣١٧٫٩٤	٣٤٦٦٫٣	١٣٧٦٫١٩	١٦٫٠٥	٢٩٫٢٣٣
١٦	فلسطين	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٧	قطر	٢٦٫٣٩	٣٫٢٤	١٣٫٢٢	١٫٥٤	٨٤٫٧٦	٤٫١٦	٣٠٥١٫٢	٥٤٧٫٧٨	٩٨١٫٣	١٢٦٫٥٥	٨٫٦٤	٢٦٫٨٩
١٨	لبنان	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩	ليبيا	١٨٦٫٧١	٥٤٫٦٨	٩٧٫٣٧	٢٨٫٣٧	-	-	٢٧١٦٣	١٢٢٤٩٫٩٢	-	-	٦٫٨٧	-
٢٠	مصر	٤٤٣٦٫٢١	١١٦٥٫٣٤	٢٣٧٤٫٨٣	٧٥٤٫٥٩	٦٦٫٩١	٢٠٫٣١	٢٣٣٣١١٫٩	٩٩٩٢٣٫٦٨	١١٥٩٠٧٫٥	٢٨٨٧٦٫٣	١٩٫٠١	٣٨٫١٧
٢١	موريتانيا	٤٠٫٠٠	٢٫٧٨	١٤٧٫٣٣	٣٨٠٫٤٩	١٣٫٩٥	٩٫٨٦	١٨٨٥٫٣	٢٥٩٫٤٣	٨٩٩٠٣	١١٤٫٦٧	٢١٫٢١	٫٤٤

المصدر : المجلس العربي للطفولة والتنمية، واقع الطفل العربي ، ص ١٢٨ .

* متوسط النسبة المئوية للإناث المقيدات بالمرحلة الثانية لإجمالي الإناث في السن الرسمية للمرحلة .

ومن خلال تحليل بيانات جدول (٢٢) يتضح مايلى :

١ - هناك عدد من الدول يتجاوز فيها إجمالى الطلاب المقيدين بهذه المرحلة المليون، وهى مصر، التى يدرس بها ٥ر٤ مليون طالب فى هذه المرحلة، وذلك بالمقارنة إلى ٦ ملايين فى المرحلة الأولى، والجزائر والعراق والمغرب التى يتراوح طلاب هذه المرحلة فيهم من مليون و ١٨٠ ألفاً بالجزائر، إلى مليون و ٢٠٠ ألف بالمغرب والعراق .

ويقل عدد طلاب المرحلة إلى أقل من مائة ألف فى كل من الإمارات والبحرين وموريتانيا ، ويصل إلى ٨ آلاف فقط فى جيبوتى. إلا أن المقارنة غير جائزة؛ نظراً لاختلاف الأعداد الإجمالية للسكان، ومعدلات النمو السكانى فى كل من هذه الدول. ولكن هذا لايعنى أن درجة الإهتمام بالمرحلة الثانية متساوية فى دول المنطقة، وإن كانت تحكمه الموارد والإمكانات المادية والاقتصادية، وتسبب تعثر خطط التنمية فى الدول الفقيرة.

٢ - تشير النتائج إلى أن الاهتمام بتعليم المرأة، أحد المحاور الأساسية للسياسة التعليمية فى بعض دول المنطقة؛ حيث بلغ متوسط النسبة المئوية للإناث المقيدات بالمرحلة الثانية، إلى إجمالى الإناث فى السن الرسمية للمرحلة أكثر من ٧٠٪، فى كل من البحرين ٨٨٪، والإمارات ٨١٪ ، وقطر ٨٤٪، والكويت ٧٧٪ ، والأردن ٧٢٪.

والدول التى تقل فيها النسبة عن ٢٠ ٪ هى : السودان ، واليمن ، وجيبوتى؛ حيث لاتتجاوز فيها النسبة ١٠٪ . وبالنظر إلى المجموعتين السابقتين، يتضح أن ضعف الموارد المادية أحد أسباب التخلف، والتدنى فى تقديم مستوى أفضل من الخدمات للمواطنين، سواء أكانت خدمات صحية أم اجتماعية أم تعليمية. وهذا يتطلب طفرة فى تعديل وتغيير القيم

الاجتماعية، وتبنى وتطبيق خطط وبرامج ؛ من شأنها تأصيل عادات وقيم تتفق مع محدودية الموارد . فأعدى أعداء الموارد المحدودة، الارتفاع فى معدلات المواليد، ومعدلات النمو السكانى؛ فهى تلتهم كل اتجاه إلى الإصلاح، وتلقى بآثارها السلبية على المناحى الصحية، والتعليمية والاقتصادية كافة .

٣ - أما عن مؤشرى قياس فعالية العملية التعليمية، فالأول هو عدد الطلاب لكل مدرس، وكما سبق وأن أوضحنا أن العلاقة عكسية، بين كفاية الأداء وزيادة عدد الطلاب لكل مدرس . وباستقراء الجدول السابق ؛ يتضح أنها تزيد عن ٢٠ طالباً فى السودان، والعراق ، وجيبوتى، وموريتانيا ، وتقل عن ١٥ طالباً / مدرساً فى الإمارات، والبحرين ، والسعودية، والكويت، وعمان ، وقطر، وليبيا. هذه الدول تمكنها إمكاناتها المادية من جذب واستقطاب العديد من مدرسى دول المنطقة ؛ للمساهمة فى رفع وتنمية القطاع التعليمى بها .

٤ - إذا كانت كثافة الفصول المناسبة فى المرحلة الأولى ٣٠ تلميذاً لكل مدرس، فإن هذه النسبة ـ فى إعتقادنا ـ يجب ألا تتجاوز ٢٥ بالنسبة إلى المرحلة الثانية؛ حتى يرتفع التفاعل العلمى والقدرة التعليمية للمدرس، والقدرة على الاستيعاب والتلقى من الطالب، خاصة إنها تعد مرحلة إعداد لمواجهة الحياة العملية فى عديد من أنواع التعليم الفنى ، وتتطلب إكساب الطالب معارف ومهارات متخصصة. وتنقسم الدول من حيث كثافة الفصول إلى ثلاث مجموعات :

- **المجموعة الأولى** ، وهى دول تنخفض فيها كثافة الفصول عن ٢٥ طالباً، وتضم : الإمارات، وموريتانيا. ويجب أن ننوه إلى أن المؤشر هنا لايدل

بالنسبة إلى موريتانيا عن كفاية النظام التعليمى ، بقدر ما يدل على انخفاض عدد الأفراد الملتحقين بهذه المرحلة .

– **المجموعة الثانية** ، دول تتراوح فيها الكثافة بين ٢٥ و ٣٠ طالباً ، وتشمل : الأردن ، والبحرين، والسعودية، والمغرب، وعمان، وقطر.

– **المجموعة الثالثة** ، وهى دول لاتزيد فيها الكثافة عن ٣٠ طالباً لكل مدرس، وتضم : الجزائر، والسودان، وتصل فيها النسبة إلى الضعف . واليمن، تصل النسبة فيها إلى ثلاثة أضعاف ، ثم مصر، والعراق، والكويت، وتونس ، وجيبوتى ، وسوريا، وتتراوح النسبة بين ٣٨ فى مصر، إلى ٣٢ فى جيبوتى. وينطبق على جيبوتى، ما سبق أن أشرنا إليه ، من ضعف المؤشر – أحيانا – للتعبير عن مصداقية الفعالية التعليمية، دون النظر إلى الأعداد الملتحقة نفسها .

٣ - مرحلة التعليم العالى :

يمثل التعليم العالى قمه السلم التعليمى ، سواء فى عصرنا الحاضر أو فى العصور السابقة ، وان كان مدلولة الآن يغاير مدلولة فى عصور مضت ، فبيما كان ينظر الى التعليم العالى على أنه مجال للتخصص فى الدراسات النظرية والأدبية والفلسفية ، وكانت الدراسات المهنية والتطبيقية تتم غالبا خارج الجامعه أصبحت الجامعه الآن مجالاً للتخصصات المتنوعة لإعداد القوى البشرية العالية المستوى وأصبح ينظر الى العلم بقدر فائدته للمجتمع وحياة الناس وبقدر تفاعلة مع اتجاهات العصر ومتطلبات الحياة تكون قيمتة .

ومن الملاحظ أن النصف الثانى من القرن العشرين ، يشهد اهتماماً كبيرا بالتعليم العالى فى أكثر بلاد العالم مما تتطلبة المجتمعات المعاصرة كعامل هام من عوامل تقدمها وتفوقها . وبلادنا العربية تأخذ بهذا الاتجاة وإن تفاوتت فى نوعه وكمه وكلياته وجامعاته . على أن جامعاتنا العربية الحديثة ، ليست بدعاً فى حياتنا العربية ، وليست بالشيء الطارىء علينا ، وإنما هى استئناف لماضينا المجيد حينما عرفت الأمة العربية دور العلم والمعاهد والجامعات قبل أن تعرفها الأمم الحديثة وحينما حملت الأمه العربية أمانه العلم فنشرت نور المعرفة وأدت رسالة الحضارة الى الإنسانيه .

ولما حصلت البلاد العربية على استقلالها وحريتها ، وإنطلقت من قيودها ، وأخذت زمام المبادرة فى استعادة مجدها ، وأخذت تحاول احتلال مكانتها الحضارية والعلميه ، فشرعت فى إنشاء الجامعات الحديثة لتعد اجيالا من أبنائها جديرين بالنهوض برسالتها .

ولقد كان التعليم الجامعى والعالى فى الدول العربية لفترة قريبة محدوداً ، وكانت الجامعات الوطنية العربية تعد على اصابع اليد الواحدة ، وبالاضافة الى قلة العدد فكانت قليلة الامكانات الفنية والمادية أما غالبية البلاد العربية التى لا توجد فيها جامعات فكان التعليم الجامعى مقصوراً على قلة ميسورة ، كانت تواصل تعليمها خارج الوطن .

أما الآن فقد أصبح التعليم العالى والجامعى ضرورة من ضروريات الحياة ، ومن أجل هذا تتوسع دول وطننا العربى فى التعليم الجامعى بها نتيجة لتوسعها فى التعليم العام وازدياد حاجاتها الى الفنيين والمتخصصيين ، تبعا للتقدم فى مختلف مرافقها والتطور الكبير فى المجالات الاقتصادية والإجتماعية والثقافية .

وعلى الرغم من كل ذلك فإن نسبة الملتحقين بالتعليم العالى فى البلاد العربية ، لا يزال قليل العدد ، وتشير الى ذلك البيانات التالية :

ـ ان ما يقرب من ٩٠٪ من مجموع طلاب التعليم العالى موجودون فى أربع دول هى ، مصر وسوريا والعراق ولبنان .

ـ ان أعلى معدل فى عدد طلاب التعليم العالى بالقياس الى السكان موجود فى لبنان (١٠ طلاب من كل ١٠٠٠ نسمه) ثم سوريا ومصر (فى كل منهما ما يوازى ٥ر٧ طالب لكل ١٠٠٠ من السكان) .

ـ ان ما يقرب من نصف طلاب التعليم العالى موجودون فى مصر والتى يصل تعداد سكانها الى أقل من ٣٠٪ من مجموع سكان الوطن العربى.

ـ أن أدنى معدل فى عدد طلاب التعليم العالى بالقياس الى السكان موجود

فى كل من : السودان والسعودية والمغرب والجزائر ويرجع ذلك الى عوامل ثقافية بإختلاف ظروف كل دولة .

ـ ان هناك من الدول العربية ما لم يبدأ بعد التعليم العالى فيه وما هو وشيك البداية .

وبالرغم من ذلك ، فإن الدراسين يتوقعون زيادة مستمرة فى اعداد الطلاب بهذا النوع من التعليم . حيث ارتفع مجموع طلابه الى ٧١٩,٠٠٠ فى عام ١٩٨٠ مقابل ٤٤٠,٠٠٠ فى عام ١٩٧٠ . أما نسبة البنات فى التعليم الجامعى والعالى بوضعة الراهن ، فهى لاتزال نسبة ضئيلة بالقياس الى غيرة من مراحل التعليم وان تفاوتت من دولة عربية الى أخرى هذا من جهة ، كما تعتبر ضئيلة جداً بالقياس الى الدول المتقدمة فى عالمنا المعاصر ، من جهة أخرى .

والجدول التالى (٢٣) يوضح مؤشرات التعليم العالى فى الوطن العربى للعام ١٩٩٠ - ١٩٩٢ حسب تقديرات الأمم المتحدة فى تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥ .

جدول (٢٣)

مؤشرات التعليم العالى فى أقطار الوطن العربى (١٩٩٠ - ١٩٩٢)

البيان / الدولة	معدل القيد للفئة المناظرة من السكان (١٨-٢٤ سنة) ٪	المقيدون فى العلوم الطبيعية والتطبيقية من جملة المقيدين ٪	ميزانية التعليم العالى إلى جملة ميزانية التعليم ٪	المشتغلون بالعلوم والفنيون لكل الف من السكان	نسبة الإناث إلى الذكور فى القيد بالتعليم العالى (الذكور = ١٠٠)
الأردن	١٩	٣٣	٣٣	٠ر١	١١٨
الإمارات	١٠	١٥	-	-	-
البحرين	١٢	٥٣	-	-	١٢٢
تونس	١١	٣٥	١٩	٠ر٥	٦٨
الجزائر	١٢	٦٣	-	-	-
جيبوتى	-	-	١٢	-	-
السعودية	١٤	٢٦	-	-	٨٢
السودان	٤	٢١	-	-	٧٠
سوريا	١٨	٤٠	٢٣	-	٧١
الصومال	٤	-	-	-	-
العراق	١٣	٣٦	٢١	-	٦٤
عمان	٦	٣٢	٧	-	٨١
قطر	١٩	١٠	-	٠ر٦	-
الكويت	١٤	٤٣	-	١	١٢٩
لبنان	-	-	-	٠ر١	-
ليبيا	١٢	-	-	٠ر٦	٨٧
المغرب	١٠	٣٧	١٦	-	٥٨
مصر	١٩	٢٨	٣٠	٠ر٨	٥٢
موريتانيا	٣	١٢	٢٤	-	١٧
اليمن	-	١٣	-	-	٤٠

المصدر : تقديرات برنامج الأمم المتحدة الإنمائى ، تقرير التنمية البشرية ، ١٩٩٥ .
- حامد عمار، الجامعة بين الرسالة والمؤسسة، ص ١٣٣ .

جدول (٢٤)

متوسط نسبة الإناث فى مرحلة التعليم العالى، إلى الإناث فى المرحلة الأولى (١٩٨٥ - ١٩٩٤)

رقم	البيان / الدولة	الوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى
١	الأردن	١١٫٥٥	٤٫٠٢
٢	الإمارات	٧٫٣٢	١٫٩٧
٣	البحرين	١٩٠٫٤٥	٤٣٤٫٣١
٤	الجزائر	٣٫٢٢	٫٢٣
٥	السعودية	٧٫٣٦	١٫٧١
٦	السودان	٢٫١٠	٫٣١
٧	الصومال	٣٫٢٥	-
٨	العراق	٤٫١٨	٫٨٢
٩	الكويت	١٢٫٣٥	٥٫١٩
١٠	المغرب	٨٫٣٤	٣٫٧٧
١١	اليمن	١٫٦٤	٫١٦
١٢	تونس	٣٫٨٩	١٫٤٥
١٣	جيبوتى	٨٫٩٣	٤٫٣٨
١٤	سوريا	٥٫٤٨	١٫٢٨
١٥	عمان	٫٥٣	٫٠٩
١٦	فلسطين	٥٫٢٩	١٫١٤
١٧	قطر	٢٢٫٥٥	٦٫٢٥
١٨	لبنان	-	-
١٩	ليبيا	-	-
٢٠	مصر	٩٫٥١	٢٫٦٧
٢١	موريتانيا	-	-

المصدر : المجلس العربى للطفولة والتنمية، واقع الطفل العربى ، ص ١٣١.

ويعد التعليم العالى مؤشر لمقياس التقدم؛ فهو المسئول عن إعداد الكوادر العلمية والفنية اللازمة لتعبئة الدول ، فى مواجهة عالم التكنولوجيا الحديثة والخبرات المتخصصة . والتعليم العالى بالنسبة إلى المرأة أساس لمساعدتها فى أن تتبوأ مكاناً يتفق مع دورها فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ودورها فى الحياة الأسرية المتميزة . ويشير الواقع فى دول المنطقة العربية ، بحداثة الإهتمام بإلحاق المرأة فى التعليم العالى . ولدراسة الفجوة بين إعداد المرأة فى المرحلة الأولى ، والنسبة التى تصل إلى إكمال المرحلة التعليمية ، وصولاً إلى التعلم العالى ؛ يتضح من جدول رقم (٢٤) ما يلى :

١ – الدولة الأولى فى متوسط النسبة للإناث فى مرحلة التعليم العالى ، إلى الإناث فى المرحلة الأولى ، هى قطر . وعلى الرغم من ذلك لاتتعدى النسبة فيها ٢٣ ٪ .

٢ – مجموعة الدول التى تنحصر النسبة السابقة فيها بين ١٠ ٪ ، ١٥ ٪ ، هى : الأردن ، والكويت ، ومصر .

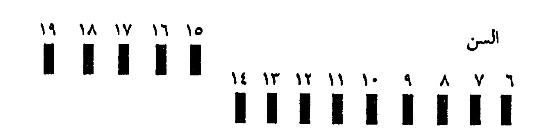
٣ – الدول التى تنخفض فيها النسبة عن ١٠ ٪، وتزيد عن ٥ ٪ هى : الإمارات والسعودية والمغرب ، وجيبوتى .

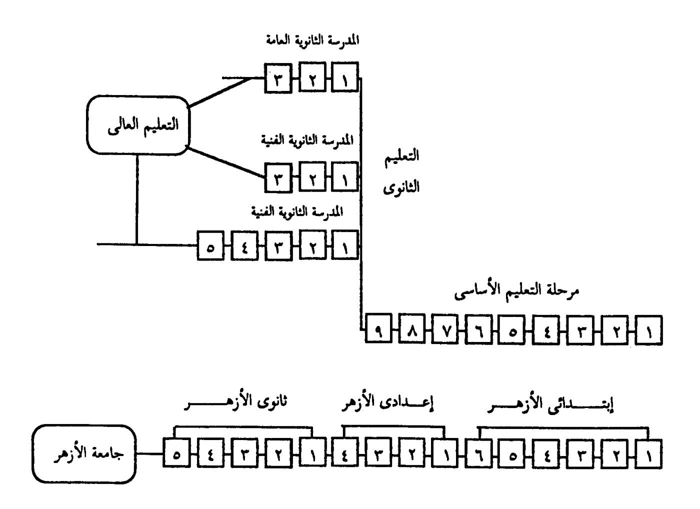
٤ – الدول التى تنخفض النسبة فيها عن ٥ ٪ هى فلسطين ، وسوريا ، والعرق، والجزائر والصومال ، ولا تزيد عن ١ ٪ فى اليمن وعمان ٥٣ر.

٥ – الإنحراف المعيارى لهذه النسب فى أغلب الدول منخفض ، خلال السنوات من ١٩٨٥ – ١٩٩٤ ؛ مما لايدعو إلى التفاؤل فى تحسن الوضع خلال السنوات القليلة المقبلة .

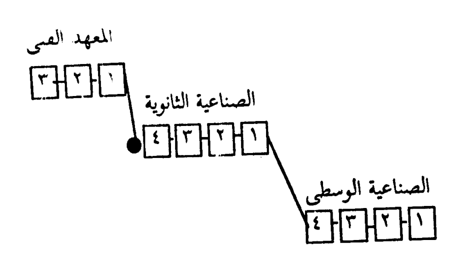
٦ – المؤشرات السابقة تشير إلى تدنى واقع الدول العربية بالنسبة إلى تعليم

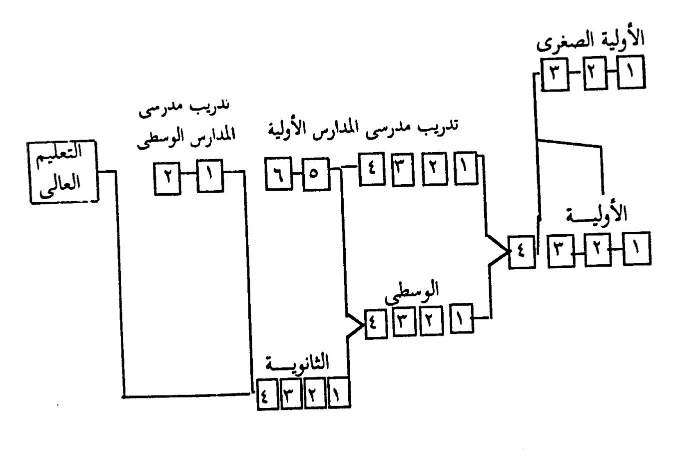
المرأة، ووصولها إلى المرحلة الجامعية. ونود أن نشير إلى أن معظم الدول العربية، تتمتع بقدر لا بأس به من الرائدات فى المجالات المختلفة، سواء أكانت الإقتصادية أم العلمية أم الصحية والإجتماعية والثقافية. وللمرأة دور متميز إذا ما أحسن إعدادها وتوجيهها، وهى مكسب وطاقة معطلة يجب تدعيمها والنهوض بها. وإذا كان الإهتمام ينصب على المراحل التعليمية الأولية بالنسبة إلى المرأة، فهناك دور لايستهان به يجب أن تقوم به الدولة. فمعطيات الدول هى محصلة مدخلاتها، داخل عملية التنمية والثروة البشرية، أحد العناصر المهمة للمدخلات ، والمرأة هى نصف هذه الثروة البشرية .



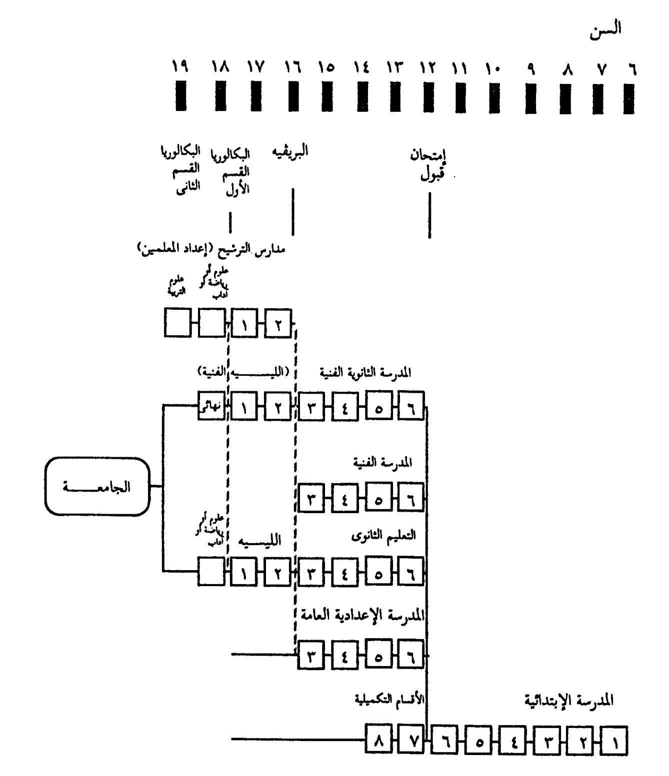


السلم التعليمى فى جمهورية مصر العربية



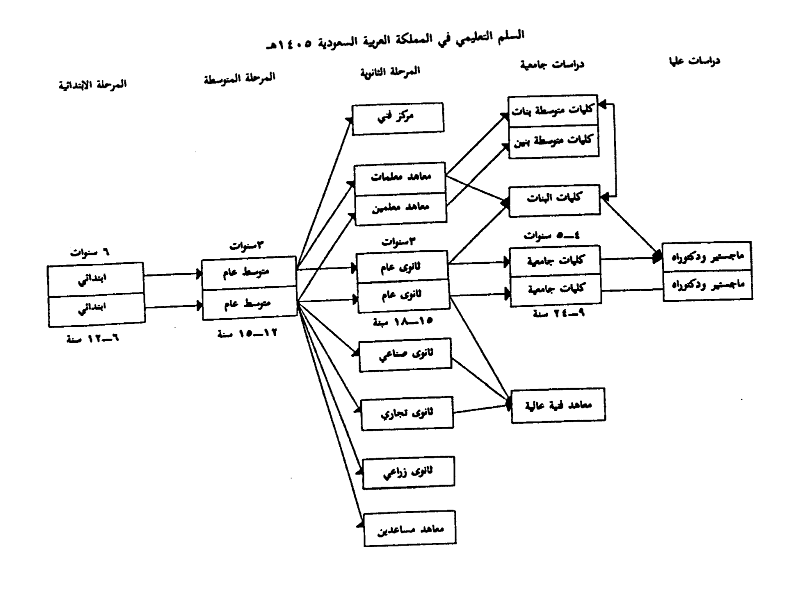


(السلم التعليمى فى جمهورية السودان)



السلم التعليمى فى جمهورية الجزائر

السلم التعليمي في المملكة العربية السعودية ١٤٠٥هـ



رابعا : اعـداد المعلمين :

لا شك أن البلاد العربية تمر فى الوقت الحاضر بمرحلة هامة تحاول فيها أن تعوض ما فاتها من تخلف وان تلحق بركب العالم المتقدم كما أن العالم العربى اليوم يقف على مشارف نهضة تعليمية كبيرة ، ولا شك ايضا أن المعلم عنصر هام فى هذه النهضة . ولقد القى ذلك على الدول العربية بعبء إعداد المعلم من حيث الإعداد المهنى والاكاديمى الجيد أو توفير ظروف العمل المناسبة أو تحسين الوضع المادى والاجتماعى للمعلم وغير ذلك من الأعباء التى تؤثر بدورها على أداء المعلم لدورة .

١ ـ معلمى المرحلة الأولى :

تأخذ معظم الأقطار العربية بإعدادهم فى دور المعلمين والمعلمات دون المستوى الجامعى ، وتتفاوت مدة الدراسة فى دور المعلمين بين ثلاث سنوات أو لمدة عامين بعد الشهادة الثانوية . ولقد أوصى مؤتمر اعداد وتدريب المعلم العربى بجامعة الدول العربية (القاهرة فى ٨ ـ ١٧ يناير ١٩٧٢) بأن يكون إعداد المعلم داخل إطار الجامعة أيا كانت المرحلة التى يعد لها باعتبار ذلك هدفاً تسعى الدول العربية لتحقيقة فى أسرع وقت ممكن .

كما أوصى مؤتمر وزراة التربية والتعليم العربى الذى عقد فى طرابلس بليبيا فى الفترة من ٣٠ مارس الى ٢ ابريل عام ١٩٧٠ ، بأن تسعى الدول العربية جميعا خلال الخمس سنوات القادمه الى الا تقل مدة اعداد المعلم للمرحلة الإبتدائية عن سنتين بعد المرحلة الثانوية العامة بالمستوى الثقافى لمعلم المرحلة الابتدائية .

الزراعى تقدم المدارس الزراعية دورات تدريبية لاعداد معلم المدرسة الثانوية الفنية الزراعية ، كما يتم الاختيار أيضا من خريجى المعاهد العليا الزراعية أو خريجى كليات الزراعة وكذلك الحال بالنسبة للتعليم الثانوى الفنى التجارى.

ومما يجدر الاشارة الية ، أنه تم مؤخراً انشاء شعب للتعليم الصناعى فى كلية التربية جامعة الاسكندرية وشعب للتعليم التجارى فى كلية التربية جامعة طنطا وشعبة أخيرة للتعليم الزراعى فى كلية التربية جامعة عين شمس، وهذه الشعب مهمتها إعداد معلم المدرسة الثانوية الفنية بتخصصاتها المختلفة . ولا شك أن هذا النظام يعتبر خطوة ايجابية وتربوية فى سبيل اعداد معلم المدرسة الثانوية الفنية .

هذا بالإضافة إلى إتباع النظام التكميلى فى كليات التربية لتخريج معلمى المرحلة الثانوية والأعدادية ، وكذلك اتباع النظام التتابعى فى الدراسات العليا ، وهذا النظام الأخير قوامة إتاحه الفرصة لخريجى كليات الآداب والعلوم والتجارة والزراعة فى الالتحاق بالدبلوم العام فى التربية لمدة عام أو عامين لدراسة الأساليب التربوية والأعداد التربوى والأكاديمى لهؤلاء الخريجين .

ونظراً لأهمية المعلم العربى فى العملية التربوية ودورة فى تنشأة وتثقيف الأجيال العربية القادمه ، فإن الدول العربية وقد أولت هذا الموضوع الكثير من الاهتمام . وظهر ذلك فى مؤتمر عمداء كليات التربية والمعلمين بالجامعات العربية فى نوفمبر عام ١٩٧٤ بكلية الآداب بالجامعة المستنصرية ببغداد « فى العراق » حيث جاء بتوصيات هذا المؤتمر .

أ ـ ان تأخذ كليات التربية والمعلمين ـ بصفة أساسية ـ بالنظام التكاملى فى اعداد المعلم ما أمكن ذلك ، مع الإبقاء على النظام التتابعى ، حيثما اقتضت الحاجة المحلية .

ب ـ ان تعمل كليات التربية والمعلمين على رسم سياسة القبول الطلاب وفى خطة موضوعه لعدد من السنوات ، وذلك على أساس من التناسق والتوفيق مع وزرات التربية والتعليم والجهات الأخرى المعنية .

جـ ـ ان تعمل كليات التربية والمعلمين على اختيار أنسب الطلاب لمهنه التعليم ، معتمدة على ذلك على معايير تتناول شخصية الطالب وقدراته وتحصيلة وميولة وصحته .

د ـ ان تعمل الدول العربية على وضع نظام للعوامل المادية والمعنوية خلال الدراسة وبمعدها لجذب الطلاب من المستويات الجيدة .

هـ ـ أن تتخذ الدول العربية الإجراءات اللازمة لتوسيع الوعاء التربوى لكليات التربية والمعلمين بحيث تشمل تدريجياً مدرسى التعليم الفنى والرياضى والفنون الجميلة ومعلم تعليم الكبار ومعلمى المراحل التى تسبق التعليم الإعدادى والثانوى .

و ـ أن تبذل كليات التربية بعناية خاصة بالجانب التطبيقى والعملى من الدراسات وبالتربية العملية من حيث دقة تنظيمها ، وزيادة عدد ساعاتها ووضع معايير موضوعية لتقويم الطالب فيها ، وإختيار المتفوقين عليها .

ز ـ ان كليات التربية والمعلمين فى النظام التكاملى باللغة العربية وبالتوازن

فى مناهجها بين القرارات التربوية والثقافية والتخصصية بحيث يكون للمواد التربوية مكانتها اللازمة فى كافة سنوات الدراسة .،

ع – أن تهتم كليات التربية والمعلمين بالبعد القومى فى اعداد المعلم ليكون واعياً بالقضايا الأساسية والمصيرية لوطنه وأمته العربية والتحديات الداخلية والخارجية التى تواجهها .

وأخيراً يجب أن نشير الى ميثاق المعلم العربى الذى وافق علية المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب الذى عقد فى الكويت من ١٧ – ٢٢ فبراير ١٩٦٨ ، واقرته الجامعة العربية فى مارس عام ١٩٦٨ ، ويتكون الميثاق من ١٩ مادة تتضمن عدة اتجاهات عامة يلتزم بها المعلمون العرب من أهما : الالتزام بآداب المهنه واحترام تقاليدها وحفظ كرامتها . والتمسك بالمبادىء الديمقراطية والعمل على تحقيق النهضة العربية الشاملة ومتابعه التطور العلمى وكذلك إعتبار يوم السبت الثانى من مارس من كل عام عيداً للمعلم العربى تحتفل به الحكومات والمعلمون فى منظماتهم ومدارسهم .

وكذلك الى دور النقابات المهنية للمعلمين فى الدول العربية على الرغم من أن كثيراً من الدول العربية ليس بها تلك النقابات مثل الاردن والسعودية واليمن الشمالية وليبيا ودول الخليج ، وذلك على الرغم من وجود اتحاد عام للمعلمين العرب ، وهذه النقابات تلعب دوراً فى تدعيم الروابط الأخوية والالتزام المهنى لمهنه العلم وتوحيد صف المعلمين العرب ، وكذلك نود أن نشير الى اتحاد المعلمين العرب الذى أنشىء عام ١٩٦١ بناء على توصية المؤتمر الأول للمعلمين العرب الذى عقد بالأسكندرية عام ١٩٥٦ بدعوة من نقابة المعلمين المصرية . وأهم أهدافة تنسيق العمل والتعاون

العلمي والتربوى والمهنى بين كافة المعلمين فى الدول العربية أو كافة النقابات المهنيه فى الدول العربية .

خامسا : ادارة التعليم وتنظيمه وتمويلة :

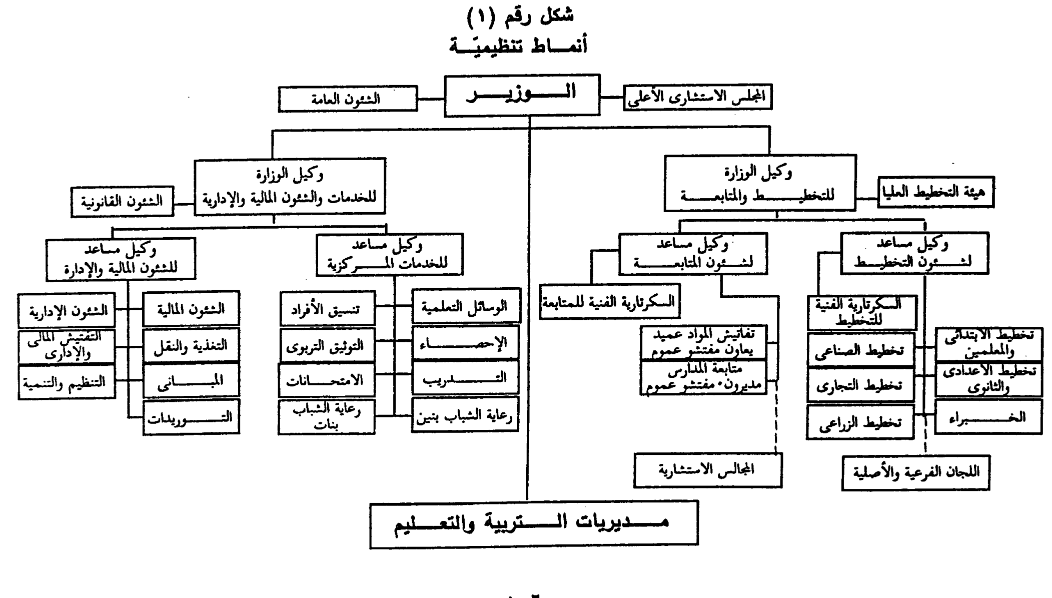
أ ـ ادارة التعليم :

نظم التعليم فى الوطن العربى تقوم ادارتها على أسس مركزية وذلك تمشيا مع النظام الادارى العام لهذه البلدان . وتقوم بالمسئولية الكبرى فى الإشراف على التعليم فى جميع البلدان العربية وزارة يطلق عليها مسميات عديدة مثل : وزارة التربية والتعليم أو وزارة المعارف أو وزارة التربية الوطنيه ، أو وزراة التربية والتعليم . ولقد نادى مؤتمر وزارة التربية والتعليم للدول العربية المنعقد فى بغداد عام ١٩٦٤ بأهمية توحيد مسميات وزارة التربية والتعليم بين البلدان العربية وتقوم الوزارة بمسئولية الأشراف الكامل على التعليم الرسمى العام والخاص وكذلك التعليم الفنى ، ويشارك مع وزارة التربية والتعليم وزارات أخرى مثل الشئون الاجتماعية التى تساعد فى الأشراف على دور الحضانة ورياض الأطفال وذلك فى كل من مصر وسوريا والاردن وتساعد وزارة الزراعة فى الأشراف على التعليم الزراعى فى سوريا وتساعد وزارة الدفاع والصناعه فى الاشراف على التعليم والتدريب المهنى كما فى مصر وتونس . وكذلك تساعد وزارة الثقافة فى الاشراف على المعاهد العليا الفنيه (الفنون المسرحية السينما ، التذوق الفنى ، البالية ، الكونسو فتوار) فى مصر وتساعد وزارة الأوقاف فى الاشراف على التعليم الدينى ومعاهدة .

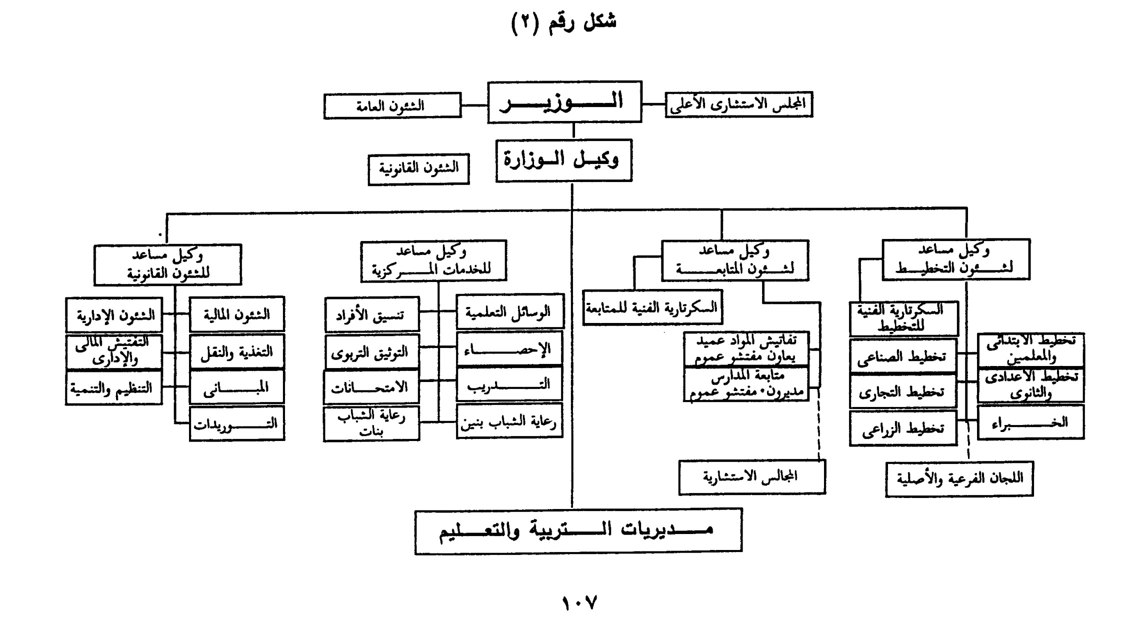
وفيما يلى بعض الأنماط التنظيميه لإدارة التعليم فى الوطن العربى وذلك وفق النسق المركزى المتبع فى الدول العربية .

شكل رقم (١)

أنماط تنظيمية

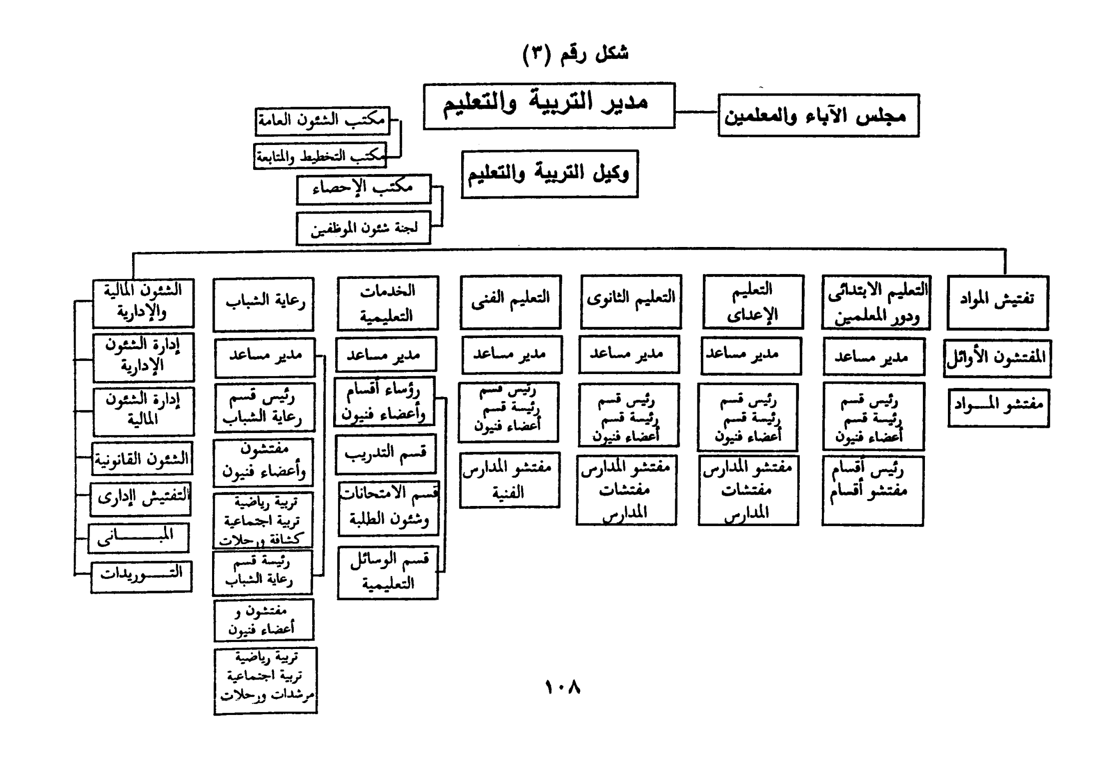


شكل رقم (٢)



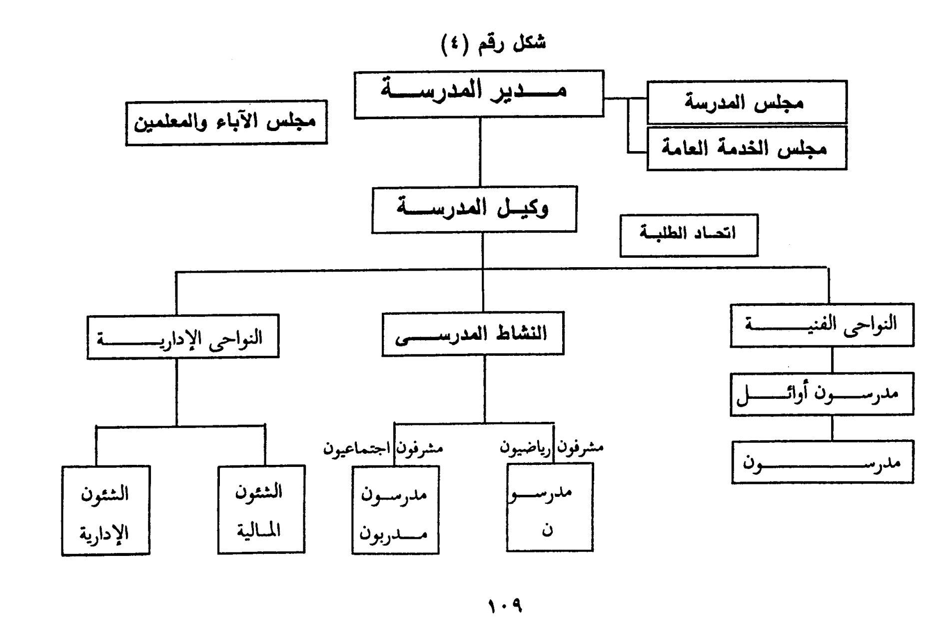
الــــوزيـــــر
المجلس الاستشارى الأعلى
الشئون العامة
وكيـل الــوزارة
الشئون القانونية
وكيل مساعد لشـئون التخطيـط
وكيل مساعد لشـئون المتابعـة
وكيل مساعد للخدمات المـركزية
وكيل مساعد للشئون القانونية
السكرتارية الفنية للتخطيط
تخطيط الابتدائى والمعلمين
تخطيط الاعدادى والثانوى
الخـبراء
تخطيط الصناعى
تخطيط التجارى
تخطيط الزراعى
اللجان الفرعية والأصلية
السكرتارية الفنية للمتابعة
تفاتيش المواد عميد يعاون مفتشو عموم
متابعة المدارس مديرون• مفتشو عموم
المجالس الاستشارية
الوسائل التعلمية
الإحصـاء
التـدريب
رعاية الشباب بنين
تنسيق الأفراد
التوثيق التربوى
الامتحـانات
رعاية الشباب بنات
الشئون المالية
التغذية والنقل
المبـانى
التـوريدات
الشئون الإدارية
التفتيش المالى والإدارى
التنظيم والتنمية
مـديريات الـتربية والتعـليم

شكل رقم (٣)



مجلس الآباء والمعلمين
مدير التربية والتعليم
مكتب الشئون العامة
مكتب التخطيط والمتابعة
وكيل التربية والتعليم
مكتب الإحصاء
لجنة شئون الموظفين
تفتيش المواد
المفتشون الأوائل
مفتشو المواد
التعليم الابتدائى ودور المعلمين
مدير مساعد
رئيس قسم
رئيسة قسم
أعضاء فنيون
رئيس أقسام
مفتشو أقسام
التعليم الإعدادى
مدير مساعد
رئيس قسم
رئيسة قسم
أعضاء فنيون
مفتشو المدارس
مفتشات المدارس
التعليم الثانوى
مدير مساعد
رئيس قسم
رئيسة قسم
أعضاء فنيون
مفتشو المدارس
مفتشات المدارس
التعليم الفنى
مدير مساعد
رئيس قسم
رئيسة قسم
أعضاء فنيون
مفتشو المدارس الفنية
الخدمات التعليمية
مدير مساعد
رؤساء أقسام وأعضاء فنيون
قسم التدريب
قسم الامتحانات وشئون الطلبة
قسم الوسائل التعليمية
رعاية الشباب
مدير مساعد
رئيس قسم رعاية الشباب
مفتشون وأعضاء فنيون
تربية رياضية
تربية اجتماعية
كشافة ورحلات
رئيسة قسم رعاية الشباب
مفتشون و أعضاء فنيون
تربية رياضية
تربية اجتماعية
مرشدات ورحلات
الشئون المالية والإدارية
إدارة الشئون الإدارية
إدارة الشئون المالية
الشئون القانونية
التفتيش الإدارى
المبانى
التوريدات

شكل رقم (٤)


مـــدير المدرســـة
مجلس المدرسة
مجلس الخدمة العامة
مجلس الآباء والمعلمين
وكيـل المدرســة
اتحـاد الطلبـة
النواحى الفنيـــــة
مدرســـون أوائـــل
مدرســــــون
النشاط المدرســى
مشرفون رياضيون
مدرسو ن
مشرفون اجتماعيون
مدرسـون مــدربون
النواحى الإداريـــــة
الشئون المالية
الشئون الإدارية

ب ـ تمويل التعليم :

مما هو جدير بالذكر أن الحكومات فى البلدان العربية تقوم بتمويل التعليم على اختلاف مراحله ، وذلك نظراً لأن شعوب البلدان العربية قد درجت على أن تقوم الحكومات بالخدمات عامه والخدمات التعليميه خاصة . كما يؤكد ذلك من ناحية أخرى اعتبارات ديمقراطية وتربوية على درجة عظيمه من الأهمية ، حيث لا يمكن أن يتصور أن يتم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليميه دون تحمل الدوله لنفقات التعليم وتمويله . ولذلك فقد بلغ اجمالى الميزانية المخصصة للتعليم فى البلدان العربية عام ١٩٦٨/٦٧ ما يزيد عن ١٢٠٠ مليون دولار ، وذلك فى حين كانت المبالغ المخصصة للتعليم فى انجلترا فى نفس العام بمجموع سكانها البالغ نصف سكان الوطن العربى حوالى ٤٩٠٠ مليون دولار . والجدول التالى يوضح نسبه الانفاق الحكومى على التعليم فى الدول العربيه لعام ٦٧ / ١٩٦٨ .

جدول (٢٥)

ميزانيات التعليم فى بعض البلاد العربى ونسبتها إلى الميزانية العامه والدخل القاومى لعام ٦٧ / ١٩٦٨

الدولـــة	نسبة ميزانية التعليم الميزانية العامة للدولة	نسبة ميزانية التعليم الى الدخل القومى
الاردن	٪ ٨,٢	٪ ٢,٩
تونس	٪ ٢٥,٢	----
الجزائر	٪ ٢١,٠	----
السودان	٪ ٢٥,٢	٪ ٤,٢
العراق	٪ ٢١,٧	٪ ٧,٠
السعودية	٪ ١٠,٦	٪ ٥,٣
سوريا	٪ ١٦,٥	٪ ٤,٠
مصر	٪ ١٣,٣	٪ ٥,٢
الكويت	٪ ٨,٨	--
لبنان	٪ ١٥,٦٥	----
المغرب	٪ ١٦,١٧	----
البحرين	٪ ٢٣,٤	----

ونلاحظ من الجدول السابق تفاوت ميزانيات التعليم فى البلدان العربية بالنسبة إلى الميزانية العامة للدولة. حيث تتراوح بين ٨٪ و ٢٥٪، وكذلك تتفاوت ميزانيات التعليم بالنسبة إلى الدخل القومى وتتراوح النسبة بينها من ٩ر٢٪ و ٣ر٥٪ ، كما يجدر الإشارة إلى أن مخصصات الدول العربية للتعليم لاتختلف كثيرا عن بلدان العالم النامى .

ويمكن القول أنه بعد نكسبة يونيو عام ١٩٦٧ تأثرت ميزانيات التعليم فى كل البلاد العربية، ولقد انخفضت هذه الميزانيات كثيراً حيث وجهت كثير من الأموال فى سبيل التسليح، والاستعداد لمعركة تحرير الأرض العربية المحتلة . فلقد خفضت السعودية من ميزانية التعليم عام ١٩٦٨ بمقدار ٩٥٪ وانخفضت الميزانية فى سوريا من ٢ر١٨٪ إلى حوالى ٦ر١٥٪ ثم إلى حوالى ٨٪ عام ١٩٧٠/٦٩، وكذلك الأردن من ١ر٨٪ من الميزانية العامة إلى ٥ر٦٪ عام ١٩٦٦.

ولقد تغير الحال بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، حيث أرتفعت أسعار البترول بصورة غير مسبوقة فى البلدان المنتجة له، مما أدى إلى إرتفاع الدخل القومى لتلك الدول والذى إنعكس بطبيعة الحال على مخصصات ميزانية التعليم من إجمالى الدخل القومى والجدول التالى يوضح نسبة الميزانية الحكومية المخصصة للتعليم من إجمالى ميزانية الدولة فى الفترة من عام ١٩٨٥ - ١٩٩٤ .

جدول (٢٦)

نسبة الميزانية الحكومية المخصصة للتعليم، (لإجمالى ميزانية الحكومة ٪) (١٩٨٥ - ١٩٩٤)

رقم	البيان / الدولة	الوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى
١	الأردن	٩٫٤٦	١٫٨٨
٢	الإمارات	١٠٫٣١	٤٫٤٠
٣	البحرين	١٢٫٩٤	٢٫٢٢
٤	الجزائر	٢٥٫٠١	٢٫٤١
٥	السعودية	١٣٫٧٨	٣٫٢٧
٦	السودان	١٫٥٠	٫٢٨
٧	الصومال	٣٫٤٥	٫٩١
٨	العراق	٦٫٤٧	٫٠٥
٩	الكويت	١١٫٨٢	١٫٩٨
١٠	المغرب	٢٣٫٧١	٣٫١٧
١١	اليمن	١٨٫٣٣	٢٫١٣
١٢	تونس	١٥٫٦١	٢٫٥٩
١٣	جيبوتى	٩٫١١	١٫٨٩
١٤	سوريا	٨٫٧١	٢٫٠٠
١٥	عمان	١١٫٢٨	٤٫١٥
١٦	فلسطين	-	-
١٧	قطر	٨٫٦٣	٫٤٥
١٨	لبنان	١٦٫٥٥	٫٣٥
١٩	ليبيا	٢٠٫٣٠	٫٧٠
٢٠	مصر	٨٫٤٨	٢٣٫٢
٢١	موريتانيا	١٨٫٠٠	٥٫١٩

المصدر : المجلس العربى للطفولة والتنمية، واقع الطفل العربى ، ص ١٣٤.

وكما يعد الإنفاق على الثروة البشرية استثماراً للمستقبل ، وتنمية الموارد البشرية هدف استثمارى يجب أن تعبىء الدول جهودها للوصول إليه . والركيزة الأولى فى سبيل التنمية البشرية، هى العناية بتوجيه موارد الدولة إلى قطاع التعليم . وتتباين الدول العربية فى النسب التى تخصصها من ميزانياتها لقطاع التعليم، وفى ضوء اعتبارات عديدة منها :

١ - اختلاف قيمة العملة بين الدول المختلفة ، وبالتالى اختلاف القيم الفعلية للمنفق مع القيم المطلقة للعملة. فقد تبدو النسبة المنفقة على التعليم كبيرة، ولكن انخفاض قيمة العملة يقلل منها .

٢ - اختلاف حجم الميزانيات بين الدول المختلفة.

٣ - اختلاف حجم السكان بين الدول المختلفة

وبدراسة وتحليل متوسط نسبة الميزانية الحكومية، المخصصة للتعليم لإجمالى الميزانية الحكومية للدول العربية ، خلال الفترة من (١٩٨٥-١٩٩٤) ، فى جدول (٢٤)، يتضح لنا التالى :

١ - الجزائر ، والمغرب تتصدر قائمة الدول العربية من حيث المخصص للإنفاق على التعليم من ميزانية الدولة، وتبلغ ٢٥ ٪ فى الجزائر، ٢٣ ٪ ، فى المغرب، ٢١ ٪ فى ليبيا .

٢ - موريتانيا ، وتونس ، ولبنان ، واليمن، تتراوح نسبة المنفق على التعليم بين ١٨ ٪ ، ١٥ ٪ ، فى تونس من ميزانية الدول .

٣ - ولا تتعدى النسبة المنفقة على التعليم من ميزانية الدولة ١٠ ٪ ، فى كل من الأردن، جيبوتى ، سوريا ، وقطر ، ومصر ، وتتدنى إلى أقل من ٤ ٪ فى الصومال، وأقل من ٢ ٪ فى السودان .

٤ – الانحراف المعيارى منخفض فى جميع الدول بصفة عامة ؛ مما لايشير إلى وجود تباين بين السنوات ١٩٨٥ – ١٩٩٤، لكل دولة .

٥ – نود أن نشير إلى أن دراسة متوسطات النسبة، خلال تلك الفترة تصل إلى عشر سنوات؛ يساعد على التغلب على مشكلة أساسية للمقارنة، وهى أن بعض الدول قد تهتم بقطاع معين بغرض تنميته وتدعيمه، خلال فترة زمنية معينة، وتوجه له نسبة أكبر من مواردها واستثماراتها. أى تكون له أولوية. ثم تنتقل إلى قطاع آخر ؛ وهكذا . والفترة الزمنية عشر سنوات، تلغى هذا الأثر؛ حيث إنها فترة كافية لأن يأخذ القطاع دوره فى الأولوية مرة على الأقل فى كل دولة .

جـ - تنظيم التعليم :

لقد كانت أهم توصيات مؤتمر وزارة التربية والتعليم فى البلاد العربية عام ١٩٦٤، هى توحيد السلم التعليمى فى البلدان العربية على أساس ست سنوات للابتدائى وثلاث سنوات للثانوى العام والفنى للاعدادى ولقد اتجهت بعض الدول العربية إلى الأخذ بهذه التوصية وكان آخر البلدان السودان .

ومع ذلك مازال هناك اختلاف واضح وبيّن فى السلّم التعليمى فى البلاد العربية، فلقد أخذت مصر منذ عام ١٩٨١/٨٠ بنظام « التعليم الأساسى» وهو مد فترة الالزام إلى تسع سنوات بدلا من ست سنوات ودمج المرحلة الإعدادية مع المرحلة الابتدائية ثم تراجعت عن ذلك وجعلتها ثمانى سنوات فى نهاية الثمانينات، ثم تراجعت إلى تسع سنوات فى مطلع التسعينات. ولذلك فإن فترة الإلزام غير موحدة فهى أحياناً فى بعض البلدان ست سنوات وفى بلدان أخرى تسع سنوات . ولكن المدة الكاملة للتعليم العام فى البلدان العربية حوالى اثنتا عشر سنة فيما عدا تونس والجزائر حيث تصل إلى ثلاثة عشر سنة تمتد من السادسة حتى الثانية عشرة والتاسعة عشرة.

لاشك أن مد فترة الالزام إلى ست أو سبع أو تسع سنوات يتمشى مع الاتجاهات العالمية المعاصرة ، ولكن السؤال الذى يطرح نفسه ، هل نحن فى حاجة إلى ذلك فعلا، وهل صيغة الست أو السبع أو التسع سنوات مناسبة أم أن هناك صيغة جديدة يجب أن نبحث عنها أكثر ملائمة للبيئة العربية أو الأخذ بهذه الصيغ كان نتيجة لإحتياجات المجتمع العربى أم هو تقليد لبلدان العالم فقط، وتمشياً مع الاتجاهات الحديثة، هذا هو المهم، وليس المهم ست

أو سبع أو تسع سنوات المهم أن يتوجه التعليم إلى غالبية الجماهير العربية مجاناً ودون صعوبات مالية تعوق دون التوصل إليه.

والجداول التالية توضح التدفق التعليمى ، واختلاف التوازن فى التعليم خلال نهاية عقد الثمانيات فى الدول العربية .

جدول رقم (٢٧)
التدفق التعليمي

القطر	معدل دخول الابتدائي الظاهري (نسبة مئوية)		نسبة المقيدين في المرحلة الابتدائية (صافي)		معدل الرسوب (كنسبة مئوية من المقيدين في المدارس الابتدائية)	إكمال المرحلة الابتدائية (نسبة مئوية)	الإنتقال إلى المرحلة الثانية (نسبة مئوية)	نسبة المقيدين في المدارس الثانوية (إجمالي)		معدل الرسوب (كنسبة مئوية من المقيدين في المدارس الثانوية)	نسبة المقيدين في التعليم العالي	
	المجموع ١٩٨٨	إناث ١٩٨٨	المجموع ١٩٨٨ - ١٩٨٩	إناث ١٩٨٨ - ١٩٨٩	١٩٨٨	١٩٨٨	١٩٨٨	المجموع ١٩٨٨ - ١٩٨٩	إناث ١٩٨٨ - ١٩٨٩	١٩٨٨	المجموع ١٩٨٨ - ١٩٨٩	إناث ١٩٨٨ - ١٩٨٩
الأردن	–	–	–	–	٦	٨٤	٩١	–	–	٨	–	–
الإمارات العربية المتحدة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٥	٩٤	٩٤	٦٤	٦٩	١٠	٩	١٥
البحرين	٩٥	٩٢	٩٦	٩٤	٨	٩٧	٩٥	٨٤	٨٤	٦	١٥	١٧
تونس	٩٥	٩٣	٩٥	٩٠	٢١	٧٩	٤٣	٤٤	٣٩	١٧	٨	٦
الجزائر	٩٢	٨٧	٨٨	٨١	٧	٨٨	٨٢	٦١	٥٣	١٣	١١	٦
جيبوتي	٤٤	–	٣٧	٣٢	١٠	٨٩	٢٧	١٦	١٣	٩	–	–
السعودية	٧٣	٧٠	٥٦	٤٨	١٣	٩٠	–	٤٦	٣٩	–	١٢	١٠
السودان	٥٨	٤٦	–	–	–	٧٦	–	٢٠	١٧	–	٣	٢
سوريا	١٠٠	١٠٠	٩٧	٩٣	٧	٨٨	٧٢	٥٤	٤٥	١٣	٢٠	١٧
الصومال	–	–	١١	٨	–	٣٧	–	١٠	٧	–	٣	١
العراق	٩١	٨٧	٨٤	٧٨	١٩	٥٨	٥٦	٤٧	٣٧	٣٢	١٤	١١
عُمان	٩٥	٩٣	٨٣	٨١	١	٩١	٨٦	٤٨	٤٠	١١	٤	٣
قطر	٧٠	٧٢	٩٦	٩٥	٨	٩٦	٨٤	٨٥	٩١	١٤	٢٤	٤٣
الكويت	٩٢	٩٠	٨٥	٨٤	٥	٩٠	٧٠	٩٠	٨٧	–	١٨	٢٠
لبنان	–	–	–		–	–	–	٦٧	٥٦	–	٢٨	٢٠

تابع جدول (٢٧)

القطر	معدل دخول الابتدائي الظاهري (نسبة مئوية)		نسبة المقيدين في المرحلة الابتدائية (صافي)		معدل الرسوب (كنسبة مئوية من المقيدين في المدارس الابتدائية)	إكمال المرحلة الابتدائية (نسبة مئوية)	الإنتقال إلى المرحلة الثانية (نسبة مئوية)	نسبة المقيدين في المدارس الثانوية (إجمالي)		معدل الرسوب (كنسبة مئوية من المقيدين في المدارس الثانوية)	نسبة المقيدين في التعليم العالي	
	المجموع ١٩٨٨	إناث ١٩٨٨	المجموع ١٩٨٨ - ١٩٨٩	إناث ١٩٨٨ - ١٩٨٩	١٩٨٨	١٩٨٨	١٩٨٨	المجموع ١٩٨٨ - ١٩٨٩	إناث ١٩٨٨ - ١٩٨٩	١٩٨٨	المجموع ١٩٨٨ - ١٩٨٩	إناث ١٩٨٨ - ١٩٨٩
ليبيا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠	٦
مصر	٨٧	٧٩	-	-	٣	٩٥	-	٨١	٧١	-	٢٠	١٣
المغرب	٦٤	٥٣	٥٥	٤٥	١٥	٦٣	٦١	٣٦	٣٠	١٧	١١	٨
موريتانيا	٤٨	٤١	-	-	٢٠	٦٨	٢٦	١٦	١٠	١٤	٣	١
اليمن	-	-	-	-	-	٧٤	-	٢١	١٢	-	٢	٢
مجموع الوطن العربى	٨١	٧٤	-	-	١٠	٨٠	-	٥١	٤٣	-	١٢	٩
جميع البلدان النامية	٩٤	٨٠	٨٨	٨٦	١٠	٧١	٦٥	٤١	٣٥	١٥	٨	٥
البلدان الأقل نمواً	٦٥	٥٤	٥٠	٤٤	٢٠	٥٣	٤٥	١٦	١٢	١٧	٢	١
افريقيا جنوب الصحراء	٦٧	٦٠	٤٧	٤٢	٢٢	٦٣	٤١	١٧	١٣	٢٠	٢	١
البلدان الصناعية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣٧	٣٥
العالم	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٤	١٢

المصدر : تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٢ ، جدول رقم (١٤) ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

جدول رقم (٢٨)

إختلال التوازن فى التعليم

القطر	نسبة تلاميذ الابتدائية إلى المدرسين ١٩٨٨	المقيدون فى المدارس الثانوية الفنية (كنسبة مئوية من المقيدين فى المدارس الثانوية) ١٩٨٧ - ١٩٨٨	المقيدون فى التعليم العالى العلمى (كنسبة مئوية من المقيدين فى التعليم العالى) ١٩٨٧ - ١٩٨٨	طلبة التعليم العالى الدارسون فى الخارج (كنسبة مئوية من الدارسين محليا) ١٩٨٧ - ١٩٨٨	الإنفاق العام على: التعليم (كنسبة مئوية من الناتج القومى الإجمالى) ١٩٦٠	الإنفاق العام على: التعليم (كنسبة مئوية من الناتج القومى الإجمالى) ١٩٨٩	الإنفاق العام على: التعليم (كنسبة مئوية من مجموع الإنفاق العام) ١٩٨٩	الإنفاق العام على: التعليم العالى (كنسبة مئوية من جميع مستويات التعليم) ١٩٨٨	أجهزة الاستقبال الإذاعى (لكل ألف نسمة) ١٩٨٨ - ١٩٨٩	أجهزة الاستقبال التليفزيونى (لكل ألف نسمة) ١٩٨٨ - ١٩٨٩	توزيع الصحف اليومية (لكل ألف نسمة) ١٩٨٨ - ١٩٨٩
الأردن	١٨	٨٫٠	-	٤١٫٤	٣٫٠	٥٫٩	٧٫٦	٣٢٫٠	٢٥٢	٧٧	٥٣
الإمارات العربية المتحدة	١٨	٠٫٨	٤٦	٢٤٫٨	-	٢٫١	١٤٫٩	-	٣٢٢	١٠٩	٢٠٠
البحرين	٢١	١٨٫٠	-	٤٤٫٦	-	٥٫٤	١٠٫٣	١٣٫١	٢٥٧	٤٠٢	٦١
تونس	٣٠	١٣٫٣	٣١	٢٤٫٥	٣٫٣	٦٫٣	١٤٫٨	١٦٫٨	١٨٨	٧٥	-
الجزائر	٢٨	٤٫٩	١٤	٦٫٦	٥٫٦	٩٫٤	٢٧٫٠	-	٢٣٢	٧٣	٢١
جيبوتى	٤٤	٢٥٫٣	-	-	-	٢٫٧	١٠٫٧	-	٨٨	٥٥	-
السعودية	١٦	١٫٩	٣٤	٥٫٧	٣٫٢	٧٫٦	١٦٫٢	-	٢٨٠	٢٧٧	-
السودان	٣٥	-	٢٧	٢٧٫٣	١٫٩	٤٫٨	٩٫١	-	٢٣٥	٦١	-
سوريا	٢٦	٦٫٩	٣١	٨٫٨	٢٫٠	٤٫١	١٣٫١	٢٤٫٠	٢٤٨	٥٩	١٥
الصومال	١٩	-	١٨	٩٫٨	٠٫٩	٠٫٤	٢٫٨	-	٤١	١٤	-
العراق	٢٣	١٣٫٧	٣٣	٣٫٣	٥٫٨	٣٫٧	٦٫٤	٢٠٫٦	٢٠٢	٦٨	-
عُمان	٢٧	٥٫١	٣٤	-	-	٣٫٧	١٢٫٤	١٣٫٤	٦٤٥	٧٦٢	٤٥
قطر	١٢	٣٫٥	١٠	١٩٫٧	-	٥٫٦	٧٫٢	-	٥١٠	٥١٤	٢٠٦
الكويت	١٨	٠٫٣	٣٥	١٦٫٤	-	٥٫٠	١٢٫١	١٦٫٧	٣٣٧	٢٨١	٢٠٩
لبنان	-	-	٤٥	٢١٫٣	-	-	١٦٫٨	-	٨٣٤	٧٢٧	٩٧

تابع جدول رقم (٢٨)

القطر	نسبة تلاميذ الابتدائية إلى المدرسين ١٩٨٨	المقيدون في المدارس الثانوية الفنية (كنسبة مئوية من المقيدين في المدارس الثانوية) ١٩٨٧ - ١٩٨٨	المقيدون في التعليم العالي العلمي (كنسبة مئوية من المقيدين في التعليم العالي) ١٩٨٧ - ١٩٨٨	طلبة التعليم العالي الدارسون في الخارج (كنسبة مئوية من الدارسين محليا) ١٩٨٧ - ١٩٨٨	الإنفاق العام على: التعليم (كنسبة مئوية من الناتج القومي الإجمالي) ١٩٦٠	الإنفاق العام على: التعليم (كنسبة مئوية من الناتج القومي الإجمالي) ١٩٨٩	الإنفاق العام على: التعليم (كنسبة مئوية من مجموع الإنفاق العام) ١٩٨٩	الإنفاق العام على: التعليم العالي (كنسبة مئوية من جميع مستويات التعليم) ١٩٨٨	أجهزة الاستقبال الإذاعي (لكل ألف نسمة) ١٩٨٨ - ١٩٨٩	أجهزة الاستقبال التليفزيوني (لكل ألف نسمة) ١٩٨٨ - ١٩٨٩	توزيع الصحف اليومية (لكل ألف نسمة) ١٩٨٨ - ١٩٨٩
ليبيا	-	-	-	٦,٧	٢,٨	١٠,١	٢٠,٨	-	٢٢٤	٩١	-
مصر	٣٠	٢١,٨	٣٨	١,٥	٤,١	٦,٨	٩,٤	٢٩,٨	٣٢٢	٩٨	٣٨
المغرب	٢٦	١,٤	٥٩	١٣,٩	٣,١	٧,٣	٢٥,٥	-	٢٠٩	٧٠	-
موريتانيا	٥٠	٣,١	١٢	٣٣,٦	٢,١	٦,٠	١٤,٣	٢٤,٣	١٤٣	٣٣	-
اليمن	-	-	١٢	٣٣,٢	-	٦,١	٢١,٣	٣,٩	٧٤	٣٨	١٦
مجموع الوطن العربي	٢٧	١١	٣٣	١٢,٠	-	٦	١٥,٢	-	٢٤٨	٩٧	-
جميع البلدان النامية	٣٣	٩,٨	٣٢	٢,٩	٢,٢	٣,٦	١٧,٩	١٧,٢	١٧٣	٥١	٤٣
البلدان الأقل نمواً	٤٥	٤,٧	٣١	٧,٩	١,٣	٣,١	١٤,٨	١٤,١	٩٨	٩	٨
افريقيا جنوب الصحراء	٤١	٧,٥	٢٩	١٤,٢	٢,٤	٤,١	١٧,٥	١٥,٣	١٤٣	٢٢	١٣
البلدان الصناعية	-	-	٣٩	-	-	-	-	-	١٠٠٨	٤٩٣	٣٣٧
العالم	-	-	٣٦	-	-	-	-	-	٣٦٩	١٥٣	١٤٢

المصادر : المصدر نفسه ، جدول رقم (١٥) ، ص ١٥٦ - ١٥٧ ، وجامعة الدول العربية ، الأمانة العامة (وآخرون) ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ١٩٩١ ، الملحق رقم (٢-١٩)، ص ١٨٢ .

مراجع الفصل العاشر

١ ـ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، **أسس التربية فى الوطن العربى**، (القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، لجنة التربية وعلم النفس ـ الحلقة الدراسية الأولى ، ١٩٦٥) .

٢ ـ المجلس العربى للطفولة والتنمية ، **واقع الطفل العربى** ـ التقرير الاحصائى السنوى ، ١٩٩٥ .

٣ ـ المستقبل العربى ، العدد ١٣٣ ، مارس ١٩٩٠ ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

٤ ـ المستقبل العربى ، العدد ١٥٦ ، فبراير ١٩٩٢ ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

٥ ـ المستقبل العربى ، العدد ١٦٣ ، سبتمبر ١٩٩٢ ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

٦ ـ المستقبل العربى ، العدد ١٧٦ ، أكتوبر ١٩٩٣ ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

٧ ـ جميل صليب ، **مستقبل التربية فى العالم العربى** (بيروت ، الفكر الجامعى، ١٩٦٧) .

٨ ـ حامد عمار ، **مقالات فى التنمية البشرية العربية** ، (القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٨) .

٩ ـــــــــــ ، **الجامعة بين الرسالة والمؤسسة** ، (القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٥).

١٠ ـ عرفات عبدالعزيز سليمان ، **الاتجاهات التربوية المعاصرة ـ** دراسة فى التربية المقارنة ، (القاهرة، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٧).

١١ ـ عبدالله عبدالدايم ، **التربية فى البلاد العربية** ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٩).

١٢ ـ فاخر عاقل ، **معالم التربية** ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٣) .

١٣ ـ محمد قدرى لطفى ، **دراسات فى نظم التعليم** ، (القاهرة ، مكتبة مصر ، د ت) .

١٤ ـ منير عطا الله ، **دراسات مقارنة فى التربية المقارنة** ، (القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٣) .

١٥ ـ محمد منير مرسى ، **التعليم العام فى البلاد العربية** ، (القاهرة، عالم الكتب ، ١٩٧٣) .

١٦ ـ محمد على حافظ ، **تطوير السياسة التعليمية فى المجتمع العربى** ، (بيروت ، منشورات الكشاف للنشر ، ١٩٦٧) .

١٧ ـ منير بشور ، **التربية العربية** ، (بيروت ، دار نلسن ، ١٩٩٥) .

١٨ ـ نبيل أحمد عامر ، **التعليم الثانوى فى البلاد العربية** ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧١) .

19 - Unesco, **Human Development, Report,** 1996 .

الفصل الثانى

نظام التعليم فى مصر

أولاً: مقدمة عامة حول التعليم وأنواعه.

ثانياً: التعليم فى التسعينات: أزمة التعليم فى مصر.

ثالثاً: التعليم فى مطلع الألفية الثالثة.

رابعاً: الرؤية المستقبلية للسياسة التعليمية فى القرن الحادى والعشرين.

أولا: مقدمة عامة حول التعليم وأنواعه

لقد نشأ التعليم الحديث فى مصر خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر وذلك مع بداية بناء محمد على الدولة الحديثة فى مصر، حيث ترك التعليم الدينى – اعطاه حريته – واستقدم نظام التعليم الأوروبى والفرنسى تحديداً من خلال بناء المدارس وإرسال البعثات الدراسية .. ولقد أخذ النظام التعليمى الحديث يتطور خلال عهد محمد على وكذا خلفاؤه، ومع بداية الاحتلال البريطانى بدأ النظر الى التعليم بوصفه أداة أساسية لمقاومة الاستعمار البريطانى ومطلب رئيسى لتحقيق الاستقلال الوطنى – الى جانب كونه وسيله للحراك الاجتماعى فى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وخاصة بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، ومؤخراً خلال الربع الأخير من القرن العشرين كأداة لتحقيق المكانة الاجتماعية دون أن يكون شرطاً كافياً لإحداث تغيير جوهرى فى الوضع الاجتماعى للفرد مع التسليم بكون التحولات فى هذه التوجهات قد تمت فى فترات زمنية مختلفة وفى إطار أوضاع إقتصادية إجتماعية متباينة، وأنها ليست شامله لجميع طبقات وفئات الشعب المصرى – ولا لجميع أفراده فإنه يمكن القول بأن التوجهات المشار إليها قد طبعت المناشط والأوضاع فى مجال التعليم خلال هذه الفترات(١).

وكان للاحتلال البريطانى موقف من قضية التعليم فى مصر فلقد كان واضحاً منذ البداية الغاء العديد من المدارس الحكومية وتزايد ظهور المدارس الأجنبية ولاسيما المدارس الأنجليزية أو التى تعتمد التدريس باللغة بالانجليزية. ولقد جعل المحتلون من قضية التعليم فى نوعه وكمه وسيله محكمه لتحقيق أهدافهم بقدر ما يستطيعون. ومن المعالم البارزة لسياسة الاحتلال البريطانى الحد من ميزانيات التعليم وفرض المصروفات المدرسية الباهظة وتحديد أعداد الطلاب المقبولين فى المدارس والتشدد فى الامتحانات، وفرض اللغة الانجليزية كلغة للتعليم – نجلزة التعليم – وحصر أهداف التعليم – بصورة أساسية – فى

تخريج موظفين حكوميين يعملون فى دواوين الحكومة. ولقد وعى الشعب المصرى بأهداف سياسة الاحتلال البريطانى وعمل على مقاومتها، حيث نشطت «الجمعيات الأهلية الخيرية وبعض الأفراد فى أنشاء العديد من المؤسات التعليمية فى جميع المراحل والأنواع ولقد تم تتويج تلك بالجهود الأهلية والوطنية بإنشاء الجامعة الأهلية عام ١٩٠٨ وهى أول جامعة فى الشرق تؤسس بجهود وطنية وأهلية فى مواجهة الإحتلال البريطانى، وإعتبار التعليم أداة للكفاح الوطنى والنضال ضد الاستعمار.

١- الحق فى التعليم:

أما مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية والتى أنجز المصريون فيها تحقيق مجانية التعليم الابتدائى عام ١٩٤٥ والتعليم الثانوى عام ١٩٥٢ فلقد شهدت توسعاً غير مسبوق فى التعليم بكل أنواعه ومراحله وخاصة بعد دعوة طه حسين بأن التعليم كالماء والهواء وأقرار المجانية للتعليم قبل الجامعى. ولقد تم فتح فرص التعليم فى كافة مراحله ومستوياته على مصراعيها بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ والتى أقرت مجانية التعليم فى جميع المراحل الدراسية للجميع دون تميز للون أو الجنس أو العقيده أو الوضع الاجتماعى ... الخ فكما نشأ التعليم الحديث مجانى والزامى لأول مرة فى تاريخنا الحديث حتى أن الطالب كان يحصل على مصروفات لنفسه ولاسرته من مأكل وملبس ومشرب ومسكن وذلك نظراً لحاجة الدولة – محمد على – الى القوى المتعلمه فى بناء الدولة الحديثة وإستمر الحال هكذا إلى وقت الاحتلال البريطانى الذى فرض المصروفات وأخذ يضع القيود والعراقيل أمام تعليم أبناء الطبقات الشعبية وأصبح الحلم الذى يراود أفراد الطبقات الشعبية وخاصة الفئات الدنيا من الطبقة الوسطى وأبناء العمال والفلاحين بتعليم أبنائهم حتى أعلى المستويات الدراسية قابلاً للتحقيق لاسيما بعد أن أقرت ثورة يوليو مجانية التعليم العالى والجامعى عام ١٩٦٢ مع بداية «قوانين يوليو الاشتراكية» وظهور «الميثاق الوطنى» كوثيقة للعمل الوطنى والسياسى فى المجتمع المصرى.

وتدفق الطلاب الجدد فى جميع مراحل ا لتعليم ويجدر بنا الاشارة فى هذا السياق إلى أن عدد الطلاب فى جميع المراحل التعليمية لم يمكن يتجاوز ٢ مليون من الطلاب عشية ثورة يوليو ١٩٥٢، ووصل إلى حوالى ٦ مليون طالب عام ١٩٧٠، مقابل زيادة سكانية تصل الى حوالى ٧٠٪ خلال نفس الفترة، وحيث تقدر الزيادة فى مراحل التعليم المختلفة كما يلى: ٢٩٨٪ فى المرحلة الابتدائية والاعدادية ٢٦٤٪ فى التعليم الثانوى العام، ٨١٤٪ فى التعليم الثانوى الفنى ٤٢٥٪ فى التعليم العالى الجامعى.

ومع مطلع السبعينات وبعد تكريس حق التعليم والمساواة وتكافؤ الفرص التعليمية وعدم التمييز بين الريف والحضر والذكور والأناث والأغنياء والفقراء بفضل المكاسب الشعبية التى تحققت خلال ثورة يوليو ١٩٥٢، جاءت حقبة السبعينات لتدعيم بعض تلك الحقوق، حيث أكد الدستور الدائم لجمهويرة مصر العربية والصادر فى ١١ سبتمبر عام ١٩٧١ فى الفصل الأول والخاص بالمقومات الأساسية للمجتمع المصرى فى مادته الثانية عشر (١٢) نص على أن: **التعليم حق تكفله الدوله، وهو الزامى فى مرحلة التعليم الابتدائى والدولة حريصه على مد الالزام الى المراحل الدراسية الأخرى، كما أن الدوله تشرف على التعليم كله.** ونصت المادة عشرون (٢٠) على أن: **التعليم فى مؤسسات الدولة التعليمية مجانى فى مراحله المختلفة.**

وخلال السبعينات والثمانينات من القرن العشرين انتهجت الدولة سياسة الانفتاح الاقتصادى والتى تعنى فى التحليل الأخير إندماج الاقتصاد المصرى فى الاقتصاد الرأسمالى العالمى، وأن يدور الاقتصاد المصرى فى فلك التبعية للنظام الرأسمالى العالمى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ولقد ترتب على ذلك تغير وتبدل شديد فى شكل وطبيعة البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية، فعلى الصعيد الاقتصادى تحول الاقتصاد من إقتصاد موجه ومخطط لتحقيق أهداف تنموية تحقق مصالح الغالبية العظمى من الناس إلى إقتصاد السوق – العرض والطلب – ثم تعظيم دور القطاع الخاص والفرد على حساب

القطاع العام الحكومى والجماعة .. وظهرت ممارسات لم يشهدها المجتمع المصرى فى آليات السوق وتم تسعير الخدمات (التعليم والصحة والاسكان ... الخ) وأصبحت سلع تباع فى السوق يشتريها من يستطيع أن يدفع ثمنها المكلف، وأصبح فى المجتمع المصرى ما يسمى برجال الأعمال ووكلاء الشركات الكبرى وأصحاب المصالح الاقتصادية والسياسية مع بلدان المركز الرأسمالى العالمى.

وعلى الصعيد الاجتماعى تبدلت خريطة القوى الاجتماعية وذلك بظهور فئات وشرائح إجتماعية جديدة خلقتها سياسة الانفتاح وحدث استقطاب حاد فى الواقع الاجتماعى أدى فى النهاية إلى فقدان الطبقة الوسطى فى مصر ووجود قلة فى الطبقة العليا والغالبية العظمى فى القاع .. ولقد أدى ذلك إلى أن ٥ ٪ من جملة السكان يحصلون على ٢٠ ٪ من جملة الدخل القومى و ٢٠ ٪ من السكان يحصلون على ٤٥ ٪ من جملة الدخل القومى و٧٥ ٪ من جملة السكان يحصلون على ٣٥ ٪ من جملة الدخل القومى، وأن أكثر من ٥٠ ٪ من جملة السكان تعيش تحت خط الفقر حسب المقاييس والمعايير الدولية، أى أن ٢٥ ٪ من السكان يحصلون على ٦٥ ٪ من جملة الدخل و ٧٥ ٪ سكان يحصلون على ٣٥ ٪ من جملة الدخل وأصبحت الأوضاع الاجتماعية متردية وانتشرت ظاهر البطالة عامه والبطالة بين الجامعيين والمتعلمين حيث تبلغ أكثر من ٢٥ ٪ بحوالى ٣ مليون عاطل من بين الحاصلين على مؤهلات عليا دراسية وعلى الصعيد السياسى لم يكن متاحا أن يستمر التنظيم السياسى الواحد – الاتحاد الاشتراكى العربى – بل سمحت الدولة بوجود ثلاث منابر واحد للوسط وأخر لليمين وثالث لليسار تطورت بعد ذلك فى وجود أكثر من خمسة عشر حزباً سياسياً تتبلور فى الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم، وحزب التجمع الوحدى الحقوق الوحدى – يسار – وحزب الوفد ذو التاريخ الطويل فى حياة المجتمع المصرى منذ الربع الأول من القرن العشرين – يمين الوسط – والى جانب الحزب الناصرى وقوى سياسية إسلامية ويساريه وشيوعية غير محزبه وغير مسموح لها بتكوين أحزابها أو هيئاتها.

٢- أنواع التعليم: الازدواجيات التعليمية:

وعلى الصعيد التعليمى والتربوى أستجاب النظام التعليمى لكل تلك التداعيات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية حيث تقلص دور الدولة وانسحبت من مجمل الخدمات وسعت الطبقات والشرائح الاجتماعية الجديدة فى خلق قنوات وأنواع للتعليم، تعلم فيها أبنائها التربية وتعدهم لكى يتولوا القيادة فى المجتمع فيما بعد، فظهرت الى جانب التعليم الرسمى الحكومى المجانى، التعليم الخاص بمصروفات باهظة تفوق قدرة الانسان المصرى العادى الى جانب تعليم خاص باللغات الأجنبية (الانجليزية والفرنسية تحديداً) ووجود مدارس خاص أجنبية وأنواع من التعليم تماثل التعليم فى انجلترا وفرنسا وأمريكا والمانيا الى جانب وجود تعليم خاص إستثمارى والمعيار الوحيد للالتحاق به هو القدرة المالية، هذا على مستوى التعليم قبل الجامعى من الحضانة إلى التعليم الثانوى ووصل الأمر الى وجود جامعات خاصة استثمارية ومعاهد عليا خاصة والمقاييس للقبول بها هو القدرة المالية العالية وليس قدرة الشخص على مواصلة التعليم ... فأصبح فى المجتمع المصرى العديد من الثنائيات بين أنواع التعليم، تعليم حكومى مجانى وتعليم خاص استثمارى وتعليم خاص أجنبى ومدارس لدول أجنبية إلى جانب التعليم الدينى الأزهرى، ولقد كان ذلك أستجابة طبيعية من النظام التعليمى للتحولات الاجتماعية والاقتصادية التى شهدها المجتمع المصرى خلال الربع قرن الأخير من القرن العشرين وتحديداً بعد عام ١٩٧٤ أو اتباع سياسة الانفتاح الاقتصادى، ونستطيع فيما يلى أن نقدم بانوراما الواقع التعليمى خلال عقد التسعينات ومطلع الألفية الثالثة – القرن الحادى والعشرين.[٢]

٣- تطور التعليم خلال التسعينات ٩١ - ٢٠٠١:

لقد تطور التعليم تطوراً ملحوظاً خلال هذه العقود وزادت اعداد المدارس من عام ١٩٩٢/٩١ – ٢٠٠٠ – ٢٠٠١ من ٢٥,٦١٦ الف مدرسة لجميع مراحل وأنواع التعليم الى حوالى ٣٣,٨٨٠ الف مدرسة بزيادة مقدارها ٨,٢٦٤ ألف كما بلغت نسبة الاستيعاب – التمدرس – خلال عام ١٩٩٣/٩٢ من

٧٥,٢ ٪ للبنين والبنات إلى حوالى ٩١,٠٠ ٪ لعام ٢٠٠٠/٢٠٠١ كما زادت نسبة الفصول الدراسية بنسبة ٢٨,٥ ٪ والتلاميذ بنسبة ٢٥,٤ ٪ والمعلمين بنسبة ٣٩,٨ ٪ فى المدارس الرسمية الحكومية المجانية والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (١)

عدد الفصول والتلاميذ والمدرسين للعام

٩١/٩٢ - ٢٠٠٠/٢٠٠١ (٣)

السنة / البيان	٩١ / ١٩٩٢	٢٠٠٠ / ٢٠٠١	نسبة الزيادة
فصول	٢٩١,٤٢٨	٣٧٤,٤٨١	٪٢٨,٥
تلاميذ	١٢,١٠١,٨٤٦	١٥,١٧٩,٢٤٦	٪٢٥,٤
مدرسين	٥٦٨,٨١٨	٧٩٥,١٩٥	٪٣٩,٨

* هذا البيان لايشمل طلاب التعليم الأزهرى ولايشمل طلاب ومدارس ومدرسين التعليم الخاص والاستثمارى

ولقد تطور التعليم الخاص، المدارس الرسمية (لغات) التجريبية التابعة لوزارة التربية والتعليم والتى تعد مصروفاتها الدراسية أقل من التعليم الخاص الاستثمارى حيث دخلت الدوله سوق المنافسة بتقديم مدارس لغات تجريبية تقدم خدمة تعليمية متميزة مدفوعة الأجر والكلفة أقل بكثير من المدارس الخاصة الاستثمارية حيث زادت تلك المدارس من ١٩٥ مدرسة عام ٩١/١٩٩٢ إلى حوالى ٥٧٥ مدرسة عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ وبنسبة زيادة مقدارها ١٩٥ ٪. أما التعليم الخاص الاستثمارى فقد زاد وتطور تطوراً كبيراً والجدول التالى يبين ذلك.

جـدول (٢)

الزيادة فى عدد المدارس والفصول والتلاميذ

للتعليم الخاص فى الفترة من ٩١/١٩٩٢ - ٢٠٠٠/٢٠٠١ (٤)

البيان / السنة	٩١/١٩٩٢	٢٠٠٠/٢٠٠١	نسبة الزيادة
مـدارس	٢,٧٢٣	٣,٩٢١	٤٤٪
فـصـول	٢١,٣١٨	٣٢,٦٧٨	٥٣٪
تـلاميـذ	٨٣٨,٩٢٥	١,١٤٣,١٤٢	٣٦٪

ولو حاولنا أن نتعرف على تطور اعداد الطلاب خلال مراحل التعليم المختلفة خلال العقد الأخير من القرن العشرين سنجد الصورة كما يلى:(٥)

- فى مرحلة رياض الأطفال زاد العدد من ٣,٠٥١ ٢٢ طفل عام ١٩٩١، ١٩٩٢ الى حوالى ٣٥٤,٤٣٥ طفل عام ٩٩/٢٠٠٠ بزيادة مقدارها ١٣١,٣٨٤ وبنسبة ٥٨,٩٠٪.
- فى مرحلة التعليم الابتدائى زاد العدد من ٦,٥٤١,٧٢٥ طالب عام /١٩٩٢ ٩١ الى حوالى ٧/٢٢٤/٩٨٩ طالب عام ٩٩/٢٠٠٠ بزيادة مقدارها ٦٨٣,٢٦٤ وبنسبة ١٠,٤٤٪.
- فى مرحلة التعليم الاعدادى زاد العدد من ٣,٥٩٣,٣٦٥ طالب عام /١٩٩٢ ٩١ الى حوالى ٤,٣٤٥,٣٥٦ طالب عام ٩٩/٢٠٠٠ بزيادة مقدارها ٧٥,٩٩١ وبنسبة ٢٠,٩٢٪.
- فى مرحلة التعليم الثانوى العام – موضوع الدراسة الحالية – زاد العدد من ٥٧٢,٠٢٦ طالب عام ٩١/١٩٩٢ الى حوالى ١,٠٣٩,٦٥٨ لعام ٩٩/٢٠٠٠ بزيادة مقدارها ٤٦٧,٩٣٢ وبنسبة ٨١,٨٠٪.

- أما التعليم الثانوى الفنى بأنواعه الثلاثة، التعليم الثانوى الفنى الصناعى زاد العدد من ٥٢١,٦٧٠ عام ١٩٩٢/٩١ إلى حوالى ٨٦٤,٥٧٧ طالب لعام ٩٩/ ٢٠٠٠ . والتعليم الثانوى الزراعى من ١٣٢,٧٨٧ طالب عام ١٩٩٢/٩١ الى حوالى ١٨٨,٥٨٩ طالب، والتعليم الثانوى التجارى زاد من ٤٥٥,٧٢٧ طالب عام ١٩٩٢/٩١ الى حوالى ٨٥٩,٨٥٦ طالب لعام ٩٩/ ٢٠٠٠، وبلغت جملة التعليم الفنى بأنواعه الثلاثة من ١,١١٠,١٨٤ عام ١٩٩٢/٩١ الى حوالى ١,٩١٣,٠٢٢ لعام ٩٩/ ٢٠٠٠ بزيادة مقدارها ٨٠٢,٨٣٨ طالب وبنسبة ٧٢,٣٢٪.

والملاحظ أن هناك زيادة هائلة فى أعداد الطلاب نتيجة للزيادة الملحوظة فى عدد السكان وكذا نتيجة للتوسع فى أنواع التعليم الأخرى غير التعليم الرسمى والحكومى.

٤- وضعية المرأة فى التعليم:

ولقد تطور تعليم المرأة فى مصر تطوراً كبيراً، حيث نشأ التعليم الحديث فى مطلع القرن التاسع عشر قاصراً على تعليم الذكور، ثم بدأت أول مدرسة لتعليم البنات «المدرسة السنيه» فى مصر أنشأت فى عهد الخديوى اسماعيل عام ١٨٧٣ ثم تطور الأمر بعد ذلك بانشاء الجامعة الأهلية ومشاركة المرأة فى الحركة الوطنية بعد أن طرح قاسم أمين قضية تحرير المرأة ومساواتها بالرجل وخروجها للتعليم والعمل وشاركت فى ثورة ١٩١٩، وكان تواجدها ملحوظاً فى نظام التعليم خلال فترة الاستقلال الجزئى ١٩٢٣ - ١٩٥٢ وتطور بشكل غير مسبوق بعد ثورة يوليو ١٩٩٢ والتى رفع شعار المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية وإتاحة التعليم لجميع الفئات والطبقات الشعبية لاسيما تلك الفئات والطبقات الفقيرة والتى حرمت منه أصلا بحكم وضعها الاجتماعى الطبقى وحرمانها من حق التعليم خلال فترات الاستبداد والاحتلال. ولقد أهتمت الدولة بتعليم المرأة ويستبين ذلك خلال عقد التسعينات من إتاحة الفرص التعليمية للمرأة بإنشاء المدارس الخاصة بتعليم المرأة. ولقد استطاعت الجهود المتواصلة فى إصلاح

التعليم بمصر تضيق الفجوة بين البنين والبنات من خلال جهود خاصة وجهت إلى التوسع فى فرص التعليم العام للإناث وانشاء مدارس الفصل الواحد ومدارس المجتمع والمدارس فى القرى الصغيرة التى تربط بين التعليم والعمل للإناث اللاوتى يعيشن فى المناطق الريفية والنائية وتكاد خدمة التعليم لاتصل اليهن. لقد أدت تلك الجهود جميعها إلى انخفاض كبير فى نسب التسرب بين البنات وزيادة حصول تعليم الإناث حتى وصل التسارع فى الزيادة الى ٣٢,١٪ مقابل ١٩,٩٨٪ بين البنين فتحسنت بذلك نسبة الفجوة بين البنين والأناث فى التعليم المصرى والجدول التالى يوضح ذلك الأمر.

جدول (٣)

تطور اعداد التلاميذ حسب النوع

فى الفترة من ٩١/٩٢ - ٢٠٠٠/٢٠٠١ (٦)

السنة / البيان	٩١/١٩٩٢	٢٠٠٠/٢٠٠١	نسبة الزيادة
بنون	٦,٦٥٦,٩٣٦	٧,٩٨٧,١٩٥	١٩,٩٨٪
بنات	٥,٤٤٤,٩١٠	٧,١٩٢,٠٥١	٣٢,١٪

كذلك أهتمت الوزارة بمدارس الفصل الواحد خاصة فيما يتعلق بالإناث مقارنة بالذكور فى عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ مايقرب من ٣٠ ضعف حيث كان عدد البنين ١٨٠٤ فى مقابل عدد الأناث الذى بلغ ٥٤٠٢٢ . ولقد كان هذا التطور فى مدارس الفص الواحد ناتجاً عن الجهود التى بذلتها الوزارة فى المشروع القومى لتعليم الإناث. وتحقيق للمشروع القومى لتعليم الإناث والذى يهدف الى مد الخدمة التعليمية الى المناطق المحرومه من التعليم فقد تم اعداد نموذج لمشروع مدرسة الفصل الواحد وتم تنفيذ وطرح حوالى ١٩٨٠ مدرسة فى

المحافظات المختلفة وجارى اتخاذ الاجراءات لتنفيذ أهداف المشروع المتضمنه إنشاء ٣٠٠٠ مدرسة فى جمهورية مصر العربية.

٥- عدالة توزيع فرص التعليم: التعليم فى الريف والحضر:

لقد تطور أهتمام الدولة بتوصيل الخدمة التعليمية إلى الريف والمناطق المحرومه من التعليم أصلاً، وذلك بعد أن كان الوضع خلال الفترات السابقة يصب لصالح الحضر على حساب الريف ولصالح البنين على حساب البنات ولقد تبلورت تلك الجهود فى الجدول التالى لجميع المراحل التعليمية.

جـدول (٤)

أعداد التلاميذ والمدارس فى الريف مقارنة بالحضر

من عام ٩١/١٩٩٢ الى عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ (٧)

البيان / السنة	٩١ / ١٩٩٢		٢٠٠٠ / ٢٠٠١	
	مدارس	تلاميذ	مدارس	تلاميذ
حضر	١١,٠٨٦	٦,٤٨١,٣٧١	١٣,٢٧٨	٧,٦١٨,٨٢٨
ريف	١٤,٥٣٠	٥,٦٢٠,٤٧٥	٢٠,٦٠٢	٧,٥٦٠,٤١٨
الجملة	٢٥,٦١٦	١٢,١٠١,٨٤٦	٣٣,٨٨٠	١٥,١٧٩,٢٤٦

ومن خلال الجدول السابق يتضح لنا مايلى:

- بلغت نسبة المدارس فى الريف لعام ٩١/٩٢ حوالى ٥٦,٧٪ مقابل ٤٣,٣٪ فى الحضر وتطور الأمر خلال عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ حيث بلغت ٦٠,٧٪ فى الريف مقابل ٣٩,٢٪ فى الحضر.
- بلغت نسبة التلاميذ خلال عام ٩١/١٩٩٢ فى الريف حوالى ٤٦,٤٪ مقابل ٥٣,٦٪ فى الحضر، وتطور الأمر فى العام الدراسى ٢٠٠٠/٢٠٠١ حيث بلغت النسبة ٤٩,٨٪ فى الريف مقابل ٥٠,٢٪ للحضر.

وربما تكون تلك النسبة داله على مستوى التعليم الابتدائى والاعدادى، أما فيما يخص التعليم الثانوى - موضوع الدراسة الحاليه - فأن الوضع يظل لصالح الحضر على حساب الريف ففى عام ١٩٩٨/٩٧ بلغت عدد المدارس فى الحضر ١٠١٦ مدرسة ثانوية عامة بنسبة ٦٧,١٪ مقابل ٤٩٩ مدرسة فى الريف بنسبة ٣٢,٩٪ كما بلغ عدد الطلاب لذات العام ٧٣٢,٩٨٦ طالب فى الحضر بنسبة ٩٠٪ مقابل ٨١,٧٨١ طالب بنسبة ١٠,٠٠٪ وقد أختلفت تقديرات نسبة سكان الحضر فى مصر بين ٤٢,٦٪ الى ٤٤,٦٪ من جملة السكان في الأعوام ١٩٩٥، ١٩٩٦ .(٨)

٦- مقاربات منهجية ووجهة نظر:

إن القطاع المنزلى يتحمل نصيباً متزايداً من تكاليف التعليم كنتيجة لجعل التعليم خصوصياً – خصخصة التعليم – بصورة خبيثه كرد فعل لعدم كفاءته الداخلية. وقد أنعكس هذا فى الانفاق من الجيب الخاص لأولياء الأمور على أشياء خارج المدرسة – المدرسة الموازية – كالدروس الخصوصية والكتب الخارجية وغيرها والتى يمكن ترجمتها على أنها تكاليف لفرص أعلى من التعليم تقع على عاتق أولياء الأمور ذوى الدخول المنخفضه. وتشير الأحصائيات الواردة فى تقرير التنمية البشرية ١٩٩٨/٩٧ إلى أن: متوسط الأنفاق على التعليم بالنسبة للطالب الواحد ٥٦١ جنيه مصرى مايعادل ١٥٠ دولار أمريكى (١٠٠٧ جنيه فى المناطق الحضرية، ٢٨٥ جنيه فى المناطق الريفية). بمعنى كلفة الطالب فى الحضر حوالى ٣٠٠ دولار أمريكى مقابل ٨٠ دولار أمريكى فى الريف.

وكان معدل الانفاق على الطالب الواحد بالنسبة للأغنياء فى المناطق الحضرية سبعة أمثال قيمة الانفاق من جانب الفقراء، مقارنة بـ ٣,٨ أمثاله من جانب الطبقة الوسطى. وبالنسبة للجوانب المشتركة فى الإنفاق فأن أهم جانب بالنسبة لمن يقطنون الحضر والذين يقطنون الريف أيضاً بالنسبة للأسر وأولياء الأمور هى: الدروس الخصوصية وذلك بالنسبة للأغنياء والفقراء على حد سواء،

حيث تحولت ظاهرة الدروس الخصوصية إلى مدارس موازية للمدارس الرسمية فى المنازل.(٩)

وتشير النتائج الاحصائية أن معدل إنفاق أولياء الأمور على الطالب الواحد فى الدروس الخصوصية من قبل الأغنياء ٦ أمثال نظيره من قبل الفقراء ويقبل أولياء الأمور هذا الانفاق نظير خدمة تعليمية أفضل من تلك التى تؤديها المدرسة حيث فقدت المدرسة القدرة على تقديم نوعية جيدة من التعليم والتدريس.

أن مثل هذه العملية «التخصيصية» أو بالأحرى الخصوصية غير اللائحية للعملية التعليمية قد تحد من فرص السماح للفقراء لمتابعة تعليم ذى نوعية أفضل، وهو التعليم الذى يتم من خلال الدروس الخصوصية.

فقد وجد أن حوالى نصف الطلاب المقيدين بالتعليم يأخذون دروس خصوصية مقارنة بـ ٦٠٪ من الطلاب الأغنياء ونسبة الطلاب الأغنياء الذين يأخذون دروساً خصوصية أعلى من نسبة نظرائهم من الفقراء فى كل المستويات التعليمية وتشير الاحصائيات لعام ١٩٩٨/٩٧ إلى العلاقة بين المستوى الاقتصادى والاجتماعى وتعاطى الدروس الخصوصية فى كافة مراحل التعليم حيث:(١٠)

- فى التعليم الأساسى ٤٥,٨٪ للفقراء، مقابل ٦١,٤٪ للفئات الوسطى و ٦٤,٦٪ للأغنياء.
- وفى التعليم التعليم الثانوى ٦٦,١٪ للفقراء، مقابل ٨٨,٦٪ للفئات الوسطى و٨٣,٦٪ للأغنياء.
- فى المعاهد العليا ٥٣,٥٪ للفقراء، مقابل ٦٧,٧٪ للفئات الوسطى و ٨٥,٧٪ للأغنياء.
- وفى الجامعة ٧,٨٪ للفقراء، مقابل ١١,٧٪ للفئات الوسطى، ١٦,٢ للأغنياء.
- وجميع من يأخذون دروس خصوصية فى جميع أنواع ومراحل التعليم ٥١,٣٪ للفقراء، مقابل ٦٣,٢٪ للفئات الوسطى و ٦٠,٥٪ للأغنياء.

إن إعمال النظر فى التوزيع الحالى للانفاق عبر التصنيفات التعليمية، يوضح أنه فى حين أن التعليم قبل الجامعى مسئول عن ٩٠ ٪ من مجموع الطلاب فهو يتلقى ٧٥ ٪ من حصاد الانفاق، وعلى الجانب الآخر، فإن التعليم العالى المسئول عن ١٠ ٪ من مجموع الطلاب يتلقى ٢٥ ٪ من الانفاق الكلى الحالى. وعلى الرغم من تكلفة الطالب المفرد فى الحلقات قبل الجامعية تشير الى أن تكلفة الطالب خلال العام الدراسى ٢٠٠٠/٢٠٠١ تصل الى حوالى ١٥٠ دولار أمريكى مقابل ٣٥٠٠ دولار فى إسرائيل، و ٦٥٠٠ دولار فى أمريكا و ١٢ ألف دولار فى سويسرا.

هذا إلى جانب أن أنماط القبول والقيد تشير إلى تحيز قوى تبعا للمنطقة الجغرافية والجنس، حيث يتضح فى مناطق صعيد مصر وهى أكثر المناطق – المحافظات – فقراً وحرماناً من الخدمات أدنى نسبة ومعدل قيد، وأعلى نسبة تناقض فى القيد تبعا للجنس.

وعلى الرغم من أن معدل الأمية قد تناقص عبر السنوات الماضية، إلا أن العدد الكلى للسكان الأميين (+١٥) إزداد من ١٦ مليون عام ١٩٨٦ إلى حوالى ١٦,٤ مليون عام ١٩٩٩ . ويرتبط توزيع الأميين بتناقضات فى الجنس والموقف الجغرافى ففى عام ١٩٩٦ على سبيل المثال وكانت نسبة الأمية بين الاناث ضعف النسبة بين الذكور (٥١ ٪، ٢٦ ٪ على التوالى).

وكانت فى المناطق الريفية تقريباً ضعف المناطق الحضرية (٤٩ ٪، ٢٦ ٪ على التوالى) وتشير التحليلات أن بقاء التلاميذ بالتعليم يرتبط بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية، فى مقابل التحيز الكامن فى النظام التعليمى نفسه. فكان توقع الحياة المدرسية – التمدرس – للذكور عام ١٩٩٢ (وهو يحدد على أنه المجموع الكلى لسنوات المدرسة التى يتوقع أن يقضيها الطفل فى سن معينة) كان ١٠,٨ سنوات مقارنة بـ ٨,٨ للإناث. وأن الفجوة بالنسبة للجنس أضيق فى توقع البقاء بالمدرسة، فهى ١١,١ ٪ سنة بالنسبة للذكور و ١٠,٥ سنة بالنسبة للأناث.[١١]

وعلى الرغم من أن الأرقام قد تبدو متضخمة إلى حد ما إلا أنها توحى بأن التحيز للجنس يميل الى الاختفاء بمجرد أن تدخل البنات إلى المدارس. ويبدو أن العوالم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والطبقية عوامل أقوى من النظام التعليمى فى التأثير على التحيز الجنسى للإلتحاق بالمدرسة. كما أن القضية لم تعد دخول المدرسة بقدر ماهى الاستمرار فى الدراسة، لأن الرسوب والتسرب يعد مؤشراً آخر للتحيز، حيث تلقى الفئات الاجتماعية الدنيا والفقيرة نصيباً أعلى من المتسربين والراسبين، حيث يعود التسرب والرسوب فى المدرسة إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتى تعجز المدرسة على أن تتصدى لها .. الى جانب أن الرسوب والتسرب والذى يبلغ ٢٠٪ من جملة طلاب التعليم الأساسى والثانوى إزداد فى المناطق الفقيرة والعشوائية ويقل فى المناطق الحضرية، والفئات الاجتماعية العليا.

ولعل الجدول التالى يوضح التوزيع النسبى للسكان ١٠ عشر سنوات فأكثر حسب الحالة التعليمية للفترة من عام ١٩٧٦ - ١٩٩٦ خلال عشرين عاماً وسنجد على مستوى التعليم الابتدائى والثانوى أن النسبة للذكور ظلت تتراوح ما بين ١٠,٤٪ عام ١٩٧٦ إلى ١٠,٢٪ بعد عشرين عاماً، أى لاتقدم يذكر، وستكون النسبة أقل بكثير بالنسبة للتعليم الثانوى العام بمفرده، وبالنسبة للإناث أرتفعت النسبة من ٥,٦٪ عام ١٩٧٦ إلى حوالى ٨,٣٪ عام ١٩٩٦ وظلت النسبة الاجمالية بنين وبنات خلال ذات الفترة لاتتجاوز ٩,٣٪ ولاشك أن تلك نسب متدنيه بالقياس للجهود التى تبذل لتطوير التعليم خلال عقدين من الزمان.

جــدول (٥)

تطور التوزيع النسبى للسكان ١٠ سنوات فأكثر حسب الحالة التعليمية ١٩٧٦ - ١٩٩٦[١٢]

الحاله التعليمية	ذكور			إنــاث			جمـلـة		
	٧٦	٨٦	٩٦	٧٦	٨٦	٩٦	٧٦	٨٦	٩٦
أمى	٤٢,٧	٣٧,٦	٢٩,٠	٧٢,٦	٦٢,٨	٥٠,٢	٥٧,٣	٤٩,٩	٣٩,٤
يقرأ ويكتب	٢٨,٦	٢٤,٠	٢٢,٧	١٣,١	١٤,٩	١٤,٦	٢١,٠	١٩,٦	١٨,٧
ابتدائى - ثانوى	١٠,٤	٨,٥	١٠,٢	٥,٦	٦,١	٨,٣	٨,١	٧,٣	٩,٣
مؤهل أقل من جامعى	١٥,١	٢٥,٢	٣٠,٧	٧,٧	١٤,٧	٢٢,٩	١١,٥	٢٠,١	٢٦,٩
مؤهل جامعى	٣,٣	٤,٧	٧,٤	١,٠	١,٤	٣,٩	٢,٢	٣,١	٥,٧
الجملة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ثانياً: التعليم في التسعينات

أزمة التعليم فى مصر(*)

مقدمة:

يترادف الاستقرار فى مفهومه مع الثبات، ولأن السياسة بحكم تعريفها تعنى فن تحقيق الممكن، وتقتضى الملاءمة والتغيير المستمر لمواكبة التطورات والتفاعل مع المتغيرات، ولأن هناك دائماً اقتراحات كثيرة بناءة مطروحة ومطلوبة تسعى كلها للتغيير وإلى التطوير وإلى التحديث، فإنه يمكن تعريف سياسة التعليم الواعية بأنها: سياسة متواصلة ومتنامية ومتوائمة، ومتبعة الأسلوب العلمى، وتصاغ من خلال الاجماع الوطنى عليها، وتسلك الأساليب الديمقراطية فى كل مرحلة، وتعبر بصدق عن المتطلبات الحقيقية لشعب مصر، وتواجه بشجاعة وموضوعية التحديات العالمية التى يتعرض لها الوطن.

التواصل والملاءمة أمران أساسيان، والتغيير جوهر الحياة، ولايجب أن يتم هذا التغيير بإرادة فرد، ولابطريق مبتسر، وإنما يجب أن يتم بقناعة قومية، وبمشاركة فعلية من كل القوى القادرة فى هذا الشأن، وأن تكون تعبيراً صادقاً وحيا عن آمال الشعب، وعن متطلبات العصر.

ونظرة إلى عالمنا المعاصر تبين لنا ماذا فعلت الدول العظمى، حينما فاجأتها الأزمات أو فاجأتها رياح التغيير. فحينما أطلق الاتحاد السوفييتى أول قمر صناعى سنة ١٩٥٧ قامت الدنيا فى أمريكا ولم تقعد، وتغير نظام التعليم، وتم تغيير جوهرى فى العلوم الأساسية وخاصة الرياضيات والعلوم.

وحينما قفز العملاق اليابانى إلى ساحة الإنتاج العالمى حدثت ثورة أخرى فى أمريكا، واتجهت كل الجهود إلى تغيير نظام التعليم، وانتقد كل المفكرين فى أمريكا - بدءاً من الرئيس الأمريكى إلى كل المؤسسات العلمية والصناعية

(*) وزارة التربية والتعليم، مبارك والتعليم - نظرة إلى المستقبل - (القاهرة، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، ١٩٩٢) ص ص ١٥ - ٤٤ .

والتجارية – أسلوب التعليم فى أمريكا، وحدث تغيير جذرى وجوهرى فى التعليم. فصدر تقرير «أمه فى خطر» عام ١٩٨٣ والذى بشر بكل آليات تغيير النظام التعليمى فى أمريكا ليتواءم مع ثورة المعرفة.

أما اليابان التى تشتهر بنظام تعليمى ممتاز وفقاً لكل المعايير التعليمية العالمية، فقد بدأت فى السنين الأخيرة تراجع نفسها، وبدأت تحدث تغييراً حقيقياً فى سياسة التعليم، حيث فطن اليابانيون إلى أنهم استطاعوا نقل التكنولوجيا الحديثة وتقليدها، ولكنهم فى حاجة جوهرية الآن إلى الابتكار والمبادأة. وهناك جدل ونقاش واسع فى اليابان حول تغيير السياسة التعليمية التى يصفها اليابانيون أنفسهم بالجمود.

إن أزمة التعليم فى مصر وثورة المعلومات والتكنولوجيا فى العالم تفرض علينا أن نتحرك بسرعة وفاعلية لنلحق بركب هذه الثورة، لأن من يفقد فى هذا السباق العلمى والتكنولوجى مكانته لن يفقد فقط صدارته، وإنما سوف يفقد قبل ذلك إرادته. ومن الضرورى أن يتم التغيير – وهو ضرورة ملحة، وهو جوهر التقدم ذاته – بطريقة ديمقراطية، ولابد أن يتم التغيير بأسلوب علمى.

والنهج الديمقراطى يفرض أن تطرح كل الأفكار أمام أوسع الدوائر انتشاراً فى الرأى العام. كما أن الأسلوب العلمى يفترض أن نتيح الفرص لكل المتخصصين، ولكل المفكرين أصحاب الرأى فى أن يدلوا بآرائهم فى ملامح التغيير وجوهره وأهدافه الكبرى.

أما دعاوى الاستقرار فإنها تتعلق أساسا بالأهداف الكبرى، ويكون الاستقرار أساسا فى الاستراتيجيات والتعريف البسيط للاستراتيجية .. «إنه تحديد الأهداف الكبرى والقوى القادرة على تحقيقها».

واستراتيجية التعليم لم تتغير كثيراً منذ أيام على مبارك، فهل يمكن أن نغير من مفهومنا للتعليم على أنه يهدف إلى إعداد المواطن الصالح؟ هل يمكن أن نغير مفهومنا للتعليم على أنه يهدف إلى تكوين جيل من العلماء؟ هل يمكن

أن نغير فى مفهومنا أن التعليم يجب أن ينمى القدرة الإنتاجية للشعب المصرى؟ هل يمكن أن نعدل عن هدف التعليم فى تعميق الولاء والانتماء للوطن؟ تلك أهداف لايمكن الاختلاف عليها. أما مايمكن أن يكون مجالاً للبحث فى تغييره فهو السياسة .. «التى هى مجموعة الإجراءات والبرامج المحددة التى نتخذها فى مرحلة معينة» .. أو التغير فى التكتيك الذى هو .. «مجموعة الخطوات والإجراءات التى يمكن أن ننفذ بها المراحل المختلفة للاستراتيجية».

على أنه فى إطار كل هذه التغييرات يجب ألا تحمل الأسرة المصرية أعباء إضافية فى هذه المرحلة، فلقد تحمل الشعب تضحيات كثيرة فى السنوات الأربعين الماضية، حيث خاض أربع حروب، وعانى من ضغوط سياسية واقتصادية واجتماعية وقد تحملها كلها بشجاعة نادرة. ونحن الآن فى مرحلة التحول والإصلاح الاقتصادى، ويتحمل الشعب أيضاً هذه العملية الأساسية والحيوية بشجاعة وصبر، فلا يعقل أن نكلف هذا الشعب وهذه الأسرة المصرية الصامدة أى أعباء إضافية، سواء كانت هذه الأعباء مالية أو نفسية. ويجب أن نفكر كيف يمكن أن يتحقق التغيير، وكيف يمكن أن نمول هذا التغيير من خلال قنوات أخرى لاتفرض عبئاً إضافياً على الأسرة المصرية.

كما أنه وبالضرورة فإن أياً من هذه التغييرات لايجب - وتحت أى ظروف - أن تمس المجانية ومبدأ تكافؤ الفرص، وأعتقد أن هذا المبدأ النبيل قد وقر فى ضمير الشعب المصرى، وأصبح من المكاسب التى ناضل من أجلها سنوات طويلة ويتمسك به، ولايمكن لأحد أن يفرط فيه.

أولاً: أزمة التعليم:(١٣)

يمر التعليم فى مصر بأزمة، وهى جزء من الأزمة العالمية التى تعانى منها جميع دول العالم بما فيها اليابان والولايات المتحدة الأمريكية.

وترجع أزمة التعليم فى مصر إلى الظروف العسكرية والاقتصادية التى مرت بها خلال أربعين عاما، حيث خاضت حروباً متتالية، كان من نتائجها

التضحية بكثير من الخدمات ومنها التعليم، حيث تأثر تأثراً بالغا بالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

ونحن لانستطيع أن نتجاهل أن المجتمع البشرى يشهد فى هذه المرحلة من تاريخه ثورة علمية وتقنية هائلة، تمتد إلى شتى جوانب الحياة وتصوغ تصورنا جميعاً للمستقبل، ولذلك فإنه لابد من أخذ هذا بعين الاعتبار ونحن نتصدى لقضية إصلاح التعليم فى مصر، التى تعنى فى الحقيقة والواقع بإعادة تشكيل الحياة فى ربوع هذا البلد المجيد.

ولعلنا نتناول الأن جوانب الأزمة.

١- المبانى المدرسية:

يبلغ عدد المدارس فى مصر نحو ٢٥٠٠٠ مدرسة، أكثر من نصف هذه المدارس لايصلح بكل المقاييس للحفاظ على الحد الأدنى للكرامة الإنسانية، فآلاف المدارس ليس بها دورات مياه، وآلاف المدارس آيلة للسقوط، والآف المدارس دون نوافذ أو أبواب، وآلاف المدارس تحتاج إلى المعامل والمكتبات، والأسوار، وأماكن لممارسة الأنشطة المختلفة، ويرجع العائق الأكبر فى عدم حل هذه المشكلة وتركها كل تلك السنوات إلى عدم وجود استثمارات.

ولايخفى على أحد أن المدارس فى صورتها الحالية، التى تعتبر فى كثير من الأحيان أماكن إيواء سيئة، لا تشجع على بقاء الأطفال، ولاتشجع أسرهم على إرسال أولادهم إلى هذه المدرسة، ولهذا لاتعتبر المدارس أماكن جذب للأطفال لسوء حالتها وهو مايعنى أننا فى مفترق الطرق.

لم تعد المسألة مسألة تطوير خدمات أو تحسين مستوى أو محاولة ترقيع ثوب متهالك وإنما أصبحت مسألة تتعلق بالمصير، نكون أو لا نكون.

٢- أحوال المعلم:

لابد من الاعتراف بأن المعلم قد تم إهماله طويلاً وتعايش المجتمع طويلاً مع الأوضاع السيئة التى يعيش فيها المعلم، فهل يمكن للمعلم الذى يحصل على

خمسين إلى سبعين جنيهاً، ومطالب أن يفتح بيته ويعول أسرة وأن يركب مواصلات ويعالج أولاده ويلبس ملبساً لائقاً حتى يكون قدوة لأبنائه .. هل هذا ممكن فى ظل هذا الدخل المحدود ؟!

لقد تظاهر المجتمع بأنه يوفى هؤلاء المعلمين أجورهم، وهم بدورهم تظاهروا أنهم يؤدون عملهم، والتظاهر المتبادل حقق كارثة.

لابد أن يعدل هذا الوضع، ولابد من تحسين أحوال المعلمين المادية، لأن الذى يفتقر للمقومات الأساسية لحياته لايستطيع أن يتفرغ لتعليم غيره، ولابد من تحسين أحوالهم أدبياً، وإعطائهم الحافز الأدبى الذى يعيد نخوتهم وشعورهم بأنهم أصحاب أشرف مهنة، مهنة الرسل والأنبياء. ولابد من رفع مستواهم المهنى وإعادة تدريبهم وتيسير التعليم الذاتى والتعليم المستمر لهم على أرقى مستوى.

٣- أزمة التعليم من حيث المناهج الدراسية:

آن الأوان أن نعيد إلى الطفل المصرى البسمة، وأن نعيد إلى أولادنا وبناتنا طفولتهم المفقودة، ولقد أسهمنا جميعاً بشكل أو آخر فى قتل البسمة على وجوه أطفالنا، وأشقينا الأسرة المصرية التى راحت تلهث وراء تعليم أولادها، ودخلت فى مصاعب جمة تسببت فى كثير من الأحيان فى شقاء الأسرة المصرية. وآن الأوان أن يكون التعليم مدعاة للفرح والسعادة والفخار للطفل والأسرة على حد سواء.

يجب ألا نحمل الأسرة المصرية أعباء إضافية فى هذه المرحلة، فلقد تحمل الشعب المصرى تضحيات كثيرة فى السنوات الأربعين الماضية، ولايعقل أن نكلف هذا الشعب العظيم، وهذه الأسرة المصرية الصامدة، بأى أعباء إضافية، سواء كانت هذه الأعباء مالية أو نفسية، وأن يتحقق التغيير، ويتم تمويله من خلال قنوات أخرى لاتفرض عبئاً على الأسرة المصرية.

وآن الأوان أن يتحول التعليم من كم معين من المعلومات نحشو بها عقول أطفالنا إلى مفهوم مغاير تماما، وهو اكتساب هؤلاء الأطفال للمهارات والقدرات التى تمكنهم من أداء واجبهم نحو وطنهم ونحو أسرهم ونحو أنفسهم.

لقد وجهنا الاهتمام لفترات طويلة للتوسع الكمى فى التعليم إزاء الواقع الذى كان قائماً حتى بداية النصف الثانى من القرن العشرين، وهو انتشار الأمية فى البلاد وحرمان جماهير عريضة من التعليم الأساسى.

وقد آن الأوان لتوجيه قدر أكبر من الاهتمام والجهد إلى مستوى التعليم فى مصر، والتركيز على تنمية قدرة الطالب على استيعاب حقائق الحياة المعاصرة وتطويرها بما يخدم قضية التطوير والتنمية، وبما يتواءم مع التحديات المتجددة.

يجب أن يتحول التعليم إذن من مجرد الحفظ والتلقين الذى تعايشنا معه طويلاً، ومن التعليم القائم على التلقى السلبى من الأطفال إلى نوع جديد تماماً، إلى التعليم الإيجابى الذى يشارك خلاله الطفل فى عملية التعليم، وتلك ظاهرة جديدة بدأت تتضح معالمها فى العالم، فالطالب فى هذا النوع من التعليم طرف أساسى فى عملية التعليم. إذ لم يعد مقبولاً أن يظل الطالب متلقياً أو يأخذ موقفاً سلبياً من عملية التعليم.

التعليم تعدى أن يكون مرتبطاً بمساحة مكانية وهى المدرسة، أو بفترة زمنية هى التلمذة، لأن التعليم أصبح مستمراً، كما يجب أن نسلح أطفالنا بالقدرة على التعلم الذاتى، فذلك جزء أساسى وجوهرى من عملية التعليم الحديثة.

وفى حقيقة الأمر .. فلقد أدت طريقة الحفظ والتلقين إلى إخراج عقول متلقية يسهل برمجتها، غير قادرة على تقبل الرأى الآخر، وغير قادرة على التفكير الحر المبدع، مما ساعد فى انتشار ظاهرة الإدمان والتطرف والتعصب، بل وغير قادرة على خلق فرص عمل لها أو لغيرها، لأنها تمت برمجتها على طريقة نمطية لا تقبل غير الحقيقة المطلقة ولا تعرف قيمة الرأى الآخر ولاتقبله.

لابد من الإصرار – الذى لا، ولن يلين – على تغيير أسلوب التعليم وطريقته من الحفظ والتلقين إلى التفكير والتحليل، حتى نسلح أطفالنا بمتطلبات العصر، ونعدهم لكى يحملوا أمانة التنمية الشاملة، وليحققوا لمصر الانطلاقة الحضارية المنشودة.

ثانياً: التعليم قضية أمن قومى لمصر:[١٤]

لقد ظل التعليم لفترات طويلة يعالج على أنه قضية خدمات، وهذا المفهوم لايختص به عامة الناس فقط وإنما تسرب إلى ذهن عدد كبير من المهتمين بالشئون العامة الذين لايزالون يعالجون التعليم على أنه قضية خدمات.

وإذا أمكن فى مراحل سابقة أن نتعايش مع هذا المفهوم حيث كان التعليم لايشكل خطورة على الأمن القومى للوطن، إلا أن الأمر يختلف تماماً اليوم. إن مقدار التغييرات والتحديات العالمية التى تحيط بمجتمعنا فى السنوات العشر الأخيرة، والتى حدثت فى مختلف المجالات كانت من قبل خارج نطاق التفكير.

١- فى المجال السياسى:

هبت رياح الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان. سقط المعسكر الشيوعى، سقطت الحواجز والأسوار، سقطت الأحلاف. اجتاحت العالم ثورة الاتصالات، وفرضت ضرورة التوازن بين التأثيرات الخارجية والعالمية والاعتبارات الوطنية والقومية، والمواءمة بين العالمية والأصالة والوطنية.

كما سقط التطبيق الاشتراكى فى كثير من الدول الاشتراكية، وتقهقر الاتحاد السوفيتى كدولة عظمى وحيدة وانفردت أمريكا فى الساحة الدولية كقوة عظمى، معلنة سقوط نظرية توازن القوى، وضرورة الاعتماد على الذات فى ظل أخطار محيطة من نزعات العدوان والتوسع، وأخطار أسلحة الدمار الشامل فى المنطقة، وأخطار داخلية تتمثل فى زيادة موجات التطرف والإدمان والعنف.

٢- فى المجال الاقتصادى:

ساد اقتصاد السوق، وتراجعت النظريات الاشتراكية، وازدادت التكتلات الاقتصادية العالمية بما تحمله من قدرة على التميز فى الإنتاج والمنافسة. وتفجرت ثورة العلم والمعلومات بحيث أصبح التقدم الذى يحدث حالياً فى العلم والمعلومات يكاد لايتابعه المتخصص فى مجال تخصصه.

فـاليـوم تنفـجـر المعلومـات بطريقـة لايمكن أن تخطر على بال بشـر، وأصـبـحت صناعـة المعلومـات والصناعـات المرتبطة بـهـا تقيس قـدرة الأمم وتقدمها. وقد تناول كتاب «آفاق المستقبل» ومؤلفه «جاك أتالى» مراكز التقدم الجديدة فى العالم، وانتهى إلى أن هناك مركزين محتملين هما: مركز فى آسيا قلبه اليابان والدول المحيطة بها، ومركز فى أوروبا الموحدة. ويدلل على ذلك بأن اليابان فى نهاية القرن العشرين أنفردت بأكثر من ٥٠٪ من الإنتاج العالمى من (الميكرو بروسيسرز Microprocessors) الذى هو جوهر صناعة المعلومات والمرتحلات التى هى معيار للقوة الاقتصادية، وربما للقوة السياسية والعسكرية المحتملة أيضاً.

إن أمام مصر تحديات كبرى منها التحدى الاقتصادى إذ أنه لازال أمامنا خطوات كبرى فى مسيرة التحول والإصلاح الاقتصادى، وأن الكثير من أوجه التقدم لابد أن تحدث لكى نرتقى إلى مصاف الدول المتقدمة، وأن معدلات النمو التى نحققها لازالت تحتاج إلى المزيد، وأنه لايزال أمامنا مشكلة التزايد المطردة فى السكان، وكل الجهود التى تبذل فى هذا لازالت نتائجها محدودة وليست كافية. أمام مصر موجات التطرف والعنف التى بدأت تستشرى فى هذا البلد وهى ضد طبيعة الشعب المصرى، بل وضد قيم وتعاليم ومبادئ الدين الإسلامى. أمامها مشكلة المخدرات والإدمان والبدع المستوردة من الخارج تحاول أن تحتل عقول شبابنا وتدمر أخلاقياته.

مما يدعو إلى التفاؤل - بالرغم من ذلك - أن هناك دولاً أخرى استطاعت إحراز تقدم هائل وليست ظروفها بعيدة عنا. وعلى سبيل المثال بلد مثل ماليزيا، وهى بلد جزء كبير من سكانها من المسلمين، حددوا سنة ٢٠١٠م موعداً ليصبحوا دولة متقدمة وبدأوا فعلاً فى هذا ويتحقق حالياً معدل نمو سنوى ضخم. كوريا الجنوبية - مثال آخر - تم تحقيق إنجازات هائلة. اليابان طبعاً مثل واضح جداً، فمن دولة مهزومة سنة ١٩٤٥م إلى دولة العملاق الاقتصادى الأول

فى العالم الآن، وظل العامل المشترك بين هذه الدول أنها جميعاً دخلت التقدم والنمو والرقى من باب التعليم، وهكذا ندرك على الفور الحل لتحقيق التقدم.

من هناك فإن التعليم مسألة ترتبط بالأمن القومى، لأن الأمن القومى فى أبسط تعريف له هو «مجموعة القدرات والأنظمة والإجراءات التى تكفل حماية الوطن من كل ما يتهدده من أخطار منظورة أو محتملة تهدد استقراره ورفاهيته وسلامة أراضيه واستقلالية قراره». وتتمثل هذه القدرات والإجراءات والأنظمة فى محاور ثلاثة: محور سياسى، محور اقتصادى، ومحور عسكرى.

• المحور السياسى:

ينبنى أساساً على الديمقراطية وعلى السلام الاجتماعى. والديمقراطية هى نتاج طبيعى لتعليم جيد، تعليم يضع التربية على نفس القدر من الاهتمام الذى يضعه لاكتساب الطالب كما معينا من الخبرات الأساسية أو التعلم. والطالب الذى شب على إعمال الفهم والتحليل وعلى النقاش الحر وعلى إبداء رأيه بشجاعة وتقبل الرأى الآخر يكون قد نشأ وفيه بذور الديمقراطية الحقة. هذا الطالب هو المواطن المتحمل للمسئولية، المشارك لغيره، المؤمن بالفريق، القادر على التعايش مع الناس، الذى يمتلك رؤية اجتماعية ومسئولية اجتماعية، هو المواطن الذى يؤهل بحق ليكون دعامة السلام الاجتماعى فى الوطن.

• المحور الاقتصادى:

إن الفارق الأساسى بين أكثر الدول تقدما فى العالم وأكثرها تخلفاً هو فى إنتاجية الإنسان الفرد. هذه الإنتاجية لاتتحدد عشوائياً، وإنما هى نتيجة منطقية وعملية لمقدار الرعاية المتكاملة التى تقدم للأطفال، ثم للشباب، تصقل الإنسان بالقدرات، وتمده بالمهارات، وتقدم له عدداً معيناً من الخبرات والقدرات يتحدد بها موقعه من الإنتاج وقدرته على المساهمة فيه.

وعليه فإن التقدم الاقتصادى يتأثر بنوع التعليم وجودته، كما تتأثر إنتاجية الفرد بمقدار ونوعية التعليم الذى حصل عليه، ومقدار ما يتوفر له من الخبرات

الأساسية والقدرات. وهكذا يصبح لدى الفرد قدرة متميزة وإنتاجية مرتفعة تحدد موقع الدولة على الخريطة العالمية.

• المحور العسكرى:

إن العالم يسير فى اتجاه الإيمان بأن العلم وحده سيكون سلاح المستقبل. إن المفهوم التقليدى للحروب التى كانت تدور فى ميادين القتال بتنظيم الجيوش قد تغير فى ظل ثورة المعلومات، وأصبحت حروباً فى الرياضيات والالكترونيات والتكنولوجيا المتقدمة. وهكذا سوف تبدأ الحروب بالعلم فى عقول البشر وتنتهى أيضاً فى عقول البشر.

بل وقد يأتى اليوم الذى تصبح فيه الحروب عبارة عن رقعة شطرنج يعرف أطراف المباراة نتيجتها المحققة مسبقاً، وربما يرضون بما توصلوا إليه من نتيجة ويقنعون بها، دون أن يحركوا جندياً ودون أن يطلقوا رصاصة. وعليه فإن التفوق العسكرى هو نتاج تعليمى.

فإذا كان الأمر كذلك، وهو كذلك، فإن كل مقومات الأمن القومى تصبح مرهونة بالتعليم ويصبح المفهوم الشائع القديم بأن التعليم قضية خدمات أمرا يجب أن يتغير.

لقد تساءل الأستاذ نجيب محفوظ فى ندوة جريدة «الأهرام» التى عقدت مع وزير التعليم لمناقشة سياسة التعليم وشاركت فيها الأحزاب المصرية المختلفة وخبراء التعليم: «إذا كنا نهتم بالتعليم، ولدينا المقومات والكوادر من أربعين سنة مضت فلماذا لم يتحقق ما نأمل فيه من تطوير؟!! ورغما عن أن هناك رؤى للعديد من مشاكل التعليم تتعلق بالمعلم والمنهج والطالب والمدرسة، فلماذا وصلت أزمة التعليم إلى هذا الحد، ولماذا لم يحدث التغيير المنشود؟!!».

والحقيقة أن الإجابة عن هذا التساؤل تكمن فيما سبق أن تناولناه بأن قضية التعليم فى مصر ظلت تعالج دائماً على أنها قضية خدمات، وأن مصر على امتداد ثلاثين أو أربعين عاما خلال نضالها القومى والعربى، ولظروف

اقتصادية واجتماعية، نعرفها جيداً قد اضطرت أن تضحى بالكثير، وكان ذلك بطبيعة الحال على حساب الاهتمام بالخدمات.

وهكذا تأثرت سلبا البنية الأساسية للمجتمع، وقاسى التعليم ومرافقه مما أدى إلى هبوط مستواه إلى حد كبير مما أوصلنا إلى الأزمة التى نعانى جميعاً منها حالياً.

وعليه فإن المخرج الأوحد من هذه الأزمة يكون فى إذكاء شعور عام بأن أزمة التعليم ليست أزمة خدمات، وإنما هى - وبالضرورة - أزمة من نوع آخر، أزمة تهدد الأمن القومى لمصر.

إذا كانت الظروف الموضوعية عبر العقود الماضية وحتى الثمانينيات من القرن العشرين قد أدت إلى أن تعامل قضية التعليم كقضية خدمات، ثم فى اتجاه الدولة بعد ذلك إلى إنشاء وتحديث البنية الأساسية خلال سنوات الخطة الأولى والثانية لفتح المجال أمام الاستثمارات ولدفع عجلة التنمية الاقتصادية، فإن التعليم لايجب اعتباره فى إطارالخدمات أكثر من ذلك، وإنما هو فى إطار الاستثمار، الاستثمار فى القوى البشرية التى هى أغلى أنواع الاستثمارات.

فى ضوء ذلك يجب أن تتوفر الاستثمارات اللازمة لتطوير التعليم فى محاوره المتعددة، لأنه مهما حسنت النوايا، ومهما كنا مدركين لأهمية التعليم، إذا لم يكن لدينا استثمارات كافية فى مجال التعليم فلن يمكن تحقيق ما نتمناه لشعب مصر وما نعمل فى سبيله، خاصة مع الحالة المتدهورة التى وصلت إليها شئون التعليم.

وفى دراسة مقارنة عن نسبة الإنفاق على التعليم من إجمالى الناتج القومى فى بعض البلاد العربية تصل مصر إلى ٥,٢ ٪ فقط بينما يزداد فى الأردن إلى ٧,١ ٪، وفى السعودية إلى ٨,٩ ٪، وفى الجزائر إلى ١٠,٨ ٪ والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٦)

نسبة الإنفاق على التعليم من إجمالى الناتج القومى

فى بعض البلاد العربية سنة ١٩٨٥م

مصر	٥,٢٪
تونس	٥,٩٪
الأردن	٧,١٪
المغرب	٧,٩٪
السعودية	٨,٩٪
الجزائر	١٠,٨٪

أى أن هناك بعض أقطار عربية تخصص ضعف ما تخصصه مصر للإنفاق على التعليم الحكومى من إجمالى الناتج القومى.

لابد إذن أن تتحول قضية التعليم إلى قضية قومية تتعلق بأمن مصر ومستقبلها. وهو ما يستلزم أن يشارك فى إصلاحها كل المفكرين، وأن يواجهها شعب مصر لأن المهمة أكبر من أن تقوم عليها وزارة التعليم مهما عظم دورها، وعلى الدولة أن تكفل كل الاستثمارات المطلوبة لتطوير التعليم وإصلاحه.

ثالثاً: الاستثمار فى التعليم:(١٥)

إن الاستثمار فى التعليم ليس قضية خيرية أو إنسانية، وإنما هى قضية أمة وعليه يلزم أن يحصل التعليم على الاستثمار اللازم.

وتوضح البيانات فى الجدول رقم (٢) أن مايصرف على التعليم الأساسى فى مصر حوالى ٨٨ دولاراً للفرد مقارناً بنحو ٨٨٠ دولاراً بالنسبة لإسرائيل،

وعدة آلاف من الدولارات لكثير من دول العالم، فكيف يمكن أن ننهض بالتعليم ونصلح من شأنه ونطور مجالاته دون استثمار أكبر يخصص للتعليم.

والتمويل له مصدران: **أولهما** مصدر توفره الدولة فى الميزانية العامة **وثانيهما** الجهود الذاتية من القادرين ورجال الأعمال الذين يجب أن يعاملوا الاستثمار فى التعليم على أنه قضية مصيرية، وليس كقضية إنسانية، أو خيرية.

فإذا استقر فى وجدان المواطنين وفى ضميرهم أن التعليم يشكل مستقبل هذا البلد، وأن الاستثمار فى التعليم هو لصالح الاستقرار والسلام الاجتماعى فإن القادرين سوف يقبلون على المشاركة الجدية فى نفقات التعليم، ومن منطلقات عدة منها المنطلق الوطنى، وهو الشعور بأن استقرار مصر وإرادتها ومستقبلها أهداف كبرى تستحق أن نضحى من أجلها جميعاً، ومنها المنطلق الاجتماعى وهو الشعور بأنه لاتقدم للمشروعات الاقتصادية، ولاتنمية لرأس المال إلا فى جو من الاستقرار بحيث يسود السلام الاجتماعى. والتعليم هو أقوى دعامات السلام الاجتماعى الأساسية، كما أن هناك مسئولية إجتماعية لرأس المال.

جـــدول (٧)

قيمة الإنفاق الجارى على الطالب فى مراحل التعليم المختلفة

لعام ١٩٨٨ / ١٩٨٩ (بالدولار الأمريكى)

اسم الدولة	نصيب الفرد من الناتج القومى الاجمالى ١٩٨٩/٨٨	قيمة الانفاق الجارى على الطالب فى مراحل التعليم المختلفة	
		التعليم الأساسى وماقبله ١٩٨٩/٨٨	التعليم العالى ١٩٨٩/٨٨
الدول العربية:			
١- مصر	٦٣٠	٨٨,٢ (١٩٨٠)	٤٨٥,١
٢- الجزائر	٢١٧٠	-	٣٢٩٨ (١٩٨٠)
٣- ليبيا	٨٦٤٠ (١٩٨٠)	-	-
٤- المغرب	٩٣٠	١١١,٦ (١٩٨٠)	١٤٤١,٥
٥- تونس	١٢٦٠	١٧٦,٤	٢١٩٢,٤
٦- الأردن	١٧٣٠	٢٥٩,٥	٢١٧٩,٨
الأمريكتان:			
٧- الولايات المتحدة	٢١١٠٠	٣٧٩٨	١١١٨٣
٨- البرازيل	٢٥٥٠	٢٥٥	١٩٣٨
٩- المكسيك	١٩٩٠	-	-
١٠- فنزويلا	٢٤٥٠	١٢٢,٥	٢٣٠٣
١١- كندا	١٩٠١٠	٣٩٩٤,٢	٧٢٢٧,٦
آسيا:			
١٢- إسرائيل	٩٧٥٠	٨٧٧,٥	٣٧٠٥
١٣- اليابان	٢٣٧٣٠	٣٣٢٢,٢	١٢١٠٢,٣
أوروبا:			
١٤- اليونان	٥٣٤٠	٤٨٠,٦	١٣٣٥,٠
١٥- انجلترا	١٤٥٧٠	٢١٨٥,٥	٧١٣٩,٣

اسم الدولة	نصيب الفرد من الناتج القومى الاجمالى ١٩٨٩/٨٨	قيمة الانفاق الجارى على الطالب فى مراحل التعليم المختلفة	
		التعليم الأساسى وماقبله ١٩٨٩/٨٨	التعليم العالى ١٩٨٩/٨٨
١٦- فرنسا	١٧٨٣٠	٢١٣٩,٦	٤٢٧٩,٢
١٧- السويد	٢١٧١٠	٥٢١٠,٤	٧٥٩٨,٥
١٨- فنلندا	٢٢٠٦٠	٤١٩١,٤	٨٦٠٣,٤
١٩- سويسرا	٣٠٢٧٠	٧٢٦٤,٨	١٢٧١٣,٤
٢٠- ألمانيا الاتحادية	٢٠٧٥٠	٢٢٨٢,٥	٦٤٣٢,٥

• ترشيد مجانية التعليم:

مع التسليم بما جاء فى روح الدستور وجوهره، فإن الأمر يقتضى لتوفير الاستثمارات اللازمة لإصلاح التعليم إعادة توزيع مجالات الإنفاق على التعليم وتحديد الأولويات فى الإنفاق وفى الاستثمار، وهناك عدة أسس يتم عن طريقها ترشيد المجانية.

١- مجانية كاملة فى مرحلة التعليم الأساسى:

لابد أن تتدخل الدولة وتضمن حسن إعداد المواطن منذ صغره فى مرحلتى التعليم الابتدائى والإعدادى، وهو ما يطلق عليهما مرحلة التعليم الأساسى. وذلك لكى نبنى مواطنا قادراً على الإنتاج، وعلى المساهمة فى التنمية الشاملة للوطن، وفى الدفاع عنه.

وعليه فإن التعليم الأساسى يجب أن يكون مجانياً بصورة كاملة لأن التعليم الأساسى هو الدعامة الأساسية للأمن القومى، ولايمكن أن تترك مسألة تتصل بالأمن القومى لمصر رهن القدرة المادية للأفراد، أو لوضعهم الاجتماعى.

٢- المجانية فى المراحل التالية للطالب الملتزم بوظيفته الاجتماعية كطالب:

فى المرحلة الثانوية والجامعية تكون المجانية للطالب الملتزم، الذى يأخذ وظيفته الاجتماعية كطالب على محمل الجد، ويبذل الجهد المطلوب فى أن يحقق نجاحه المتواصل، أما من يتخذ من المجانية شعارا لسلبيته وتهاونه وإهماله باعتبار أن الدولة ملزمة بالإنفاق على تعليمه مهما تعددت مرات رسوبه فالدولة لايمكن أن ترعى فشله، وعليه أن يدفع نفقات تعليمه حتى يعود إلى طريق الجهد والعرق والنجاح.

٣- القادرون الذين ارتضوا طواعية الإنفاق فى التعليم الخاص:

إن الطلاب الذين انضموا إلى قائمة التعليم الخاص فى التعليم الأساسى بمحض إراداتهم، وبناء على اختيار كامل من أولياء أمورهم، ليس من المقبول أن يتمتعوا بالتعليم المجانى فى الثانوى أو فى الجامعة، وذلك باعتبار أنهم ارتضوا طواعية التعليم بمصروفات، وأنهم أقروا بقدرتهم المادية على الإنفاق فى تعليم أبنائهم. ومن منطلق القيم الحضارية والقيم الدينية والتى تحض على التكافل الاجتماعى والتعاون والتراحم فإن هذه الشريحة من المواطنين يرجى منهم أن يساهموا فى نفقات تعليم أبنائهم فى المراحل التعليمية، وأن يتركوا الفرصة فى المجانية لمن لايقدرون على مواصلة التعليم بغير دعم الدولة، بل ينتظر المجتمع منهم أن يعاونوا الدولة فى تعليم غير القادرين من أبناء الوطن.

٤- الدراسات العليا بمصروفات:

إن المسجلين للدراسات العليا فى الجامعات والمعاهد العليا، هم مواطنون أنهوا مراحلهم التعليمية الجامعية، ويستطيعون أن يتكسبوا من عمل شريف بمؤهلهم الجامعى، ومن ثم فعليهم أن يدفعوا نفقات تعليمهم فى الدراسات العليا.

٥- المتفوقون يتمتعون بالمجانية فى كل المراحل التعليمية ويمنحون المكافآت:

تبقى فئة الموهوبين والمتفوقين، وهم ثروة قومية تجب رعايتهم، وأن يسمح لهم بأن يتمتعوا بالمجانية، بصرف النظر عن التحاقهم بالتعليم الخاص أو العام أو الجامعى أو الدراسات العليا، طالما تحقق لهم استمرار التفوق والتميز، ولايقتصر الأمر على تعليمهم بالمجان، بل يجب منحهم المكافآت والمنح التى تمكنهم من العيش بكرامة، وتشعرهم بتقدير المجتمع لتفوقهم واجتهادهم، فيبادلونه حبا بحب، وعطاء بعطاء.

• الجهود الذاتية ومساهمة قطاع رجال الأعمال:

إن الحكومة وحدها ومهما رصدت من مبالغ ضخمة لإصلاح التعليم لايمكنها أن تفى بمتطلبات العملية التعليمية والإصلاحات المنشودة، والأمر يحتاج – أكثر من أى وقت مضى – إلى تكاتف كل الجهود الوطنية والمخلصة وإلى مساهمة القادرين من أبناء مصر الشرفاء فى تمويل التعليم.

وحقيقة الأمر أن رجال الأعمال لديهم الرغبة الأكيدة فى المساهمة فى التنمية الوطنية، لكن أغلبهم لايزال يحتاج إلى من يرشده إلى الوسيلة التى يمكنه بها تحقيق تلك المساهمة، ودورنا أن نبين لهم طريق المشاركة، حتى يمكننا أن نتكلم لغة واحدة، ونحفز طاقاتهم نحو المشاركة فى تنمية مجتمعنا.

ولقد بدأت المحاولة الجادة وتشكلت جمعية من رجال الأعمال لإنشاء المدارس الجديدة، وتم فعلاً بناء نحو ثلاثين مدرسة فى محافظات القاهرة والجيزة والاسكندرية قام بها رجال الأعمال من إنشاء وتجهيز بعد معاينتهم للمواقع التى حددتها وزارة التربية والتعليم، وهو جهد مشكور يحتاج منا إلى كل تشجيع وثناء.

كما أن جمعية التنمية والطفولة التى ترأسها السيدة سوزان مبارك فى سبيلها إلى إنشاء خمس وثلاثين مدرسة حديثة تشتمل على أحدث الوسائل

التعليمية والأنشطة التربوية المتنوعة، وتكون بمثابة (مراكز للتميز التعليمى والتربوى Centers of Excellence) تتكلف الواحدة منها نحو مليون ونصف مليون جنيه وبها ملعب ومعمل ومكتبة وقاعات للأنشطة التربوية، وتمثل وجه مصر المستقبل، ولذلك سوف يطلق عليها مدارس «مصر ٢٠٠٠» أو «مصر المستقبل».

ويحتاج بناء المدارس الجديدة إلى عشرة مليارات جنيه، لأن الإحصائيات الرسمية التى تبين أن نسبة الاستيعاب الإلزامى وصلت إلى ٩٧,٥٪ أمر قد جانب الحقيقة، فنسبة الإلزام - فى الواقع - لاتزيد على ٨٠٪ إن لم تقل، خاصة فى القرى والريف حيث تتسرب نسبة كبيرة من الأطفال الذين لايتعلمون لظروف اقتصادية.

إن مواجهة هذه المشكلة تحتاج إلى تمويل واستثمارات ضخمة لبناء المدارس التى تكفل استيعاب الأعداد الهائلة المتزايدة كل عام، وإلى القضاء على ظاهرة تعدد الفترات، ثم الوصول بكثافة الفصول إلى الحد المقبول.

وبدون بناء مدارس جديدة بأعداد كبيرة فإن تحقيق أهداف الاستيعاب الكامل، والفترة الواحدة، واليوم الدراسى الكامل، ومقعد لكل تلميذ فى كثافة مناسبة يصبح أمراً يستحيل تحقيقه.

لذلك، يجب على كل القوى القادرة فى هذا الوطن أن تساند قضية الاستثمار فى التعليم، فهى ليست مسئولية وزارة التربية والتعليم أو وزير التعليم وإنما هى - فى المقام الأول - مسئولية المصريين كلهم. وهى مسئولية كل وطنى مخلص فى هذا البلد، هى مسئولية كل القوى المستنيرة والعاقلة والتى عليها أن تكتل كل الجهود والإمكانات والاستثمارات لإعداد الجيش الجديد، جيش العصر، جيش العلم والمعرفة.

لقد تعود هذا الشعب المصرى دائماً أنه حينما تحدث تعبئة قومية فى أى مجال من مجالات العمل الوطنى .. فإنه قادر على تحقيق النصر كما حدث فى

حرب أكتوبر المجيدة، ولعل من أهم نتائج حرب أكتوبر التى قادت إلى النصر أنه بينما كان الجيش المحارب فى سنة ١٩٦٧ جيشا غير متعلم فإن الجيش المحارب سنة ١٩٧٣ كان جيشاً متعلماً، وعليه فإن نقلة الجيش من مجندين غير متعلمين إلى متعلمين مكنهم من استيعاب أسلحة العصر، وكان أحد العناصر الهامة المهيئة للنصر.

ونحن الآن على أبواب معركة لاتقل أهمية عن معركة سنة ١٩٧٣ الخالدة، وهى معركة التقدم، معركة الأمن القومى لمصر، معركة موقع مصر على الخريطة العالمية، معركة نهضة مصر المعاصرة.

• تعقيب ووجهة نظر:

واذا كانت الوزارة فى مطلع التسعينات قد شخصت بحق أزمة التعليم المصرية وحددت بدقه موطن الداء والعله، إلا أنها فى طرق العلاج كانت تنطلق من اقتصاديات السوق وآلياته وخصخصة التعليم ورفع يد الدولة كاملة عن التعليم، ولعل ذلك يتناقض مع كون التعليم قضية أمن قومى، فكيف يكون قضية أمن قومى ويترك للقطاع الخاص والاستثمارى التدخل فى تلك القضايا المصرية، ومعروف عن الرأسمالية المصرية والقطاع الخاص الاستثمارى حتى الآن سعيه الحثيث نحو الربحيه البغيضه والتى تتناسى القيم والتقاليد وحتى الحفاظ على الاستقرار الاجتماعى والسياسى.

أن توجهات الوزارة فى مطلع التسعينات جاءت مكمله لما طرح فى وثيقة تطوير التعليم فى مصر والتى صدرت فى صيف عام ١٩٨٧ والشواهد الدالة والمؤكدة على أن الوزارة فى سعيها نحو تطوير التعليم تغافلت البعد الاجتماعى فى عملية التحرير الاقتصادى والتعليمى، ونلاحظ ذلك من خلال مايلى:

- فكرة ترشيد المجانية، وهى فكرة قديمة منذ الستينات جاءت فى وثيقة صدرت عن وزارة التعليم والقوى العاملة عند مناقشة سياسة التعليم وعلاقتها

بخطط التنمية، ولكن لم يستطع أحد أن يقترب من المكسب الشعبى لنضال المصريين خلال عقود طويلة، وطرحت خلال السبعينات ولم يقرب منها أحد أيضاً إلا بالتوسع فى المدارس الخاصة والاستثمارية وجاء طرحها هنا استكمالاً لتلك المسيرة التى تحاول أن تجعل التعليم سلعة تباع وتشترى فى السوق يدفع قيمتها من يستطع ويحرم منها من لم يستطع.

– معنى أن تكون هناك مجانية للطالب الملتزم بوظيفته الاجتماعية كطالب، هل رسوب الطالب فى الامتحان معيار ومقياس لسلب المجانية منه، وهل الرسوب والنجاح فى أمتحاناتنا موضوعى أم أن هناك عوامل كثيرة تتدخل فيها القدرة المالية للذين يستطيعون أن يحصلون على دروس خصوصية وتعليم موازى فى المنزل نظراً لعدم قدرة المدرسة على القيام بمهامها التعليمية والتربوية.

– وماذا يقصد بأن الدراسات العليا بمصروفات، هل الدراسات العليا تظل حكراً على هؤلاء الذين يمتلكون القدرة المالية ويفتقدون إلى القدرة الذهنية والقدرة على التعلم؟ هل المعيار هو المصروفات الدراسية أم التفوق الدراسى؟ نحن نفهم أن تقتصر الدراسات العليا على الطلاب النابهين والمتفوقين والحاصلين على تقديرات أمتياز وجيد جداً مثلاً، وليس القادرين على دفع مصروفات تلك الدراسات.

ان ذلك الالتواء يعنى أن يواصل المتيسرون دراساتهم العليا لكونهم متيسرون، وينقطع عنها الفقراء والقادرين عليها ذهنياً ومعرفياً.

– كما أن مناشدة القطاع الخاص ورأس المال الخاص تجلت فقط فى تركهم ببناء مدارس خاصة استثمارية تفوق مصروفاتها أبناء الطبقة الوسطى ذاتها، وأمتلئت الساحة بالعديد من المدارس، خاصة استثماريه ولغات ومدارس أجنبية ومدارس لشهادات أجنبية ... إلخ.

وسبب ذلك بالطبع استبعاء لأبناء الفقراء أكثر من ٥٠٪ من تلك النوعية من التعليم بسبب المصروفات.

– نحن نعتقد أن الدولة سيظل دورها فاعل وأساسى فى التعليم حتى لو تخلت عن العديد من الوظائف، سيظل دورها فى التعليم أساسى وجوهرى، وذلك لأن المجتمع مازال يعانى من نسبة أميه مرتفعة تربو على ٣٠٪ أى حوالى ٢٠ مليون مواطن لايعرفون القراءة والكتابة أضف إليهم مالايقل عن خمسة ملايين من الخمسة عشر مليون متعلم فى التعليم ماقبل الجامعى أى يصل العدد إلى حوالى ٢٥ مليون أمى، كيف ونحن نتطلع إلى مجتمع المعرفة والمجتمع المتعلم. وفى ظل ثورة المعرفة والمعلومات والتكنولوجيا.

ان العالم يتجه نحو أن يكون الحد الادنى لتعليم المواطن هو حصوله على مؤهل عال أو جامعى لكن يستطيع أن يتعامل ويتعاطى المستجدات على الساحة المعرفية والمعلوماتية.

ونعتقد أن ذلك التوجه كان تحت ضغط سياسة التحرر الاقتصادى واعادة الهيكلية وشروط الجهات المانحه للمعونة فى مصر نحو رفع يد الدولة عن مجمل الخدمات، وذلك الأمر يخل بمبدأ أن التعليم قضية أمن قومى.

ثالثاً: التعليم فى مطلع الألفية الثالثة (*)

مقدمة:

تتحدد السياسة التعليمية فى أبسط تعريفاتها بأنها المبادئ والأسس والمعايير والقرارات التى توجه العملية التعليمية، ويتطلب تنفيذها وضع الاستراتيجيات والخطط اللازمة.

ولقد شهدت مصر صدور عدة وثائق تحمل ملامح سياسات تعبر عن روح الفترة التى ظهرت فيها كما تعبر عن أهدافها، وفى هذا الصدد شهد يوليو من عام ١٩٩٢ صدور وثيقة «مبارك والتعليم .. نظرة إلى المستقبل» التى تضمنت الخطوط العريضة والأساسية للسياسة التعليمية الجديدة فى مصر.

وفى ظل ما أحدثته ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات من تغيرات تلوح فى آفاق الألفية الثالثة تتواكب مع الانفجار السكانى والانفجار فى الآمال والطموحات، ظهرت مجموعة من:

أولاً: التحديات العالمية والمحلية: (١٦)

● **الثورة العلمية والتكنولوجية الشاملة:** (١٧)

يعد هذا العصر عصر العلم والتكنولوجيا اللذين أصبحا من ضرورات الحياة للإنسان المعاصر، حيث إن الثورة العلمية والتقنية ثورة مستمرة يزداد تأثيرها فى الحياة. ولم تعد المعرفة ثابتة أو محددة بنقطتى بداية ونهاية، ولكنها أصبحت متغيرة ولانهائية، وأصبح حجم المعرفة الإنسانية يتضاعف مرة كل ثمانية عشر شهراً فى قرن جديد تتدفق فيه المعلومات عبر شبكات إليكترونية لاتعرف حدود الزمان والمكان.

وذلك يتطلب وقفة مستمرة أمام سياسة التعليم ونظامه ومحتواه؛ لمواجهة التغيرات السريعة وتنمية قدرة الإنسان على الانتقاء والاختيار من طوفان المعرفة دون تعصب أو تحيز فكرى.

(*) وزارة التربية والتعليم، **مبارك والتعليم – إنجازات وطموحات على مشارف ألفية جديدة** (القاهرة، وزارة التربية والتعليم قطاع الكتب، ٢٠٠٠)، ص ص ١١-١٦ .

ثورة الاتصالات:

إن التطور الهائل فى الاتصال قد وضع الإنسان أمام مفهوم جديد للزمان والمكان، مما جعله أكثر قدرة على الإفادة من وقته بعدما قربت المسافات بين الشعوب.

وإذا كانت ثورة الاتصالات قد ساعدت على التقدم فى كثير من المجالات، إلا أن سقوط الحواجز والحدود قد ترتب عليه تعرض كل الشعوب إلى طوفان من الرسائل الإعلامية والغزو الثقافى، الأمر الذى يحمل التعليم مسئولية وطنية فى تحصين الفرد ضد آثار هذه الظاهرة.

مشكلات البيئة:

تنجم مشكلات البيئة بجوانبها المختلفة عن التفاعل بين الإنسان وثقافته وبيئته الطبيعية، فالتلوث مثلاً مشكلة بيئية خطيرة تنشأ عن الاستخدام غير الرشيد، والتعامل غير الحكيم مع الموارد الطبيعية كالهواء والماء، فإنسان هذا العصر يحتاج إلى أن يعيد علاقته المتوازنة مع البيئة وعناصرها.

ومن هنا فإن التعليم يقوم بدور واضح فى تعميق الوعى البيئى عند الطلاب وتحويل ذلك إلى سلوكيات تحافظ على البيئة واتجاهات تستشعر المشكلات وتسعى للمساهمة فى حلها.

الانفجار السكانى:

إن المشكلة التى يواجهها العالم هى التزايد المستمر فى أعداد السكان والتى أدت إلى ما يعرف بالانفجار السكانى، حيث إن الزيادة المستمرة فى أعداد السكان تضيف أعباء مالية جديدة على الدولة والتعليم، تتمثل فى النفقات اللازمة لإقامة المبانى والفصول والتجهيزات، وتوفير العدد اللازم من المدرسين المؤهلين.

التنمية والمنافسة الاقتصادية:

تمثل التنمية الاقتصادية تحدياً من التحديات الأساسية التى تواجه

المجتمع المصرى، حيث إنها لم تعد تقتصر على التنمية الاقتصادية فى الداخل، بل تعدتها إلى الانفتاح على العالم ومواجهة المتغيرات العالمية مثل اتفاقية الجات التى تتطلب استعداداً جاداً لدخول المنافسة الضارية فى سوق دولية لا مكان فيها للضعفاء أو أنصاف المتعلمين، وفى هذا يتحمل التعليم مسئولية مهمة فى رفع إنتاجية المواطن والارتفاع بقدراته التنافسية.

العولمة:

أصبح العالم يشكل قرية كونية صغيرة فى ظل ثورتى الاتصالات والمعلومات وتحرير التجارة التى أصبحت تخضع لقانون العرض والطلب، مما يشكل تحدياً كبيراً لمصر التى يتحتم عليها أن تتسلح بخبرات وقدرات متميزة، حتى تستطيع التعامل مع آليات العصر والتفاعل مع ظروفه والانتفاع بالجديد فيه وفى نفس الوقت عليها أن تحافظ على كيانها الوطنى وقيمها وجذورها التاريخية والأخلاقية.

العنف والتطرف والإرهاب:

هذا التحدى يهدد الأمن القومى لمصر، ويتطلب العمل على جعل التعليم قادراً على مواجهة هذه المشكلات العالمية من خلال الاهتمام بجميع أبناء المجتمع وتقديم التعليم الجيد للجميع، وتبصير الطلاب بالمبادئ الصحيحة للدين القويم والمساوئ والمضار التى تعود على الإنسان من الخروج على ما تقره وتقبله القوانين والقواعد الصحية والأخلاقية وكذلك تعميق الولاء والانتماء للوطن وتاريخه العظيم، وترسيخ الاعتزاز بتراث هذا الشعب وتضحياته وإنجازات أبطاله، بالإضافة إلى الاهتمام بالتربية والتنمية المتوازنة للشخصية السوية التى تأخذ بأحدث مايكتشفه العلم، وفى الوقت نفسه ترسخ فيه القيم الأخلاقية الرفيعة.

سيطرة التكنولوجيا على الثقافة والحضارة:

ولعل ما يقوم به الكمبيوتر بعد ربطه بالتليفون والأقمار الصناعية من

تقديم طوفان يتزايد من المعلومات الجديدة التى يتم تخزينها إليكترونياً، هذا بالإضافة إلى ما تتيحه شبكة الإنترنت من معلومات تغطى الكرة الأرضية وتقتحم حياة البشر دون استئذان أو تصريح، مما يؤدى إلى المواجهة بين الثقافة الوافدة والثقافة والحضارة السائدة والأصلية، هذا كله يؤكد تزايد الحاجة إلى تقوية نظم التعليم لمواجهة التكنولوجيا بكل آثارها الصريحة والضمنية.

قد أدت هذه التحديات وغيرها إلى تبنى المفهوم الجديد الذى لم تشهده الساحة التعليمية من قبل هو أن:

التعليم قضية أمن قومى لمصر:

ولقد كان هذا المفهوم الجديد الذى يجسد الواقع والأمل بمثابة الشرارة التى انطلقت فى كل مجالات العمل، وانبعثت روح جديدة هزت الهيكل التعليمى القديم بكل آلياته التقليدية وموروثاته القديمة، فانطلقت رؤى جديدة دفعت لإعادة النظر فيما هو مألوف وتقليدى من أفكار.

ثانياً: معالم السياسة التعليمية الأساسية:(١٨)

تتحدد أهم الخطوط الرئيسية للسياسة التعليمية ومعالمها الأساسية فيما يلى:

١- تحديد سياسة التعليم فى إطار ديمقراطى:

مشاركة الرأى العام تعنى – فى أبسط معانيها – الديمقراطية التى تعتمد أساساً على المشاركة الفعالة من كل القوى المستنيرة فى المجتمع، حيث إتاحة الفرصة لكل إنسان لكى يعبر عن رأيه وأن يشارك فى اتخاذ القرار فى مجال التعليم، ذلك القرار الذى يمس أمن الوطن والمواطن، وقد تجسد ذلك فى قرارات مؤتمرات تطوير التعليم والتى جمعت أصحاب الرأى وجميع القائمين على التعليم، والمستفيدين من العملية التعليمية.

٢- تكافؤ الفرص التعليمية:

يرتبط تكافؤ الفرص ارتباطاً وثيقاً بتخفيض الأعباء عن الأسرة وعدم تحميلها ما لاطاقة لها به من تكاليف مما يتيح لها الاستفادة القصوى من الفرص التعليمية المتاحة، وهذا بدوره يعنى عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص الذى استقر فى وجدان الشعب المصرى، وأصبح مكسباً من مكاسبه التى لايقبل التنازل عنها أو المساس بها.

٣- التطوير المستمر للمناهج الدراسية:

تتسابق نظم التعليم فى كل من الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء فى التطوير المستمر للمناهج التعليمية؛ لمواجهة المتغيرات المعاصرة والتحديات المستقبلية، التى تتمثل فى سرعة تغير المعلومات، والشعور بالحاجة إلى اكتساب مهارات جديدة، وهذا يدعو إلى مراجعة الكتاب المدرسى باستمرار، وزيادة الاهتمام بالأنشطة التربوية.

٤- إدخال التكنولوجيا المتطور وتنمية المهارات الحياتية والاتصالية:

إن الاستفادة من مكتشفات الثورة العلمية والتكنولوجية فى مجال التعليم بما فى ذلك تكنولوجيا الاتصال، والأقمار الصناعية التى تسهم فى توصيل العلم والمعرفة لكل من يرغب أو ينبغى أن يحصل عليها، وضرورة تعميم استخدام الوسائط المتعددة فى التعليم، والتدريب على الكمبيوتر، واكتساب وتنمية المهارات الجديدة فى هذا المجال تطبيقاً عملياً لتعميم التكنولوجيا المتطورة فى مصر وتمكيناً للأجيال الجديدة من فهمها وإتقانها بل واكتشافها، وتدريباً عملياً لقوة العمل المصرية المستقبلية على آليات ولغة القرن الحادى والعشرين. مما يتطلب اكتساب مهارات حياتية متعددة ومتنوعة، مثل مهارات الاتصال والتفاوضَ وإدارة الأعمال لتمكين أبنائنا من التعامل الذكى والكفء، مع المتطلبات الواقعية والمتطورة للمجتمع المصرى.

٥- التنمية المهنية للمعلمين وإعادة تأهيلهم وإصلاح أحوالهم:

من الأسس التى يرتكز عليها تطوير التعليم، الإيمان القوى بأن التنمية المهنية للمعلم وإكسابه القدرات الأساسية، بالإضافة إلى إصلاح أحواله الاقتصادية، والتى تنعكس على تحسين أوضاعه الاجتماعية، ضرورة لاغنى عنها من أجل تطوير منظومة التعليم.

وتدريب المعلم لايكون قبل الالتحاق بمهنة التعليم فحسب، وإنما يتصل ويتواصل ليكون أثناء الخدمة أيضاً، ويعتبر تدريب المعلمين والارتفاع بمستواهم العلمى والمهنى خطوة أساسية لاغنى عنها لتطوير التعليم.

٦- تعدد مصادر تمويل التعليم، وإتاحة فرصة المشاركة لقطاع الأعمال والقطاع الخاص والجمعيات غير الحكومية:

التمويل له مصدران:

الأول: مصدر توفره الدولة فى الميزانية العامة ليس أبلغ من تتبع الزيادة فى ميزانية التعليم من ١٩٩١ إلى ٢٠٠٠ دليلاً على الاهتمام بالتعليم واعتباره قضية أمن قومى ودعامه للاستقرار الاجتماعى والسياسى وتحقيق مجتمع العداله والمساواة، والجدول التالى يوضح ميزانية التعليم من عام ١٩٩١ – ٢٠٠٠

موازنة قطاع التعليم فى السنوات

من ٩١/٩٠ حتى ٢٠٠١/٢٠٠٠

بيان	الاعتمادات المخصصة لقطاع التعليم
١٩٩١/٩٠	٣ ٥٩٢ ٢٧٨ ٨٤١
١٩٩٢/٩١	٤ ٦٥٥ ٨٤٤ ٢٧٠
١٩٩٣/٩٢	٥ ٩٤٩ ٧٣٨ ١٣٤
١٩٩٤/٩٣	٧ ٢٦٢ ٧٦٧ ٢٥٩
١٩٩٥/٩٤	٨ ٨٠٧ ٨٣٠ ٢٦٠
١٩٩٦/٩٥	١٠ ٥٣٥ ٧٩٧ ٥٦٠
١٩٩٧/٩٦	١٢ ١٠٧ ٠٨٠ ٨٦٠
١٩٩٨/٩٧	١٣ ٣٠٤ ٩٦٤ ٣٣٠
١٩٩٩/٩٨	١٤ ٦٧٧ ٨٦٥ ٣٣٠
٢٠٠٠/٩٩	١٦ ١٨٦ ٥٣٥ ٤٠٠
٢٠٠١/٢٠٠٠	١٨ ٢٤٣ ٠٧٥ ٤٠٠

والآخر: الجهود الذاتية من القادرين ورجال الأعمال الذين يجب أن ينظروا إلى الاستثمار فى التعليم على أنه قضية مصيرية، وليس قضية إنسانية أو خيرية فحسب، فالتعليم هو أقوى دعامات السلام الاجتماعى.

وبديهى أن التغيرات فى المجتمع لاتقتصر على المجال العلمى والتكنولوجى وحده، بل تمتد - أيضاً - كما هو معروف إلى المجال الاقتصادى، حيث يعتبر الاتجاه الى اقتصاديات السوق، وإتاحة الفرصة لقطاع الأعمال والقطاع الخاص للمشاركة فى التنمية المجتمعية، خطوة أساسية تتأكد ملامحها - أيضاً - فى مجال التعليم، من خلال الاستفادة بإمكانات تلك القطاعات فى إنشاء المدارس المتطورة وزيادة فرص القبول أمام الطلاب، ممن لديهم القدرة على تحمل نفقات التعليم الخاص.

٧- التعليم للجميع والتعلم للإتقان وللتميز:

يعتبر التعليم للجميع سمة من سمات عقد التسعينيات، وقد التزمت مصر بتحقيقه، كما تسعى كغيرها من الدول إلى الوصول بالتعليم إلى التميز حيث إنه الآن أحد الأهداف الأساسية للعملية التعليمية، وبهذا يتحقق الكم والكيف معاً ولايقتصر على أحدهما دون الآخر. ذلك أن التعليم للإتقان وتحقيق النجاح للجميع سمة من سمات التعليم الجيد وخاصة فى هذا الزمن.

٨- دعم الولاء والانتماء لمواجهة العولمة:

تحمل العولمة ثقافة جديدة بصرف النظر عن انطباق المفهوم العلمى أو الأخلاقى للثقافة على الغزو الفكرى، والطوفان المعلوماتى، والرموز التى تشيعها وتنشرها بكل وسائل الاتصال الحديثة فائقة القدرة، ووسائل الإعلام فائقة السيطرة.

وتقع على عائق المؤسسة التعليمية مواجهة هذا الواقع الجديد حيث يتعين عليها أن تقوى فى الأجيال الجديدة عوامل المناعة والمقاومة والقدرة على الفرز والاختيار العاقل. كما أن عليها أن تعزز الشعور بالولاء والانتماء للوطن والاعتزاز بالجذور والقيم.

٩- الاستفادة من الخبرات العالمية:

وفى إطار التعاون الدولى، وما تقدمه الهيئات والمنظمات العالمية من خبرات فى تطوير التعليم من حيث المبانى المدرسية، والمناهج الدراسية، وإعداد المعلم وتدريبه، وتعليم الفئات الخاصة، فإن هذه المجالات وغيرها تسهم فى إصلاح التعليم وتطويره.

ثالثاً: تطور أعداد التلاميذ فى مراحل التعليم:(١٩)

التلميذ هو المحور الأول، والهدف الأسمى من كل عمليات التربية والتعليم، من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بجميع الإمكانات، وفى سبيل تنشئته تقوم الدولة بإعداد المدرسين المؤهلين تربوياً فى جميع التخصصات لتعده فى

شتى المجالات. ونتيجة لزيادة الاهتمام الموجه إلى التعليم باعتباره المشروع القومى لمصر، قامت وزارة التعليم بجهود متواصلة من أجل استيعاب المزيد من التلاميذ فى سن التعليم، وهذا ما يظهر من خلال مايلى:

١- الاهتمام بالطفولة المبكرة (رياض الأطفال):

تولى الوزارة مرحلة رياض الأطفال اهتماماً كبيراً لما لها من دور إيجابى وفاعل فى تنمية الطفل فى هذه السن المبكرة وتهيئته للمدرسة. فقد زاد الاهتمام بالتوسع فى إنشاء رياض الأطفال بالمدارس الابتدائية ونتيجة لذلك حدثت زيادة واضحة فى هذه المرحلة المهمة سواء فى القطاع الحكومى أو القطاع الخاص، وترجع أهمية هذا الاتجاه إلى أن إلحاق الأطفال برياض الأطفال ينمى عندهم الاستعداد للتعلم والتعود على البيئة المدرسية ويشجع على الاستمرار فى مراحل التعليم. ويوضح جدول (١) تطور أعداد الأطفال بين عامى / ٢٠٠٠ ١٩٩١ فى مرحلة رياض الأطفال.

جدول (٨)

نمو أعداد الأطفال المقيدين فى رياض الأطفال

بين عامى ١٩٩١/٢٠٠٠

العام الدراسى	عدد الأطفال	الزيادة	نسبة الزيادة
٩٢/٩١	٢٢٣٠٥١		
٢٠٠٠/٩٩	٣٥٤٤٣٥	١٣١٣٨٤	٪٥٨,٩٠

من الجدول السابق يتضح نمو عدد الأطفال المقبولين فى رياض الأطفال بين عامى ٩١/ ٢٠٠٠ بزيادة قدرها (١٣١٣٨٤) طفلاً وطفلة بنسبة ٥٨,٩٠٪.

ورغم كل ما تبذله الوزارة من جهود إلا أن نسبة الأطفال الملتحقين برياض الأطفال لم تزد عن ١٢ ٪ من عدد الأطفال فى هذه المرحلة العمرية، وتعمل الوزارة جاهدة من أجل رفعها إلى ٦٠ ٪ على الأقل، وذلك عن طريق التوسع فى إنشاء فصول جديدة ملحقة بالمدارس التى تبنى حديثاً.

٢- الحلقة الأولى من التعليم الأساسى (التعليم الابتدائى):

حرصت الوزارة على الاهتمام بالتعليم الابتدائى باعتباره اللبنة الأساسية فى الهرم التعليمى، فأهتمت اهتماماً بالغاً بتلميذ هذه المرحلة من حيث إعداده تربوياً وعلمياً وصحياً وتوفير الإمكانات التى تساعد على تكوين المواطن الصالح. ويوضح جدول (٢) تطور أعداد التلاميذ فى هذه المرحلة بين عامى ١٩٩١/٢٠٠٠ .

جدول (٩)

تطور أعداد تلاميذ التعليم الابتدائى

بين عامى ١٩٩١/٢٠٠٠

العام الدراسى	عدد الأطفال	الزيادة	نسبة الزيادة
٩١/٩٢	٦٥٤١٧٢٥		
٩٩/٢٠٠٠	٧٢٢٤٩٨٩	٦٨٣٢٦٤	١٠,٤٤٪

يتبين من جدول (٢) نمو عدد المقيدين بالحلقة الابتدائية من التعليم الأساسى بين عامى ٩١/٢٠٠٠ بزيادة قدرها (٦٨٣٢٦٤) تلميذاً وتلميذة أى بنسبة ١٠,٤٤ ٪.

٣- الحلقة الثانية من التعليم الأساسى (التعليم الإعدادى):

حرصت الوزارة على أن تكون هذه الحلقة إلزامية بالنسبة لتلاميذ هذه المرحلة من التعليم، فأولتهم رعاية خاصة من حيث تطوير المناهج والاهتمام

بالأنشطة التربوية والتعليمية ونظام الامتحان والتقويم، لما لهذه المرحلة من أهمية فى تشكيل التلميذ وإعداده لاجتياز مرحلة التعليم الثانوى بأنواعه، وتهيئته لاختيار ما يناسبه من نوعيات التعليم المختلفة، ويوضح جدول (٣) تطور أعداد التلاميذ فى هذه المرحلة بين عامى ١٩٩١/ ٢٠٠٠ .

جدول (١٠)

تطور أعداد تلاميذ التعليم الإعدادى

بين عامى ١٩٩١/٢٠٠٠

العام الدراسى	عدد الأطفال	الزيادة	نسبة الزيادة
٩٢/٩١ ٢٠٠٠/٩٩	٣٥٩٣٣٦٥ ٤٣٤٥٣٥٦	٧٥١٩٩١	٢٠,٩٢٪

يتبين من جدول (٣) الزيادة فى عدد تلاميذ الحلقة الإعدادية من مرحلة التعليم الأساسى وقدرها (٧٥١٩٩١) تلميذاً وتلميذة بنسبة نمو ٢٠,٩٢ ٪.

٤- التعليم الثانوى العام:

إذا كان التعليم الثانوى العام له أهميته فى إعداد الطالب لمواجهة الحياة، وفى بناء مستقبل الأمم فإن الوزارة توليه عناية كبيرة، حيث إنه خطوة هامة على طريق مستقبل مصر، وهو النبت الأول فى تكوين الفكر بالنسبة للقيادات العلمية، ولذا اهتمت الوزارة بالطالب من جميع النواحى التربوية والعلمية، كما أهتمت بالوسائل التعليمية والأنشطة الثقافية والعلمية والرياضية والفنية والاجتماعية، وإدخال تكنولوجيا التعليم فى هذه المرحلة التى يتهيأ فيها الطالب للالتحاق بمرحلة التعليم الجامعى، والخروج بعد ذلك إلى الحياة العملية. ويوضح جدول (٤) تطور أعداد التلاميذ فى هذه المرحلة.

جدول (١١)

تطور أعداد تلاميذ التعليم الثانوى العام

بين عامى ١٩٩١/٢٠٠٠

العام الدراسى	عدد الأطفال	الزيادة	نسبة الزيادة
٩٢/٩١ ٩٩/٢٠٠٠	٥٧٢٠٢٦ ١٠٣٩٩٥٨	٤٦٧٩٣٢	٨١,٨٠٥

يتبين من جدول (٤) الزيادة فى أعداد الطلاب فى المرحلة الثانوية ومقدارها (٤٦٧٩٣٢) طالباً وطالبة بنسبة بلغت ٨١,٨٠٪، وهذا يؤكد أن الدولة تتجه نحو التوسع الكمى والكيفى؛ وذلك من أجل جودة العملية التعليمية وتحقيق التنمية المجتمعية من حيث زيادة نسبة المتعلمين وأعدادهم.

٥- التعليم الخاص:

اهتمت الوزارة بالتعليم الخاص لما له من إسهامات كبيرة فى مجال التربية والتعليم فى جميع المراحل، ويتضح ذلك من ارتفاع أعداد التلاميذ والتلميذات فى هذا النوع من التعليم، حيث تبلغ نسبتهم فى بعض المراحل ٦٣,٩٪، ويوضح جدول (٥) نمو أعداد التلاميذ فى التعليم الخاص بين عامى ١٩٩١/٢٠٠٠ .

جدول (١٢)

زيادة أعداد التلاميذ فى التعليم الخاص

بين عامى ١٩٩١/٢٠٠٠

العام الدراسى	عدد الأطفال	الزيادة	نسبة الزيادة
٩٢/٩١ ٩٩/٢٠٠٠	٨٣٧٧٥٩ ١٠٩٧٨٢٦	٢٦٠٠٦٧	٣١,٠٤٪

يتضح من جدول (٥) زيادة أعداد التلاميذ بمقدار (٢٦٠٠٦٧) تلميذاً وتلميذة بنسبة نمو ٣١,٣٤٪.

٦- التعليم الثانوى الفنى: الصناعى - الزراعى - التجارى

حرصت الوزارة على النهوض بالتعليم الفنى بأنواعه، وتوفير الإمكانات اللازمة لكل نوعية، من حيث المعلم الكفء والمبانى والمعدات والآلات والمعامل، ويوضح جدول (٥) تطور أعداد تلاميذ الثانوى الفنى بين عامى ١٩٩١/٢٠٠٠ .

جدول (١٣)

نمو أعداد تلاميذ الثانوى الفنى بين عامى ١٩٩١/٢٠٠٠

العام الدراسى	عدد الطلاب			الاجمالى	الزيادة	نسبة الزيادة
	الصناعى	الزراعى	التجارى			
٩٢/٩١	٥٢١٦٧٠	١٣٢٧٨٧	٤٥٥٧٢٧	١١١٠١٨٤	٨٠٢٨٣٨	٧٢,٣٢٪
٢٠٠٠/٩٩	٨٦٤٥٧٧	١٨٨٥٨٩	٨٥٩٨٥٦	١٩١٣٠٢٢		

يتضح من جدول (٦) زيادة عدد التلاميذ فى التعليم الفنى بمقدار (٨٠٢٨٣٨) طالباً وطالبة بين عامى ٩١/٢٠٠٠ بنسبة نمو ٧٢,٣٢٪.

٧- التربية الخاصة:

وجهت الدولة عنايتها لذوى الحاجات الخاصة من التلاميذ؛ لذا كان اهتمام الوزارة بتلاميذ التربية الخاصة من حيث المنهج والمعلم وجميع العناصر الفرعية الأخرى التى تسهم فى رعاية هؤلاء التلاميذ نفسياً وصحياً وعلمياً بهدف تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، ويوضح جدول رقم (٧) نمو أعداد المقبولين بمدارس التربية الخاصة بين عام ١٩٩١/٢٠٠٠ .

جدول (١٤)

نمو أعداد تلاميذ مدارس التربية الخاصة بين

بين عامى ١٩٩١/٢٠٠٠

العام الدراسى	عدد الأطفال	الزيادة	نسبة الزيادة
٩٢/٩١	١٤٤٢٨		
٢٠٠٠/٩٩	٢٩٣٩٦	١٤٩٦٨	١٠٣,٧٪

يتضح من جدول (٧) زيادة أعداد المقبولين بمقدار (١٤٩٦٨) تلميذاً وتلميذة بنسبة ١٠٣,٧ ٪.

٨- مدارس الفصل الواحد:

تهتم الدولة بالمرأة المصرية بصفة عامة، كما حرصت على الاهتمام بتعليم الفتاة التى لم تلحق بركب التعليم، ومن هذا المنطلق كان دور الوزارة فى إنشاء مدارس الفصل الواحد لاستيعاب الفتيات اللاتى لم تشملهن الخطة التعليمية ومازلن فى سن الإلزام، واللاتى تسرين من المدارس الابتدائية. وبوضح جدول رقم (٨) النمو فى أعداد الدارسات بمدارس الفصل الواحد بين عامى ١٩٩٣/٢٠٠٠ .

جدول (١٥)

الزيادة فى أعداد الدارسات بمدارس الفصل الواحد

لتعليم الفتيات بين عام ٩٣/٩٤ - ٩٩/٢٠٠٠

العام الدراسى	عدد الأطفال	الزيادة	نسبة الزيادة
٩٤/٩٦	٣١٦٥		
٢٠٠٠/٩٩	٥١٤٦١	٤٨٢٩٦	١٥٢٥,٩٪

يتضح من جدول (٨) الزيادة الهائلة فى أعداد دراسات الفصل الواحد، حيث بلغت (٤٨٢٩٦) دراسة فى عام ٩٩/ ٢٠٠٠ بنسبة نمو ١٥٢٥,٩ ٪ .

رابعاً: الرؤية المستقبلية للسياسة التعليمية في القرن الحادي والعشرين[20]

أولاً: تحقيق مجتمع التعلم:

إن مجتمع التعلم ينهض على فكرة إعادة النظر فى مفهوم التعليم المدرسى، بما يساعد على أن تتخطى عمليات التعليم والتعلم أسوار المدرسة، بدلاً من أن تظل قاصرة على مايدور داخلها فقط، وبحيث يصبح المجتمع بكافة هيئاته ومؤسساته بيئات للتعلم، كما أن هذا المجتمع يستوجب العمل على تحرير المتعلم من كافة قيود الزمان والمكان والموضوع، التى يمكن أن تحول بينه وبين جعل الحياة بكافة مجالاتها وإمداداتها الزمنية كتاباً مفتوحاً، ومواقف ثرية للتعليم والتعلم.

إن الوصول إلى مجتمع التعلم رهن بتوافر نوعية تربوية جديدة يستوجبها مجتمع المعرفة، وتمليها ضرورات اقتصاد المعلومات، ولعل من حسن الطالع أن الوزارة – فى إطار الجهود الحثيثة والمستمرة التى تبذلها فى سبيل تطوير مسيرة التعليم – قد بدأت بالفعل فى إرساء جملة من التحولات التعليمية التى استهدفت توفير هذه النوعية التربوية المطلوبة.

ولهذا فإن المستقبل يستلزم مواصلة المزيد من الجهد فى هذا الاتجاه. حيث تتمثل أبرز هذه التحولات التعليمية، التى تنتهجها وزارة التربية والتعليم دخولاً إلى المستقبل فيما يلى:

* التحول من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والجودة.
* التحول من ثقافة الاجترار والتكرار إلى ثقافة الإبداع والابتكار.
* التحول من ثقافة التسليم إلى ثقافة التقويم.

(*) لقد اعتمدنا فى هذا الفصل على الرؤية المستقبلية لوزارة التربية والتعليم فى مصر لما لها من أهمية وتعبر بصدق عن طموحات أمتنا.

– وزارة التربية والتعليم، **مبارك والتعليم – النقلة النوعية فى المشروع القومى للتعليم** – (القاهرة، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، ٢٠٠٢) ص ص ١٤٢ – ١٥٢ .

* التحول من ثقافة القهر إلى ثقافة المشاركة.
* التحول من ثقافة الاستهلاك إلى ثقافة الإنتاج.
* التحول من أسلوب القفز إلى النواتج إلى أسلوب معالجة العمليات.
* التحول من الاعتماد على الآخر إلى الاعتماد على الذات.
* التحول من التعليم محدود الأمد إلى التعلم مدى الحياة.

إن الوزارة فى إطار خطتها لتحقيق هذا المجتمع، تسعى للإفادة من معطيات تكنولوجيا المعلومات والتقنيات التعليمية الحديثة والمتطورة، فى إحداث تغييرات جذرية ونوعية على مجمل بيئة التعلم، بما يؤدى إلى الانتقال لنمط جديد من التعليم، يتسم بتعدد الوسائط التعليمية وتزامنها، وتغيير أساليب التعليم والتعلم وتعددها، بما يفضى إلى إثراء هذه البيئة، وإلى اتساع مفهوم التعلم فى المساحة الزمنية والمكانية وفى المدار الموضوعى، مما يمكن معه تحقيق هذا المجتمع المعلم المتعلم، والذى يتسم بزيادة قابلية أفراده ودافعيتهم للتعلم وللمزيد منه، كذا تنشيط دور المتعلم فى عمليات التعليم والتعلم، من خلال تفاعله الحى والواعى مع مصادر التعلم المتعددة، والمشاركة الإيجابية بينه وبين الوسيلة والطريقة فى عملية التعلم.

ثانياً: المناهج الدراسية المتكاملة والبينية:

كان العالم قبل الثورات العلمية والتكنولوجية المعاصرة يسوده نمط من التفكير العلمى والتعليمى، يستند على منهج اختزالى للمعرفة، قسّم المعرفة ومجالات الحياة إلى أقسام مصطنعة، وفصل الأجزاء المترابطة بحواجز قسرية، فحولها إلى جزر منعزلة، ووحدات متناثرة، تفصل بين التعليم والمتعلمين، وبين المدرسة والمجتمع، وقسّم المعرفة إلى علوم، والعلوم إلى فروع، وقسّم منظومة التعليم إلى مراحل، والمراحل إلى سنوات، والصفوف إلى فصول، والفصول إلى جزر منعزلة.

كان هذا النظام صالحاً أثناء الثورة الصناعية، حين كان الإنتاج

مـرتبـطاً بمصـانع، والمـصـانع بـخـطوط إنتـاج كثيف العمـالة، (إنتـاج الوفـرة Mass Production).

وهو إنتـاج نظمـى تكرارى، معظمـه مادى فى صورة سلع وآلات، فكان النظام التعليمى مسئولاً عن تخريج عمـال وموظفين، يعملون على خطوط طولية، ونظم ثابتة، ولوائح صارمة، وتكرارية رتيبة، لامجال فيها للمرونة، ولاحاجة فيها للابتكار، ولاسماح للخروج عن النص.

أما الآن، فقد تغير العالم، وانتهى العمر الافتراضى لنمط الفكر العلمى والتعليمى القديم القائم على هذه التجزئة، والذى أصبح عاجزاً تماماً عن مواكبة احتياجات المجتمع، ومواجهة تحديات المستقبل. لقد أصبح من أبرز خصائص التطور المعرفى الراهن والمستقبلى هو التكامل المعرفى، ذلك التكامل الذى يحدث بين حقول المعرفة المختلفة، مما يعنى أن التعامل مع أى مشكلة يستدعى معرفة متصلة من حقول زالت من داخلها الحواجز الاصطناعية بين فروعها. وهذا ما يؤثر بدوره على شكل ومضمون العملية التعليمية التى تواكب نمط هذا التفكير العلمى المتكامل.

إن رؤيتنا لمناهج المستقبل تنهض على أساس النظر إليها بإعتبارها مدخلات، وأن تنمية عمليات التفكير والقدرة على الإنتاج المعرفى ينبغى أن تكون هى المخرجات، ولابد من تجاوز نمط التفكير والتعليم القديم القائم على التجزئة والتقسيمات المصطنعة، والاتجاه إلى المناهج المتكاملة بشكل جذرى، التى تعين المتعلم على إدراك تكامل المعرفة وتكوين نظرة شاملة للظواهر المختلفة. وتزود المتعلم بالقدرة على التعلم الذاتى والتعامل مع المصادر المتعددة للمعرفة.

إن استراتيجية المراجعة الشاملة والمستمرة فى مناهجنا الدراسية – التى تقوم بها وزارة التربية والتعليم الآن – أمر ضرورى، لابد أن تستمر فى المستقبل وتزداد فعاليتها، حتى نصل أولاً إلى إستراتيجيات جديدة فى بناء مناهج تمكننا من التوزيع العادل للمعرفة على كل أبناء الأمة من جميع الشرائح والفئات الاجتماعية، لنصل بالجميع إلى التعليم والتعلم بالإتقان وفقاً لمعايير الجودة

العالمية. وحتى نصل ثانيا - وفى عمليات مستمرة ومتواصلة - إلى مناهج دراسية متكاملة متسقة، تعكس المفاهيم والمبادئ التى نسير عليها دون تكرار أو حشو، ومسايرة كل جديد. وحتى نصل ثالثاً إلى تقديم الكتاب المدرسى الذى يساعد المتعلم على إطلاق قواه الإبداعية الخلاقة فى التعامل مع الحياة والبيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة.

ثالثاً: المدرسة المنتجة:

يمثل بناء الشخصية المنتجة هدفاً أساسياً تسعى الوزارة إلى تحقيقه. وتشير الدلائل التى أفرزتها خبرة المجتمعات المتقدمة إلى أن المستقبل سوف يشهد ارتباطاً متزايداً بين التعليم والعمل الإنتاجى، وإلى تبنى نماذج وصيغ جديدة لمؤسسات تعليمية يتم بموجبها تحويل حياة الإنسان المستقبلى إلى عملية متصلة متداخلة متبادلة بين الدراسة والعمل، مما يعنى أن المدرسة الفعالة فى المستقبل هى التى ستكون أشد ارتباطاً وتفاعلاً، بل واندماجاً مع مواقع العمل والإنتاج لتمكين المتعلم من التعامل مع سوق العمل والإنتاج بكل ديناميياته وتحدياته المتجددة، والتى سينتهى فيها التمييز التقليدى بين العمل العقلى، والعمل اليدوى، والعمل الإدارى.

ومن هنا يأتى حرص الوزارة على تحويل المدارس إلى وحدات إنتاجية مدرة للدخل، فالمدرسة تضم مجموعة من البشر (طلاباً ومعلمين وإداريين وعاملين) - تمثل قوة عمل - كما أن بها من الإمكانات المادية والتجهيزات العلمية والمعملية والتكنولوجية، التى إذا ما أحسن التخطيط لاستثمارها، تصبح هذه المدرسة وحدة إنتاجية قادرة على تقديم خدمات مختلفة للبيئة المحلية المحيطة بها. فمن الممكن أن يكون بها متجر صغير، أو مقهى للإنترنت، أو مركز للتدريب على الكمبيوتر، كما تستطيع التعاقد مع أحد المصانع لتزويده بحاجاته من الدوائر الكهربائية البسيطة، أو تنتج له بعض الأدوات التى تحتاج إلى ابتكار، ولكن لاتحتاج إلى تكنولوجيا عالية، وترتبط بحاجة البيئة.

وسيطلب من كل مدرسة – فى إطار هذه الخطة – عمل دراسة جدوى للمشروع الذى تريد تنفيذه، على أن يشارك الطلاب فى إعداد هذه الدراسة، بحيث تتضمن:

* الأهداف التربوية للمشروع.
* الفوائد التى يمكن أن يحققها للمدرسة والبيئة.
* مدى مناسبته للمستوى العمرى والتعليمى لطلاب المدرسة، ومعامل الأمان فيه.
* خطة العمل فى المشروع، وتوزيع الأدوار والمسئوليات، وأسلوب المتابعة والتقويم.
* الإمكانات والتجهيزات اللازمة لإنجازه، وحصر المتوافر منها، وتحديد مصادر الحصول على التمويل.
* أسلوب تسويق منتجات المشروع وكيفية توزيع عوائده.

وستتولى الوزارة تقديم قروض للمدارس لتنفيذ هذه المشروعات، بحيث تتناسب قيمة القرض وجودة المشروع، ومعامل الأمان فيه، وبحيث يتم تسديد هذا القرض من حصيلة ما سوف يحققه من فوائد مادية، وهناك اتفاق بين وزارة التربية والتعليم وكل من وزارة الزراعة والتجارة والتموين والإدارة المحلية لدعم هذه المشروعات.

رابعاً: تعدد مصادر المعرفة:

إن نظام التعليم الفاعل فى المستقبل، هو الذى تصبح لديه القدرة على تطوير الذات العارفة ودفعها نحو البحث والاستقصاء عن طريق مصادر جديدة ومتعددة للمعرفة، من خلال الاستثمار الأمثل لما تفرزه التكنولوجيا الحديثة من تقنيات ومبتكرات وأدوات التعليم الإلكترونى.

إن الخطة المستقبلية للوزارة فى هذا الصدد، تتمثل فى تعدد مصادر المعرفة فى إثراء وتفعيل عمليات التعليم والتعلم، وذلك من خلال:

* عدم الاقتصار على الكتاب المدرسى كمصدر وحيد للتعلم والمعرفة، بل يتم التوجه بشكل متزايد نحو تزويد المدارس بالأدوات التعليمية الجديدة والتكنولوجيا الجديدة متعددة الوسائط.

* الاستمرار فى تزويد المدارس بأعداد كافية من أجهزة الكمبيوتر، وبالقدر الذى يصبح معه استخدام هذه الأجهزة جزءاً لايتجزأ من عمليات التعليم و التعلم.

*عقد اتفاق مع وزارة الاتصالات والمعلومات، يتم بموجبه مد خدمة الإنترنت إلى المدارس وإلى منازل الطلاب، نظير مقابل مادى يمكن أن تتحمله الأسرة المصرية.

* تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، والحد من الفروق التى يمكن أن تنشأ بين من يملكون القدرة على اقتناء أدوات التعليم الإلكترونى ومن لايملكونها، وسوف تبحث الوزارة الأسلوب المناسب لتوفير أدوات تعليمية إلكترونية رخيصة الكلفة، عالية الفعالية، يفيد منها محدودى الدخل وغير القادرين فى إثراء تعلمهم، أسوة بالقادرين من أبناء المجتمع.

* الاستمرار فى تدريب المعلمين على الأدوار الجديدة، التى يفرضها الاستخدام الكثيف للمصادر المتنوعة للمعرفة فى عمليات التعليم والتعلم.

* تطوير نظم التقويم وأساليبه بما يتناسب ودمج التكنولوجيا الحديثة ومصادر التعليم المتعددة فى عمليات التعليم والتعلم.

خامساً: تحديث الإدارة المدرسية:

لقد أصبح التغيير السريع المتنامى أحد خصائص البيئة المدرسية، وقد وضع ذلك أعباء وصعوبات كثيرة أمام إدارة المدرسة، وضاعفت هذه الأعباء والصعوبات من أهمية دور المدير كقائد للمدرسة، والتحول من (الإدارة المدرسية School Administration)؛ بمعنى إدارة التسيير التقليدى للعمل الإدارى إلى (القيادة المدرسية School leadership) وهى إدارة التعامل مع متغيرات المستقبل.

إن الإدارة المستقبلية التى ننشدها، سوف تتطلب إحساساً يومياً مستقبلياً،

وقدرة على التركيز على فهم واستيعاب التغيرات المعقدة، وتأكيد القدرة على التعامل بمهارة عالية التكيف مع المتغيرات الحادثة، بل والقدرة على إحداث تغيير فى العمليات والبنى المدرسية، كلما تطلبت الظروف المتغيرة ذلك .. وبسرعة مواتية. ولابد لقائد المدرسة بهذا المعنى، أن يكون صاحب رؤية فى خلق وقائع تربوية جديدة، تطلق قوى الإبداع الخلاق بين تلاميذ ومعلمى المدرسة. ولابد أن يتمتع هذا القائد بمزيد من الاستقلال حتى يتمكن من الخروج عن إطار البنية الهرمية البيروقراطية التقليدية التى هيمنت على نظام التعليم ردحاً طويلاً من الزمن. وبالتالى تتجه الوزارة إلى أن يصبح العمل فى النظام التعليمى على كل المستويات مؤسساً على المبادئ الثلاثة الآتية:

* **تفويض السلطة.**
* **المشاركة فى توزيع المسئولية.**
* **المساءلة.**

إن العمل على تعميق هذه المبادئ الثلاثة، يصل بنا إلى تحقيق اللامركزية، والإدارة الذاتية، وتوسيع قاعدة المشاركة والديمقراطية ولذلك تتجه الوزارة حالياً لتحقيق المزيد من الإجراءات الآتية:

* إعطاء المديريات والمدارس مزيداً من الصلاحيات فى التخطيط والتقويم وصنع القرارات اليومية.
* تفعيل دور مجالس الآباء فى الإدارة المدرسية.
* تنشيط دور مجالس الاتحادات الطلابية فى الإدارة المدرسية، من خلال تحقيق مشاركة فعالة لهذه المجالس فى العمل المدرسى على كافة أصعدته.

سادساً: الجودة الشاملة:

تعمل وزارة التربية والتعليم على تأكيد ثقافة الجودة الشاملة فى مدارسنا ونظامنا التعليمى. ذلك أن ثقافة الجودة هى التى تضمن لنا عملية تقويم وتطوير مستمرة لكل جوانب وأبعاد البيئة المدرسية، وفق المعايير والأسس العالمية. ولقد

أنشأت الوزارة جهاز التفتيش والمتابعة؛ بهدف تأكيد ثقافة الجودة الشاملة، لضمان سير العمل نحو تحقيق مبدأ التعليم للتميز والتميز للجميع.

إن إرساء ثقافة الجودة الشاملة يحقق مايلى:

* تفعيل إنتاجية المدرسة.
* تحسين الأنشطة الاجتماعية والتعاونية وزيادة الترابط بين أعضاء المدرسة.
* تدعيم مسيرة الإصلاح والتقليل من عوامل المقاومة للتغير والتجديد.
* تأكيد الالتزام الخلقى والتميز لدى المعلمين والتلاميذ والإدارة.
* تعظيم دافعية وحيوية المدرسين والتلاميذ.
* زيادة الوعى بالأولويات التى ينبغى إنجازها.

ضمان تحقيق الجودة التربوية من خلال تطبيق المعايير العالمية فى:

* طرائق التعليم / التعلم.
* المحتوى والمصادر التعليمية.
* أدوات المدرسة والشراكة مع البيئة.
* الديموقراطية والتعددية.
* المبنى المدرسى.
* المسئولية والمساءلة.

إن التأكيد على ثقافة الجودة الشاملة من شأنه أن يربط النظام التعليمى بالمفاهيم والمبادئ العالمية التى تحكم العملية التربوية فى نظم التعليم المعاصر، ومن أهمها:

* الشراكة (Partnership)
* المشاركة (Participation)
* المجتمعية (Community)

* التكامل (Integration)

* الشفافية (Transparency)

سابعاً: الاستثمار الأمثل للسنوات الذهبية للطفولة المبكرة:

تنطلق الوزارة فى نظرتها للطفولة باعتبارها المرحلة الأساسية التى تمهد لما بعدها من مراحل فى حياة الإنسان، ونقطة الإنطلاق لبناء جيل قوى، وركيزة أساسية لبناء التنمية البشرية المنشودة، مما يستوجب توفير الرعاية المتكاملة للطفل والتى تضمن له نمواً شاملاً متكاملاً ومتوازناً فى جميع جوانب شخصيته. فمستقبل المجتمع فى مستقبل أطفاله. إن السنوات الست الأولى من حياة الطفل هى السنوات الذهبية التى يجب أن تستثمر لتضمن للأمة أقصى استفاده ممكنة لهذا الكنز المكنون من حياة الطفولة المبكرة، ولذلك يجب أن تتم إعادة هيكلة جديدة للنظام التعليمى، بحيث يبدأ تعليم الطفل قبل السنة السادسة، وأن تصبح رعاية الطفولة المبكرة جزءاً لايتجزأ من مسئوليات النظام التعليمى الرسمى خلال السنوات الخمس القادمة.

وقد أعلن رئيس الجمهورية بأن العقد الثانى ٢٠٠٠/٢٠١٠ عقداً لحماية الطفل المصرى ورعايته، وأرسى المبادئ الأساسية لرؤية مستقبلية توجه مسيرة إصلاح التعليم فى مصر فى العقد القادم، وفى مجال التعليم أقر البيان المبادئ السبعة الآتية:

١- الاستمرار فى السياسة الناجحة لتطوير المناهج التعليمية، للقضاء نهائياً على الفجوة النوعية لناتج العملية التعليمية لأطفالنا، مع ناتجها فى أكثر الدول تقدماً.

٢- الارتفاع بنسبة الاستيعاب فى مرحلة التعليم الأساسى، لتشمل جميع الأطفال فى سن الإلزام.

٣- تهيئة الفرصة أمام التلاميذ الموهوبين لتنمية وصقل مواهبهم وقدراتهم

العلمية والأدبية والثقافية والفنية، وتمكين الموهوبين من الانطلاق بقدراتهم، فى إطارنظم وبرامج تستثمر إمكاناتهم المتميزة وترعى مواهبهم.

٤- بذل كل الجهود لتحقيق مبدأ التميز للجميع.

٥- التوسع التدريجى فى إنشاء رياض الأطفال لتستوعب ٦٠٪ من جملة الأطفال فى الفئة العمرية من ٤-٦ سنوات، ولتصبح جزءاً من مرحلة التعليم الإلزامى المجانى .. والبدء فى توفير الإمكانات اللازمة لمد فترة التعليم الأساسى الإلزامى، إلى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها.

٦- إتاحة فرصة التعليم النظامى وغير النظامى والتأهيل بمختلف أنواعه للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وعلى أساس استيعابهم فى النظام الذى يناسب ظروف كل منهم بنسبة ١٠٠٪.

٧- استمرار الجهود المبذولة الآن لنشر تكنولوجيا التعليم المطورة بالمدارس، وتعبئة الجهود لدعم قدرة أطفالنا على استخدام هذه التكنولوجيا، لتمكينهم من الخبرات والقدرات اللازمة للألفية الثالثة وللمنافسة العالمية.

إن وزارة التربية والتعليم، تضع الاهتمام بالطفولة على رأس قائمة أولوياتها المستقبلية، من خلال رؤية شاملة الأبعاد، تنهض على ما أظهرته البحوث والدراسات العلمية فى العقد العشرين (عقد المخ Brain Decade) فيما يتعلق بفسيولوجيا المخ والجهاز العصبى، حيث أوضحت هذه البحوث والدراسات ما يلى:

* أن للذكاء أنواعاً متعددة كالذكاء المنطقى أو الرياضى، والذكاء اللغوى، والذكاء التصورى، أو الإدراكى، والذكاء الموسيقى، والذكاء الإجتماعى .. وسواها، وأنه لايمكن الجزم بأن أحد هذه الأنواع أكثر أهمية عما سواه .. فهى تتساوى من حيث الأهمية، كما أنها تتكامل وتتآزر. ولذلك علينا تنمية كل هذه الأنواع من الذكاء .. وألا نهمل أياً منها إذ إن مالا نستثمره منها نفقده (Use It or Lose it).

* أن مخ الطفل يتغير فسيولوجياً وعضوياً، نتيجة الخبرات المضافة إليه من البيئة التى يعيش فيها، وما تتضمنه من مثيرات. ومن ثم فكلما كانت البيئة التى يعيش فيها الطفل ويتفاعل معها ثرية بالمثيرات والمحفزات التى تستنفر مالديه من رغبة فى حب الاستطلاع والمعرفة وتدفعه للمغامرة والتجريب .. ساعد ذلك على إحداث تغييرات فى مخه فتنمو بذلك مداركه ويتبلور ذكاؤه وينضج.

* أنه فى مرحلة الطفولة المبكرة تتفتح (نوافذ الفرص Windows of apportanity) لتعلم اللغات وتذوق الموسيقى والفن، ونمو القدرات الحركية الدقيقة وصقل المهارات اليدوية المتميزة، وأنه ما لم يتم استثمار المرحلة العمرية المناسبة لتعلم الخبرات التى تتلاءم وطبيعة هذه المرحلة، يصبح من الصعب اكتساب هذه الخبرات فى مراحل عمرية أخرى.

* أنه نظراً لما أفرزته - ولم تزل - الهندسة الوراثية وبحوث الدماغ، وما تسببه الألعاب الإلكترونية من استثارات عقلية، فسوف يساعد ذلك فى وصول بعض الأطفال إلى المستقبل مبكراً ... بمعنى تحقيقهم مستويات من النضج العقلى أسرع من نضجهم العمرى، مما يعنى استعدادهم لأن يبدأوا تعليمهم المنظم فى سن مبكرة. وهو ما يترتب عليه تغيرات جديدة فى مفاهيم الفروق الفردية والاستعداد للتعلم والقدرة عليه. إذ إن هذا الأمر قد يؤدى إلى أن نرى غرفة الصف الواحدة، تضم أفراداً فى فئة عمرية واحدة، لكن استعداداتهم وقدراتهم التعليمية متباينة، كما قد نرى غرفاً أخرى تضم أفراداً من مستويات عمرية مختلفة، لكن لديهم استعدادات وقدرات تعليمية واحدة متقاربة.

* إن نتائج البحوث العلمية خلال السنوات الأخيرة أوضحت أن كل الأطفال قابلون للتعلم، وأن نحو ٩٠٪ منهم بإمكانهم الوصول إلى مرحلة الامتياز، إذا ما أتيح لهم الوقت المناسب وتوفرت أمامهم فرص التعليم الملائمة والمواتية.

ثامناً: مكون المستقبل:(٢١)

إن الاستعداد للمستقبل يجب أن يبدأ من النظام التعليمى، وذلك من خلال تزويد المتعلم بالمهارات والقدرات، التى تعينه على مواجهة المستقبل بصورة إيجابية، ومن البديهى فإن ذلك يستوجب من هذا النظام أن يولى البعد المستقبلى – سواء فى فلسفته أو برامجه ومفاهيمه وإجراءاته – الاهتمام الذى يستحق، وفى هذا الصدد، فإن استقراء تجربة البلدان ذات السبق فى هذا الشأن تشير إلى أن ثمة ثلاثة بدائل يمكن الاعتماد على أى منها، أو الاختيار من بينها فى بلورة مكون المستقبل فى التعليم .. وهى:

مدرسة المستقبل:

وهى صيغة جديدة للمدرسة، تنهض على استشراف المستقبل فى المجالات المختلفة فى مجتمعها، وفى العالم المحيط بها، ومد قرون الاستشعار إلى الجوانب الإنسانية والتربوية فى كل دول العالم، والاتجاه ببصرها وبصيرتها إلى المستقبل البعيد بكل متغيراته وكل تطوراته، ومن ثم تعكس هذا كله فى أهدافها وبرامجها ومناهجها، وما تقدمه من معارف ومهارات لطلابها.

تحميل مكون المستقبل داخل المناهج:

ويكون ذلك من خلال تطعيم فرق مخططى المناهج ومطوريها بمجموعات من الخبراء المتميزين أصحاب الاهتمامات المستقبلية، بحيث يكونون فيما بينهم ما يعرف بالوعاء الفكرى المستقبلى، حيث يناط بأعضاء هذا الفريق تضمين مناهج التخصصات المختلفة، الرؤى المستقبلية المتوقع أن تشهدها هذه التخصصات على المدى القريب والبعيد، بما يفضى إلى تدريب الطلاب على التفكير المستقبلى، وإكسابهم مهارات الاستشراف والتنبؤ، والتوقع والتحسب.

تاسعاً: قاعدة معرفية عريضة:

ذلك أن الآلية الجديدة التى باتت المعرفة والأعمال تتطور بها، تجعل من التقادم المعرفى والمهارى، سمة أساسية من سمات المستقبل، تسقط بموجبه أعمال وتخصصات، وتبرز أخرى غيرها كل مدة زمنية قصيرة يقدرها بعض الخبراء الآن من ٣-٤ سنوات، ومن ثم فلم يعد مقبولاً الاكتفاء بتزويد المتعلم بقدر معين من المعارف والمعلومات والمهارات والخبرات، وننتظر أنها ستظل صالحة لديه مدة زمنية طويلة، لتمكينه من التعامل الفاعل مع وقائع الحياة المتشابكة، بل الأجدى أن نفكر فى صيغة تعليمية مناسبة يمكن من خلالها تمكينه من مفاتيح المعرفة، وتزويده بقاعدة عريضة من المعارف والخبرات تيسر له الانتقال والانسيابية بين أنواع التعليم والتخصصات المختلفة ... أو المزاوجة بين التعليم والعمل بحسب الظروف وتغير حقائق الحياة.

وقد يكون فى الأخذ بأسلوب (المداخل البينية Interdisciplinary Approaches) أسلوباً يساعد على تحقيق ذلك، باعتباره أكثر مناسبة لمساعدة المتعلم على:

- الانتقال بيسر وسهولة بين أنواع التعليم والتخصصات المختلفة أو المزاوجة بين التعليم والعمل.
- إدراك ما بين الحقول المعرفية والتخصصات المختلفة من تقارب وتداخل.
- تكوين نظرة شاملة للحياة والطبيعة والبيئة .. ومشكلاتها، بدلاً من النظرة الجزئية التى يكتسبها من خلال تعامله مع المعارف والخبرات، حينما تقدم له بصورة متناثرة..
- التفكير الشامل، من خلال تدريبه على الاشتقاق من مختلف الحقول المعرفية وعبر تلك الحقول وما بينها.
- التفكير المنطقى فى أية مسألة، والإقلاع عن التفكير بلغة المواضيع والنظريات التى باتت عرضة للتغير السريع.

عاشراً: ثورة فى المفاهيم وطرائق التعليم:

لا ريب فى أن دمج المفاهيم الجديدة فى التعليم يتوقف على مدى قدرتنا على إحداث ثورة فى طرائق وأساليب التعليم، نستطيع من خلالها تمكين الطالب من امتلاك مفاتيح المعرفة، ومهارات الدراسة المستقلة، والتعلم الذاتى، وبحيث يصبح الطالب مسلحاً بالخبرات والقدرات اللازمة للعصر الجديد ... طالب يتحول دوره من المتلقى السلبى، إلى الباحث المنتج للمعرفة، والمكتشف المبدع للتكنولوجيا. إن الوزارة فى هذا الصدد تسعى لاستحداث أساليب تدريس مبتكرة تتعامل مع مختلف القدرات العقلية للطلبة، تخاطب كل أنواع الذكاء، تخاطب كل حواس المتعلم وعواطفه بالصورة والرمز والإشارة، بالأغنية والعبارة، بالموسيقى والرياضة، بالإثارة والحماس، بالتشجيع والرعاية بالمسرح والأنشطة، بالحقل والحديقة، بالمكتبة وقاعة البحوث، وتستغل كل موارد المعرفة من كتاب وموسوعة وكمبيوتر وآلة موسيقية وبحوث ميدانية، إلى اطلاع على القاموس واستخدام الإنترنت، على أن يظاهر ذلك كله الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة وما أفرزته، وما سوف تفرز من تقنيات تعليمية جديدة ... وقد لا يكون من قبيل التكرار القول بأن هدفنا من ذلك كله الوصول إلى النوعية التربوية الجديدة، التى يحتمها تحقيق هدف التعليم للتميز، والتميز للجميع.

حادى عشر: التعامل مع النظم المعقدة (Complex Systems) واللاخطية:

ذلك أن ما يتسم به المستقبل من غموض وعدم وضوح، ولا تحدد، يستوجب التخلص من نظم التعليم التى تخصصت فى تخريج موظفين وعاملين يعملون فى إطار نظم جامدة وخطوط طولية ثابتة، ويلتزمون بقواعد صارمة وقوانين حتمية، ولايخرجون عن النص والروتين، وعلى أن تستبدل بنظم أخرى مركبة، تدرب الفرد على توقع التغير والتحسب لاحتمالاته والاستعداد للعيش فى عالم يتسم بالتعقد (Complex) واللاخطية، ومايتطلبه ذلك من قدرة على التفكير المتشعب، وحل المشكلات فائقة الصعوبة والتعقيد، وعمل

(السيناريوهات) للاحتمالات المختلفة وتوقع النتائج، نحن إذن بحاجة إلى نظام تعليمى جديد، يستوعب حضارة عصر المعلومات وما يعتمل فيه من قوى وعوامل جديدة أفرزت (علم التعقيد Science of Complex)، والذى تلعب فيه الحقيقة الاعتبارية والذكاء الصناعى والسوبر كمبيوتر فائق القدرة والكيمياء الإحصائية والبيولوجيا الرياضية والتكنولوجيا الحيوية دوراً هاماً، وهكذا يمكن القول بأن النظام التعليمى الجديد الذى نسعى للوصول إليه سوف يساعدنا على تحقيق المجتمع المنتج للمعرفة، خاصة بعدما أصبحت المعرفة المكون الأساسى والرئيسى للإنتاج، وبعدما تغير النظام الإنتاجى من الإنتاج الضخم للسلع المادية إلى الإنتاج كثيف المعرفة.

ثانى عشر: التربية للوالدية:

وهى ذات جوانب ثلاثة:

الجانب الأول: تعريف الوالدين بالطرق الحديثة لتربية أطفالهما، فى السنوات الأولى من أعمارهم قبل التحاقهم بالمدرسة، وتوجيههما إلى أن يعاملوهم معاملة تربوية تتفق وميولهم وعمرهم العقلى والزمنى، وملاحظة ما يطرأ من تغيرات عليهم حسب نموهم، خاصة وأن فرصة التحاق جميع الأطفال بدور الحضانة ورياض الأطفال ليست متيسرة للجميع.

الجانب الثانى: حث الوالدين على المشاركة مع المدرسة، والتعاون معها تعاوناً وثيقاً عندما يلتحق أبناؤهما بالمدرسة: بتعريفهما بمنظومة التعليم، وما فيها من سلوكيات، ومواد علمية ولوائح وتعليمات وأنشطة، مع مراقبة أولادهم والتعرف على مدى استجابتهم للتعلم، وحل ما يطرأ من مشاكل أثناء ذلك.

الجانب الثالث: مشاركة ثلاثية بين الوالدين والإعلام والمدرسة .. هذه المشاركة لها أهميتها الكبرى. فالإعلام وما له من إمكانات هائلة، للاتصال بكل أفراد الأسرة، وبالمعلمين والإدارة المدرسية يستطيع أن يعرف الوالدين بفلسفة

الوزارة فى التعليم، وتوجيهات المدرسة والسلوك التربوى الصحيح، ويعرض هذه الأشياء بطريقة محببة ووسائل مختلفة.

ثالث عشر: إعادة هيكلة النظام التعليمى:

لاشك فى أن تحقيق الرؤية المستقبلية للوزارة على نحو ما تقدم تتطلب إجراء تغيرات جذرية فى بنية النظام التعليمى وإعادة هيكلته ليتمكن من استيعاب هذه الرؤية بأبعادها المختلفة .. وفى هذا الصدد فإن من المهام الأساسية للوزارة فى المستقبل استحداث صيغ للتعليم تنهض على الاعتبارات التالية:

ضم سنوات رعاية الطفولة المبكرة إلى جسم التعليم العام:

ذلك لأن السنوات الست الأولى من حـيـاة الطفل المبكرة، هى سنوات ذهبيـة، لذلك يجب أن تصبح هذه السنوات جزءاً لايتجزأ من نظام التعليم فى مصر، وأن تستثمر هذه المرحلة من حياة الطفولة المبكرة وفق المفاهيم والمبادئ التربوية المعاصرة التى اعتبرت الطفولة فى هذه المرحلة كنزاً مكنوناً.

تحقيق الإنسيابية بين أنواع التعليم أفقياً ورأسياً:

وسهولة التحرك والتنقل بين أنواع التعليم المختلفة، وداخل كل مرحلة بين التخصصات المختلفة.

تأكيد فكرة التعليم المزدوج:

أو التعليم التبادلى، الذى يقوم على تلقى الطالب دراسته النظرية فى المدارس، وتدريبه العملى فى ورش العمل ومراكز التدريب.

التوجه نحو صيغ تعليمية جديدة مركبة وليست خطية:

نضمن من خلالها تحقيق العدل والمساواة بين أبناء المجتمع كافة فى أن يحصل كل منهم على فرصة تعليمية تتناسب وقدراته واستعداداته وميوله واتجاهاته، ولايكون لمتغير الزمان أو المكان أو القدرة الاقتصادية أى دور فى تقرير نوع التعليم الذى يحصل عليه الفرد.

رابع عشر: تطوير منظومة التقويم التربوى:

تنطلق الوزارة فى هذا العمل من القناعة العلمية بأن تطوير الممارسات التقويمية، يعتبر شرطاً ضرورياً لنجاح التطوير الشامل المنشود للنظام التعليمى، فذلك يمثل أحد أهم المداخل للانطلاق بالممارسات التعليمية نحو ترسيخ ثقافة الإتقان والجودة، لتحقيق الهدف الإستراتيجى للرؤية المستقبلية، المتمثل فى تحقيق مبدأ التعليم للتميز والتميز للجميع.

هناك ركائز أساسية تشكل رؤية متكاملة فى تطوير التقويم:

١- عملية التقويم جزء من منظومة كاملة:

* لايجب النظر فى عملية التقويم بمعزل عن المنظومة الشاملة للعملية التعليمية كلها.
* التطوير ضرورة بقاء لايملك أحد الأطراف تأجيله أو تعليقه زمنياً.
* المعيار الذى يسيطر على الفكر التنموى هو التنافس من أجل الجودة الشاملة.
* الجودة الشاملة يجب أن تنظم كل محاور العملية التعليمية: المناهج – التدريس – مهارات أداء المعلم – أداء التلميذ.
* التقويم وسيلتنا الوحيدة للتحقق من وجود الجودة الشاملة فى كل منظومة العملية التعليمية.
* الجودة الشاملة لاتتحقق بنظم امتحانات بالية قديمة، تقيس قدرات الطالب فى لحظة معينة أو تقيس قدرة واحدة من قدراته، وتتجاهل أنواع قدراته الإبداعية الأخرى.
* الامتحانات القديمة هى امتحانات الفرصة الواحدة والوحيدة، التى نحكم بها على التلميذ، أما الامتحانات التى ننشدها فهى امتحانات مستمرة تعطى صورة مستمرة ومتطورة عن مستوى الطالب.
* الامتحانات القديمة .. مثلها مثل كاميرا التصوير العادى التى لاتعطينا إلا

صورة ثابتة عن الفرد، ولاتدل على كل حركاته وأطوار نموه .. أما الامتحانات التى ننشدها فهى مثل آلات تصوير الفيديو، تعطى صورة الإنسان متحركة ومتطورة وحية.

* التقويم ليس مجرد فرز بهدف العزل، أو رصد بهدف التسجيل، بل التقويم إجراء تنموى، علاجى، تعزيزى.

٢- التقويم الجديد ثقافة جديدة .. مناهضة للثقافة القديمة:

* ضرورة إعادة النظر فى فكرنا البالى عن طريق التقويم باعتبار الامتحانات محنة تحل بالتلميذ، ومعاناة تصيب الفرد وأسرته بالتوتر، لأن الامتحان التقليدى ينزل بالفرد بغتة، مرة واحدة، وفرصة واحدة.

* تطوير التقويم يهدف إلى تخفيف المعاناة التى تحدث نتيجة التوتر المصاحب لامتحان الفرصة الواحدة .. والذى يحصر التقويم فى ركن ضيق جداً، هو قياس القدرة على التذكر، وتجاهل باقى القدرات الكثيرة التى خلقها الله فى الإنسان.

* إن تطبيق مفهوم التقويم الضيق وحصره فى امتحان الفرصة الواحدة لقياس قدرة واحدة فقط، يخلق الفرصة السانحة لنشأة المدرس الخصوصى المحترف، والذى أرتبط بهذا النوع من الامتحانات.

* المدرس الخصوصى لايستطيع أن يؤدى أى دور مع نظام التقويم الجديد المستمر والشامل والتراكمى والمتعدد.

* المدرس الذى يستطيع أن يقوم بدوره مع التقويم الجديد المتطور، هو المدرس المتواجد مع الطالب والمتابع لكل جوانب نموه.

٣- ضوابط التقويم:

* وضع العالم ضوابط للتقويم؛ وفقاً لمفاهيم ومعايير الجودة الشاملة، هى:

– الشفافية.

– المساءلة.

- الرقابة المجتمعية.

- وهناك اعتبارات أخرى ترتبط بالضوابط، ومن أهمها «أخلاق المهنة»، التى تمثل أصلاً من أصول العمل، ومبدأ متفقاً عليه.

لايجب أن نبنى رؤيتنا نحو المستقبل على أنظمة يصنعها الشك والريبة وفقدان الأمل، فالنظم العظيمة تبنى على التفاؤل والأمل.

٤- خصائص التقويم:

التقويم الحقيقى يحقق هدفين رئيسين، هما:

* تقويم الطالب، وتقويم المؤسسة التربوية التى تقوم بالعملية التربوية.

وقد أجريت دراسات مقارنة لتعرف نظم التعليم فى دول العالم المتقدمة، وتم التوصل إلى أربع خصائص أساسية فى أى عملية تقويم، وهى:

* **الاستمرار:** بحيث يكون التقويم مستمراً، وأن يبدأ مع بداية عملية التعلم، ويسير معها حتى نهايتها، ويهدف تصحيح مسار عملية التعليم / التعلم، ولذلك لابد أن ننتقل فى مصر من التقويم الأحادى، الذى يقوم على الامتحانات التقليدية التى تتم مرة واحدة فى نهاية العام أو الفصل الدراسى .. إلى تقويم مستمر يندمج فى سياق عملية التعلم، ويصبح جزءاً لايتجزأ منها.

* **الشمول:** بمعنى عدم الاقتصار على جانب واحد من جوانب التعلم، وإنما ينبغى أن يشمل التقويم كل جوانب الشخصية، (العقلية والجسمية، والنفسية) للطالب، إلى جانب ما يقوم به الطالب من أنشطة وبحوث ومشروعات، وما يؤديه من مهارات عملية.

* **التنوع:** بمعنى أن تتنوع أدوات التقويم .. مثل الامتحانات الشفوية والاختبارات السريعة، وبطاقات الملاحظة، وملف الطالب، واختبارات الأداء .. وكلها طرق متنوعة ومتعارف عليها عالمياً.

* **التراكم:** بمعنى أن يعبر تقويم الطالب فى مرحلة تعليمية معينة عن مجمل أداء الطالب فى سنوات هذه المرحلة.

وهذا عكس ما ينادى به البعض الآن بأن تكون امتحانات الثانوية العامة قاصرة على السنة الأخيرة من هذه المرحلة، وهذه الدعوة تتناقض مع هذا المعيار العالمى فى كل بلدان العالم المتقدم، نجد أن التقويم بالنسبة للمرحلة هو عبارة عن المجموع التراكمى للمرحلة ككل.

خامس عشر: توسيع قاعدة المشاركة المجتمعية:

تحديد الخطوط الفاصلة بين المركزية واللامركزية واختيار وإعداد قيادات تستطيع ممارسة هذه السلطات على النحو التالى:

١- التأكيد علي أن المسئولية القومية للوزارة عن تطوير التعليم وتنمية موارده هو تعبئة القدرات على التخطيط والتنظيم والمساندة ثم المساءلة والرقابة لضمان تحقيق:

* الحفاظ على النسيج الوطنى ودعم الهوية.
* السلام الاجتماعى.
* صيانة الأمن القومى.
* تطبيق مبادئ القانون والدستور بعيداً عن الضغوط التى قد تنشأ على مستوى المحليات.
* تحقيق تكافؤ الفرص وعدالة التوزيع.
* القدرة على تصحيح الأخطاء أو الإنحراف وإصلاح ما تثبت التجربة على ضرورة تعديله.
* قبول التقييم المحايد بشكل دورى للاطمئنان على تحقيق الأهداف القومية للتعليم.

* الإلتزام بثبات الدولة فى العلاقات المجتمعية والانتماء والوحدة الوطنية والمساواة.

* تنمية الكوادر والقيادات التى تمتلك قدرات إدارية فعالة ورؤى مستقبلية واضحة.

٢- التأكيد على التوسع فى اللامركزية من خلال:

* تفويض السلطة من خلال ما هو أكفأ أو أعلى.

* نمو المجتمع المحلى سياسياً واجتماعياً.

٣- تم الأخذ بتوزيع المسئولية والتدرج بها بين المستويات المختلفة:

* المستوى المركزى.

* مستوى المحافظة والإدارات المحلية.

* مستوى المدرسة.



المـراجـع

١- فايز مراد مينا، **التعليم فى مصر – الواقع والمستقبل حتى عام ٢٠٢٠** – (القاهرة، الأنجلو المصرية، ٢٠٠١ – منتدى العالم الثالث، مصر ٢٠٢٠)، ص ٣٠ .

- شبل بدران، **التعليم والتحديث**، (القاهرة، دار قباء للطباعه والنشر، ٢٠٠٠)، الفصل الرابع والخامس.

٢- شبل بدران، **تكافؤ الفرص فى نظم التعليم**، (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢)، ص ص ٢٠-٢٤ .

٣- وزارة التربية والتعليم، **مبارك والتعليم، ٢٠ عاماً من عطاء رئيس مستنير، ١٠ سنوات فى مسيرة تطوير التعليم**، (القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠١)، ص ص ٣٦-٣٧ .

٤- المرجع السابق، ص ٣٧ .

٥- وزارة التربية والتعليم، **مبارك والتعليم: نحو تعليم متميز للجميع**، (القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٠)، ص ص ٢٠-٢١ .

٦- وزارة التربية والتعليم، مبارك والتعليم، **٢٠ عاماً من عطاء رئيس مستنير، ١٠ سنوات فى مسيرة تطوير التعليم**، مرجع سابق، ص ٤١ .

٧- المرجع السابق، ص ٤٤ .

8- INP. Egypt, **Human Development Report 1997 - 1998**, (Cairo, INP), PP. 35 - 123.

9- Ibid, PP. 35 - 38.

١٠- شبل بدران، «ضرورة تغيير نظام التعليم»، **(القاهرة، مجلة الهلال، عدد فبراير ٢٠٠٢)**، ص ٢١ .

١١- شبل بدران، **التعليم والبطاله**، (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢)، ص ص ١٠١ - ١٠٨ .

١٢- ماجد عثمان وآخرون، «**السكان وقوه العمل، دراسه مقدمه الى مشروع مصر ٢٠٢٠**»، (القاهرة، منتدى العالم الثالث، مركز الشرق الأوسط، يناير ٢٠٠٢)، ص ٢٩ .

١٣- وزارة التربية والتعليم، **مبارك والتعليم - نظرة إلى المستقبل** - (القاهرة وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، ١٩٩٢)، ص ص ٣٩ - ٤٤ .

١٤- المرجع السابق، ص ص ٢١-٢٨ .

١٥- المرجع السابق، ص ص ٢٩ - ٣٨ .

١٦- وزارة التربية والتعليم، **مبارك والتعليم - إنجازات وطموحات على مشارف الفية جديدة**. (القاهرة، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، ٢٠٠٠)، ص ص ١١ - ١٦ .

١٧- المرجع السابق، ص ص ١٢ - ١٤ .

١٨- المرجع السابق، ص ص ١٥ - ١٦ .

١٩- المرجع السابق، ص ص ١٦ - ٢٠ .

٢٠- وزارة التربية والتعليم، **مبارك والتعليم - النقله النوعية فى المشروع القومى للتعليم**، (القاهرة، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، ٢٠٠٢)، ص ص ١٤٢ - ١٥٢ .

لقد اعتمدنا فى هذا الفصل على الرؤية المستقبلية لوزارة التربية والتعليم لما لها من أهمية وتعبر بصدق عن طموحات أمتنا.

٢١- كارن م ايفانس، **تشكيل المستقبليات - التعلم من أجل الكفاية والمواطنة**، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٠) ص ص ١٢٩ - ١٤٩ .

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **مستقبل التربية وتربية المستقبل**، التقرير النهائى والوثائق لحلقة دراسة عقدها المعهد الدولى للتخطيط التربوى (تونس، ١٩٨٧)، ص ص ٧٢ – ١٧٠ .

- أحمد ابراهيم أحمد، **الادارة المدرسية فى الألفية الثالثة**، (الاسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة، ٢٠٠١) ص ص ٩ – ٨٧ .

- واين هولتزمان، **مدرسة المستقبل**، (القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٥)، ص ص ٥٩ – ١١٢ .

- سوزان م سواب، **تنمية المشاركة بين البيئة والمدرسة من المفاهيم الى التطبيق** (القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٥) ص ص ٦٣ – ٩٥ .

- دنيس أدمز ومارى هام، **تصميمات جديدة للتعليم والتعلم – تجميع التعلم الفعال فى مدارس الغد** – (القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٩) ص ص ٢٥ – ٦٥ .

الفصل الثالث

نظام التعليم
فى المملكة العربية السعودية

- فلسفة النظام التعليمى.
- السياسة التعليمية.
- تطور النظام التعليمى.
- التعليم الحديث.
- بنية النظام التعليمى.
- إعداد وتكوين المعلم.
- إدارة التعليم.
- تمويل التعليم.

الفصل الثالث

نظام التعليم فى المملكة العربية السعودية

مقدمة:

تقع المملكة العربية السعودية فى غرب آسيا، وتُعد عملاق شبه الجزيرة العربية ولا منازع إذ تستأثر بالنصيب الأوفى من الأرض أى ٨٠٪ من مساحتها والتى تبلغ (٢,٢٥٣,٣٥٥) كيلو متر مربع، ويسكنها جمع غفير من الناس هم نصف سكان شبه الجزيرة العربية جميعاً[١].

جمعت المملكة العربية السعودية بين جنباتها ألواناً شتى من الأرض وألواناً شتى من الناس، ففى أنحاء المملكة توجد مجموعات وافدة معظمهم من المسلمين، تقدر بحوالى مليون ونصف من العاملين والخبراء فى مختلف المجالات،[٢]. وقد بلغ عدد سكانها فى عام ١٩٩٦ حوالى (١٨,٧٧٠) مليون نسمة، يسكن الحضر منهم ٨٣٪، والريف ١٧٪، والكثافة السكانية ٩ نسمة / كم٢،[٣].

وتتميز المملكة العربية بطابعها الدينى، فهى تضم الأراضى المقدسة (مكة المكرمة والمدينة المنورة وما حولها)، ولذا كان لزاماً عليها أن تتحلى بخلق الإسلام وأن تطبق قواعده وأن يقوم الحكم فيها على الشريعة الإسلامية، وأن تكون اللغة العربية هى اللغة السائدة والرسمية فيها ولغة التعليم فى جميع مراحله.

كما تتميز أيضاً المملكة بالجمع بين الحديث المبالغ فى جدته وبين القديم المسرف فى قدمه، كما تجمع بين الغنى الطائل والفقر المدقع والاثنان يجتمعان فى صعيد واحد، وقد أدى ذلك إلى سيادة طابع التغير فى كل شىء نتيجة للصراع بين القديم والجديد ونتيجة أيضاً للصراع مع عوامل البيئة الطبيعية،[٤].

وتتعدد مصادر الثروة المعدنية فى المملكة العربية السعودية ويأتى البترول فى مقدمتها والغاز الطبيعى، حيث تمثل المركز الثانى بين دول العالم المنتجة

للبترول بعد الاتحاد السوفيتى (سابقا)»[٥]، كما تزخر السعودية بأنواع من المعادن ذات القيمة الاقتصادية أهمها: الذهب والنحاس، والحديد، والفضة، والرصاص وغيرها من المعادن الهامة، وأهم الصناعات هى صناعة تكرير البترول والحديد والصلب والأسمدة. وجدير بالذكر أن عائدات البترول وغيرها من المعادن تحولت إلى امكانات عظيمة ساهمت فى الارتقاء بمستوى قدرات الاستغلال لمواردها الاقتصادية»[٦].

ولعل من أهم ما تحرص المملكة العربية السعودية على تحقيقه – ولاسيما منذ بداية النصف الثانى من القرن العشرين – التنمية البشرية، ومن أهم مقومات تلك التنمية التعليم باعتبار النظام التعليمى منظومة فرعية من النظام الاجتماعى، وبالتالى فإن فلسفة وأهداف النظام التعليمى تستمد من فلسفة المجتمع وأهدافه:

أولاً: فلسفة النظام التعليمى:

يقصد بفلسفة النظام التعليمى «العوامل التى شكلت أهداف النظام التعليمى، والأسس التى قام عليها، والظروف التى شكلت محتواه، وحددت ما يتصل به من تنظيمات وإجراءات إدارية»[٧].

وجدير بالذكر أن فلسفة النظام التعليمى لأى مجتمع تأخذ بعين الاعتبار أربعة عوامل رئيسية هى: طبيعة المجتمع وتقاليده وثقافته وتطلعاته، والطبيعة الإنسانية، ومفاهيم العملية التربوية، والتقاليد التربوية»[٨].

وبخصوص فلسفة النظام التعليمى للمملكة العربية السعودية فإنها تقوم على: أن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية يحكم الإسلام جميع جوانب الحياة فيها باعتباره عقيدة وشريعة وعبادة وحكماً ونظاماً متكاملاً للحياة، ويحتل الدين الإسلامى المرتبة الأولى بين القوى المؤثرة فى النظام التعليمى السعودى، ومن المعروف أن الإسلام له نظرة متكاملة للطبيعة البشرية ولترتيبها بصورة أكثر شمولاً. وأهم ما تحرص عليه فلسفة النظام التعليمى فى المملكة

العربية السعودية هو غرس العقيدة الإسلامية ونشرها بين النشء وفهم الإسلام فهماً صحيحاً، وتنشئة الأجيال على الأسس الدينية وتزويدهم بالقيم والمثل العليا، وإكسابهم المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية اتجاهاتهم السلوكية نحو الولاء الصادق لله سبحانه وتعالى ثم للوطن وولاة الأمر(٩).

وتأسيساً على ما سبق يتبين لنا أن فلسفة النظام التعليمى للمملكة العربية السعودية توضح الأسس التى تستند إليها الأهداف العامة التى توجه النظام التعليمى من خلال ما تعنيه هذه الفلسفة من رؤية فكرية شاملة متكاملة، ولعل من أبرز الأسس (المبادئ) المستمدة من فلسفة النظام التعليمى السعودى ما يلى(١٠):

١- **المبدأ الإيمانى:** فالمملكة العربية السعودية دولة إسلامية، فالتعليم فيها مبنى على أن الإيمان هو المصدر الوحيد لمعرفتنا بخالقنا جل وعلا وبأنفسنا وبرسالتنا فى هذه الحياة.

٢- **المبدأ الإنسانى:** ويقوم هذا المبدأ على تأكيد مكانة الإنسان فى الوجود، وتنمية شخصيته من جميع جوانبها الروحية والفكرية والوجدانية والخلقية والجسمية بصورة شاملة متكاملة.

٣- **مبدأ العدل وتكافؤ الفرص التعليمية بين المواطنين:** فالسياسة التعليمية تحرص على تحقيق مبدأ المساواة والعدالة أمام المواطنين فى الحصول على فرص التعليم بدون استثناء استناداً على ما أقره الإسلام من مبادئ وأسس.

٤- **المبدأ التنموى:** فالتنمية الشاملة والتربية يلتقيان فى الإنسان بوصفه محوراً لها، حيث لا تكون التنمية على خير وجه إلا من خلال جهود التربية فى تنمية الثروة البشرية، ولا تكون التربية على خير صورها من دون التنمية الشاملة.

٥- **المبدأ العلمى:** تقوم السياسة التعليمية فى المملكة على استيعاب الحركة التعليمية التى يمر بها العلم الآن ومتابعة تطورها فى العالم المعاصر حتى تلحق المملكة دائماً بركب الدول المتقدمة فى ميدان البحث العلمى.

٦- **مبدأ التربية للعمل:** وهذا المبدأ يؤكد على إعداد المتعلمين للعمل، حيث تولى السياسة التعليمية بالمملكة الربط بين الفكر والعمل عناية خاصة، وباعتبارهما عنصرين رئيسيين فى الخبرة الإنسانية، وباعتبار العمل بكافة أنواعه ركيزة للتربية وجانباً رئيسياً فى محتواها وأساليبها. والسياسة التعليمية فى المملكة تستند فى ذلك على ما فى أصول الإسلام من تقدير للعمل وحض على إتقانه.

٧- **مبدأ التربية للقوة والبناء:** حيث إن القوة فى أسمى صورها وأشمل معانيها تشمل قوة العقيدة، وقوة الخلق، وقوة الجسم، فالمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير، والمملكة فى إقرارها هذا المبدأ فى سياستها التعليمية إنما تهتدى بهدى الإسلام الذى يدعو إلى الأخذ بأسباب القوة، وهى لا تنشد القوة لذاتها وإنما لتكون طريقاً للخير والبناء، وتعبر عن سعى المواطن السعودى المسلم إلى الكمال.

٨- **مبدأ التربية المتكاملة:** وتعنى قدرة الإنسان على التعليم المستمر والتمسك بالدين.

٩- **مبدأ الأصالة والتجديد:** ويعنى التمسك بخير ما فى الماضى من أصول تدل على العراقة والذاتية والابتكار، وتصلح لاعتمادها فى الحياة، والتجديد يعنى توليد أصول نابعة من الجهود الذاتية المتميزة بالابتكار والملائمة لتعاليم الإسلام والمستجيبة لمطالب الحياة وأحوالها فى الزمان والمكان، فالتعليم فى المملكة يقف موقفاً وسطاً يتسم بالقوة والاعتدال.

١٠- **مبدأ التربية للحياة:** يؤكد هذا المبدأ على تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة فى بناء أمته ويشعر بمسئوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها، وذلك عن طريق إعداد سليم وتزويده بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية والخبرات المختلفة التى تجعل منه عضواً فى المجتمع.

ومن البديهى أن المبادئ والأسس المستمدة من فلسفة النظام التعليمى هى

التى تحدد السياسة التعليمية للنظام التعليمى، ولذا يجدر بنا أن نوضح مفهوم السياسة التعليمية بإيجاز وأهم معالمها وأهدافها فى التعليم السعودى.

ثانياً: السياسة التعليمية:

يقصد بالسياسة التعليمية: تلك الخطوط العامة التى توجه عملية التربية والتعليم بهدف تلبية حاجات الفرد والمجتمع وتحقيقاً للأهداف العامة للمجتمع.

وعليه يمكن تعريف السياسة التعليمية فى المملكة العربية السعودية: بأنها تلك الخطوط العامة التى تقوم عليها عملية التربية والتعليم فى المملكة والتى تعتبر جزءاً من السياسة العامة للدولة، وهى تشمل الأسس العامة التى يقوم عليها التعليم وغاياته وأهدافه العامة وأهداف مراحل التعليم المختلفة والخطط والمناهج والوسائل التربوية والنظم الإدارية وتمويل التعليم والجهات المسؤولة عنه»[11].

ويحكم السياسة التعليمية وثيقة «سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية» الصادرة عام ١٣٩٠ هـ وهى تضم ٣٦ مادة تشمل الأسس العامة التى يقوم عليها التعليم فى المملكة وأهدافه العامة ووسائل التربية والتعليم والمراحل التعليمية والأجهزة القائمة على أمر التعليم.

ومن أبرز ما جاء فى تلك الوثيقة من مواد ما يلى[12]:

- أن «اللجنة العليا لسياسة التعليم» تشرف على شؤون التعليم بكافة أنواعه ومراحله وسائر وسائل التثقيف والتوجيه فى المملكة وتوضح نظام وأوجه اختصاصه ومسؤولياته وطريقة عمله (مادة ٢٣١).
- أن التعليم بكافة أنواعه ومراحله وأجهزته ووسائله يعمل لتحقيق الأغراض الإسلامية ويخضع لأحكام الإسلام ومقتضياته ويسعى إلى إصلاح الفرد والنهوض بالمجتمع خلقياً وفكرياً واجتماعياً واقتصادياً (مادة ٢٣٢).
- أن يكون المبنى المدرسى لائقاً فى تصميمه وشكله ونظامه وتتوفر فيه الشروط الصحية، وافياً بأغراض الدراسة (مادة ٢٠٣) وأن توفر الرعاية الصحية للطلاب علاجيةً ووقائيةً (مادة ٢٠٥).

- أن تعنى الدولة بالمناهج الدراسية باعتبارها وسيلة هامة من وسائل التربية والتعليم، بحيث يكون الكتاب منسجماً مع مقتضيات الإسلام (مادة ٢٠٦).

- أن تهتم الجهات المختصة بالنشاط المدرسى برعاية الطلاب رعاية موجهة تستهدف التوجيه الإسلامى والرعاية الخلقية وتنمية المواهب الفكرية والثقافية (مادة ٢١٥).

- أن تعطى الجهات المختصة عناية كافية للدورات التدريبية والتجديدات ودورات التوعية لترسيخ الخبرات وكسب المعلومات والمهارات الجديدة (مادة ١٩٦).

- العناية بتعليم المعوقين ذهنياً أو جسمياً، وأن توضح مناهج خاصة ثقافية وتدريبية متنوعة تتفق وحالات المكفوفين والصم والبكم والمتخلفين عقلياً (مادة ١٨٨).

- رعاية النابغين رعاية خاصة لتنمية مواهبهم وتوجيهها وإتاحة الفرص أمامهم فى مجال نبوغهم (مادة ١٩٢).

- أن تولى الجهات التعليمية المختصة عنايتها بإعداد المعلم المؤهل علمياً ومسلكياً لكافة مراحل التعليم حتى يتحقق الاكتفاء الذاتى وفق خطة زمنية (مادة ١٥٦)

- أن تتخذ الجهات التعليمية المختصة وسائل التشجيع الممكنة التى تضمن الإقبال على التعليم المهنى والفنى (مادة ١٦٢).

- يمنع الاختلاط بين البنين والبنات فى جميع مراحل التعليم إلا فى دور الحضانة ورياض الأطفال (مادة ١٥٥).

- أن توفر الدولة فروع التعليم العالى على اختلاف أنواعها فى المملكة وفقاً لحاجات البلاد والسياسة التى يضعها المجلس الأعلى للجامعات واللجنة العليا لسياسة التعليم (مادة ٢٣٦).

• تشجيع الدولة للتعليم الأهلى فى كافة مراحله، ويخضع لإشراف الجهات التعليمية المختصة فنياً وإدارياً (المادتين ٧٥، ١٧٦).

ومن خلال استقراء المواد السابقة ذكرها التى تتضمنها السياسة التعليمية فى المملكة العربية السعودية يمكن أن نستنتج الأهداف التى ترمى إليها هذه السياسة والتى من أهمها ما يلى[١٣]:

١- **أهداف إسلامية:** فغاية التعليم هو فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا واكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً فى بناء مجتمعه.

٢- **أهداف معرفية:** تتناول تراث المملكة الذى لا يمكن الاستغناء فى ظل التفجر المعرفى المعاصر وما يناله من تغيير دائم، كما تستهدف أيضاً التوصل إلى مصادر المعلومات وتحويل المعرفة إلى قوة بناءة فى حياة المواطن السعودى يستفيد منها فى مواجهة مطالب حياته المتعددة.

٣- **أهداف تتصل بالمهارات:** وهى تعمل على إكساب المواطن السعودى المهارات الوظيفية المناسبة اللازمة لأداء الأعمال وحل المشكلات ومواجهة جميع مواقف الحياة.

٤- **أهداف تتصل بالميول والاهتمام:** وتستهدف مساعدة الأفراد على اكتساب الميول السليمة والاهتمامات الوظيفية المناسبة، لأنها تساعد على توجيه طاقة الفرد وبذل الجهد وإنجاز الأعمال، كما أن لها دوراً أساسياً فى اكتساب العادات والهوايات وبناء الشخصية وتهذيب السلوك، كما تعمل تهيئة الظروف المناسبة لاكتساب النافع منها وإخضاع الميول التى يكتسبها الفرد للقيم السامية المنبثقة من الدين الإسلامى الحنيف.

٥- **أهداف تتصل بالاتجاهات والقيم:** تستهدف مساعدة الأفراد على تعميق الاتجاهات والقيم الوظيفية الحياتية المناسبة.

ثالثاً: تطور النظام التعليمى:

لم تكن فى السعودية فى فترة الحكم العثمانى مدارس بمعناها المعروف باستثناء بيوت بعض العلماء، حيث «إن الأتراك لم يتركوا أثراً يذكر أثناء حكمهم فى شبه الجزيرة العربية من هذه الناحية، فكل مجهوداتهم انحصرت فى إنشاء بعض مدارس ابتدائية صغيرة لم يكن الإقبال عليها يذكر لما كان يحوطها من الشبهات، ففى إقليم الإحساء الواسع لم تؤسس سوى مدرسة صغيرة، وكذلك الحال فى الحجاز وهذه المدارس كانت تركز على حفظ واستظهار المعلومات»(١٤).

وكان التعليم يقتصر على قليل من مدارس أهلية، أو فى بعض بيوت العلماء الذين يقدمون دروساً خاصة لبعض الطلاب، وحلقات الدروس التى تنظم فى المساجد مثل المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوى بالمدينة المنورة. ومنذ نهاية القرن الثالث عشر الهجرى بدأت معالم نهضة تعليمية تمثلت فى مبادرات فردية لإنشاء بعض المدارس الدينية والتى كانت منطلقاً للتعليم الحديث فى المملكة، ومن هذه المدارس(١٥).

١- المدرسة الرشيدية:

وهذه المدرسة التى أنشأها العثمانيون لتعليم اللغة التركية والرياضيات والتاريخ، وكانت اللغة الأساسية للتعليم هى اللغة التركية، وكان أغلبية طلابها من أبناء الموظفين الأتراك والوطنيين الذين تربطهم بالعثمانيين روابط وعلاقات وثيقة، وكان الإقبال عليها من قبل أبناء الشعب السعودى محدوداً.

٢- المدرسة الصولتية:

وقد أنشئت سنة ١٢٩٠ هـ بمكة المكرمة على يد هندى مقيم بالمملكة، وتقوم هذه المدرسة على تدريس العلوم الدينية والعربية النافعة وبثها ومحو الأمية المنتشرة، وتزويد أبناء المسلمين بالمعلومات النافعة المختلفة لينشأوا رجالاً

عاقلين ومصلحين. وكانت المدرسة تدرس العلوم العقلية بالإضافة إلى تدريس العلوم الشرعية. ومن الموضوعات التى كانت تدرس بها المنطق والفلسفة الإسلامية وعلم المناظرة وعلم الفلك وما إلى ذلك، وبعد عام ١٣٢٥ هـ استحدث نظام الفصول الدراسية، وأصبح بالمدرسة قسم تحضيرى، وقسم ابتدائى، وقسم ثانوى، وقسم عالى.

٣- المدرسة الفخرية:

وقد أنشأها أحد أساتذة المدرسة الصولتية بمساعدة أثرياء الهند، وكانت تضم فى عام ١٣٤٠ هـ (٥٨٠) طالباً.

٤- مدرسة الفائزين:

أسسها أحد طلاب المدرسة الصولتية فى عام ١٣٠٤ هـ لمساعدة المدرسة فى أداء رسالتها وكانت تسمى فى بادئ الأمر «المدرسة الإسلامية» وكانت تهدف لتعليم القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، وكانت المدرسة الصولتية تقبل خريجى هذه المدرسة لتكملة دراستهم، ومنذ عهد الشريف حسين بن على تغير اسمها إلى مدرسة الفائزين، ولكن أغلقت بعد وفاة مؤسسها.

٥- مدرسة الفلاح:

تأسست هذه المدرسة فى عام ١٣٢٣ هـ بجهود أهلية فى جدة، ثم فى مكة المكرمة بهدف بعث الثقافة الإسلامية العريقة، ونشر اللغة العربية، والعمل على تنمية وتطوير المجتمع علمياً وثقافياً ليلحق ركب التطور والحضارة.

٦- المدارس الهاشمية:

وهى المدارس التى أنشأها الشريف الحسين بن على فى مكة والمدينة المنورة، وجدة، وهذه المدارس لم تكن راقية فى مستواها العلمى، حيث كانت أشبه بالكتاتيب.

٧- مدارس أخرى:

لقد ظهرت مدارس أخرى بالإضافة للسابقة مثل المدرسة التى أُنشئت فى

مكة المكرمة بقاعة الشفاء والتى تعد أول مدرسة عربية عُنيت بالتدريس للتلاميذ وهم جلوساً على مقاعد الدراسة أمام السبورة، بالإضافة إلى مدرسة (برهان الاتحاد) والتى كان مقرها بمكة أيضاً.

٨- الكتاتيب وبيوت العلماء:

تعددت الكتاتيب لتعليم القراءة والهجاء والخط والحساب، وكانت بيوت العلماء تبث علومها الدينية فى حلقات بالمسجد أو فى بيوتها الخاصة.

رابعاً: التعليم الحديث:

تُعد بداية تاريخ التعليم الحديث فى المملكة العربية السعودية مع إنشاء الدولة السعودية على يد الملك عبد العزيز آل سعود، حيث تم إنشاء مديرية المعارف العامة فى عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م لتتولى الإشراف على التعليم والمدارس العامة وإدارتها، وهى تعتبر أول مؤسسة تعليمية حديثة فى المملكة ونواة نظام تعليمى حديث شهدته المملكة بعد ذلك.

وفى سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦م أنشئت أول مدرسة ثانوية عرفت باسم «مدرسة تحضير البعثات» وكانت مدة الدراسة بها خمس سنوات الأولى فيها إعدادية ثم طورت بعد عامين على غرار المدرسة الثانوية العامة فى مصر آنذاك فجعلت السنوات الأربع الأولى عامة مشتركة تنتهى بامتحان القسم العام للحصول على شهادة الثقافة العامة، وفى السنة الأخيرة - الخامسة - يتم التخصيص فى قسم العلوم والآداب، وتنتهى بامتحان شهادة التوجيهية. وعندما ينجح الطالب يسمح له بالسفر إلى بعثة لمتابعة الدراسة. ومن هنا كانت تسميتها بمدرسة تحضير البعثات»[١٦].

وقد بدأ التعليم الفنى الصناعى فى البلاد فى سنة ١٩٤٨م عندما أُنشئت أول مدرسة صناعية عرفت باسم «مدرسة الصناعة» أعقبها سنة ١٩٦٠ إنشاء «كلية للصناعات» بمدينة الرياض وكان يلتحق بها خريجو المدارس الصناعية، كما أنشئت أول مدرسة للتعليم الزراعى عام ١٩٥٥م، أما التعليم التجارى فبدأ فى

عام ١٩٥٦م عندما أنشئت أربع مدارس تجارية متوسطة مدة الدراسة بها أربع سنوات بعد الإبتدائية أعقبها إنشاء مدرستين تجاريتين ثانويتين فى عام ١٩٦٢.

وبالنسبة للتعليم العالى فقد بدأ بإنشاء كلية الشريعة بمكة المكرمة سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩م على غرار كلية الشريعة بالأزهر. وفى عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧م أُنشئت أول جامعة فى البلاد وهى جامعة الملك سعود»[١٧].

وبعد أن أوضحنا - بإيجاز - تطور النظام التعليمى فى المملكة العربية السعودية حتى النصف الأول من القرن العشرين يجدر بنا أن نتعرض لمكونات الهيكل التعليمى فى المملكة مع التركيز على النصف الثانى من القرن العشرين والتى أُعيد فيها تنظيم الإدارة التعليمية فى المملكة فى عام ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٢م عندما تغير اسم مديرية المعارف إلى «وزارة المعارف».

خامساً: بنية النظام التعليمي:

وتتمثل هذه البنية فى مراحل التعليم المختلفة هى:

أولاً: الحضانة ورياض الأطفال:

تضم مرحلة الحضانة ورياض الأطفال فى المملكة فى الوقت الحاضر فصولاً للحضانة لمن هم فى عمر ٣ سنوات، وفصولاً للروضة لمن هم فى عمر ٤ سنوات، وفصولاً للتمهيدى لمن هم فى عمر ٥ سنوات.

وهى مرحلة تمهيدية لدخول المدرسة الابتدائية، ولا تعتبر تلك المرحلة - رياض الأطفال - إلزامية، إلا أن انتشار الوعى وتوفير سُبل التعليم لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية يجعل هذه المرحلة تكاد تشمل غالبية الأطفال»[١٨]. وتهدف هذه المرحلة إلى تحقيق ما يلى[١٩]:

١- صيانة فطرة الطفل، ورعاية نموه الخلقى والعقلى والجسمى فى ظروف طبيعية سوية لجو الأسرة متجاوبة مع مقتضيات الإسلام.

٢- تكوين الإتجاه الدينى على التوحيد المطابق للفطرة.

٣- أخذ الطفل بآداب السلوك، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية، والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل.

٤- إيلاف الطفل الجو المدرسى وتهيئته للحياة المدرسية، ونقله برفق من (الذاتية المركزية) إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع الآخرين.

٥- تزويده بثروة من المعايير الصحيحة والأساسية الميسرة، والمعلومات المناسبة لسنه والمتصلة بما يحيط به.

٦- الوفاء بـ (حاجات الطفولة) وإسعاد الطفل وتهذيبه فى غير تدليل ولا إرهاق.

٧- التيقظ لحماية الأطفال من الأخطار، وعلاج بوادر السلوك غير السوى لديهم، وحسن المواجهة لمشكلات الطفولة.

ونظراً لأهمية ما تحققه دور الحضانة ورياض الأطفال من أهداف فإن المملكة العربية السعودية تشجع باستمرار هذه الدور وتلك الرياض سعياً وراء ارتفاع المستوى التربوى فى البلاد ورعاية الطفولة، كما تعنى الجهات المختصة بالتخطيط لإنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال فى مختلف الأقاليم وتضع لها المناهج والأنظمة واللوائح والتوجيهات وتعد الكفايات الفنية المؤهلة - تعليمياً وإدارياً - لضمان حسن سير هذا النوع من التعليم،(٢٠).

وتشير البيانات الإحصائية إلى أن معظم مدارس هذه المرحلة يقوم بها النشاط الأهلى غير الحكومى، وأن إشراف وزارة المعارف يتم على عدد محدود من رياض الأطفال، أما الرياض الأهلية غير الحكومية فيشرف عليها كل من رئاسة تعليم البنات ووزارة الشئون الاجتماعية.

وتوضح الجداول التالية تطور إعداد رياض الأطفال والفصول وجهة الإشراف وذلك خلال الفترة من عام ٧٣ - ١٩٧٤ وحتى عام ٨٤ - ١٩٨٥م. ونلاحظ أن هناك تطوراً كمياً كبيراً فى عدد دور الحضانة ورياض الأطفال حيث بلغت الرياض ٢٦٧,٦٥ فصلاً فى عام ٧٣ - ١٩٧٤ ووصلت إلى ٢٠٢٠,٤٣٦ فصلاً، ولعل تلك الزيادة تعد كبيرة للغاية ومستجيبة لاحتياجات الواقع المتجدد.

جدول (١)

تطور رياض الأطفال وفصولها حسب الجنس والهيئة المسؤولة من العام الدراسي (٧٣/١٩٧٤م) إلي عام (٨٤/ ١٩٨٥م)(٢١)

الهيئة المشرفة	الجنس	عدد الرياض والفصول	٩٣/ ١٣٩٤ ٧٣/ ١٩٧٤	٩٥/ ١٣٩٦ ٧٥/ ١٩٧٦	٩٨/ ١٣٩٩ ٧٨/ ١٩٧٩	١٤٠٠/ ١٤٠١ ٨٠/ ١٩٨١	١٤٠٢/ ١٤٠٣ ٨٢/ ١٩٨٣	١٤٠٤/ ١٤٠٥ ٨٤/ ١٩٨٥
حكومى	مستقل بنين أو بنات	رياض أطفال	٣	٣	٣	٣	٢	١
		فصول	٣٤	٣٧	٣٧	٤٢	٤٤	٤٠
	مشترك	رياض أطفال	–	١	٧	٣٠	٩٩	٦١
		فصول	–	١٠	٣٣	١٣٤	٣٥٠	٢٧٥
أهلى	مستقل	رياض أطفال	١٠	٨	١٤	٣٥	١٢	–
		فصول	١٣	١٩	١٤	٢١	٢٥	–
	مشترك	رياض أطفال	٥٢	٩١	١٢٦	١٥١	٢١١	٢٧٨
		فصول	٢٢٠	٣٦١	٦٤٤	٧٧١	١٢٣٦	١٧٠٥
المجموع	مستقل	رياض أطفال	١٣	١١	١٧	٣٨	١٤	–
		فصول	٤٧	٥٥٦	٥١	٦٣	٦٩	–
	مشترك	رياض أطفال	٥٢	٩٢	١٣٣	١٨١	٣١٠	–
		فصول	٢٢٠	٣٧١	٦٧٧	٩٠٥	١٥٨٦	–
المجموع العام		رياض أطفال	٦٥	١٠٣	١٥٠	٢١٩	٣٢٤	٤٣٦
		فصول	٢٦٧	٤٢٧	٧٢٨	٩٦٨	١٦٥٥	٢٠٢٠

جدول (٢)

تطور الحضانة ورياض الأطفال حسب الجنس وجهة الإشراف من العام الدراسي (٧٣/ ١٩٧٤) إلى عام (٨٤/ ١٩٨٥) (٢٢)

الهيئة المشرفة	العام / الجنس	٧٣ / ١٩٧٤	٧٧ / ١٩٧٨	١٤٠٠ / ١٤٠١ ٨٠ / ١٩٨١	٨٣ / ١٩٨٤	٨٤ / ١٩٨٥
حكومى	ذكور	١٠٩٠	١٠٠٥	٢٤٤٩	٤١٠٠	٤٠١٦
	إناث	-	١٦٤	١٠٨٢	٢٨٧٦	٢٧٥٨
أهلى	ذكور	٥٢٤٦	٩٢٩٤	١٣٣٢١	١٦٤٥٧	١٦٤٣٢
	إناث	٣٨٣١	٧٥٦١	١١٢٩٣	١٣٠٧٠	١٤١٧٢
المجموع	مجموع الذكور	٦٣٣٦	١٠٢٩٩	١٥٧٧٠	٢٠٥٥٧	٢٠٤٤٨
	مجموع الإناث	٣٨٣١	٧٧٢٥	١٢٣٧٥	١٥٩٤٦	١٦٩٣٠
المجموع العام		١٠١٦٧	١٨٠٢٤	٢٨١٤٥	٣٦٥٠٣	٣٧٤٠٨

ثانياً: التعليم العام:

١- مرحلة التعليم الابتدائى:

تُعد مرحلة التعليم الإبتدائى قاعدة وأساس السلم التعليمى بالمملكة العربية السعودية ولقد حددت سياسة التعليم بالمملكة أهداف هذه المرحلة على النحو التالى(٢٣):

١- تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة فى نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية فى خلقه وعقله ولغته وانتمائه إلى أمة الإسلام.

٢- تدريب الطفل على إقامة الصلاة وأخذه بآداب السلوك والفضائل.

٣- تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارات اللغوية، والعددية، والحركة.

٤- تزويد الطفل بالقدر المناسب من المعلومات فى مختلف الموضوعات.

٥- تعريفه بنعم الله عليه فى نفسه وفى بيئته الاجتماعية والجغرافية ليحسن استخدام النعم وينفع نفسه وبيئته.

٦- تربية ذوقه البديعى وتعهد نشاطه الابتكارى وتنمية تقدير العمل اليدوى لديه.

٧- تنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات وماله من حقوق فى حدود سنه وخصائص المرحلة التى يمر بها، وغرس حب وطنه والإخلاص لولاة أمره.

ويلتحق الطفل بالمرحلة الإبتدائية بعد إتمام السنة السادسة من عمره، ومدة الدراسة بها ست سنوات دراسية، ويقوم نظام الدراسة فيها على نظام الفصلين الدراسيين، والتعليم بهذه المرحلة مجانى غير إلزامى.

وتوجد فى النظام التعليمى السعودى ثلاثة أنواع من المدارس الإبتدائية هى(٢٤):

أ- **المدارس الإبتدائية العامة:** وهى النمط الشائع من المدارس الإبتدائية فى المملكة.

ب- **المدارس الإبتدائية لتحفيظ القرآن الكريم:** ويشرف عليها كل من وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات وهى مدارس إبتدائية ضمن نظام التعليم العام وتطبق عليها نفس الخطط والمناهج المطبقة بالمدارس الإبتدائية العامة مع إعطاء مزيد من العناية لعلوم القرآن الكريم.

ج- **المدارس الإبتدائية الخاصة:** وهى مدارس إبتدائية لرعاية المعوقين بصرياً وسمعياً وعقلياً من الذكور والإناث. ولكل منها خطط دراسية تناسب احتياجات كل فئة من فئات المعوقين من الأطفال فى إطار الأسس والمبادئ التى تحكم تنظيم المرحلة الإبتدائية كتعليم عام، وتشرف وزارة المعارف على جميع هذا النوع من المدارس سواء كان للذكور أم الإناث، وهذا استثناء من القاعدة العامة فى تولى الرئاسة العامة للبنات الإشراف على مدارس الإناث.

وجميع المدارس الإبتدائية الرسمية نهارية، أما المدارس الأهلية فبعضها نهارى وبعضها ليلى، وللراغبين فى الحصول على شهادة إتمام الدراسة الإبتدائية الذين فاتتهم فرص التعليم أن يدخلوا صفوف تعليم الكبار التى تتيح

لمن ينهون الدراسة فيها أن يتقدموا لامتحان الشهادة الإبتدائية كما أنه يمكن التقدم لهذا الامتحان من المنازل[٢٥].

ويعتمد نظام تقويم التلاميذ فى المرحلة الابتدائية على تخصيص (٣٠٪) من الدرجة النهائية لأعمال السنة، (٧٠٪) لامتحان نهاية الفصل الدراسى.

ويحصل الناجح فى نتيجة امتحانات الصف السادس على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية التى تمكنه من دخول المرحلة المتوسطة[٢٦].

ويمكن التعرف على تطور أعداد المدارس والفصول فى المرحلة الإبتدائية - ذكور وإناث - والمعلمين والمعلمات خلال الفترة من العام ١٣٩٣ هـ إلى ١٤٠٥ هـ من خلال بيانات الجدول التالى:

جدول (٣)
تطور عدد الطلاب فى المرحلة الإبتدائية
فى كل خطة من خطط التنمية الثلاث [٢٧]

السنة الدراسية المصادفة نهاية الخطة / أعداد المدارس والفصول والطلاب والمعلمين			١٣٩٠/٨٩ هـ ١٩٧٠/٦٩ م	(١) ١٣٩٥/٩٤ هـ ١٩٦٥/٦٤ م	(٢) ١٤٠٠/١٣٩٩ هـ ١٩٨٠/٧٩ م	(٣) ١٤٠٥/١٤٠٤هـ ١٩٨٥/١٩٨٤م	ملاحظات
النوعية	الأعداد	النسب					
المدارس	عدد المدارس		١٣٨٣	٢٠٦٧	٣٦٣٨	٤٤١٣	
	الزيادة العددية			٦٨٤	١٥٧١	٧٧٥	
	نسبة الزيادة			٪٤٩,٥	٪٧٦	٪٢١	
الفصول	عدد الفصول		١٠٩٧٢	١٦٨٩١	٢٦٦٠٧	٣٤٨٠٢	
	الزيادة العددية			٥٩١٩	٩٧١٦	٨١٩٥	
	نسبة الزيادة			٪٥٤	٪٥٧,٥	٪٣٠,٨	
التلاميذ	عدد التلاميذ		٢٦٧٥٢٩	٣٩١٦٧٧	٥١٧٠٦٩	٦٨٨١٧٠	
	الزيادة العددية			١٢٤١٤٨	١٢٥٣٩٢	١٧١١٠١	
	نسبة الزيادة			٪٤٦,٤	٪٣٢	٪٣٣,١	
المعلمون	عدد المعلمين		١٢١٥٧	٢٠٤٥٤	٢٨١٥٦	٤٥٤٠٦	
	الزيادة العددية			٨٢٩٧	٧٧٠٢	١٧٢٥٠	
	نسبة الزيادة			٪٦٨,٣	٪٣٧,٧	٪٦١,٣	

والجـدير بالذكـر أنه منذ العـام ٩٠/ ١٣٩١ هـ حـتى ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ والتعليم الإبتدائى السعودى يشهد تطوراً ملحوظاً فى مناهج هذه المرحلة إذ أُدخل العديد من التـغيـرات فيـهـا وخـاصـة فى مـقررات العلوم والرياضيـات والمواد الاجتماعيـة، فخطت وزارة المعارف لتطوير هذه المناهج خطوات حاسمـة، إذ تعـاقـدت مع المركـز التـربوى للعلوم والرياضـيـات فى المرحلتين الإبتـدائيـة والمتوسطة، وتطورت نظم الامتـحانات، وأُلغيت المركزية فى امتحان المدرسة الإبتدائية بحيث يتم وضع أسئلة الامتحان المذكور على مستوى المدرسة والتى تتولى بذاتها إجراءات الاختبارات وتصحيحها وإعلان النتائج، وتوقع الشهادة من مدير المدرسة شأنها فى ذلك شأن شهادة اختبار الصف[٢٨].

مناهج التعليم الإبتدائي:

المنهج أصلاً جميع ما تقدمه المدرسة إلى تلاميذها من خبرات ومعارف واتجاهات وقيم مـهارات تحقيقاً لرسالتها وأهدافها ووفق خطتها فى تحقيق هذه الأهداف.

وتشتمل الخطة الدراسية لمناهج المرحلة الإبتدائية على ما يلي[٢٩]:

١- العلوم الدينية: وتتضمن القرآن الكريم والتجويد والتوحيد والفقه والحديث.

٢- علوم اللغة العربية: وتتضمن الهجاء، والكتابة، والقراءة والمطالعة، وأناشيد ومحفوظات، وإملاء، والخط، والتعبير والإنشاء، والنحو.

٣- الاجتماعيات: وتتضمن الجغرافيا والتاريخ. ٤- الرياضيات.

٥- العلوم والتربية الصحية. ٦- التربية الفنية. ٧- الرسم والأشغال.

وبالرغم مما أوضـحناه من زيادة كـمـيـة فى الإمكانات المادية اللازمـة لمرحلة التعليم الإبتدائى ومـا نجم عنهـا من تحسن كـيفى فى جـودة العـمليـة التعليمية وكذا خطوات تطوير المنهج، إلا أن التعليم الإبتدائى السعودى يعانى من عدة مشكلات لعل من أبرزها مشكلة الفاقد، حيث تشير البيانات الإحصائية الرسمية إلى وجود نسبة كبيرة من الفاقد التعليمى فى هذه المرحلة، «فهناك

حسب إحصاء (١٤٠٥ هـ) ما يقرب من ربع عدد التلاميذ يتركون المدرسة ولا يواصلون تعليمهم، كما أن هناك أعداداً كبيرة لنسب أيضاً من التلاميذ يعيدون الدراسة بالصفوف الابتدائية المختلفة، وأن معدل الإعادة لمختلف الصفوف قد يصل إلى درجة عالية فى بعض الأحيان، فغالباً ما يكون عدد السنوات التى يقضيها التلميذ فى المدرسة الإبتدائية تتراوح بين ثمانى وتسع سنوات. ومن جهة أخرى نجد أن عدداً كبيراً من التلاميذ يتسربون من المدرسة الإبتدائية دون إتمام المرحلة الإبتدائية[٣٠].

٢- المرحلة المتوسطة:

وهى تناظرالمرحلة الإعدادية فى التعليم المصرى.

كان التعليم المتوسط بالمملكة العربية السعودية مندمجاً فى التعليم الثانوى حتى عام ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧). واعتباراً من العام التالى بدأ ظهور التعليم المتوسط كمرحلة تعليمية مستقلة فى السلم التعليمى تلى المرحلة الإبتدائية وتسبق المرحلة الثانوية[٣١].

ولرغبة وزارة المعارف السعودية فى استيعاب جميع الحاصلين على الشهادة الإبتدائية فى التعليم المتوسط – جعلت المرحلة الإبتدائية والمتوسطة مرحلة واحدة فى عام ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢م)، ولكن هذا الوضع لم يستمر سوى عامين، حيث تم فصل المرحلتين عن بعضهما فى عام ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤م)، وأصبح التعليم المتوسط مرحلة دراسية مستقلة قائمة بذاتها تغطى ثلاث سنوات دراسية يقبل بها الطلاب الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة الإبتدائية، وتُعد الطالب للإلتحاق بالمدارس الثانوية، أو لشق طريقه فى الحياة[٣٢].

وتنص السياسة التعليمية للمملكة على أن المرحلة المتوسط مرحلة ثقافية عامة غايتها تربية النشء تربية إسلامية شاملة لعقيدته وعقله وجسمه وخلقه يراعى فيها نموه وخصائص الطور الذى يمر به. وهى تشارك غيرها فى تحقيق الأهداف العامة من التعليم، والتى من خلالها يمكن استخلاص الأهداف الخاصة للتعليم المتوسط ومن أهمها ما يلى[٣٣]:

١ – تمكين العقيدة الإسلامية فى نفس الطالب وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته وتنمية محبة الله وتقواه وخشيته فى قلبه.

٢ – تزويده بالخبرات والمعارف الملائمة لسنه، حتى يلم بالأصول العامة والمبادئ الأساسية للثقافة والعلوم.

٣ – تشويقه إلى البحث عن المعرفة وتعويده التأمل والتتبع العلمى.

٤ – تنمية القدرات العقلية والمهارات المختلفة لدى الطالب وتعهدها بالتوجيه والتدريب.

٥ – تربيته على الحياة الاجتماعية الإسلامية التى يسودها الإخاء والتعاون وتحمل المسؤولية.

٦ – تدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه وتنمية روح النصح والإخلاص لولاة أمره.

٧ – تعويده الانتفاع بوقته فى القراءة المفيدة واستثمار فراغه فى الأعمال النافعة، وتعريف نشاطه بما يجعل شخصيته الإسلامية مزدهرة قوية.

٨ – تقوية وعى الطالب ليعرف – بقدر سنه – كيف يواجه الإشاعات المضللة والمذاهب الهدامة والمبادئ الدخيلة.

٩ – إعداد الطالب لما يلى هذه المرحلة من مراحل الحياة.

وبخصوص نظام الدراسة والتقويم بالمرحلة المتوسطة نجد أن الدراسة بهذه المرحلة تعتمد على نظام الفصلين الدراسيين، وتتضمن خطة الدراسة: دراسة المواد المعروفة من علوم دينية، ولغة عربية، وعلوم اجتماعية، وعلوم عامة، ورياضيات، كما تشتمل الخطة أيضاً على دراسة اللغة الانجليزية والأنشطة الأخرى.

ويخصص لأعمال السنة نسبة ٣٠٪ من الدرجة النهائية، ونسبة ٧٠٪ لامتحان نهاية الفصل الدراسى، ويحصل الناجح فى نتيجة آخر صف فيها على

شهادة الكفاءة المتوسطة التى تخوله الالتحاق بالمرحلة الثانوية، وجدير بالذكر أن الدراسة بمعظم مدارس المرحلة نهارية (رسمية وأهلية)، بينما بعضها الدراسة فيها ليلية لتتيح الفرصة لمن تحول أعمارهم دون الإلتحاق بالمدارس النهارية(٣٤).

وبالنسبة لأنواع المدارس التى تضمها المرحلة المتوسطة فإننا نجد أنها تشمل خمسة أنواع هى(٣٥):

أ- **المدرسة المتوسطة العامة:** ويرجع إنشاؤها إلى عام ١٩٥٧م وهى أكثر أنواع المدارس انتشاراً.

ب- **المدرسة المتوسطة النموذجية:** وقد أُنشئت عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠م وبعد أن كان منهجها يجمع بين مواد الثقافة العامة والمواد المهنية والتطبيق العملى - أصبحت تستخدم نفس الخطة الدراسية المطبقة فى المدارس المتوسطة العامة.

جـ- **المدرسة المتوسطة الحديثة:** وقد تم أنشاؤها عام ١٣٨٨/ ١٣٨٩ هـ (١٩٦٨ - ١٩٦٩م) فى عدة مدن - ومنهجها يشبه منهج المدرسة المتوسطة النموذجية فى شموله للمواد المهنية والتطبيق العملى بجانب المواد النظرية.

د- **المدرسة المتوسطة الليلية:** وهذه المدرسة تشبه المدرسة المتوسطة العامة النهاية وهى للبنين فقط.

هـ- **المدرسة المتوسطة الخاصة:** وتشمل على نفس مناهج المدارس المتوسطة العامة وتهدف لرعاية المكفوفين أو المعاقين بصرياً.

وفيما يتعلق بالتطور الكمى لتلاميذ المرحلة المتوسطة نجد أن أعداد التلاميذ قد ازدادت زيادة كبيرة من (٢١٢٩٧) تلميذاً فى عام ٦٦/ ١٩٦٧م إلى (٢٩٥٥٦) تلميذاً فى عام ٦٧/ ١٩٦٨م أى بزيادة تزيد عن الثلث وقد وصل عدد التلاميذ إلى (٤٩٠٥٣) فى عام ٦٩/ ١٩٧٠ م منهم (٤٦٦١) من البنات

أى حوالى ٩٪ وهى نسبة قليلة جداً تدل على تخلف تعليم الفتاة فى هذه المرحلة إذا ما قورنت بالمرحلة الإبتدائية[٣٦].

ولكن مع بداية السبعينيات من القرن العشرين تغير الوضع بالنسبة لتعليم الفتاة فى المرحلة المتوسطة فازداد عدد الطالبات بصورة واضحة ووصل عددهم إلى (٢٨٣٠٣) فى عام ٩٣/ ١٣٩٤ ـ – ٧٣ / ١٩٧٤م أى تضاعف عدددهن ٦ أضعاف فى خلال أربع سنوات.

وللتعرف على التطور فى أعداد المدارس والفصول والتلاميذ – بنين وبنات – والمعلمين بالمرحلة المتـوسطة فى الفتـرة من عـام ٩٣/ ١٣٩٤ هـ (٧٣ / ١٩٧٤م) إلى ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ (٨٤/ ١٩٨٥م) يمكن النظر إلى بيـــانات الجدول التالى:

جدول (٥)

أعداد المدارس المتوسطة للبنين والبنات الحكومية التابعة لوزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات وفصولها وطلابها ومدرسيها خلال اثنتا عشر سنة تبدأ من عام ٩٢/ ١٣٩٤ هـ (٧٣/ ١٩٧٤م) وتنتهي بعام ١٤٠٤ هـ/ ١٤٠٥ هـ (٨٤ / ١٩٨٥م)(*)

الجنس	السنوات / الأعداد	٩٣/ ١٣٩٣ ٧٣/ ١٩٧٤	٩٧/ ١٣٩٨هـ ٧٧/ ١٩٧٨م	١٤٠٠/ ١٤٠١هـ ٨٠/ ١٩٨١م	١٤٠٢/ ١٤٠٣هـ ٨٢/ ١٩٨٣م	١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ ٨٤/ ١٩٨٥م
ذكور	عدد المدارس	٤٩٠	٧٩٢	١٠٥٩	١٢٦٤	١٣٢٣
	عدد الفصول	٣٠٤٠٠	٥٢٢٥	٦٤٨٥	٧٠٩١	٧٧٥١
	عدد التلاميذ	٨٦٣٤٧	١٢٩٩١	١٦٢٢٠٨	١٨٥٣٥٨	٢١٣٢٥٢
	عدد المعلمين	٤٨١٢	٩٠٤٣	١٠٠٥	١١٩٨١	١٤٩٤٧
إناث	عدد المدارس	٨٥	١٨٣	٤١٣	٥٨٧	٧٨٥
	عدد الفصول	٨٠١	١٩٦٨	٣٢٤١	٤٠٨٤	٥١٠٦
	عدد الطالبات	٢٨٣٠٣	٦٢٣٢٣	٨٦٣٨٧	١٠٦٤٤٥	١٣٢٨٩١
	عدد المعلمات	١٢٩٦	٣٣٦٤	٦٤٠٨	٨٠٤٦	١٠١٦٠
مجموع الذكور والإناث	عدد المدارس	٥٧٥	٩٧٥	١٤٧٢	١٨٥١	٢١٠٨
	عدد الفصول	٣١٢٠١	٧١٩٣	٩٧٢٦	١١١٧٥	١٢٨٥٧
	عدد الطلاب والطالبات	١١٤٥٥٠	١٩٥٣١٤	٣٤٨٦٩٥	٢٩١٨٠٣	٣٤٦١٤٣
	عدد المعلمين والمعلمات	٦١٠٨	١٢٤٠٧	١٦٤٤٣	٣٠٠٢٧	٥٢١٠٧

ملاحظة: الأرقام الواردة أعلاه لا تدخل ضمنها إحصائيات المدارس والطلاب والفصول والمدرسين بالمدارس الأهلية المتوسطة التى تشرف عليها وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات والتى بلغت أعدادها عام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ الموافق ٨٤/ ١٩٨٥م ٨١ مدرسة (٦٠ ذكور و٢١ بنات) تضم ٤٧٢ فصل (٣٥٩ للذكور و١١٣ للبنات) يدرس بها ١١٥٧٧ طالب وطالبة (٨٦٨٤ طالب).

من الجدول السابق يتضح: أن إجمالى المرحلة المتوسطة فى العام ١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ (٨٤/ ١٩٨٥م) فيما يتعلق بعدد المدارس والفصول والطلاب - بنين وبنات - والمعلمين كانت على الوجه التالى:

- عدد المدارس (رسمية وأهلية): ٢١٨٩ مدرسة.
- عدد الفصول (رسمية وأهلية): ١٣٣٢٩ فصلاً.
- عدد الطلاب بنين وبنات (رسمية وأهلية): ٣٥٧٧٢٠ طالباً وطالبة.

كما يتبين لنا تضاعف عدد المدارس (٣,٨) مرة، وعدد الطلاب (بنين

وبنات) (٣,١) مرة، كما تضاعف عدد الطالبات (٤,٨) مرة وذلك فى العام ٤٠٤/ ١٣٠٥هـ (٨٤/ ١٩٨٥م) عن العام ٩٣ / ١٣٩٤ هـ (٧٣/ ١٩٧٤م).

وللتعرف على التطور الكمى للمدارس والتلاميذ والمعلمين فى المرحلة المتوسطة ونسبة النمو خلال خمس سنوات من ٤٠٠/ ١٤٠١هـ (٨٠/ ١٩٨١م) إلى ٤٠٤/ ١٤٠٥هـ (٨٤/ ١٩٨٥م) يمكن استقراء بيانات الجدول التالى:

جدول (٦)

التطور الكمي للمدارس. والتلاميذ. والمعلمين. في المرحلة المتوسطة في الفترة من (١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ - ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ) (*)

البيان / السنة		١٤٠١/١٤٠٠هـ	١٤٠٥/١٤٠٤هـ	نسبة النمو خلال خمس سنوات
المدارس	بنين	٩٣٧	١٣٢٣	٤١,١
	بنات	٤٣٠	٨٠٦	٨٧,٤
التلاميذ	بنين	١٤٦٩٨١	٣٠٣٢٥٢	٣٨,٣
	بنات	٨٨١٥٧	١٣٥٣٤٣	٤٣,٠
المعلمون	ذكور	١١٦١٢	١٤٩٤٧	٣٨,٧
	إناث	٥٧٣٩	١١٠٤٩	٩٣,٨

(*) بيانات الجدول مستمدة من:
١- المملكة العربية السعودية، مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوى، احصاءات التعليم فى المملكة العربية السعودية ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ.
٢- إبراهيم محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ٦٥.

من الجدول السابق يتضح. أن النمو فى أعداد مدارس البنات وكذا أعداد الطالبات يفوق النمو فى أعداد مدارس البنين وكذا الطلاب، مما يدل على حدوث زيادة مطردة فى أعداد البنات بالتعليم ونهضة فى تعليم الفتاة نظراً للاهتمام بالمرأة وتعليمها فى هذه الفترة عن فترة الستينيات من القرن العشرين.

٣- المرحلة الثانوية:

التعليم الثانوى فى المملكة العربية السعودية - كغيره من المراحل التعليمية

فى النظام التعليمى السعودى – حديث النشأة، فقد أُنشئت أول مدرسة ثانوية سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦م) باسم المعهد العلمى السعودى، وكانت مدة الدراسة بها أربع سنوات دراسية لإعداد معلمى المرحلة الإبتدائية، ثم زادت مدة الدراسة بها فى العام ١٣٦٦ هـ وأصبحت خمس سنوات واشترطت الحصول على الشهادة الإبتدائية للقبول بها، وكان الطالب يمنح بعد نجاحه فى اختيار السنة الثالثة شهادة يطلق عليها شهادة القسم التجهيزى، أما شهادة قسم المعلمين الثانوى فتمنح بعد النجاح فى السنة الخامسة(٣٧).

ولكن البداية الحقيقية للتعليم الثانوى بالمفهوم الحديث الذى يستهدف فتح المجال أمام الطالب لاستكمال دراسته الجامعية تعود إلى عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦م) عندما أنشئت (مدرسة تحضير البعثات) بمكة المكرمة، وكانت مدة الدراسة بها خمس سنوات، ثم طورت عام ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨م) على غرار المدرسة الثانوية العامة فى مصر آنذاك، وكان يسمح للناجحين بالسفر إلى بعثة خارج الديار السعودية لمتابعة الدراسة العالية، ومن هنا كانت تسميتها بمدرسة (تحضير البعثات)(٣٨).

وفى عام ١٣٦٤هـ أصبحت المرحلة الثانوية تضم مرحلتين هما: مرحلة الكفاءة الثانوية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، والمرحلة الثانوية ومدة الدراسة بها عامان، وأصبح شرط الالتحاق بالمرحلة الثانوية حصول الطالب على شهادة الكفاءة الثانوية وضماناً لثقة الكليات فى الخارج– وخاصة فى مصر– فى المستوى الأكاديمى للمدرسة أنتدب للتدريس فيها معلمون مصريون أكفاء(٣٩).

وقد زادت مدة الدراسة لتصبح ثلاث سنوات منها سنتان للحصول على شهادة الثقافة العامة (قسم عام) ويختار الطالب فى السنة الثالثة أحد التخصصين الأدبى أو العلمى للحصول على الشهادة التوجيهية، ثم ألغى نظام شهادة الثقافة العامة فى عام ١٣٧٣هـ، على أن يبدأ الطالب التخصص من السنة الثانية بالمرحلة الثانوية فى أحد القسمين الأدبى أو العلمى لمدة عامين قبل حصوله على شهادة الثانوية(٤٠).

وبالنسبة للتعليم الثانوى للبنات فى المملكة العربية السعودية فهو لم يبدأ – بصفة رسمية – إلا فى عام ٨٣ / ١٣٨٤ هـ (٦٣ / ١٩٦٤م) حينما افتتحت أول مدرسة افتتحت أول مدرسة حكومية ثانوية للبنات ملحقة بمعهد الرياض النموذجى، ولم تفتتح أية مدرسة ثانوية للبنات فى غير مدينة الرياض قبل عام ٩١ / ١٣٩٢هـ (٧١ / ١٩٧٢م). ثم افتتحت تسع مدارس ثانوية للبنات دفعة واحدة فى عام ٩١ / ١٣٩٢هـ [٤١].

أهداف المرحلة الثانوية:

تنص السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية على أن المرحلة الثانوية تهدف إلى ما يلى[٤٢].

١– دعم العقيدة الإسلامية التى تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والآخرة، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافة الإسلامية التى تجعله معتزاً بالاسلام قادراً على الدعوة إليه والدفاع عنه.

٢– تعهد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة التى تظهر فى هذه الفترة وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الاسلامية فى مفهومها العام.

٣– تنمية التفكير العلمى لدى الطالب وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجى واستخدام المراجع وتعويده على الطرق الدراسية السليمة.

٤– إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين علمياً وإعدادهم لمواصلة الدراسة– بمستوياتها المختلفة – فى الكليات الجامعية والمعاهد العليا فى مختلف التخصصات.

٥– تهيئة سائر الطلاب للعمل فى ميادين الحياة بمستوى لائق.

٦– تخريج عدد من المؤهلين مسلكياً وفنياً لسد حاجة البلاد فى المرحلة الأولى من التعليم والقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية (من زراعية وتجارية وصناعية) وغيرها.

٧- إكساب الطلاب فضيلة المطالعة النافعة والرغبة فى الأزدياد من العلم والعمل الصالح واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية المرء وأحوال المجتمع.

٨- تكوين الوعى الإيجابى الذى يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة.

٩- إعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علمياً وفكرياً تأهيلاً عالياً لأداء واجبهم فى خدمة بلادهم والنهوض بأمتهم فى ضوء العقيدة السليمة ومبادئ الإسلام السديدة.

١٠- تحقيق الوعى الأسرى لبناء أسرة إسلامية مؤمنة.

أنماط التعليم الثانوي:

شهد التعليم الثانوى منذ نشأته ثلاثة أنماط هى: المدرسة الثانوية العامة، والثانوية الشاملة، والثانوية المطورة ويمكن توضيحها فيما يلى(٤٣).

أ- المدرسة الثانوية العامة:

وتكون الدراسة بها عامة فى الصف الأول ثم ينقسم الطلاب بعدها من الصف الثانى والثالث إلى شعبتين: علمية وأدبية.

ب- المدرسة الثانوية الشاملة:

بدأ تطبيق هذه التجربة فى المملكة عام ١٣٩٥ / ١٣٩٦هـ (٧٥ / ١٩٧٦م) على أساس نظام الساعات التحصيلية المكتسبة أو المعتمدة، وهو نظام يقوم على معادلة المواد الدراسية بنظام للساعات أو الوحدات، فالمقررات يقابلها عدد من الساعات التحصيلية المعتمدة التى يختارها الطالب من مختلف الأقسام والشعب، كما أن هناك متطلبات للتخرج يجب أن يستوفيها الطالب تحدد بعدد من الساعات تقدر بمائة وعشرين ساعة، ويتم تقويم الطالب على أساس درجته فى الأعمال الصفية ولها نصف الدرجة، ويوزع النصف الثانى بالتساوى بين

درجته فى امتحان نصف الفصل الدراسى وآخر الفصل الدراسى، والحد الأدنى للنجاح هو (٦٠) درجة من مجموع الدرجات الكلية وهو (١٠٠) درجة، وتعقد للطالب اختبارات تحريرية وشفهية كما تعقد له اختبارات عملية فى الورش والمختبرات العلمية ويقوم بكتابة تقارير وإعداد بحوث. وهكذا تأخذ المدرسة الثانوية الشاملة بأسلوب التقويم المستمر للطلاب وتعدد أساليبه وأنشطته.

وتشمل البرامج مواد إجبارية ومواد إختيارية إضافية، ويختار الطالب فور التحاقه بالمدرسة الشاملة أحد الأقسام التالية:

١- قسم الدين والعلاقات الإنسانية ويضم شعبة واحدة.

٢- قسم اللغات والعلوم الاجتماعية ويضم أربع شعب هى:

- شعبة اللغة العربية - شعبة اللغة الفرنسية - شعبة اللغة الإنجليزية - شعبة العلوم الاجتماعية.

٣- قسم العلوم الطبيعية والرياضيات ويضم شعبتين هما: شعبة الفيزياء والرياضيات- شعبة الكيمياء والأحصاء.

٤- قسم التقنيات، يضم شعب: الزراعة - التجارة- الصناعة.

٥- قسم الدارسات العامة.

وجدير بالذكر أن للطالب حق التحويل من قسم لآخر، ومن شعبة لأخرى وتحتسب له المقررات التى اجتازها بنجاح- إجبارية أو اختيارية- بحسب علاقتها بالقسم الجديد فى حدود الساعات المطلوبة.

جـ- التعليم الثانوي المطور:

اتجهت المملكة إلى هذا النمط من التعليم بدءاً من عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م) ليهدف إلى (تهيئة الطالب لمواصلة الدراسة الجامعية إلى جانب تمكين خريجيه من الانخراط فى الحياة العملية ومساعدتهم على الإسهام فى قضايا التنمية)، حيث تنص أهداف هذا النمط من التعليم إلى تثبيت العقيدة الإسلامية وتعميق

روح المواطنة وتوسيع نطاق التعليم الثانوى بإدخال برامج ومناهج جديدة تتطلبها حاجة المجتمع والتطورات العلمية والتكنولوجيا فى البلاد، وتقديم نمط من التعليم الثانوى يتسم بالمرونة فى تنظيمه ويوفر للطلاب فرصاً أفضل لاختيار البرامج الملائمة لهم ويراعى الفروق الفردية بينهم ويساعدهم على الانخراط فى الحياة العملية.

وبخصوص البرامج الدراسية ومتطلبات التخرج في الثانوية المطورة فتشمل:

١- **البرنامج العام:** ويمثل البرنامج الاجبارى على جميع الطلاب ويتمثل فى المواد: القرآن الكريم والتفسير- الحديث والثقافة الإسلامية - قواعد اللغة العربية- الإنشاء - العلوم الاجتماعية- الحاسب الآلى- اللغة الانجليزية - الفقه- التوحيد - الأدب العربى- العلوم التطبيقية- الرياضيات.

٢- **البرنامج التخصصي:** ويشمل المواد التى يختار الطالب من بينها التخصص الذى يرغبه وفقاً لعدد المواد والساعات المحددة فى كل تخصص وهى:

أ- **برنامج العلوم الإسلامية الأدبية وتتضمن مواد:** القرآن الكريم - الحديث - الفقه- التوحيد - السياسة الشرعية - النحو والصرف - البلاغة والنقد - الأدب العربى - الإنشاء والمطالعة - التاريخ - الجغرافيا - الاجتماع - الإحصاء.

ب- **برنامج العلوم الإدارية والإنسانية ويتضمن مواد:** الرياضيات- المحاسبة الإحصاء - الاقتصادوالعلوم الإدارية - السياسة الشرعية - أصول الفقه - النظم المحلية - المنظمات الإقليمية والدولية - وسائل الاتصال - تاريخ العرب - التاريخ الحديث - الجغرافيا - الاجتماع- علم النفس - الكمبيوتر.

جـ- **برنامج العلوم الطبيعية (البرنامج المشترك) ويشمل مواد:** الرياضيات - الفيزياء - الكيمياء - الأحياء - الجيولوجيا.

وبعد ذلك يختار الطالب إحدي المجموعتين: مجموعة الفيزياء والرياضيات - ومجموعة الكيمياء - الأحياء - الجيولوجيا.

٣- البرنامج الاختياري: بالإضافة إلى الساعات المحددة من البرنامج العام وبرنامج التخصص يختار الطالب من المواد الدراسية التى تقدمها المدرسة عدداً من المواد تمثل ثلاث وعشرين ساعة من بين المواد: التربية البدنية – التربية الفنية – اللغة الإنجليزية – الكمبيوتر– الآلة الكاتبة، وأى مادة أخرى تقوم المدرسة بإضافتها.

ومما هو جدير بالإشارة إليه أن الأنماط السابق ذكرها للمرحلة الثانوية يلتحق بها الطلاب الحاصلون على شهادة الكفاءة المتوسطة ماعدا ثانوية دار التوحيد التى يلتحق بها الحاصلون على كفاءة دار التوحيد ومدارس المرحلة الثانوية التابعة للمعاهد العلمية التى يلتحق بها الناجحون فى المرحلة المتوسطة بهذه المعاهد.

وبالنسبة لتقويم الطالب فى المدرسة الثانوية المطورة فإنه يحدد لكل مقرر درجة نهائية (١٠٠ درجة) يخصص منها ٢٥ درجة للأعمال الصفية من مناقشات وبحث، ٢٥ درجة لاختبار منتصف الفصل الدراسى، ٥٠ درجة لاختبار نهاية الفصل الدراسى، على أن الحد الأدنى للنجاح لكل مقرر (٦٠) ستون درجة وذلك مثل الثانوية الشاملة.

ويحصل الناجحون على شهادة الثانوية العامة– فى مختلف أنواعها– التى تؤهل حامليها للالتحاق بالتعليم الجامعى والعالى.

التطور الكمي للمدارس الثانوية الحكومية بنين وبنات:

يمكن التعرف على تطور أعداد المدارس الثانوية الحكومية التابعة لوزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات وفصولها وطلابها ومعلميها فى الفترة من عام ٩٣ / ١٣٩٤هـ إلى ١٤٠٤ / ١٤٠٥هـ من خلال الجدول الآتى:

جدول (٧)

أعداد المدارس الثانوية للبنين والبنات الحكومية التابعة لوزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات وفصولها وطلابها ومعلميها خلال اثنتا عشر سنة تبدأ من عام ٩٣/ ١٣٩٤ هـ.(٧٣/ ١٩٧٤م) وتنتهى عام ١٤٠٤ /١٤٠٥هـ (٨٤/ ١٩٨٥م)(*)

الجنس	السنوات / الأعداد	٩٣/ ١٣٩٤ ٧٣/ ١٩٧٤	٩٦/١٣٩٧ هـ ٧٦/١٩٧٧ م	٩٩/ ١٤٠٠هـ ٧٩/ ١٩٨٠ م	١٤٠٤/١٤٠٥هـ ٨٤/ ١٩٨٥م
ذكور	عدد المدارس	١٣٥	١٧٧	٣٢٢	٤٦٢
	عدد الفصول	٨١١	٤٥١٧	٢١٧٢	٣٠٩٦
	عدد التلاميذ	٢٣٢٤٢	٣٤٩٧٠	٥٩١٥١	٧٩٩٩٠
	عدد المعلمين والإداريين	١٤٩٨	٢٤٢٧	٣٨١٥	٤٩٤٧
إناث	عدد المدارس	١٣	٤١	١٠٠	٢٧٨
	عدد الفصول	١٦٠	٥٠٢	١٠١٧	٢٩٨٧
	عدد الطالبات	٥٧٩٥	١٦٦٧١	٢٧٧٣١	١٥٤٢٠
	عدد المعلمات	٢٥٠	٩٣٤	٣١١٠	٤٨٣١
مجموع الذكور والإناث	عدد المدارس	١٤٨	٢١٨	٤٢٢	٧٤٠
	عدد الفصول	٩٧١	١٧٣٠	٣١٨٩	٦٠٨٣
	عدد الطلاب والطالبات	٢٩٠٣٧	٥١٦٤١	٨٦٨٨٢	١٤٥٤١٠
	عدد المعلمين والمعلمات	١٧٤٨	٣٣٦١	٥٩٢٥	١٠٧٠٩

ملاحظة: هذه الأرقام لا تشمل المدارس والمعاهد الثانوية للبنين أو البنات الأهلية أو الرسمية الغير تابعة لوزارة المعارف أو الرئاسة العامة لتعليم البنات والتى بلغت الإحصائية المجملة لها مجمعة عام ١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ (٨٣ / ١٩٨٤م) ٨٥ مدرسة ثانوية (٦٨ للبنين و١٧ للبنات) ضمت ٦٣٣ فصلاً درس بها ١٦٥٨٨ طالب وطالبة (١٤٨٩ طالب و١٦٩٨ طالبة) قام بتدريسهم ٨٥٢ مدرس ومدرسة. كما لا تشمل إحصائية المعاهد والمدارس الحكومية التى فى مستوى المرحلة الثانوية وتابعة لوزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات والتعليم الفنى مثل معاهد إعداد المعلمات ومعاهد إعداد المعلمين والمدارس والمعاهد الفنية والتى ضمت عام ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥م) ٨٥ معهد لإعداد المعلمات يدرس بها ٤٢٧٨ طالبة يدرسهن ٤٩٣ معلمة كما ضمت ٦٢ معهد لإعداد المعلمين يدرس بها ٥٣٩٢ طالب يقوم بتدريسهم ٥٧٤ مدرس أما عدد المعاهد والمدارس الفنية فقد بلغ عشرون معهد ومدرسة وضمت ١٠٩٤٩ طالب فى ذلك العام.

من الجدول السابق يتضح ما يلى:

- أن إجمالى أعداد المدارس والفصول والطلاب بنين وبنات- بما فيهم المدارس الأهلية بلغ كما يلى فى العام ١٤٠٣ / ١٤٠٤هـ.
- عدد المدارس: ٧٥٣ وهى خمسة أضعاف ما كانت عليه فى العام ٩٣ / ١٣٩٤هـ.

- عدد الفصول: ٥٥٦٣ وهى خمسة أضعاف ما كانت عليه فى العام ٩٣ / ١٣٩٤هـ.

- عدد الطلاب (بنين وبنات): ١٤٥٤٣٤ وهى أيضاً خمسة أضعاف أعداد ٩٣ / ١٣٩٤هـ.

- تضاعف أعداد المعلمين للمرحلة الثانوية فى الفترة من ٩٣ / ١٣٩٤هـ إلى ٤٠٤ / ١٤٠٥هـ حوالى ثلاثة أضعاف.

جدول (٨)

التطور الكمي للمدارس، والتلاميذ، والمعلمين، في المرحلة الثانوية العامة في الفترة من (١٤٠٠ / ١٤٠١هـ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥هـ) (*)

البيان / السنة		١٤٠٠ / ١٤٠١هـ ١٩٨٠	١٤٠٤/١٤٠٥هـ ١٩٨٥	نسبة النمو خلال خمس سنوات
المدارس	بنين	٣٩٤	٤٦٣	٥٧,١
	بنات		٢٩	١١٣,-
التلاميذ	بنين	٥٩٠٤٠	٧٩٩٩٠	٣٥,٤
	بنات	٣٤١٥٠	٥٤٨٨٩	٦٠,٧
المعلمون	ذكور	٤٥٨٤	٥١٤٠	١٣,١
	إناث	٢٣٢٩	٤٨٨٣	١٠٩,٦

(*) إبراهيم محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ٧٠

ومن بيانات الجدول السابق يتضح لنا أن نسبة النمو فى المدارس والطلاب والمعلمين تزيد بصورة واضحة فى مدارس البنات عن مدارس البنين مما يدل على النمو المستمر فى هذه الفترة فى تعليم البنات بالمرحلة الثانوية العامة.

ثالثاً: التعليم الفنى الثانوى والعالى:

يهدف التعليم الفنى إلى كفاية المملكة من العاملين الصالحين دينياً والمؤهلين فى سائر الميادين والمستويات، ويشمل التعليم الفنى: التعليم الصناعى، والتجارى، والمعهد الفنى الزراعى(٤٤).

١- التعليم الصناعى:

فإنه ينقسم إلى مستويين: صناعى ثانوى وصناعى عالى:

أ- التعليم الصناعى الثانوى: يقبل فيه الطلاب من الحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة، أو شهادة كفاءة المدارس المتوسطة الحديثة بشرط ألا يتجاوز سن الطالب الثامنة عشر عاماً بالنسبة للمدارس النهارية.

وهى تعد الفنيين فى مختلف الحرف الصناعية مثل: الميكانيكا والسيارات والكهرباء والهندسة المدنية والراديو والتليفزيون. ويشتمل برنامج الدراسة على مواد ثقافية ومواد تخصصية نظرية وتطبيقية ومواد عملية وتدريب عملى.

ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات دراسية يحصل الطالب فى امتحاناتها النهائية على شهادة إتمام الدراسة المهنية الثانوية التى تؤهله للعمل فى القطاعين العام والخاص، ويقبل عدد من خريجيه بالاختيار لدخول المعهد الفنى العالى.

ب- التعليم الصناعى العالى: يقبل طلابه من الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة المهنية الثانوية بالاختيار، ومدة الدراسة فيه سنتان أو ثلاث سنوات، حيث يؤهل الناجحون فى السنة الثانية للعمل فى القطاعين العام أو الخاص، وقد يختار بعضهم للالتحاق بعضهم بالسنة الثالثة بهذا التعليم.

٢- التعليم التجارى وينقسم مثل التعليم الصناعى إلى مستويين:

أ- التعليم التجارى الثانوى: ويقبل طلابه من الحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة أو ما يعادلها، ويشترط مثل- الصناعى- ألا يتجاوز سن الطالب

ثمانية عشر عاماً بالنسبة للمدارس النهارية، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يدرس فيها الطلاب مواد ثقافية عامة بالإضافة إلى مواد تخصصية فى أعـمـال الإدارة والسكرتارية ومـسك الدفـاتر والمراسـلات والآلة الكاتبـة والأعمال المصرفية والحاسب الآلى ومعاملات البيع والشراء فى التجارة الداخلية والخارجية، ويحصل الناجح فى امتحاناتها النهائية على شهادة إتمام الدراسـة الثـانوية التـجـارية التى تؤهله للعـمل فى القطاعين العـام والخاص أو الالتحاق بالتعليم التجارى العالى إذا تم اختياره.

ب- **التعليم التجارى العالى:** ويقبل طلابه من الحاصلين على الشهادة الثانوية التجارية أو الشهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها، ومدة الدراسة فيه عامان دراسـيـان يحـصل خـريجـوه على دبلوم المعـهـد العـالى للعلوم والماليـة والتجارية.

٣- التعليم الزراعى الفنى:

ويتمـثل فى المعهد الثانوى الزراعى وهو معـهد وحيد ببـريدة، وقد بدأت الدراسـة به من أول العـام الدراسى ٩٧ / ١٣٩٨هـ، وتشـمل الدراسـة به على مـجالات الانتـاج النبـاتى والحـيوانى والصناعـات الزراعـية والبسـتنة والميكنة الزراعية ووقاية النبات والإرشاد الزراعى بالإضافة إلى العلوم الثقافية.

٤- الكلية التقنية المتوسطة:

افتتحت الكلية التقنية المتوسطة بالرياض فى بداية العام الدراسى ١٤٠٣ / ١٤٠٤هـ.

٥- معاهد أخرى:

هناك مـعاهد أخرى للتعليم الفنى، فهناك معـهد للمساعدين الفنيين فى المجالات المختلفة كالعمارة والبناء والتشييد والمساحـة وصحـة البيئة، ومدة الدراسة بها سنتان، كما توجد مراكز للتدريب المهنى وهى نوع من تعليم الكبار لتزويد الملتحقين بها بالمهارات فى المهن المختلفة.

الواقع الكمى للتعليم الفنى:

يمكن التعرف على الوضع الكمى للتعليم الفنى فى العام ١٣٩٩ / ١٤٠٠هـ ٧٩ / ١٩٨٠م من خلال استقراء بيانات الجدول التالى:

جدول (٩)

التعليم الفني (المدارس والمعاهد الصناعية والتجارية والزراعية)

(التابعة لوزارة المعارف)

١٩٧٩ / ١٩٨٠م (*)

البيان / أنواع المدارس	عدد المدارس	مجموع الفصول	مجموع الطلاب	عدد المعلمين	عدد الإداريين	عدد المستخدمين	عدد المستخدمين في الصف الأول
١- المدارس الصناعية الثانوية	٨	٩١	١٢١٣	٤٥١	١٢٩	٢٥٢	
٢- المدارس التجارية الثانوية	١٥	١٨٣	٤٢٨٨	٣١١	٥٣	٤٠	١٧٤
٢- المدارس الزراعية الثانوية	١	١٢	٣٢٢	٢٥	٦٧	٢٦	٧٨
٤- الصناعي العالي	٢	١٢	١٣٧	٣٩	٧	٥	٤٣
٥- التجاري العالي	٢	١٤	٢٦٤	٢٢	٦	٣	١٧٦
المجموع العام للتعليم الفني	٣٠	٣١٢	٦٢٢٤	٨٥٨	٢٦٢	٢١٥	

(*) عبد الوهاب أحمد عبد الواسع، التعليم فى المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره واستشراف مستقبله، ط (٢)، جدة، الكتاب العربى السعودى، النصر للطباعة والتغليف، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، ص ٩٧.

من الإحصائيات المتعلقة بالتعليم الفنى يتضح لنا أن أعداد المدارس والفصول والطلاب فى التعليم التجارى تفوق كثيراً الأعداد فى نوعيات التعليم الفنى الأخرى، بينما يزيد أعداد المعلمين فى المدارس الصناعية الثانوية - بالرغم من قلة عدد المدارس الصناعية- عن التعليم الفنى التجارى والزراعى، وقد يكون سبب ذلك أن التعليم الفنى الصناعى يتطلب معلمين وفنيين بنسبة أكبر حيث الورش والفصول فى ذلك التعليم.

رابعاً: التعليم العالى والجامعى:

يعد التعليم العالى والجامعى من أهم ركائز التقدم الاقتصادى والاجتماعى وتحقيق الرخاء للمجتمع الذى يخدمه، حيث إن عليه مسؤوليات تحقيق التنمية البشرية التى تعد عماد التنمية الشاملة، فمن الوظائف الأساسية للتعليم العالى إعداد الكوادر البشرية المتخصصة للقيام بالأعمال والإنجازات التى يتطلبها المجتمع فى سائر قطاعات النشاط بما يتلائم مع التحديات المعاصرة بكافة أبعادها. **ومن أبرز التحديات التى يقع على التعليم العالى مواجهتها بإيجابية وفعالية:**

- **الانفجار المعرفى والعلمى والتكنولوجى:** فحجم المعرفة أصبح يتضاعف كل عامين تقريباً مما يتطلب التفاعل مع هذا الكم الضخم من المعرفة وَالتحكم فيه لا سيما توظيفه فى خدمة الإنسانية وإتقان عمليات تنظيم المعرفة وتخزينها واستردادها وتوليدها بسرعة ودقة، وهذا ما ينبغى أن يعد التعليم العالى الطلاب للقيام به، لكى يكونوا قادرين على الحياة فى عصر الحضارة العالمية الثالثة ،حضارة المعلومات، بعد أن تجاوز الإنسان الحضارتين الزراعية والصناعية، كما صاحب هذا الانفجار المعرفى سرعة مذهلة فى التطبيق العملى لثمرات هذا العلم، وهو ما يسمى بالتكنولوجيا، الأمر الذى ساهم فى تغيير معالم الحياة ووقعها بشكل كبير، وزاد بالتالى من صعوبات التنبؤ بالمستقبل وأضاف أيضاً مسؤوليات وأدوار جديدة على التعليم العالى والجامعى[1].

- **ظهور مهن جديدة:** تتطلب إعداداً على المستوى الجامعى أو يسهل القبول فيها بالاستناد إلى المؤهل الجامعى وقد نجم ذلك عن الانفجار العلمى والتكنولوجى.

- **التطور المذهل في وسائل الاتصالات:** يستلزم إسهام الجامعات فى تطوير التقنيات الحديثة والتفاعل مع نتائج هذا التطور بإيجابية، فقد أصبح العالم بمثابة قرية كونية صغيرة، وبات من السهل نقل المعرفة والتكنولوجيا بسرعة هائلة بين بلدان العالم، ووقع على التعليم العالى مسؤولية تفسير وتنقية هذه المعرفة

والتحكم فيها لخدمة ثقافة المجتمع السعودى، والعمل على إعداد الكوادر البشرية التى تمتلك مقومات التفاعل الخلاق مع تلك التحديات.

وعليه فلقد بات على التعليم العالى أن يؤدى الوظائف التالية:

- توليد المعرفة والعمل على تقدمها عن طريق إجراء البحوث الأساسية والتطبيقية.
- نقل المعرفة عن طريق التدريس فى مستوى الدرجة الجامعية الأولى والدراسات العليا.
- تنمية شخصيات الطلاب مع توجيه عناية خاصة لتنمية القدرات العقلية والأحكام الخلقية عن طريق التدريس والبحث والنقد.
- الإعداد المهنى وتلبية الحاجات الاجتماعية الأخرى على الصعيدين المحلى والوطنى.

ولما كان النظام التعليمى للمملكة العربية السعودية قد بنيت وتحددت فلسفته كما سبق وأن ذكرنا سابقاً - وفقاً لمبادئ الدين الإسلامى مع التفاعل الخلاق مع معطيات وتحديات العصر - لذا فإن أهداف التعليم العالى السعودى تلك المبادئ والتحديات، وهو ما سنتناوله فيما يلى:

أهداف التعليم العالى:

تتحدد أهداف التعليم العالى المستمدة من سياسة التعليم السعودى فيما يلى(٤٥):

١- تنمية عقيدة الولاء لله ومتابعة السير فى تزويد الطالب بالثقافة الإسلامية التى تشعره بمسئولياته أمام الله عن أمة الإسلام لتكون إمكانياته العلمية والعملية نافعة مثمرة.

٢- إعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علمياً وفكرياً تأهيلاً عالياً لأداء واجبهم فى خدمة بلادهم والنهوض بأمتهم فى ضوء العقيدة السليمة ومبادئ الإسلام السديدة.

٣- إتاحة الفرصة أمام النابغين للدراسات العليا فى التخصصات العلمية المختلفة.

٤- القيام بدور إيجابى فى ميدان البحث العلمى الذى يسهم فى مجال التقدم العالمى فى الآداب والعلوم والمخترعات، وإيجاد الحلول السليمة الملائمة لمتطلبات الحياة المتطورة واتجاهاتها التقنية (التكنولوجية).

٥- النهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمى بما يطوع العلوم لخدمة الفكرة الإسلامية ويمكن البلاد من دورها الريادى لبناء الحضارة الإنسانية على مبادئها الأصلية التى تقود البشرية نحو التقدم، وتجنبها الانحرافات المادية والالحادية.

٦- ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى لغة القرآن وتنمية ثروة اللغة العربية وجعل المعرفة فى متناول أكبر عدد من المواطنين.

٧- القيام بالخدمات التدريبية والدراسات (التجديدية) التى تنقل إلى الخريجين - الذين هم فى مجال العمل - ما ينبغى أن يطلعوا عليه مما جد بعد تخرجهم.

وبعد أن أوضحنا أهداف التعليم العالى السعودى يجدر بنا أن نعرض لمؤسسات هذه المرحلة التى تعد قاطرة للتنمية وقمة الهرم للنظام التعليمى، ومن أهم مؤسسات التعليم العالى ما يلى[٤٦]:

(أ) جامعة الرياض (الملك سعود حالياً)

تُعد أقدم جامعات المملكة، فقد أنشئت عام ١٣٧٧ هـ، وبدأت بكلية الآداب، ثم ازداد عدد الكليات حتى وصل إلى إحدى عشرة كلية بالإضافة إلى كلية التربية بأبها - وهى تتبع الآن جامعة الملك خالد - وقد تدرج نمو الجامعة على الصورة الآتية:

١- **كلية الآداب:** أُفتتحت فى عام ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧م) وتضم أقسام: اللغة العربية - اللغة الانجليزية - التاريخ - الجغرافيا.

٢- **كلية العلوم:** أُفتتحت عام ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨م) وهى تضم أقسام: الفيزياء – الرياضيات – الكيمياء – النبات – الحيوان – الجيولوجيا.

٣- **كلية الصيدلة:** أُفتتحت عام ١٣٧٩ هـ (١٩٥٩م).

٤- **كلية التجارة:** أُفتتحت عام ١٣٧٩ هـ (١٩٥٩م) وتضم قسمين: المحاسبة وإدارة الأعمال – الاقتصاد والعلوم السياسية.

٥- **كلية الهندسة:** أُفتتحت عام ١٣٨٢ هـ (١٩٦٧م) وتضم الأقسام: الهندسة الميكانيكية – الهندسة المعمارية – الهندسة الكهربائية – الهندسة المعدنية.

٦- **كلية الزراعة:**" وقد أُفتتحت عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٩م) وتضم الأقسام الآتية:

– التربية واستصلاح الأراضى. – الاقتصاد الزراعى والاجتماع الريفى.

– الإنتاج النباتى – وقاية النبات – الإنتاج الحيوانى – الصناعات الزراعية.

٨- **كلية الطب:** تم افتتاحها عام ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩م).

٩- **كلية طب الأسنان:** وقد تم افتتاحها مع كلية الطب والعلوم الطبية المساعدة.

١٠- **كلية العلوم الطبية المساعدة:** وقد أُنشئت لسد حاجة المملكة من الاختصاصات المختلفة فى شؤون الطب والتمريض والكيميائيين الطبيين المعاونين للصيادلة.

١١- **معهد اللغة العربية:** لسد حاجة وزارة المعارف من مدرسى اللغة العربية، كذلك للمحافظة على التراث والاهتمام ببقائه.

١٢- **قسم التربية العالى:** أُفتتح عام ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م) لإعطاء دراسات تربوية لخريجى الجامعة بقصد إعدادهم فنياً لمهنة التدريس فى المدارس المتوسطة والثانوية، ويدرس الطلاب لمدة عام واحد بعد حصولهم على درجة جامعية وبعد نجاحهم فى الامتحان النهائى يمنحون درجة الدبلوم العالى.

وجدير بالذكرأن جامعة الملك سعود قد أنشأت كلية الدراسات العليا عام

١٣٩٩هـ للإشراف على برامج الدراسات العليا، وتمنح الجامعة حالياً - بالإضافة لدرجة البكالوريوس - درجة الماجستير والدكتوراه فى الكثير من التخصصات.

(ب) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

وهى ثانى أقدم جامعة بالمملكة، حيث أنشئت عام ١٣٨٢ هـ وهى جامعة إسلامية تقبل طلابها من جميع أبناء الدول والجاليات الإسلامية، لذا فهى تهدف إلى نشر الدعوة الإسلامية، وتضم الجامعة ست كليات: أربع فى الدراسات الإسلامية، (الشريعة - الدعوة وأصول الدين - القرآن الكريم - الحديث الشريف) وكلية للعلوم الإنسانية، والسادسة للدراسات العليا، كما تضم هذه الجامعة خمسة معاهد ودور أقل من الدرجة الجامعية بهدف إعداد وتأهيل أبناء الدول الإسلامية فى الدراسات الإسلامية واللغة العربية. وتمنح الجامعة درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

(جـ) جامعة الملك عبد العزيز بجدة:

بدأت هذه الجامعة كمؤسسة أهلية نتيجة تعاون المواطنين مع الحكومة، وقد أشار الملك فيصل إلى ذلك فى كلمته حيث قال: (إن فكرة تأسيس هذه الجامعة نبتت فى فكرة نخبة من إخوانكم قصدوا بذلك خدمة العلم وأرادوا أن يثبتوا للجميع بأن فى هذا البلد الكريم رجالاً يعملون وينشئون ولا يتكلمون، لقد كان السائد فى بلدنا أنه لا يمكن أن ينجح أى عمل أو يسير إلا إذا كان منوطاً بالدولة أو من ينتمى للدولة، وأنه ليكفى هذا المشروع أن يكون رمزاً لأن يثبت أن فى هذا البلد من يعمل ومن ينشئ ومن يتقدم إذا أراد ذلك).

وقد تأسست جامعة الملك عبد العزيز عام ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨م) كجامعة أهلية ثم تحولت إلى جامعة حكومية فى عام ٩١/ ١٣٩٢ هـ.

وهى تضم تسع كليات فى مجالات: العلوم الإنسانية، والاقتصاد ، والإدارة، والتربية ، والعلوم الطبيعية، والهندسة، والطب. وتمنح الجامعة درجة

البكالوريوس والدبلوم العالى والماجستير والدكتوراه فى عدد كبير من التخصصات.

(د) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض:

أنشئت هذه الجامعة عام ١٣٩٤ هـ، وقد بدأت بكليتين: الأولى كلية الشريعة، والثانية كلية اللغة العربية، وكان الغرض من إنشاء كلية الشريعة إعداد فئة من المواطنين يسدون حاجة القضاء ويحكمون بشريعة الله فى المملكة، وبالنسبة لكلية اللغة العربية فقد كان الهدف من إنشائها إعداد المدرس المناسب لسد حاجة مدارس التعليم العام المتوسطة والثانوية، وكانوا سبباً فى سرعة الوصول لتوفير نسبة كبيرة من حاجة المملكة للاكتفاء الذاتى من هؤلاء المدرسين.

وقد ازداد عدد الكليات التى أُنشئت بهذه الجامعة حتى وصل عددها ثلاث عشرة كلية (ثمان فى الدراسات الإسلامية) و (أربع فى العلوم الإنسانية) و (كلية واحدة فى العلوم الاجتماعية).

(هـ) جامعة الملك فهد للبترول والمعادن:

أول ما أنشئت هذه الجامعة أنشئت فى صورة مصغرة باسم كلية البترول والمعادن فى الظهران، ثم أصبحت جامعة فى عام ١٣٩٥ هـ.

وهى تهدف إلى تأهيل الطلبة وتدريبهم بمستويات عالية الكفاءة فى المجالات المتعلقة بالعلوم والهندسة، وذلك بقصد توفير الكفاءات المهنية والإدارية اللازمة لتقديم الخدمات إلى المملكة فى مجالات صناعة البترول والمعادن بالإضافة إلى تطوير الأبحاث المتعلقة بهذه المجالات.

وتتبع الجامعة ست كليات فى مجال الاقتصاد والإدارة، والعلوم الطبيعية، والعلوم الهندسية، والهندسة التطبيقية، وتصاميم البيئة، وكلية للدراسات العليا.

وبالتالى تكون هذه الجامعة تخدم عدة تخصصات تقنية فى مجال البترول والمعادن بهدف سد حاجة هذا المجال الاقتصادى الحيوى من الطبقة شبه

الماهرة والماهرة وسد حاجتها من المتخصصين فى المستوى الجامعى وما بعد الجامعى.

(هـ) جامعة الملك فيصل بالدمام:

نظراً للإقبال الكبير على التعليم فى جميع مدن المملكة، وللتطوير المستمر وملاحقة كل جديد فى العلوم، ولاحتياج المنطقة الشرقية إلى جامعة قريبة من أهالى المنطقة تحقق آمالهم وطموح أبنائها - فقد أنشئت بها جامعة الملك فيصل فى عام ١٣٩٥ هـ، وهى تضم أربع كليات هى: كلية العمارة والتخطيط بالدمام وكلية الطب والعلوم الطبية بالدمام، وكلية الزراعة والأغذية بالإحساء، وكلية الطب البيطرى والثروة الحيوانية بالإحساء.

ونلاحظ ارتباط كليات هذه الجامعة باحتياجات المجتمع، والدليل على ذلك أن الكليتين الموجودتين بالإحساء ترتبطان بالطبيعة الزراعية لهذه المنطقة.

(و) جامعة أم القرى:

تُعد من أحدث جامعات المملكة العربية السعودية من حيث النشأة، إذ تأسست فى عام ١٤٠٠ هـ، حيث انفصل شطر جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة عن الجامعة بجدة وأصبح هذا الشطر نواة للجامعة الجديدة بما يضمه من كليات ودراسات عليا. وأصبحت تضم هذه الجامعة فى عام ١٤٠٥ هـ ثمان كليات فى مجال الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية.

ويمكن التعرف على ما تقدمه جامعة أم القرى للمجتمع السعودى من خدمات عن طريق ذكر أهداف هذه الجامعة والتى من أبرزها ما يلى:

١- إعداد الخريجين المؤهلين لأداء واجبهم للنهوض بأمتهم فى ضوء مبادئ الإسلام وخاصة فى علوم الفقه والعقيدة الإسلامية، والعلوم التطبيقية والطبيعية والعلوم الإنسانية والاجتماعيات واللغات.

٢- القيام بدور إيجابى فى ميدان البحث العلمى لإيجاد الحلول الملائمة

لمتطلبات الحياة المتطورة، والمساهمة فى تلبية حاجات البلاد الإسلامية إلى طائفة من أبنائها المتخصصين:

(ز) الرئاسة العامة للبنات (وكالة الرئاسة لكليات البنات):

فى عام ١٣٨٩ هـ أُنشئت أول كلية للبنات تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات بهدف إعداد المواطنة الصالحة لسد حاجة مدارس رئاسة تعليم البنات فى جميع التخصصات، ثم أنشأت الرئاسة العامة لتعليم البنات فى عام ١٣٩٤هـ إدارة خاصة بالرياض سميت بوكالة الرئاسة لكليات البنات وأصبحت تضم الكليات الآتية:

١- كلية التربية للبنات بالرياض.

٢- كلية التربية للبنات فى جدة.

٣- كلية التربية للبنات فى مكة المكرمة.

٤- المعهد العالى للخدمة الاجتماعية فى الرياض.

سادساً: إعداد وتكوين المعلم:

حتى الربع الأول من القرن العشرين لم يكن يوجد أية معاهد لإعداد المعلم فى المملكة العربية السعودية، حيث كان معلم الكتاب من بين الذين إنتظموا بمدارس المساجد أو حلقات الدروس فى المساجد أو حلقات الدروس فى المساجد الكبرى بالمملكة، وكان التعليم محدود الانتشار وباللغة التركية. وفى عام ١٣٤٥ هـ (١٩٣٦م) أنشأت مديرية المعارف أول معهد لإعداد المعلمين بمكة المكرمة (المعهد العلمى السعودى)، وكان نظام القبول به يشترط أن يكون الطالب المتقدم له ملماً بقسم العبادات الإسلامية وبقواعد اللغة العربية والإملاء والخط والعمليات الحسابية، وكانت مدة الدراسة بالمعهد ثلاث سنوات يسبقها سنة تمهيدية. «وفى عام ١٣٦٥ هـ قامت مديرية المعارف بتطوير الدراسة فى هذا المعهد، وأصبحت الدراسة خمس سنوات، وأطلق على شهادة الثلاث الأولى (شهادة القسم التجهيزى)، أما شهادة قسم المعلمين الثانوى فتمنح بعد دراسة خمس سنوات

بالمعهد وبعدها يتمكن الطالب من الإلتحاق بكليات الآداب، ودار العلوم فى الجامعات المصرية، وكلية الشريعة وأصول الدين واللغة العربية فى جامعة الأزهر، وكلية الشريعة بمكة المكرمة، (٤٧) وفى عام ١٣٨١ هـ تم تصفية المعهد نهائياً، وأصبح إعداد المعلم للمراحل المختلفة يسير وفقاً للأوضاع التالية:

(١) إعداد معلم ما قبل المرحلة الأولى:

يهتم كل من القطاع الأهلى والقطاع الحكومى بإعداد معلمات هذه المرحلة فهناك جمعية (فتاة الخليج بمدينة الخير، وهى جمعية أهلية خيرية نسائية تقدم برنامجاً مدته سنتين لتأهيل وتدريب معلمات رياض الأطفال، والذى يلتحق به الحاصلات على الثانوية العامة، كما تقوم بعض كليات التربية التابعة للجامعات المختلفة أو الرئاسة العامة للبنات بإعداد معلمة رياض الأطفال، وتتضمن برامج هذا دراسة مواد ثقافية عامة ومواد نظرية فى التربية وعلم النفس وتدريباً عملياً ميدانياً فى المدارس،(٤٨).

(٢) إعداد معلم المرحلة الإبتدائية:

يمكننا تحديد ثلاث مراحل متميزة فى تطور إعداد معلم المرحلة الإبتدائية وتشمل مرحلة معهد المعلمين والمعلمات المتوسطة، ومرحلة معاهد المعلمين والمعلمات الثانوية، ومرحلة الكليات المتوسطة، وسنتعرض لتلك المراحل بإيجاز فيما يلى:

المرحلة الأولى: معاهد المعلمين والمعلمات المتوسطة:

كانت تقتصر معاهد المعلمين والمعلمات المتوسطة التى تشرف عليها وزارة المعارف على مدارس تحفيظ القرآن الكريم المتوسطة وذلك بعد أن تم تصفية معاهدها التى أنشئت لإعداد معلم الضرورة من بين الحاصلين على الشهادة الإبتدائية وكان يشترط للقبول بهذه المدارس الحصول على الشهادة الإبتدائية وحفظ القرآن الكريم، ومدة الدراسة بتلك المدارس ثلاث سنوات دراسية يحصل الناجح فى إمتحاناتها النهائية على الشهادة المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم، التى

تخول لحاملها تدريس المواد الدينية فى المرحلة الإبتدائية وكان برنامج الدراسة فى مدارس تحفيظ القرآن الكريم المتوسطة على الموضوعات الدينية وطرق تدريسها بشكل خاص»(٤٩).

وبخصوص معاهد المعلمات المتوسطة فإن الرئاسة العامة لتعليم البنات قد اتجهت إلى تطوير هذه المعاهد بدءاً من عام ٨٨/ ١٣٨٩ هـ، وذلك بتحديد فترة الدراسة بها إلى خمس سنوات بدلاً من ثلاث سنوات حتى يمكن ضمان إعدداد معلمة على مستو من الثقافة لا يقل عن مستوى خريجى الثانوية العامة بالإضافة إلى تأهيلها تربوياً ومسلكياً لتتمكن من القيام بدورها كمعلمة بنجاح وفاعليه»(٥٠). ولكن منذ عام ١٣٩٦ هـ حلت معاهد المعلمات الثانوية محل معاهد المعلمات المتوسطة.

المرحلة الثانية: معاهد المعلمين والمعلمات الثانوية:

فبالنسبة لمعاهد المعلمين الثانوية فلقد أنشأت وزارة المعارف هذه المعاهد فى عام ١٣٩٣ / ١٣٩٤ هـ فى سبع مدن رئيسية بالمملكة، ثم زادت هذه المعاهد حتى وصل عددها فى عام ١٣٩٤ هـ إلى (١٥) معهداً، وقد بلغ عدد هذه المعاهد (٤٧) معهداً ضمت (٢٠١) فصلاً انتظم بها (٤٠٨٨) طالباً جميعهم سعوديون عام ١٤٠٤ هـ»(٥١). وكانت هذه المعاهد تقبل طلابها من الحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة وأن يجتاز المتقدم الإختبار الشخصى الذى يجرى للتثبت من صلاحيته لممارسة التعليم.

وبخصوص معاهد المعلمات الثانوية فلقد أفتتحت الرئاسة العامة لتعليم البنات هذه المعاهد عام ٩٥/ ١٣٩٦هـ وتم تطوير نظام الدراسة بها بعد عامين من إنشائها لتصبح ثلاث سنوات بدلاً من سنتين، ويلتحق بها خريجات المعلمات المتوسطة أو الحاصلات على شهادة الكفاءة المتوسطة، وإجتياز المقابلة الشخصية التى تعقد للطالبة للتأكد من توافر الخصائص اللازمة لمعلمات المرحلة الإبتدائية»(١). وقد بلغ عدد هذه المعاهد فى عام ١٤٠٤ هـ (٩٥) معهداً ضمت

(١٩٣) فصلاً انتظم بها (٣٨١٣) طالبة،كما ارتفع عدد الخريجات من المعاهد الثانوية للمعلمات خلال العشرة سنوات الأخيرة من (١٢٩٥) خريجة عام ١٣٩٥ هـ إلى (٢٥٩٩) خريجة عام ١٤٠٤ هـ(٥٢).

المرحلة الثالثة: مرحلة الكليات المتوسطة:

بدأ إنشاء هذه الكليات للمعلمين منذ عام ١٣٩٦ / ١٣٩٧ هـ، حيث أُنشئت أول كليتين فى الرياض ومكة المكرمة فى نفس العام، ثم توالى إنشاء الكليات المتوسطة فى الدمام والمدينة المنورة، وأبها والرس والطائف. وتقبل هذه الكليات الطلاب من الحاصلين على الشهادة الثانوية العامة وما فى مستواها، ومدرسى المرحلة الإبتدائية لرفع مستواهم وكفاءتهم العلمية، ومدة الدراسة بها أربعة فصول دراسية للطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية العامة القسم العلمى، وخمسة فصول دراسية للطلاب الحاصلين على شهادة الثانوية العامة القسم الأدبى وما فى مستواها، وهى تتبع نظام الساعات المعتمدة(٥٣)، هذا وقد اتجهت وزارة المعارف إلى زيادة فترة الدراسة بالكليات المتوسطة إلى أربع سنوات لتتساوى مع الكليات الجامعية ويحصل خريجوها على درجة البكالوريوس فى التربية للعمل فى المرحلة الابتدائية، إضافة إلى إتاحة الفرصة للمعلمين القدامى من حملة المؤهلات المتوسطة دون المستوى لاستكمال تأهيلهم فى مركز الدراسات التكميلية.

وجدير بالذكر أن الكليات المتوسطة تهدف إلى تحقيق ما يلى(٥٤):

- تخريج معلمين سعوديين مؤهلين أكاديمياً ومهنياً للعمل فى المرحلة الإبتدائية.
- تحديد المعلومات التربوية وتأهيل المعلمين أثناء الخدمة.
- التعاون مع إدارات التعليم على حل المشكلات التربوية والتعليمية فى المدارس الابتدائية وتنظيم برامج تدريبية وتنشيطية للمعلمين حسب مقتضيات التطور فى التربية والتعليم.
- الإسهام فى الأبحاث التى تؤدى إلى تطوير المناهج والكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية.

- التعاون مع المؤسسات التربوية داخل المملكة وخارجها لتطوير التعليم الإبتدائى بالإشتراك بالبحوث التربوية والتعليمية وحضور المؤتمرات والحلقات الدراسية.

(٢) إعداد معلم المرحلة المتوسطة:

تقوم مؤسسات تربوية مختلفة بإعداد معلم المرحلة المتوسطة تشرف على هذه المؤسسات وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات، ومن أبرز تلك المؤسسات ما يلى(٥٥):

(أ) كليات التربية التابعة للجامعات المختلفة:

ويعقد بها برامج لإعداد مدرسى اللغة الإنجليزية، وقد بدأت هذه البرامج منذ عام ١٣٩٣ هـ، وكان يُقبل بها الحاصلون على الشهادة الثانوية العامة وما فى مستواها، وذلك بعد ممارستهم للتدريس لمدة ثلاث سنوات وبعد إجتيازهم إختبار قبول فى اللغة الإنجليزية، وتعقد لهم دراسة تخصصية لمدة عام ثم يُرسل الناجحون فى الإختبارات النهائية فى بعثات لمواصلة دراستهم فى الجامعات البريطانية لمدة عامين، ويحصلون فى نهايتها على دبلوم فى تدريس اللغة الإنجليزية بالمدارس المتوسطة.

(ب) مراكز العلوم والرياضيات للمعلمين:

تم إنشائها عام ١٣٩٤ هـ من قبل وزارة المعارف لسد العجز فى المدرسين السعوديين فى تدريس العلوم والرياضيات، وهى تقبل الطلاب من الحاصلين على شهادة الثانوية العامة من القسم الأدبى، أو دبلوم المعلمين بشرط دراستهم بنجاح لجميع مقررات المستوى التأهيلى وإجتيازهم الاختبارات الشخصية، ومدة الدراسة ثلاث سنوات على نظام الساعات المعتمدة فى الشعبتين الرئيسيتين وهما: الرياضيات أو العلوم، ويخصص سنتين منها للحصول على الدبلوم الأكاديمى، أما السنة الثالثة فتخصص للحصول على شهادة كفاءة تدريس العلوم أو الرياضيات، ويُعامل خريجى هذه المراكز معاملة خريجى الجامعات.

(جـ) مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية:

أنشأتها وزارة المعارف فى عام ٩٦/ ١٣٩٧ هـ ويلتحق بها الحاصلون على الشهادة المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم أو ما يعادلها، ومدة الدراسة ثلاثة سنوات، ويحصل الطالب بعد النجاح فى امتحاناتها النهائية على شهادة تحفيظ القرآن الكريم التى تخول لصاحبها التدريس بالمدارس المتوسطة للمواد الدينية.

(د) الكليات المتوسطة للبنات:

أنشأت الرئاسة العامة لتعليم البنات أربع كليات متوسطة للبنات فى عام ١٣٩٩ هـ، ثم توالى إنشاء المزيد من هذه الكليات حتى وصل عددها (١٥) كلية عام ١٤٠٤ هـ، ويلتحق بهذه الكليات الحاصلات على شهادة الثانوية العامة وما فى مستواها، والمعلمات الحاصلات على شهادة ثانوية معاهد المعلمات ممن حصلن على ٦٠٪ من مجموع الدرجات فى هذه الشهادة، كما يشترط أن تجتاز الطالبة الاختبارات الشخصية التى تجريها الكلية، وأن تتفرغ للدراسة بالكلية ومدة الدراسة بالكليات سنتان على نظام الفصل الدراسى، وتغطى خطة الدراسة بالكلية مواد الثقافة العامة، ومواد التخصص والمواد السلوكية، وتمنح الطالب الناجحة دبلوم الكليات المتوسطة لإعداد المعلمات.

٤- إعداد معلم المرحلة الثانوية:

يتم إعداد معلمى ومعلمات المرحلة الثانوية فى إطار الجامعة من خلال كليات التربية بها، وفى عام ١٤٠٥ هـ بلغ عدد هذه الكليات فى المملكة (١٣) كلية منها سبع كليات للبنات تتبع الرئاسة العامة لتعليم البنات، و(٦) كليات للبنين، وتقبل هذه الكليات طلابها وطالباتها من الحاصلين على شهادة الثانوية العامة وما يعادلها، ومدة الدراسة بها أربع سنوات يمنح من يجتاز امتحاناتها النهائية شهادة البكالوريوس فى مجال التخصص[٥٦].

ومما هو جدير بالذكر أن بعض الكليات الأخرى - بجانب كلية التربية - تقدم بين برامجها مقررات تربوية مثل كليات الشريعة والقانون، واللغة العربية

والعلوم الاجتماعية وأصول الدين، بينما لا توجد مقررات تربوية فى كليات العلوم والآداب، ولذا فإن خريجيها يحتاجون إلى تأهيل تربوى إن عملوا بمهنة التدريس.

٥- إعداد المعلم الجامعى:

لقد صاحب التوسع فى التعليم الجامعى الذى شهدته المملكة – فى الربع الأخير من القرن العشرين – اهتماماً كبيراً بإعداد المعلم الجامعى الكفء، واعتمدت المملكة فى ذلك على الابتعاث للخارج بجانب الإعداد فى الداخل.

فبالنسبة للإعداد فى الخارج فقد تم إبتعاث أعداد كبيرة من الشباب السعودى لتأهيلهم للعمل كأعضاء هيئة تدريس بالجامعات السعودية المختلفة. «هذا وتُمثل الدراسات الإنسانية والعلوم الإجتماعية أعلى نسبة من المبتعثين الحاصلين على درجة الدكتوراه (٢٨٪) يليها الدراسات التربوية بنسبة (٢٠٪) ثم العلوم الهندسية بنسبة (١٦٪) ثم العلوم الطبيعية بنسبة (١٥٪)، ثم الطب والزراعة»[٥٧].

وبخصوص إعداد المعلم الجامعى فى الداخل نجد أن معظم الجامعات بالمملكة تُقدم دراسات عليا على مستوى الماجستير واللدكتوراه، فقد بلغ عدد الحاصلين على درجة الدكتوراه من جامعات المملكة عام ١٤٠٤ هـ نحو (٦٠) خريجاً منهم (٤٩) خريجاً فى مجال الدراسات الإسلامية و (٩) خريجين فى مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وخريج واحد فى مجال التربية وآخر فى مجال العلوم الطبيعية»[٥٨].

ويجدر الإشارة إلى أن إعداد أعضاء هيئة التدريس للتعليم الجامعى بالمملكة سواء أكان بالداخل أم بالخارج يفتقد الجانب التربوى خاصة إذا كان عضو هيئة التدريس فى غير مجال التربية.

سابعاً: إدارة التعليم:

يخضع النظام التعليمي فى المملكة لإشراف الدولة تخطيطاً وتنظيماً وإشرافاً وتوجيهاً وتمويلاً، وتشرف عليه الجهات التالية:

١- وزارة المعارف:

أنشأت وزارة المعارف عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣م) لتشرف على تعليم البنين فى مختلف المراحل التعليمية وفى كافة تخصصاته ونوعياته، وهى تقوم بالإشراف والتخطيط أيضاً على معاهد وكليات ومراكز إعداد المعلمين وعلى معاهد التعليم الخاص للبنات (الكفيفات والصم والبكم والمعوقات) . وتقوم تلك الوزارة بوضع وتنفيذ وتوجيه ومتابعة السياسة التعليمية بكافة أبعادها، تتبع وزارة المعارف أربعون إدارة للتعليم يرأس كل إدارة مدير للتعليم، وتختص تلك الإدارات بتنفيذ والإشراف على السياسة التعليمية فى مناطقها الجغرافية، فهى تمثل حلقة الوصل بين وزارة المعارف ومدارس البنين فى كافة المراحل التعليمية.

٢- الرئاسة العامة لتعليم البنات:

أنشأت هذه الرئاسة عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠م) لتقوم بالتخطيط والتنظيم لتعليم البنات بالمملكة فى المراحل التعليمية المختلفة والتى تشمل مرحلة رياض الأطفال والابتدائية والمتوسطة والثانوية ومعاهد وكليات إعداد المعلمات. «ويتولى الرئيس العام لتعليم البنات كافة المسؤوليات المتصلة بتعليم البنات ويعاونه فى ذلك نائب الرئيس وتقوم على جهازين»[٥٩]:

- الجهاز التعليمى ويرأسه وكيل الرئيس العام للشئون التعليمية ويعاونه وكيل مساعد.
- الجهاز الإدارى ويرأسه وكيل الرئيس العام المساعد للشئون الإدارية، ويرتبط بكل جهاز عدة إدارات متخصصة.

ومما هو جدير بالذكر أنه يوجد للرئاسة وكالة متخصصة لشئون التعليم العالى يرأسها وكيل الرئيس العام لكليات البنات. وبالنسبة للتنظيم الإدارى للإدارات التعليمية فى المناطق فإن هذا التنظيم يُعد صورة مصغرة تقريباً لجهاز الرئاسة.

٣- اللجنة العليا لسياسة التعليم:

تشكلت هذه اللجنة عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م) ويشارك فى عضويتها وزراء المعارف، والداخلية، والدفاع، والإعلام، والعمل والشئون الاجتماعية، والرئيس العام لتعليم البنات. وتعتبر هذه اللجنة السلطة الرئيسية المسؤولة عن رسم السياسات التعليمية، ويرأس اللجنة جلالة الملك ورئيس مجلس الوزراء، وينوب عنه النائب الثانى رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران،(٦٠).

٤- وزارة التعليم العالي:

أُنشئت عام ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥م) وتحددت اختصاصاتها فى التخطيط والتنسيق والإشراف والمتابعة والربط بين احتياجات التنمية الحالية والمستقبلية وبين القوى البشرية الموجودة والمطلوبة، وكذا الإشراف على البعثات والعلاقات الجامعية الدولية والمكاتب التعليمية خارج المملكة،(٦١).

٥- المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى:

أنشئت عام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠م) بهدف تطوير التعليم الفنى والتدريب المهنى عن طريق تنفيذ الخطط والبرامج الموضوعة لتطوير القوى الوطنية المهنية الفنية، وذلك فى إطار السياسات التى يضعها مجلس القوى العاملة، ويتولى محافظ المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى مهام المؤسسة ومسئولياتها تحت إشراف مجلس إدارة لها يرئسها وزير العمل والشئون الاجتماعية.

٦- هيئات أخرى:

تشرف وزارة الشئون الاجتماعية على عدد محدود من رياض الأطفال

والمدارس الابتدائية الحكومية، كما تشرف وزارة الداخلية والحرس الوطنى على عدد محدود من المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية، وتشرف أيضاً وزارة الدفاع والطيران على مدارس أبناء منسوبيها - بنين وبنات - لجميع مراحل التعليم عامة فى مختلف مناطق المملكة. وكذلك تشرف وكالة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على بعض المعاهد العلمية المتوسطة والثانوية التى ترتبط بها إدارياً وفنياً.

ثامناً: تمويل التعليم:

تمويل التعليم فى المملكة مركزى تتولاه الدولة من الإيرادات العامة لها دون أن تفرض ضرائب محلية أو تكبد طلابها أية مصروفات مدرسية أو تعتمد على الإعانات التى تقدمها المنظمات الإقليمية والدولية.

وقد نصت سياسة التعليم فى المملكة على أن الدولة هى المسئولة عن تمويل التعليم، وأن التعليم بكافة أنماطه ومراحله مجانى لجميع المواطنين والوافدين، ويستثنى من ذلك برامج التعليم الأهلى التى تستلزم دفع رسوم دراسية للجهات المالكة. وتقوم الدولة - ممثلة فى القطاعات التعليمية المختلفة - بمساندة ومؤازرة مؤسسات التعليم الأهلى مادياً ومعنوياً للقيام بمسئولياتها التعليمية، ولولا الدعم الحكومى للتعليم الأهلى لارتفعت رسومه الدراسية[٦٢].

ومما يدل على ما يحتله قطاع التعليم من مكانة متميزة فى ضخامة المخصصات المالية التى تخصصها الدولة لهذا القطاع بيانات الجدول التالى:

جدول (١٠)

الموازنة الشاملة للتعليم حسب السلطات للأعوام الثلاثة ١٤٠٣ / ١٤٠٦ هـ

بملايين الريالات

	٠٢ / ١٤٠٤ هـ (٨٣ / ١٩٨٤م)				٠٥ / ١٤٠٦ هـ (٨٥ / ١٩٨٦م)			
	رواتب ومصروفات إدارية	مشروعات	جملة	٪ لجملة مخصصات التعليم	رواتب ومصروفات إدارية	مشروعات	جملة	٪ لجملة مخصصات التعليم
وزارة المعارف	٩٢١٦	٢١٥١	١١٣٦٧	٤١,٦	٨٦٩٢	١٧٣٥	١٠٤٢٧	٤٣,٨
الرئاسة العامة لتعليم البنات	٥١٠٤	٨٥٩	٥٩٦٣	٢١,٨	٥١٩٨	٧١٨	٥٩١٦	٢٤,٩
التعليم العالي والجامعي	٥٤٩٨	٣٢٦٩	٨٧٦٧	٣٢,٠	٤٢٥١	٢٢٩١	٦٥٤٢	٢٧,٦
المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني	٧٤٣	٥١٠	١٢٥٣	٤,٦	٥٦٧	٣٥٥	٩٢٢	٣,٨
المجموع	٢٠٥٦١	٦٧٨٩	٢٧٣٥٠	١٠٠	١٨٧٠٨	٥٠٩٩	٢٣٨٠٧	١٠٠

المصدر: وزارة المعارف، تطور التعليم فى المملكة العربية السعودية: تقرير مقدم إلى مؤتمر التربية الدولى الدورة ٤٠، إعداد مركز المعلومات بالتعاون مع اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، الرياض، ١٤٠٦ هـ، ص ٣٠.

ويتضح لنا من الجدول السابق ما يلى:

- تنال وزارة المعارف أكبر نسبة من مخصصات الإنفاق التعليمى، وذلك لأنها تشرف على قطاع تعليمى كبير.
- حدوث انخفاض طفيف فى ميزانية التعليم فى السنوات الأخيرة بسبب الانخفاض الذى شهدته ميزانية الدولة العامة نتيجة لانخفاض أسعار البترول – عصب الاقتصاد السعودى – عالمياً. حيث شهد المجتمع السعودى طفرة كبيرة فى الدخل القومى نتيجة لارتفاع أسعار البترول عقب حرب عام ١٩٧٣ وما تلاها .. وشكلت تلك السنوات ما سمى بالحقبة النفطية والتى بلغت ذروتها فى نهاية السبعينات، وأخذت فى الانخفاض بعد عام ١٩٨٥م ..

إلا أن البترول والصناعات المرتبطة به داخلياً شكل المفصل الأساسى والمحورى للدخل وكذا لميزانية التعليم وغيرها من المناشط الاقتصادية والاجتماعية.

وبمقارنة ميزانية التعليم كنسبة مئوية من الميزانية العامة خلال السنوات ٩٩/ ١٤٠٠ هـ (١٩٧٩ - ١٩٨٠م). و ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ (٨٤ - ١٩٨٥م) يتضح لنا ،أن هناك زيادة فى ميزانية التعليم من ١٠,٢٪ إلى ١١,٥٪ فى تلك الفترة،(٦٣).



الهوامش والمراجع

(١) محمود طه أبو العلا، **جغرافية شبه جزيرة العرب**، الجزء الثانى: جغرافية المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦، ص ٧.

(٢) محمد سمير حسانين، **تمهيد في التربية المقارنة**، الطبعة الأولى، طنطا، دار خليفة للطباعة، ١٩٩٢، ص ٣٨٠.

(٣) جامعة الدول العربية، **التقرير الاقتصادي العربي الموحد**، ١٩٩٨، ص ٢١٩.

(٤) محمود طه أبو العلا، مرجع سابق، ص ٩.

(٥) المرجع السابق، ص ٢١٥.

(٦) المرجع السابق، ص ٩.

(٧) أحمد حسن عبيد، **فلسفة النظام التعليمي (دراسة مقارنة)**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩، ص ١٣.

(٨) عبد العزيز بن عبد الله السنبل وآخرون، **نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ص ص ٤٥ - ٥٠.

(٩) المرجع السابق، ص ٤٩ - ٥٥.

(١٠) محمد سمير حسانين، مرجع سابق، ص ٣٢٤.

(١١) المرجع السابق، ص ٣٣٢.

(١٢) المرجع السابق، ص ٣٢٧.

(١٣) المرجع السابق، ص ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(١٤) حافظ وهبه، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، الطبعة الخامسة، القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٧ هـ، ص ١٢٤.

(١٥) إبراهيم محمد إبراهيم، **التعليم النظامي وغير النظامي في المملكة العربية السعودية (بين الماضي والحاضر)**، الطبعة الأولى، جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، ص ص ٣٠ - ٣٦.

(١٦) محمد منير مرسى، **التعليم العام في البلاد العربية، دراسة مقارنة**، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٢، ص ٣٥٨.

(١٧) المرجع السابق، ص ص ٣٥٨ – ٣٥٩.

(١٨) محمد سمير حسانين، مرجع سابق، ص ص ٣٨٨ – ٣٨٩.

(١٩) عبد الله محمد الزيد، **التعليم في المملكة العربية السعودية: أنموذج مختلف**، (جدة: دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ)، ص ص ٦٠ – ٦٥.

(٢٠) عبد العزيز بن عبد الله السنبل وآخرون، مرجع سابق، ص ٣٤٧.

(٢١) المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية** ١٤٠٠ هـ، ص ص ١٨ – ١٩.

(٢٢) محمد منير مرسى، **التعليم في دول الخليج العربية**، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م، ص ص ١٨ – ١٩.

(٢٣) محمد سمير حسانين، مرجع سابق، ص ٣٩٠.

(٢٤) المرجع السابق، ص ٣٨٩.

(٢٥) وزارة المعارف، **فصول في تاريخ التعليم في المملكة - التعليم الابتدائي، عرض وثائقي وإحصائي**، محرم ١٤٠٦ هـ، ص ١٦١.

(٢٦) عبد العزيز بن عبد الله السنبل ، مرجع سابق، ص ١٦٢.

(٢٧) المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، **خلاصة إحصائية أو مؤشرات أساسية بوزارة المعارف** ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ، الرياض، ص ص ٢٤٧، ٢٩١.

(٢٨) المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق، **فصول في تاريخ التعليم بالمملكة (التعليم المتوسط): عرض وثائقي إحصائي**، الرياض، ١٤٠٢ هـ، ص ٩.

(٢٩) المرجع السابق، ص ٩ – ١٠.

(٣٠) عبد الله محمد الزيد، مرجع سابق، ص ص ٦٢ - ٦٣ .

(٣١) محمد سمير حسانين، مرجع سابق، صص ٣٩٠.

- محمد منير مرسى، مرجع سابق، ص ٢٩١.

(٣٢) محمد منير مرسى، **التعليم في دول الخليج العربية**، مرجع سابق، ص ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٣٣) محمد منير مرسى، **التعليم العام في البلاد العربية**، مرجع سابق، ص ٣٦٢.

(٣٤) عبد الله عبد المجيد بغدادى، **الإنطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية: أصولها، جذورها، أولياتها**، جدة دار الشروق، ١٩٨٢، ص ٢١١.

(٣٥) محمد منير مرسى، **التعليم في دول الخليج العربية**، مرجع سابق، ص ص ٢٩١ - ٢٩٢.

(٣٦) عبد الله عبد المجيد بغدادى، مرجع سابق، ص ٢٥٤ .

(٣٧) عبد العزيز بن عبد الله السنبل وآخرون، مرجع سابق، ص ١٨٨ .

(٣٨) المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوى، **فصول في تاريخ التعليم بالمملكة تعليم الفتاة**، عرض وثائقى إحصائى، الرياض، ١٤٠٢ هـ، ص ٥٨٠.

(٣٩) عبد الله محمد الزيد، مرجع سابق، ص ص ٦٣ - ٦٥ .

(٤٠) محمد منير مرسى، **التعليم في الخليج العربية**، مرجع سابق، ص ص ٢٩٣ - ٢٩٨ .

- عبد الله محمد الزيد، مرجع سابق، ص ص ٣٣٤ - ٣٣٩ .

- حسين محمد جمعة المطوع وآخرون: **التعليم العام في دول مجلس التعاون الخليجي: دراسة مقارنة**، الكويت، طباعة ذات السلاسل، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ص ص ٣٨٤ - ٣٨٨.

(٤١) محمد سمير حسانين، مرجع سابق، ص ص ٣٩٢ - ٣٩٣.

- محمد منير مرسى، **التعليم في دول الخليج العربية**، مرجع سابق، ص ص ٣٠٢ - ٣٠٤.

(٤٢) محمود عباس عابدين، **رؤية لتطوير التعليم الجامعي المصري**، مجلة التربية والتنمية، السنة السادسة، العدد (١٦)، مارس ١٩٩٩، ص ٣٠١.

(٤٣) ملكة أبيض، أنماط نظم التعليم العالى، **مجلة العلوم التربوية**، المجلد الأول، العدد الأول، يولية ١٩٩٣، ص ٣٤.

(٤٤) عبد الله محمد الزيد، مرجع سابق، ص ص ٦٥ - ٦٦.

(٤٥) عبد الوهاب أحمد عبد الواسع، **التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره واستشراف مستقبله**، جدة، النصر للطباعة والتغليف، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، ص ص ١٢٨ - ١٤٠.

- عبد العزيز بن عبد الله السنبل وآخرون، مرجع سابق، ص ص ٢٩٩ - ٣٠٨.

- محمد سمير حسانين، مرجع سابق، ص ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

(٤٦) إبراهيم محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ص ٩١ - ٩٢.

(٤٧) محمد منير مرسى، **التعليم في دول الخليج العربية**، مرجع سابق، ص ص ٣٠٤ - ٣٠٦.

(٤٨) إبراهيم محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ٩٨.

- عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مرجع سابق، ص ص ٢٥٣ - ٢٥٥.

(٤٩) وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوى، **فصول في تاريخ التعليم بالمملكة؛ تعليم الفتاة**، الرياض، ١٩٨١، ص ٦٥.

(٥٠) وزارة المعارف، **التطوير التربوي، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي**، إحصاءات التعليم فى المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ، ص ٣٧٣.

(٥١) المرجع السابق، ص ص ٣٧٣ – ٤٠١.

(٥٢) أحمد منير مصلح، **نظم التعليم فى المملكة العربية السعودية والوطن العربي؛ دراسة نظرية وتحليل مقارن لنظم التعليم العربي ومشكلاته**، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٩٨٢، ص ص ٩٣ – ٩٤.

(٥٣) إبراهيم محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ص ١٠٢ – ١٠٤.

(٥٤) عبد الرحمن سليمان الدايل، الكليات المتوسطة: النشأة والتطور والواقع، **مجلة التوثيق التربوي**، العدد العشرون، السنة الثالثة عشر، ١٤٠١ هـ، ص ٤٠.

(٥٥) عبد العزيز بن عبد الله السنبل وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٦٥ – ٢٦٩.

– حمد بن إبراهيم السلوم، **الإدارة التعليمية في المملكة العربية السعودية ك تطوير التعليم**، الرياض، وزارة الإعلام، ١٤٠٦ هـ، ص ص ٣١٥ – ٣١٧.

(٥٦) وزارة التعليم العالى، **التعليم العالي في المملكة العربية السعودية؛ التقرير الدولي الثالث**، وزارة التعليم فى عشر سنوات، الرياض، ١٤٠٥ هـ.

(٥٧) وزارة التعليم العالى، **المؤشرات الإحصائية عن تطور التعليم العالي خلال ربع قرن ١٣٨١ - ١٤٠٥ هـ**، الرياض، ٥ هـ، ص ص ٤٦.

(٥٨) عبد العزيز بن عبد الله السنبل وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٧٤.

(٥٩) حسين محمد جمعه المطوع وآخرون، مرجع سابق، ص ٣٣٧.

(٦٠) محمد سمير حسانين، مرجع سابق، ص ٣٨٣.

(٦١) المرجع السابق، ص ص ٣٨٣ – ٣٨٤.

(٦٢) حسين محمد جمعه المطوع وآخرون، مرجع سابق، ص ص ٤٣٧ – ٤٣٨.

(٦٣) محمد منير مرسى، **التعليم في دول الخليج العربية**، مرجع سابق، ص ٢٨٠.

الفصل الرابع

نظام التعليم فى البحرين

- المكان والمكانة.
- تطور النظام التعليمى.
- فلسفة النظام التعليمى.
- ملامح السياسة التعليمية.
- السلم التعليمى.
- إدارة التعليم.
- تمويل التعليم.
- إعداد المعلم وتدريبه.

الفصل الرابع

نظام التعليم فى البحرين

أولا: المكان والمكانة:

تتألف البحرين من مجموعة من الجزر الصحراوية يزيد عددها على الثلاثين جزيرة، وتبلغ مساحتها جميعاً ٤٠٠كم٢، وأكبر جزيرة هى البحرين وهى أهم الجزر وأشهرها، بل وأهم جزر الخليج جميعاً وفيها مدينة المنامة العاصمة وميناء سلمان وهو الميناء التجارى الرئيسى فى البلاد، يليها جزيرة المحرق وفيها مطار البحرين الدولى، وثالثها جزيرة سترة وفيها خزانات النفط ومصفاة التكرير.

وكانت البحرين ومازالت مركزاً للتجارة الدولية فى كل من الهند والعراق منذ حوالى (٣٠٠٠) سنة قبل الميلاد، وكان الرومان يعرفونها كمركز رئيسى لصيد اللؤلؤ، وقد استمرت كأكبر مركز لصيده وتسويقه فى الخليج العربى إلى أن قل شأن هذه الصناعة فجأة فى القرن العشرين. و «عندما كانت سوق اللؤلؤ فى أوج ازدهارها، كانت البحرين أعظم دولة فى العالم بالنسبة لدخل الفرد، وكان الأغنياء من تجارها العامل الفعال الذى يتحكم فى تجارة الشرق الأوسط ويسيطر عليها»(١).

ولكون البحرين تتمتع بموقع جغرافى هام – كهمزة وصل بين الشرق والغرب – فقد اشتهرت كطريق مواصلات ومركز تجارى ممتاز، كما جعلها هذا الموقع متفتحة على العالم الخارجى.

ويعتمد اقتصاد البحرين فى المقام الأول على البترول الذى اكتشف فى عام ١٩٣٢م، وكذلك على النشاطات المتصلة به ويعتبر قطاع التجارة والخدمات من أهم مصادر الدخل فى اقتصاد البحرين – بعد قطاع النفط – وهم يساهم بنحو ثلث الناتج المحلى الإجمالى، ويشمل الخدمات الحكومية والتجارة والبنوك والمواصلات والاتصالات والفندقة. كما يمارس السكان الزراعة فى الجزء

الشمالى حيث المياه العذبة الجيدة والتربة المناسبة، وتشغل بساتين النخيل النطاق الساحلى الذى يمتد إلى الغرب من مدينة المنامة.

ولقد بدأ الاهتمام بالتصنيع فى الستينيات من القرن الماضى - العشرين - حيث تبنت الحكومة سياسة تنويع أسس الاقتصاد الوطنى، بقصد تنويع مصادر الدخل للدولة، وأهم الصناعات الموجودة هى:

صناعة الألمنيوم والصناعات المتفرعة منه، وصناعة بناء وإصلاح السفن، ومشروع الغاز الطبيعى، والأسمنت، وبعض الصناعات الخفيفة التى يقوم بها القطاع الخاص كصناعة الورق والرخام والبلاستيك وغيرها.

وقد خضعت البحرين للسيطرة البريطانية وحصلت على استقلالها منها فى عام ١٩٧١، وأصبحت دولة عربية مستقلة، والبحرين عضو فى مجلس التعاون الخليجى، تنسق معه فى كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والأمنية تجاه القضايا الخليجية والدولية، كما أنها عضو فى جامعة الدول العربية، وفى هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها ووكالاتها المتخصصة.

وبلغ عدد السكان حوالى (٣٥١) ألف نسمة فى عام ١٩٨١م، بينما وصل إلى حوالى النصف مليون فى عام ١٩٩١م، وقد أدى قلة عدد السكان - نسبياً - إلى ازدياد عدد الأجانب المقيمين بالبحرين زيادة كبيرة منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين حتى وصلت إلى حوالى ثلث السكان البحرينيين فى عام ٢٠٠٠م. ومعظم هؤلاء الأجانب من الهنود والباكستانيين والأوربيين والأمريكيين، ويعمل الأجانب فى القطاعين الخاص والرسمى على السواء.

وقد نجم عن تلك الهجرة السريعة إلى البحرين ووجود عدد كبير من الأجانب بها إلى التنوع الثقافى والمهنى فى البلاد.

ومنذ أن دخلت البحرين إلى الإسلام فى العام الثامن للهجرة وأغلبية السكان يدينون بالإسلام، كما أن اللغة العربية هى اللغة السائدة، ولكن اللغة الإنجليزية تستخدم على نطاق واسع فى الأنشطة التجارية، مما جعلها لغة

أساسية فى بعض فروع الدراسة، كما سيتضح لنا بعد ذلك عند تناولنا للنظام التعليمى.

ثانياً: تطور النظام التعليمى:[٢]

بدأ التعليم فى البحرين فى مدارس الكتاتيب التى كان يديرها رجال الدين، وكان المنهج يتضمن بشكل أساسى حفظ القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة مع معلومات حسابية بسيطة، كما كانت توجد بعض المدارس الوطنية والأجنبية.

وقد بدأت المرحلة الابتدائية عام ١٩١٩م عندما تأسست أول مدرسة رسمية للبنين فى البحرين، هى مدرسة «الهداية الخليفية» فى المحرق، وذلك نتيجة لجهود بعض أعيان البلاد، الذين شكلوا لجنة للتعليم لإدارة المدرسة، وكان المنهج مزيجاً من التعليم الدينى والتعليم الحديث المقتبس من بعض البلاد العربية، وكان معظم المعلمين من مصر وسوريا ولبنان والعراق. وتتابع بعد افتتاح المدارس وأفتتحت عام ١٩٢٨م أول مدرسة ابتدائية للبنات، وفى عام ١٩٣٦م أول مدرسة صناعية للبنين، كما تأسست أول مدرسة ثانوية للبنين عام ١٩٤٠م، وفى عام ١٩٥١م أفتتحت أول مدرسة ثانوية للبنات.

ولقد تأسست المرحلة الإعدادية عام ١٩٦١م، حيث بدأ العمل بنظام المراحل الثلاث: الابتدائية ست سنوات، والإعدادية سنتان، والثانوية ثلاث سنوات، كما بدأ إعداد التلاميذ للحصول على الشهادة الثانوية (التوجيهية).

وقد ظل هذا النظام سائداً حتى عام ١٩٧٦م حين أصدر مجلس الوزراء قراراً بجعل التعليم الإعدادى ثلاث سنوات بدلاً من سنتين.

وكان التوسع فى التعليم الثانوى من أبرز مظاهر التطور التربوى، فقد كان جميع التلاميذ الذين ينهون المدرسة الابتدائية يلتحقون بالتعليم الإعدادى، وكان ٨٦٪ من الذين ينهون المدرسة الإعدادية يتابعون دراستهم الثانوية، وكان ٨٥٪ من هؤلاء يفضلون التعليم العام. وقد أدى ذلك إلى إعادة النظر فى تنظيم

وتفريع التعليم الثانوى، فقسم التعليم الثانوى إلى عدة شعب: التعليم العام (ويضم شعبتين للعلوم والآداب) والتعليم التجارى وإعداد المعلمين، صممت مناهجها على غرار نموذج التعليم المصرى.

وبالنسبة للتعليم العالى فقد أُفتتح معهدين لإعداد المعلمين والمعلمات عامى ١٩٦٦م، ١٩٦٧م، كما أُفتتحت فى عام ١٩٦٨م كلية الخليج الصناعية (حالياً كلية الخليج للتكنولوجيا) وتضم مجموعة من الأقسام كالهندسة الكهربائية والميكانيكية والهندسة المدنية والبناء والمساحة والدراسات التجارية والإدارية، بالإضافة إلى قسم للغة الإنجليزية ووحدة لإعداد المعلمين الفنيين. وفى عام ١٩٧٦م أُسست كلية العلوم الصحية ولقد بدأت الدراسة التمهيدية لكلية الطب ابتداء من عام ٨٢/١٩٨٣م. وبخصوص كلية البحرين الجامعية للعلوم والآداب والتربية فقد أُنشئت فى عام ١٩٧٩م.

ثالثاً: فلسفة النظام التعليمى:

يمكن لنا أن نستنبط الفلسفة التى يقوم عليها النظام التعليمى وذلك من خلال استقراء بعض نصوص دستور البحرين الصادر فى ٦ ديسمبر ١٩٧٣م، والتى من أبرزها مايلى:(٣)

- البحرين دولة عربية إسلامية، شعبها جزء من الأمة العربية، وإقليمها جزء من الوطن العربى الكبير.
- الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية.
- العدل أساس الحكم والحرية والمساواة والأمن والطمأنينة، والعلم والتضامن الاجتماعى، وتكافؤ الفرص بين المواطنين دعامات تكفلها الدولة.
- ترعى الدولة العلوم والآداب، وتشجع البحث العلمى، كما تكفل الخدمات التعليمية والثقافية للمواطنين.

- يكون التعليم إلزامياً ومجانياً فى المراحل الأولى التى يحددها القانون وعلى النحو الذى يبين فيه.
- التربية الدينية أساس من أهم الأسس فى تنشئة المواطن.
- يجوز للأفراد والهيئات إنشاء المدارس الخاصة بإشراف الدولة ووفقاً للقانون.

رابعاً: ملامح السياسة التعليمية:

تنبثق ملامح السياسة التعليمية من النصوص الواردة فى دستور عام ١٩٧٣، حيث صدر فى يونيو ١٩٧٧ قانون التربية والتعليم، ومشروع قانون التربية والتعليم لعام ١٩٨٥م. وهذا القانونان يتضمنان عدة مبادئ لعل من أبرزها ما يلى:[٤]

- الدولة مسؤلة عن تعليم المواطنين، وعليها أن توفر فرص هذا التعليم لجميع المواطنين.
- وزارة التربية والتعليم هى الجهة المسؤلة عن توجيه النظام التعليمى فى البلاد وتشرف على سيره فى جميع المؤسسات التعليمية فى البلاد.
- التعليم مجانى بمراحله المختلفة فى مدارس الدولة. ويجوز أن تفرض مصروفات فى مؤسسات التعليم العالى.
- مدة الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى تسع سنوات لتشمل المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وهى إلزامية وعامة وموحدة لجميع التلاميذ.
- ربط التعليم بحاجات المجتمع.
- توثيق العلاقات مع البلاد العربية والصديقة والمنظمات العربية والدولية المعنية بشئون التربية والتعليم والثقافة.
- تشجيع النشاطات العلمية والثقافية.

ولقد تحددت الأهداف العامة للتعليم في البحرين استناداً علي الدستور والسياسة التعليمية المرتبطة به، ومن أهم تلك الأهداف:[٥]

- ترسيخ العقيدة الإسلامية وتأكيد دورها فى تكامل شخصية الفرد وتماسك الأسرة ووحدة المجتمع.

- تعميق الاعتزاز بالانتماء للأمتين العربية والإسلامية على أساس الإدراك الواعى بأصالة الفكر العربى الإسلامى ودوره التاريخى فى تطور الحضارة الإنسانية.

- المساهمة فى تكوين المجتمع المتعلم وتمكين المجتمع من تحقيق التقدم الاقتصادى والاجتماعى وذلك بتوفير فرص التعليم والتعلم الذاتى لجميع المواطنين.

- تنمية مفاهيم التعاون والتفاهم الدولى على أسس من العدل والمساواة والاحترام المتبادل بين جميع الشعوب.

- إدراك الروابط الوثيقة التى تجمع أقطار دول الخليج العربى، وتنمية الوعى بخصائص البيئة وسبل المحافظة عليها.

- توفير مايحتاجه المجتمع من قوى عاملة ماهرة قادرة على العمل والإنتاج كما وكيفاً.

- المساهمة فى إعداد الفرد ليكون مواطناً صالحاً مؤمناً بدينه، معتزاً بعروبته، ملماً بالعلم وأساليبه، قادراً على المشاركة فى تطوير الحياة فى مجتمعه اقتصادياً واجتماعياً وفكرياً.

- مساعدة الفرد على النمو المتكامل جسمياً وعقلياً وخلقياً واجتماعياً لأقصى ماتؤهله له طاقاته وإمكاناته.

- إتاحة الفرصة لكل فرد لتنمية استعداداته وقدراته ومهارات واتجاهاته ومساعدته على رفع مستواه الاقتصادى والاجتماعى والثقافى.

خامساً: السلم التعليمى:

يبدأ السلم التعليمى فى البحرين بالمرحلة الابتدائية - بالرغم من وجود

الكثير من دور الحضانة ورياض الأطفال والتى ازداد الاهتمام بها منذ عام ١٩٨٩م ويضطلع بإنشائها الأفراد والقطاع الخاص والأهلى إضافة إلى الجهود الحكومية – ومدة المرحلة الابتدائية ست سنوات تبدأ من سن السادسة حتى الثانية عشرة، ثم تأتى المرحلة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات من الثانية عشرة حتى الخامسة عشر عاماً، وبعد ذلك تكون المرحلة الثانوية من سن الخامسة عشر إلى الثمانية عشر عاماً، ثم تأتى مرحلة التعليم العالى.

وإلى جانب هذا التعليم العام يوجد تعليم دينى مواز له يشمل الثلاثة صفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية، وتتشابه المناهج الدراسية فى النظامين العام والدينى مع زيادة الاهتمام بالمواد الدينية فى التعليم الدينى. والتعليم فى هذين النمطين غير مختلط فى كل مراحله، ويقوم المعلمون بالتدريس للبنين وتقوم المعلمات بالتدريس للبنات مع استثناء محدود فى مدارس المرحلة الابتدائية. كما يتناظر التعليم العام بمراحله الثلاث فى مدارس البنين ومدارس البنات مع اختلاف بسيط فى المرحلة الثانوية إذ يقتصر التعليم الثانوى الصناعى على البنين، كما يقتصر الاقتصاد المنزلى على البنات،(٦).

وفيما يلى عرض للمراحل التعليمية بالبحرين:

أ- مرحلة ماقبل التعليم الابتدائى:

تشتمل مرحلة ماقبل التعليم الابتدائى على فترتين:

الأولى: فترة الحضانة وهى من سن الرضاعة حتى الثالثة من العمر.

الثانية: فترة رياض الأطفال وهى من سن الثالثة حتى السادسة.

ويشير قانون التربية والتعليم إلى أن الدولة ترعى أطفالها فى مرحلة رياض الأطفال الممهدة للتعليم الابتدائى، كما تشجع اقامة الدور الخاصة بها،(٧).

وجدير بالذكر أن اهتمام الدولة بمرحلة ماقبل التعليم الابتدائى يرجع إلى

اعتماد البحرين مثل سائر دول الخليج على المربيات والحاضنات الأجنبيات ومعظمهن من دول جنوب شرق آسيا. وعادة ما تكون هذه الحاضنة من مستوى اجتماعى فقير يعكس إنخفاض المستوى الاقتصادى والثقافى والصحى، كما تتكلم لغة أخرى غير العربية وعاداتها الإجتماعية تختلف كثيراً عن العادات العربية الإسلامية مما يترتب عليه نتائج خطيرة بعيدة المدى لتنشئة أطفال البحرين، مما يستلزم إنشاء العديد من دور الحضانة ورياض الأطفال وإحكام الإشراف الرسمى عليها، ومتابعة تنفيذها للوائح التنظيمية المتعلقة بإدارتها، كما تقوم الوزارة بدور فعال فى مجال تنظيم دورات تدريبية للمربيات اللاتى يعملن فى هذه الرياض».

وتهدف مرحلة ماقبل التعليم الابتدائى إلى مايلى(٨):

- تنمية مواهب الطفل وقدراته وبنائها وتوجيهها التوجيه السليم.
- تنمية السلوك والاتجاهات لدى الطفل تنمية تتفق وقوميته وتراثه وعقيدته.
- تلبية حاجات الطفل النفسية التى قد تؤثر فى سلوكه.
- بناء شخصية الطفل بناءاً راسخاً مبنياً على قواعد وأسس سليمة.
- الاهتمام بالنواحى الصحية والاجتماعية والروحية لدى الطفل.
- تعليم الطفل كيف يُعلم نفسه بنفسه ويرضى حاجاته بنفسه وأن يعترف الآخرون به، وتعويده ما أمكن لمواجهة احتياجاته ومشكلاته المتجددة.
- قيادة الطفل القيادة الحكيمة وتوجيهه التوجيه السليم نحو اجتياز مرحلة النمو النفسى باطمئنان.
- تهيئة الطفل لمواجهة درجات التعليم والمعرفة.

ولاتلتزم رياض الأطفال باليوم المدرسى المعروف فى التعليم الابتدائى بل تترك للطفل حرية الحركة تحت قيادة وتوجيه المربية أو المشرفة حيث يمارس الطفل الألعاب والهوايات الفردية والجماعية وفقاً لرغبته، كما أن المربية

لاتلتزم بطرق تدريس ثابتة بل عليها أن تكون قادرة على القيام بجميع الأدوار التى تتطلبها المواقف المختلفة المتلاحقة التى تواجهها فى أثناء تعاملها مع مختلف الأطفال.

وتطبق معظم دور ورياض الأطفال نظام المعلمة الواحدة للفصل حيث يقسم الأطفال إلى ثلاث مجموعات رئيسية وفقاً لسنهم تقوم كل معلمة بالإشراف على عدد محدد من المجموعات الرئيسية وغالباً ما تكون المربية مدربة على شئون رعاية الأطفال. هذا وتتقاضى دور الحضانة ورياض الأطفال رسوماً سنوية على الأطفال المنضمين إليها،(٩).

وبالرغم من التوسع الذى حدث فى إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال بالبحرين خلال السنوات الأخيرة، فلا تزال الحاجة ماسة لإنشاء المزيد منها لمقابلة الزيادة السكانية نظراً لأهميتها فى تهيئة الطفل للمرحلة الابتدائية.

ب- مرحلة التعليم الابتدائى:

يشغل التعليم الابتدائى أولى درجات السلم التعليمى فى البحرين، ويهدف هذا التعليم إلى تحقيق مايلى(١٠):

- تنمية الأطفال جسمياً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً وتزويدهم بالقدر الأساسى من الثقافة العامة والمهارات ليكونوا مواطنين صالحين.
- مساعدة الأطفال على اكتساب مجموعة من المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب مما يجعلهم قادرين على استخدام لغتهم العربية قراءة وكتابة وتعبيراً بسهولة ويسر واستعمال الأرقام فى الحياة العامة دون صعوبة.
- تمكين الأطفال من تكوين عادات واتجاهات ومهارات سليمة كدقة الملاحظة والإصغاء المركز والتفكير المنظم وحب الاستطلاع بما ينمى ميولهم ومواهبهم ويغرس فيهم الرغبة فى مواصلة الدراسة والتعلم الذاتى.
- تنمية القيم والاتجاهات الخاصة بالعمل والانتاج واحترام العمل اليدوى والشعور بأهمية المهن والحرف وتقدير أصحابها.

– اكتساب الطفل المهارات الحركية والعادات الصحية ... وأنماط السلوك الاجتماعى الذى يؤهله لتكوين اتجاهات إيجابية نحو أسرته ومدرسته وبيئته، واكتساب المعلومات البيئية والمفاهيم العملية والاجتماعية بما يمكنه من فهم بيئته والتفاعل معها والاستفادة منها والمحافظة عليها، وتنمية قدراته على التفكير العلمى، وتدريبه على حل المشكلات، وتشجيعه على إبداء الرأى والابتكار، وتنمية الحس الجمالى والتذوق الفنى لديه، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال والتفاوت فى مستوى النضج والتهيؤ.

والتعليم الابتدائى منفصل بين الجنسين ولاتوجد مدارس مختلطة حكومية، ويقوم بالتدريس فى مدارس البنين معلمون بينما تتولى المعلمات التدريس فى مدارس البنات باستثناء بعض المدارس القليلة للبنين تتولى إدارتها والتدريس فيها هيئة تعليمية وإدارية من المعلمات وفقاً لخطة الوزارة لتأنيث المرحلة الابتدائية فى الصفوف الثلاثة الأولى والتوسع التدريجى على المدى البعيد ليشمل جميع فصول المرحلة الابتدائية الستة(١١).

وتعتبر البحرين ثانى دولة خليجية بعد قطر من حيث الوصول إلى الاستيعاب شبه الكامل لجميع الأطفال الذكور والإناث الذين هم فى سن التعليم بهذه المرحلة(١٢).

- خطة الدراسة فى المرحلة الابتدائية:

تشتمل خطة الدراسة على مواد أساسية فى التربية الدينية، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية (ابتداء من الصف الرابع)، المواد الاجتماعية (التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية)، العلوم والتربية الصحية، الرياضيات، كما تتضمن الخطة أيضاً الأنشطة الفنية والموسيقية والرياضية وجدير بالذكر أن مجموعة الحصص فى الصفوف الثلاثة الأولى (٢٧) حصة أسبوعياً، وفى الصفوف الثلاثة الأخيرة (٣٣) حصة أسبوعياً(١٣).

وقد طورت إدارة المناهج فى وزارة التربية والتعليم مناهج مختلف المواد

الدراسيـة فى السنوات الأخيـرة وأعـادت النظر فى الخطط الدراسيـة والكتب المدرسيـة وطرق التدريس وأدخلت عليها تعديلات كثيرة لتتلاءم مع البيئة البحرينية، ولتساير التطورات التى حدثت فى العالم، فأعادت النظر فى مناهج العلوم، واللغة العربيـة وأدخلت دراسة البيئة، والرياضيات الحديثة، والتربية المرورية لزيادة الوعى المرورى لدى الأطفـال مع تزاحم المواصـلات وازدياد حوادث المرور[١٤].

- نظام التقويم فى المرحلة الابتدائية:[١٥]

تتم عمليـة التقويم فى هذه المرحلة وفق نظام تقسيم العام الدراسى إلى فصلين دراسيين، ويعتمد نقل التلاميذ من صف إلى آخر أعلى فى الصفوف الثلاثة الأولى على نسبة المواظبة فى الحضور لاتقل عن ٧٥٪ ونتائج الأعمال اليوميـة ورأى المدرسين ومـدير المدرسـة وأخصـائى المناهج وذلك فى مـدى صلاحيتهم للانتقال إلى الصفوف الثلاثة الأعلى، حيث يتم تقويمهم فيها عن طريق اختبارات منتصف الفصل الدراسى وامتحانات نهاية الفصل بالإضافة إلى الاختبارات التحريرية والشفوية القصيرة التى تجرى خلال اليوم الدراسى.

ويوجد تمييز فى عملية التقويم بين الصفوف الثلاثة الأولى والثلاثة الأخيرة، حيث يقوم معلم الفصل فى الصفوف الثلاثة الأولى بتقويم التلاميذ بصورة مستمرة من خلال أدائهم فى الاختبارات الشفهية والتحريرية والتدريبات العملية والأنشطة، وفى حالات التلاميذ ضعاف المستوى تقوم لجنة تضم مدير المدرسة وبعض المعلمين والاخصائيين الاجتماعيين بالنظر فى أمرهم فى نهاية الفصل الدراسى الثانى إما بتنظيم دروس علاجية إذا كان التلميذ بطئ التعليم أو بإلحاق التلميذ المتخلف عقلياً فى فصول التربية الخاصة بالمدرسة.

وبالنسبة للصفوف الثلاثة الأخيرة فإن المعلم يقوم بتقويم تلاميذه بصورة مستمرة من خلال أدائهم لنفس الأنشطة – السابق ذكرها فى الصفوف الأولى –

يُضاف إليها نتيجته فى الاختبارين اللذين يُقصد أحدهما فى منتصف العام الدراسى والثانى فى نهاية الفصل الدراسى الثانى. بحيث يخصص للأنشطة المستمرة خلال الفصل الدراسى نسبة ٣٠٪ من درجات المادة الدراسية، ويخصص ٢٠٪ الامتحان نصف الفصل، بينما يخصص ٥٠٪ لاختبار نهاية الفصل الدراسى.

جـ- مرحلة التعليم الإعدادى:

تكون هذه المرحلة همزة الوصل بين المرحلة الابتدائية التى تتميز بالعموم والإلزام، والمرحلة الثانوية التى تتسم بالتنوع.

ومدة الدراسة بالمرحلة الإعدادية ثلاث سنوات إبتداءاً من العام الدراسى ١٩٧٨/٧٧، حيث كانت قبل ذلك سنتين فقط، ولقد كان الهدف من جعل الدراسة ثلاث سنوات هو اعتبار هذه المرحلة متممة لمرحلة التعليم الأساسى والتى مدتها تسع سنوات لتشمل المرحلتين الابتدائية والإعدادى، وزيادة كفاية التعليم وتحسين نوعيته ليتيح للتلميذ فرصاً أكبر للنمو وإمكانية أفضل لمواصلة الدراسة بالمرحلة الثانوية أو الالتحاق بسوق العمل.

ولقد استلزم ذلك إدخال بعض الدراسات العلمية والمجالات العملية، وتغيير نظام الالتحاق بالمرحلة الإعدادية، حيث أصبح امتحان الصف السادس الابتدائى – ابتداء من العام ٧٩/ ١٩٨٠ – امتحان نقل كبقية صفوف المرحلة الابتدائية، وتقرر إجراء امتحان فى نهاية الصف الثالث الإعدادى يُمنح من يجتازه شهادة إتمام الدراسة الإعدادية.

وتهدف مرحلة التعليم الإعدادى إلى ما يلى (١٦):

- تدعيم التلاميذ جسمياً وعقلياً واجتماعياً وقومياً، وتزويدهم بقسط كبير من الثقافة العامة والعملية مما يجعلهم مواطنين صالحين مستنيرين.
- توفير الدراسات والوسائل اللازمة للكشف عن ميول التلاميذ وقدراتهم ومواهبهم وتنميتها لما يمكنهم من الذهاب مباشرة إلى الحياة العامة أو

مواصلة الدراسة فى المرحلة الثانوية بأنواعها المختلفة كل حسب قدراته وإمكاناته وميوله.

– إكساب التلاميذ بعض العادات والمهارات والاتجاهات التى تمكنهم من التعلم الذاتى ومن تنمية القيم والاتجاهات الخاصة بالعمل والانتاج واحترام العمل اليدوى والشعور بأهمية المهن وتقدير أصحابها.

والتعليم الإعدادى فى البحرين منفصلاً بين الجنسين، ويعتمد التدريس فى هذه المرحلة على نظام المواد المنفصلة مع وجود ترابط بين بعض المواد الدراسية بجانب الاهتمام بالمواد العملية.

- أنواع التعليم الإعدادى[١٧]:

يوجد نوعان من التعليم الإعدادى: الإعدادى العام والإعدادى المهنى.

١- التعليم الإعدادى العام:

يدرس التلاميذ فيه مواد إجبارية مشتركة تعتبر إمتداداً للمواد التى درسوها فى المرحلة الابتدائية يضاف إليها مادة جديدة هى المجالات العملية لإكساب التلاميذ مهارات عملية فى بعض الصناعات الكيميائية وأعمال المعادن والنجارة والطبع على النسيج والزراعة وصناعة الفخار. والهدف الأساسى من إدخال هذه المادة هو إعداد التلميذ إعداداً كافياً ليختار نوع التعليم الثانوى المناسب لميوله وقدراته وتعويده على إحترام المهن العملية والعمل اليدوى.

٢- التعليم الإعدادى المهنى:

وهو نوع جديد من التعليم الإعدادى أُستحدث عام ١٩٨٦/٨٥ ويلتحق به التلاميذ الذين رسبوا سنتين متتاليتين فى الصف السادس الابتدائى وأى صف من صفوف المدرسة الإعدادية العامة ومدة الدراسة بالإعدادى المهنى ثلاث سنوات لإعداد التلميذ إعداداً فنياً يمكنه من الدخول إلى ميدان العمل.

خطة الدراسة فى المرحلة الإعدادية:

تتضمن الخطة المواد التالية: التربية الدينية، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، المواد الاجتماعية (الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية)، الرياضيات المعاصرة، العلوم، التربية الرياضية، التربية الفنية، المجالات العملية، الاقتصاد المنزلى (للبنات فقط) تتوزع على (٣٦) حصة أسبوعية[١٨].

وتحرص وزارة التربية والتعليم على تطوير مناهج المواد الدراسية باستمرار، وذلك بإعادة النظر فى محتوى المقررات والخطط الدراسية والكتب المدرسية وإدخال التعديلات، كما تقوم بتقويم المناهج المطورة باستطلاع آراء المديرين والمعلمين والطلبة، وإجراء الدراسات المقارنة بين نتائج المناهج المطورة ونتائج المناهج القديمة، وقد يتم الاستعانة فى عملية التطوير بالخبراء وبالتجريب التدريجى قبل التعميم.

نظام التقويم فى المرحلة الإعدادية[١٩]:

تتم عملية التقويم بالمرحلة الإعدادية وفقاً لنظام تقسيم العام الدراسى إلى فصلين دراسيين، ويتوقف انتقال التلميذ من صف إلى صف أعلى على نجاحه فى امتحان نصف الفصل ونهايته وكذلك الأعمال اليومية والاختبارات الشهرية، ويمكن للتلميذ الراسب فى مادة أو مادتين التقدم إلى امتحان الدور الثانى، كما يجوز للتلميذ الانتقال إلى صف دراسى أعلى بالرغم من رسوبه فى إحدى المواد ماعداً اللغة العربية والتربية الإسلامية. وجدير بالذكر أن المدرسة توفر دروس علاجية لتقوية هذا التلميذ فى هذه المادة الدراسية.

كما يحق للتلميذ التقدم للامتحان فى المرحلة الإعدادية من المنازل من جميع الأعمار. ويكون تقدير درجات التلميذ مقتصراً على امتحان نهاية كل فصل دراسى، ولاتحتسب لهم درجة لأعمال السنة.

وفيما يتعلق بتقويم التلميذ فى الصف الثالث الإعدادى فإن نتيجته فى كل فصل تتحدد بجمع درجاته حسب النسب التالية:

– ١٥ ٪ من درجة الفصل الكاملة للتقويم المستمر من خلال الأعمال اليومية (التدريبات والتطبيقات والملاحظة المنظمة والأنشطة والاختبارات والمشروعات).

– ١٠ ٪ من درجة الفصل الكاملة لاختبار نصف الفصل الدراسى.

– ٧٥ ٪ من درجة الفصل الكاملة للامتحان الرسمى العام الذى يجرى فى نهاية كل فصل. وتكون النسبة المطلوبة للنجاح فى صفوف المرحلة الإعدادية ٥٠ ٪ من النهاية العظمى لكل مادة.

وتقوم وزارة التربية والتعليم بالبحرين بإجراء المزيد من التطوير لنظام التقويم فى المرحلة الإعدادية ليحقق أهدافه فى التشخيص وتقديم العلاج المناسب بدلاً من النظام المتبع الذى يعتمد على رصد التقديرات والترفيع.

د- مرحلة التعليم الثانوى[٢٠]:

يلتحق بمرحلة التعليم الثانوى (العام والفنى) التلميذ الحاصل على شهادة إتمام الدراسة الإعدادية أو مايعادلها، بشرط الايزيد سنه على ثمانية عشر عاماً. ومدة الدراسة فى هذه المرحلة ثلاث سنوات يحصل من يجتاز امتحانها النهائى على شهادة الدراسة الثانوية العامة ويذكر الفرع بعدها بين قوسين (الفرع الأدبى أو العلمى أو التجارى أو الصناعى ... إلخ). والدراسة غير مختلطة فى هذه المرحلة بين البنين والبنات.

- أنواع التعليم الثانوى:

يشتمل التعليم الثانوى فى البحرين على عدة أنواع وعدة فروع داخل النوع الواحد مما يجعله يُمثل نمطاً فريداً للتعليم الثانوى فى الدول العربية، فمنذ العام الدراسى ١٩٨١/٨٠ استحدث تفريعات وتشعيبات جديدة للتعليم الثانوى وأصبح يضم الأنواع الآتية:

١- التعليم الثانوى العام:

وهذا النمط من التعليم يماثل التعليم الثانوى العام فى بقية الدول العربية من حيث تقسيمه إلى شعبتين إحداهما علمية والأخرى أدبية ويؤهلان التلميذ للالتحاق بالتعليم العالى. ويهدف التعليم الثانوى العام إلى:

- الارتقاء بمستوى الإعداد العام للطلاب جسمياً وعقلياً وخلقياً واجتماعياً وقومياً مما يجعلهم أفراداً ناضجين ومواطنين صالحين ومستنيرين.
- تزويد الطلاب بما يحتاجونه من معارف وخبرات فى العلوم والآداب والفنون بما يمكنهم من مواصلة دراستهم بمرحلة التعليم العالى والجامعى.
- إعداد الطلاب لممارسة الحياة العامة وذلك عن طريق تزويدهم بالقيم السليمة والاتجاهات العلمية وأساليب التفكير الحديثة وطرق مواجهة الحياة العصرية وحل مشكلاتها، وبما يمكنهم بعد إعداد مهنى قصير أو طويل أن يكونوا أفراداً عاملين منتجين.

فروع التعليم الثانوى العام:

يضم التعليم الثانوى العام فرعين رئيسيين هما الآداب والعلوم ويشتمل منهج كل منهما على مواد عامة الزامية كالتربية الدينية واللغتين العربية والإنجليزية والتربية الرياضية، ثم يختص كل فرع منها بمجموعة مواد تركز إما على المواد الاجتماعية والانسانية (فرع الآداب) أو على العلوم والرياضيات (فرع العلوم).

كما توجد مواد اختيارية - بالإضافة إلى الإلزامية - تشمل: الآلة الكاتبة والكمبيوتر - الكهرباء - الالكترونيات - السيارات - الاقتصاد المنزلى (للبنات فقط - التربية الفنية - الموسيقى - اللغة الفرنسية - المواد الاجتماعية (لطلبة العلوم) - العلوم العامة (لطلبة الآداب).

٢- التعليم الثانوى الصناعى:

وهذا التعليم يشتمل على عدة تخصصات مختلفة هى: التشغيل على

الماكينات – اللحام وتشكيل المعادن – ميكانيكا السيارات – كهرباء السيارات – محركات الديزل – تبريد وتكييف الهواء – التمديدات الكهربائية – راديو وتليفزيون – الكترونات صناعية. والتعليم الصناعى مقصور على البنين دون البنات.

ويهدف التعليم الثانوى الصناعى إلى:

– إعداد اليد العاملة ذات الخبرة فى مجالات العمل الاقتصادى المختلفة.

– تهيئة النابغين من طلابه لمواصلة تعليمهم فى المراحل العليا.

– إعداد جيل من الصناعيين يسهم فى تطوير الصناعات المحلية بالبلاد ويسد حاجاتها من الأيدى الفنية.

وبالنسبة لخطة الدراسة فإن الطالب فى السنة الأولى يتم تزويده بأساس عريض من المهارات والمعارف دون تخصص دقيق، ثم فى السنتين التاليتين يتخصص فى مهنة معينة. وقد روعى فى الاعتبار التوازن بين مواد الثقافة العامة ومواد التخصص الفنية، وبين التدريب العملى، بما يحقق إعداد المؤهلين وإتاحة فرص استكمال الدراسة فى مراحل تعليمية أعلى.

وجدير بالذكر أنه يوجد فى المدارس الثانوية الصناعية مستوى دراسى مدته سنتان يعرف باسم «التدريب المهنى النظامى» وذلك فى التخصصات التالية: تجارة الأثاث – سمكرة وصبغ السيارات – أعمال صحية وسمكرة عامة – الصرف الصحى والمنتجات اللوحية.

ولأجل تشجيع الدولة على الالتحاق بالتعليم الثانوى الصناعى فإنه يتم توفير فرص العمل المناسبة لخريجى هذا التعليمى. كما يتاح لهم فرصة مواصلة الدراسة فى التعليم العالى، حيث تمنح وزارة التربية والتعليم كل عام الأوائل فى الثانوية الصناعية بعثات لمتابعة الدراسة فى كلية الخليج للتكنولوجيا فى البحرين، أو فى كليات ومعاهد المملكة المتحدة.

٣- التعليم الثانوى التجارى:

وهذا التعليم مناظر للتعليم الثانوى التجارى فى بقية البلاد العربية، وقد بدأ هذا التعليم فى البحرين عام ١٩٥٢م بإنشاء فصل للتعليم التجارى بمدرسة المناخ الثانوية للبنين، ثم ازداد الإقبال عليه وإنشاء العديد من المدارس التجارية وخاصة بعد عام ١٩٧١ وهى عام استقلال البحرين.

ويهدف التعليم الثانوى التجارى إلى:

- إعداد القوى البشرية اللازمة لمزاولة الأعمال المالية والتجارية والكتابية وتنظيم فعاليات الانتاج وتوزيعه.
- تشجيع الطلبة على ممارسة الأعمال التجارية الحرة من خلال الدراسات التطبيقية والعملية والاطلاع على أنواع مختلفة من المشاريع من واقع السوق التجارى.
- تزويد الطلبة بقدر كاف متكامل من الثقافتين العامة والتجارية.

والدراسة فى التعليم الثانوى التجارى عامة فى الصفين الأول والثانى، ويكون التخصص فى السنة الثالثة، حيث تنقسم الدراسة فيها إلى ثلاث شعب هى: المحاسبة والسكرتارية والشعبة العامة. والدراسة فى الشعبتين الأوليتين تكون باللغتين العربية والإنجليزية بينما الدراسة فى الشعبة العامة باللغة العربية ولذلك يقل الإقبال على تلك الشعبة.

ولقد تقرر ابتداء من العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦ إدخال أنظمة الكمبيوتر فى التعليم الثانوى التجارى وتم توفير الإمكانات والتجهيزات لذلك.

٤- التعليم الثانوى الصحى:

وهو فرع مستحدث بدأ عام ١٩٨١/٨٠، ويتم تنفيذه بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة، والهدف منه تخريج ممرضات وممرضين للعمل فى المستشفيات والمراكز الصحية. وتشتمل الدراسة على مواد ثقافية عامة

مشتركة مع كل الفروع ومواد تخصصية نظرية وعملية فى العلوم والصحية والتمريض كما يتضمن البرنامج تدريباً عملياً موجهاً على التمريض فى المستشفيات والمراكز الصحية. وهو يؤهل للعمل بالتمريض، كما يمكن للمتفوقين مواصلة دراستهم فى كلية العلوم الصحية بالبحرين.

٥- التعليم الثانوى فى مجال الفندقة:

بدأ التعليم الفندقى فى العام ١٩٨٣/٨٢ بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الإعلام، ويستهدف هذا التعليم إعداد المتخرجين منه للعمل فى الفنادق بأقسامها المختلفة.

ويشتمل المنهج الدراسى على مواد ثقافية عامة مثل التربية الدينية واللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية والتربية الرياضية إلى جانب مواد تخصصية ومهنية فى المجال النظرى والعملى، بالإضافة إلى الرياضيات والاجتماع وعلم النفس والعلوم العامة والكمبيوتر والمحاسبة والجغرافيا السياحية.

ويتيح هذا التعليم لخريجيه العمل فى مجال الفندقة أو مواصلة الدراسة الجامعية إذا كان يتوافر لدى الطلاب الاستعداد لذلك سواء كان فى مركز التدريب للتموين والفندقة فى البحرين أو فى خارج البحرين.

٦- التعليم الثانوى فى مجال الأنسجة والملابس:

يُخصص هذا النوع من التعليم للفتيات الراغبات فى العمل فى مجال خياطة الملابس، وهو يشمل تصميم الأزياء وتفصيلها وخياطتها.

ولقد بدأ هذا النوع فى العام ١٩٨٣/٨٢ . وتتضمن خطة الدراسة مواد عامة كالتى تدرس بفروع التعليم الثانوى الأخرى إلى جانب مواد نظرية وعملية تتعلق بمجال الأنسجة.

٧- التعليم الثانوى فى مجال الثروة الزراعية والحيوانية:

بدأ هذا النوع من التعليم فى العام ١٩٨٣/٨٢ بالتعاون بين وزارة التربية

والتعليم ووزارة التجارية والزراعة. ويشتمل منهج الدراسة على مواد الثقافة العامة المقررة على طلبة الفروع الأخرى، بالإضافة إلى مواد تخصصية مثل البستنة والمياه والأراضى والانتاج الحيوانى والثروة السمكية.

ويكون خريج هذا النوع من التعليم مؤهلاً للعمل كمساعد فنى فى مجال الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية.

٨- التعليم الثانوى فى مجال الموسيقى:

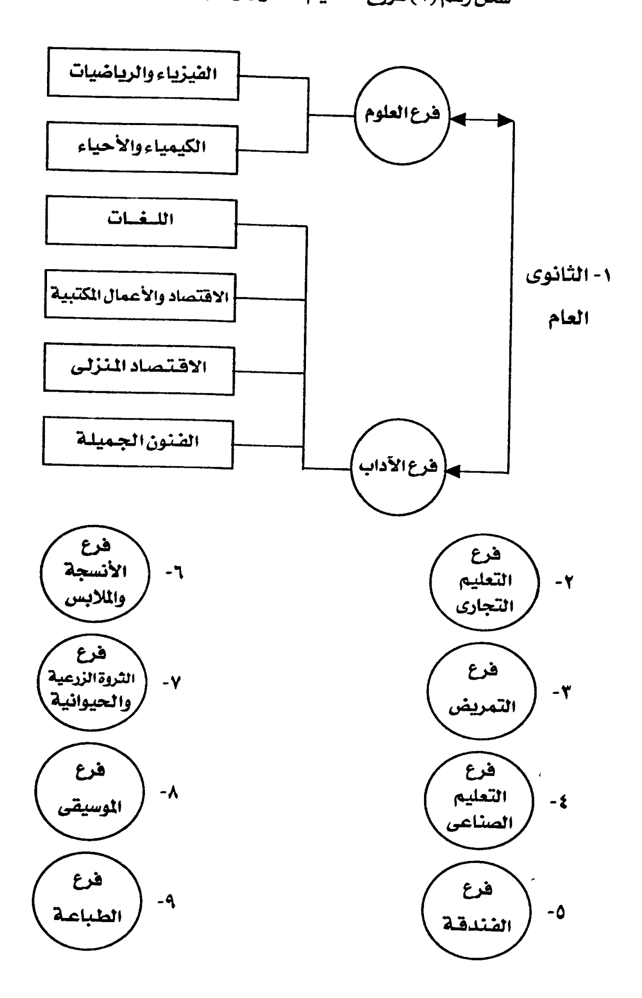
بدأ هذا التعليم فى العام ٨٤/١٩٨٥، لتشمل خطة الدراسة فيه على مواد الثقافة العامة التى يدرسها الطلبة الملتحقون بالفروع الأخرى بالإضافة إلى مواد نظرية وعملية فى مجال الموسيقى. ويمكن لخريجى هذا النوع من التعليم العمل فى المجالات المتصلة بالموسيقى أو مواصلة الدراسة فى المعاهد الموسيقية العليا للحصول على بكالوريوس فى التربية الموسيقية.

٩- التعليم الثانوى فى مجال الطباعة:

بدأ تنفيذ هذا النوع من التعليم فى العام ٨٣/١٩٨٤ بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الإعلام، وتشتمل الخطة الدراسية على مواد الثقافة العامة التى يدرسها الطلبة الملتحقون بالفروع الأخرى بالإضافة إلى مواد نظرية وعملية فى مجال الطباعة. ويؤهل خريجى هذا التعليم للعمل فى المطابع أو مواصلة الدراسة التخصصية فى مجالات الطباعة المختلفة.

وفيما يلى شكل توضيحى لأنواع التعليم الثانوى بالبحرين:

شكل رقم (١) فروع التعليم الثانوى وشعبه[٢١]



- **نظام التقويم فى مرحلة التعليم الثانوى:**[٢٢]

يعتمد نظام التقويم على تقسيم العام الدراسى إلى فصلين دراسيين فى المرحلة الثانوية، ويتبع التقويم فى هذه المرحلة فى الصفين الأول والثانى نفس الوسائل والشروط المتبعة فى الصفين الأول والثانى الإعدادى على أساس احتساب ٣٠٪ من درجة المادة للأنشطة المتسمرة خلال الفصل الدراسى و ٢٠٪ لامتحان نصف الفصل و ٥٠٪ لامتحان آخر الفصل. أما فى الصف الثالث الثانوى فتتكون نتيجة الطالب فى كل فصل دراسى بجمع الدرجات حسب النظام التالى:

- ١٥٪ من درجة الفصل الكاملة للتقويم المستمر من خلال الأعمال اليومية (التدريبات والتطبيقات والملاحظة المنظمة والاختبارات ... الخ).
- ٨٥٪ من درجة الفصل الكاملة لدرجة الامتحان العام الذى يجرى فى نهاية الفصل الدراسى.

وتستخرج درجة التلميذ فى كل مادة فى نهاية العام بحساب متوسط نتيجته فى الفصلين الدراسيين، ماعدا المواد التى تدرس بالكامل فى أحد الفصلين فتعتبر درجتها وحدة قائمة بذاتها.

ويعتبر الطالب ناجحاً فى صفوف المرحلة الثانوية إذا حصل على ما لايقل عن نسبة ٥٠٪ من درجات اللغة العربية ومواد التخصص فى كل فرع، و٤٠٪ فى باقى المواد الدراسية.

هـ- مرحلة التعليم العالى:

يشمل التعليم العالى فى البحرين الكليات المتوسطة والمعاهد والكليات العليا، والتى تلى المرحلة الثانوية. وقد بدأت تلك المرحلة منذ عام ١٩٦٦ .

وفيما يلى عرض موجز لمؤسسات التعليم العالى فى البحرين:

١ - معهد المعلمين والمعلمات:

تم إنشاء المعهد العالى للمعلمين فى عام ١٩٦٦، والمعهد العالى للمعلمات فى عـام ١٩٦٧، وذلك بالتـعـاون مع منظمـة اليـونسكو ومكتب الأمم المتـحـدة الانمائى، وذلك بغرض اعداد معلمين ومعلمات مؤهلين للمرحلتين الابتدائية والإعدادية. وكانت مدة الدراسة بها سنتين بعد إتمام الدراسة الثانوية، مقسمة إلى أربعة فصول دراسية مدة كل فصل منها (١٦) أسبوعاً.(٢٣)

وقد تم إلغاء المعهدين ابتداء من عام ٧٩/ ١٩٨٠ بعد افتتاح كلية البحرين الجامعية للعلوم والآداب والتربية بغرض توحيد إعداد المعلمين لمختلف المراحل بجعله أربع سنوات بعد المرحلة الثانوية.

٢- كلية العلوم الصحية:

أنشئت هذه الكلية فى عام ١٩٧٦ بـهدف تأهيل كادر وطنى مدرب من الفنيين المؤهلين فى مـخـتلف القطاعـات الصـحـيـة المسـاعـدة لمهنة الطب، كأخصائى التمريض العام، ورعاية الطفولة والأمومة وممرضى الطب النفسى، وفنيين الصيدلة والأشعة والمختبر والتفتيش الصحى وصيانة الأجهزة الطبية، ومدرس المجالات الصحية، والسكرتارية الطبية.(٢٤)

ويشـتـرط للقبـول بكليـة العلوم الصـحـيـة أن يكون الدارس حـاصـلاً على الشهادة الثانوية العامة، وأن يجتاز امتحانات القبول فى اللغة الانجليزية (لغة التدريس بالكلية) والعلوم والمعلومات العامة والاختبار الشخصى. وتطبق الكلية منذ عام ١٩٨٢/٨١ نظام الفصلين الدارسيين ونظام الساعات المعتمدة. وتقدم الكلية برامج متنوعة، لكل منها عدد محدد من الساعات المعتمدة والمدة اللازمة لاتمام الدراسة هى عادة خمسة فصول دراسية، ماعدا برنامج التمريض العام الذى يتطلب عادة ستة فصول عادية وفصلين صيفيين،(٢٥).

وجدير بالذكر أن كلية العلوم الصحية تقيم علاقات أكاديمية مع الجامعة الأمريكية فى بيرو، ومع مركز التطور التربوى فى جامعة الينوى، وكذلك مع

بعض الجامعات الأمريكية الأخرى. وتتاح الفرصة أمام خريجى كلية العلوم الصحية لمتابعة دراستهم فى الجامعة الأمريكية فى بيروت للحصول على بكالوريوس العلوم فى مجالات تخصصهم، كما بدأت الكلية بتقديم برنامج البكالوريوس (تخصص تمريض) ابتداء من أكتوبر ١٩٨٤، والكلية تحاول تطوير برامجها باستمرار[٢٦].

٣- مركز التدريب للتموين والفندقة:

تم إنشاء هذا المركز عام ١٩٧٤ بالتعاون بين حكومة البحرين ومنظمة العمل الدولية ومكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، وهو يتبع وزارة الإعلام ويشترط للقبول فيه أن يكون الدارس حاصلاً على شهادة المرحلة الثانوية بمستوى جيد، وأن يجتاز بنجاح امتحان القبول فى اللغة الإنجليزية والرياضيات وكذلك اجتيازه المقابلة الشخصية. ومدة الدراسة فى المركز سنتان وتشمل دراسات عملية ونظرية فى مجال الفندقة يمنح الناجح فيها دبلوماً فى الفندقة ويتقدم الطلبة المتفوقون لامتحان الجمعية الملكية للفنون، كما يوفد بعض الخريجين البحرينيين الأوائل فى دورات دراسية عليا خارج البلاد[٢٧].

ويسهم مركز التدريب للتموين والفندقة فى تقديم خدماته لغير الحاصلين على الثانوية العامة فى تقديم دورات خاصة لهم يمنحون بعد اجتيازهم لها بنجاح شهادة بالتخصص، وكذلك فى تنظيم دورات مختلفة لتلبية احتياجات القطاع الفندقى الخاص أو أية قطاعات أخرى.

٤- كلية الخليج للتكنولوجيا:[٢٨]

بدأت هذه الكلية فى عام ١٩٦٨ تحت مسمى «كلية الخليج الصناعية» وكانت تقدم تخصصات فى الهندسة الكهربائية والكيميائية والمدنية على مستوى الدبلوم. وفى عام ١٩٨١ أصبحت تسمى بكلية الخليج للتكنولوجيا وتطورت برامجها بإضافة تخصصات تجارية وسكرتارية، كما تم التعاون مع جامعة البترول والمعادن بالظهران والجامعة الأمريكية فى بيروت لمنح درجة البكالوريوس فى الهندسة وإدارة الأعمال.

وتُعد كلية الخليج للتكنولوجيا كلية شبه اقليمية حيث تتلقى دعماً مادياً من حكومات البحرين والإمارات العربية المتحدة وعمان، كما أنها تقوم بتأهيل وتدريب ما تحتاجه هذه الدول فى مجالات الهندسة والإدارة والسكرتارية، وذلك من خلال برامج متنوعة المستويات. وهى تضم دائرتين أكاديميتين أساسيتين هما «دائرة الهندسة» و «دائرة الدراسات التجارية والإدارية»، وهما يقدمان برامج متنوعة تؤدى إلى درجات علمية مختلفة المستويات والأهداف، تشمل برامج تؤدى إلى درجة البكالوريوس وإلى درجة الدبلوم، وبرامج تدريب أثناء الخدمة، وكذلك برامج لإعداد المعلمين الفنيين.

ويشترط للقبول فى الكلية حصول الطالب على مستوى مرضى فى الشهادة الثانوية واجتيازه لاختبارات معينة، وتعتمد الدراسة على نظام الفصلين الدراسيين ونظام الساعات المعتمدة، كما أن التقويم يكون مستمراً طوال العام الدراسى بالإضافة إلى الامتحانات النهائية.

وجدير بالذكر أن الكلية تسعى باستمرار لتطوير برامجها وذلك لتلبية حاجات المجتمع.

٥- كلية البحرين الجامعية:(٢٩)

أُنشئت هذه الكلية عام ١٩٧٨ لتحل محل المعهدين العاليين للمعلمين والمعلمات. وهى تهدف لإعداد متخصصين فى العلوم والآداب ومعلمين لمراحل التعليم المختلفة، وكذلك تأهيل خريجى الجامعات تأهيلاً تربوياً يمكنهم من العمل بالتدريس، وأيضاً المساهمة فى تدريب المعلمين وتنمية وتطوير البحث العلمى والتربوى.

وتقبل الكلية الطالب الحاصل على شهادة الثانوية العامة بمجموعة لايقل عن ٦٠٪، وبعد اجتيازه للاختبارات التى تعقدها الكلية. وتعتمد الدراسة بالكلية على نظام الفصلين الدراسيين ونظام الساعات المعتمدة.

والدراسة فى الكلية مدتها أربع سنوات تكون عامة خلال العامين الأولين،

حيث تقدم مقررات من مختلف الدوائر، بهدف توسيع ثقافة ومدارك الطالب ومنحه فرصة كافية للتعرف على التخصصات المختلفة، بينما يكون التخصص فى السنتين الثالثة والرابعة.

وتؤهل البرامج الدراسية التى تقدمها الكلية للحصول على درجة البكالوريوس فى الآداب، وفى العلوم، وفى التربية، وفى التربية الرياضية، وكذلك دبلوم الدراسات العليا والماجستير فى التربية.

جامعة البحرين:

تم انشاء هذه الجامعة عام ١٩٨٦ كهيئة علمية مستقلة تندمج فيها الكلية الجامعية للعلوم والآداب والتربية و «كلية الخليج للتكنولوجيا» بالإضافة إلى كليات أخرى تم انشاؤها بعد ذلك.

٦- جامعة الخليج العربى:(٣٠)

وهى جامعة إقليمية اشترك فى تأسيسها كل من دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين والكويت والمملكة العربية السعودية والعراق وسلطنة عمان وقطر، وذلك عام ١٩٨٤ وأتفق أن يكون مقر هذه الجامعة فى البحرين، وبدأت بثلاث كليات هى الطب والعلوم الطبية، والعلوم، والتربية، وتعد هذه الجامعة هيئة علمية مستقلة تشارك الدول الأعضاء فى إدارتها. وجامعة الخليج العربى تقبل الطلاب بناء على ترشيح دولهم وفق الشروط المقررة للقبول فى كل تخصص من تخصصات الجامعة.

ويعتمد نظام الدراسة فى هذه الجامعة على نظام الفصلين الدراسيين والساعات المعتمدة. وهى تحرص على جذب العلماء والمفكرين، واستقطاب الطلاب المتفوقين الذين يمكن إعدادهم للقيادة الفكرية فى دول الخليج العربى.

سادساً: إدارة التعليم فى البحرين:(٣١)

تعتمد إدارة التعليم فى البحرين على النظام المركزى نظراً لصغر حجم

المساحة الجغرافية وصغر حجم التعليم بالبحرين، وقد تشكل أول مجلس لإدارة المعارف فى البحرين فى عام ١٩٥٠، وفى عام ١٩٧٢ صدر قرار عن مجلس الوزراء ينظم وزارة التربية والتعليم فى سبع إدارات، ثم صدر فى عام ١٩٧٥ قراراً بإعادة التشكيل الإدارى لوزارة التربية والتعليم بإنشاء إدارات جديدة، وقد جعل هذا التشكيل وزير التربية والتعليم على رأس الوزارة، وفى عام ١٩٨٣ أُعيد تنظيم الهيكل الإدارى لوزارة التربية والتعليم، والذى يمكن توضيحه من خلال الشكل التالى:

شكل (٢): الهيكل التنظيمى لوزارة التربية والتعليم لعام ١٩٨٣[٣٢]

- وزير التربية والتعليم
  - مجلس التخطيط التربوى والتنسيق
  - لجنة التعليم
  - وكيل وزارة التربية والتعليم
  - مكتب التعليم العالى والفنى
    - الوكيل المساعد للتخطيط والمعلومات التربوية
      - مركز البحث والتطوير
      - إدارة التخطيط والبرمجة
      - مركز المعلومات والتوثيق
    - الوكيل المساعد للمناهج والتدريب
      - إدارة المناهج
      - مركز التقنيات التربوية
      - مركز التقنيات التربوية
    - إدارة المكتبات العامة
      - إدارة الشئون الثقافية و البعثات
      - إدار العلاقات العامة والأنشطة التربوية
    - الوكيل المساعد للتعليم العام والفنى
      - ادارة التعليم الابتدائى
      - ادارة التعليم الإعدادى والثانوى
      - ادارة محو الأمية وتعليم الكبار
      - ادارة التربية الرياضية
      - ادارة التعليم الخاص
    - الوكيل المساعد للشئون المالية والادارية
      - إدارة الشئون المالية والموازنة
      - إدارة الخدمات
      - إدارة شئون الموظفين
      - قسم مراقبة المواد
      - التوجيه الإدارى
      - مكتب الشئون القانونية

وجدير بالذكر أنه خلال عام ١٩٨٦ تم تكوين المراكز التالية:

أ- مركز المعلومات التربوية ويشمل الحاسب الآلى والإحصاء والتوثيق التربويين.

ب- مركز التقنيات التربوية.

ولعل من أهم ملامح التطوير الإدارى فى التعليم فى البحرين التغير الذى حدث فى الإدارة المدرسية وعلى رأسها مدير المدرسة ومساعده والمشرف الإدارى وغيرهم من أعضاء إدارة المدرسة، وذلك من حيث المهمات التى تقوم بها هذه الإدارة وأساليب العمل التى تتبعها والسلطات والحريات التى تمارسها والمهارات التى تتزود بها لتكون قادرة بالفعل على النهوض بعبء إصلاح التعليم وتجديده فى المجال المدرسى، وذلك وفق اتجاهات السياسة التعليمية الجديدة.

سابعاً: تمويل التعليم:[٣٣]

يعتمد تمويل التعليم فى البحرين أساساً على ما يخصص له من ميزانية الدولة، كما توجد مصادر أخرى للتمويل تتمثل فى المساعدات التى تقدمها بعض الدول الخليجية، إضافة إلى ما تسهم به بعض المؤسسات فى تمويل التعليم والتدريب اللذين يقعان بها. هذا ويسهم الطلبة أيضاً فى تمويل التعليم العالى والمدارس الخاصة بما يدفعونه من رسوم.

وبالنسبة لتطور الإنفاق على وزارة التربية والتعليم مقارنة بميزانية الدولة فإن الجدول التالى يوضح التطور فى الإنفاق منذ عام ١٩٧٥ حتى ١٩٨٥ .

جدول رقم (١)

تطور مصاريف وزارة التربية والتعليم المتكررة - مقارنة بمصاريف الدولة

(١٩٧٥ - ١٩٨٥) (بالدينار البحرينى)

السنة المالية	مصاريف الدولة	مصاريف التربية والتعليم			النسبة المئوية	نسبة النمو السنوى
		مصاريف متكررة	مصاريف المشاريع	المجموع		
١٩٧٥	١١٩٣٧٥٣٩٣	٩٦٠٥٨٢٢	٧٩٩٤٢٥	١٠٤٠٥٢٤٧	٨,٧٪	-
١٩٧٦	٢٠٣١٨٣١٦٠	١١٣٠٦٠٩٠	٧٩٩٣٧٥	١٢١٠٥٤٦٥	٦٪	١٦,٣٪
١٩٧٧	٢٥٩٤٤٨٧٨٢	١٧٠٤٧٦٩١	٣٨٧٤٠٥٧	٢٠٩٢١٧٤٨	٨,١٪	٧٢,٨٪
١٩٧٨	٢٨٤٧١٧٠٠٠	٢٠١٠٦٣١٦	٤٨١٨٠٠٠	٢٤٩٢٤٣١٦	٨,٨٪	١٩,١٪
١٩٧٩	٢٩٦٣٤٣٠٠٠	٢٣١٤٣٤١٤	٤٦٩٢٦٤٦	٢٧٨٣٦٠٦٠	٩,٤٪	١١,٧٪
١٩٨٠	٣٤٥١٥٣٠٠٠	٢٨١٦٦٠١٨	٤٤٣٨٠٢٠	٣٢٦٠٤٧٣٨	٩,٤٪	١٧,١٪
١٩٨١	٣٨١٣٧٠٠٠٠	٣٢٢٥٤٠٩٧	٤٥٢٨٠٠٠	٣٦٧٨٢٠٩٧	٩,٦٪	١٢,٨٪
١٩٨٢	٤٧٢٩٥٩٢٤٥	٣٧٣٩٠١٣٧	٧٤١٨٠٠٠	٤٤٨٠٨١٣٧	٩,٦٪	٢٣,٢٪
١٩٨٣	٥٣٢٢٢٨٠٠٠	٤٣٤٦٥٤٢٨	١٠٦٤٠٠٠٠	٥٤١٠٥٤٢٨	١٠,٢٪	١٩,٤٪
١٩٨٤	٥٣٨٥٨٩٨٠٢	٤٦٨٣١٥٨٥	٨٧٧٤٠٠٠	٥٥٦٠٥٥٨٥	١٠,٣٪	٢,٨٪
١٩٨٥	٥٠٦٥٤٨٠٠٠	٤٧٧١٩٠٠٠	٤٣٧٤٠٠٠	٥٢١٧٢٠٠٠	١٠,٣٪	٦,٢٪

أن ميزانية الدولة قد تضاعفت حوالى ٥,٤ مرة خلال الفترة (١٩٧٥ - ١٩٨٥) فى حين تضاعفت ميزانية التعليم حوالى ٥,٣ مرة خلال الفترة ذاتها، حيث تزايد الإنفاق على التعليم بشكل ملحوظ حتى عام ١٩٨٤، ثم انخفض عام ١٩٨٥ بسبب سياسة ترشيد الإنفاق التى أوجدتها ظروف انخفاض إيرادات الدولة نتيجة لانخفاض أسعار البترول. وكانت نسبة الانخفاض فى ميزانية

التعليم أقل مما حدث فى ميزانيات الوزارات الأخرى؛ حيث حاول المسؤلون عدم المساس بميزانية التعليم والتدريب قدر الإمكان.

وقد شهدت فترة التسعينيات نمواً واضحاً فى ميزانية التعليم، ومع ذلك فبالرغم من هذا النمو والزيادة المستمرة فى الإنفاق على التعليم فى البحرين، إلا أن المسؤلون التربويون يرون أن تلك الزيادة غير كافية لتلبية احتياجات الزيادة المطردة فى أعدا الطلبة، واحتياجات تطوير التعليم وتحديثه ليستجيب للتطورات العلمية والتربوية العالمية المستمرة.

ثامناً: إعداد المعلم وتدريبه أثناء الخدمة:[٣٤]

يرجع تاريخ إعداد المعلم بطريقة نظامية إلى عام ١٩٤٧، حيث أُفتتح (القسم الخاص للمعلمين) وأُلحق بالمدرسة الثانوية وكانت الدراسة فيه مسائية يلتحق به تلاميذ الصفوف العليا للمدرسة الثانوية، لإعدادهم لمهنة التدريس بعد الدراسة بهذا القسم لمدة عامين. وظل هذا الوضع قائماً حتى عام ١٩٦٥ بالرغم من إنشاء شعبة خاصة لإعداد المعلمين ببعض المدارس الثانوية بعد عام ١٩٥٤ – حتى جاء عام ١٩٦٦ فألغى هذا القسم وتم افتتاح معهد للمعلمين ثم فى العام التالى معهد للمعلمات، وكانت الدراسة فى هذين المعهدين لمدة عامين ويلتحق بهما خريجى الثانوية العامة.

ومنذ عام ١٩٧٩ وإعداد المعلمين لمختلف المراحل التعليمية يتم فى المستوى الجامعى، حيث تم إلغاء المعهدين – السابق ذكرهما – وافتتاح كلية البحرين الجامعية للعلوم والآداب والتربية، وأصبح من مسئوليات هذه الكلية إعداد المعلمين للمراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية.

ويتم إعداد المعلمين قبل الخدمة فى الوقت الحاضر فى كلية البحرين الجامعية التابعة لجامعة البحرين، حيث يتم الالتحاق بها بعد النجاح فى امتحان الثانوية العامة لفرعى الآداب والعلوم، وبعد دراسة لمدة أربع سنوات بالكلية واجتياز الامتحان النهائى يكون خريج هذه الكلية مؤهلاً للتدريس بمراحل التعليم

المختلفة. كما يمكن للحاصلين على درجة البكالوريوس فى الآداب والعلوم الإلتحاق بهذه الكلية لتأهيلهم تربوياً بالحصول على دبلوم الدراسات العليا فى التربية حسب تخصص الدارس، وأيضاً تقدم الكلية برنامجاً لتأهيل المدرسين والجامعيين غير التربويين تأهيلاً عملياً وتربوياً فى المواد التى يقومون بتدريسها حتى يكونوا فى مستوى جامعى تربوى متخصص. وبالنسبة لإعداد معلم التعليم الفنى فإنه يعد فى كلية الخليج للتكنولوجيا بجامعة البحرين، حيث تسهم هذه الكلية فى تقديم برامج تربوية لمعلمى التعليم الفنى التجارى والصناعى.

وبخصوص تدريب المعلمين وتأهيلهم فى أثناء الخدمة أنشأت الوزارة عام ١٩٧٤/٧٣ مشروعاً بمساعدة من اليونسيف لتأهيل جميع مدرسى ومدرسات المرحلة الابتدائية والإعدادية غير المؤهلين تربوياً، وذلك لمدة سنتين دراسيتين، كما تم تأهيل ورفع كفاءة ومقدرة الإدارة المدرسية - فى ضوء أهداف هذا المشروع ومن خلال برنامج - لكى تفى بالمستجدات التربوية والإدارية.

ومنذ عام ١٩٨٣ وضع فى الهيكل التنظيمى لوزارة التربية والتعليم وظيفة (الوكيل المساعد للمناهج والتدريب) ويقع ضمن مسئولياته الإشراف على (إدارة التدريب) والتى تختص بالعمل على تطوير النمو المهنى للمعلمين من خلال عملية التوجيه التربوى لتحسين مستوى أدائهم وطرق تدريسهم، والمشاركة فى تخطيط وإعداد وتنفيذ البرامج التدريبية فى مجال التقنيات التربوية بالتعاون مع إدارة التدريب والجهات المعنية الأخرى، كما تقوم تلك الإدارة - التدريب - بتصميم البرامج التدريبية التى تنظمها الوزارة بعد التعرف على الحاجات التدريبية، وكذلك اختيار المتدربين، وتنفيذ الدورات التدريبية وتقويمها.

المـــراجـــع

١- محمد متولى، **حوض الخليج العربى**، الجزء الأول، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨، ص ٢٩٨ .

٢- رفيقة سليم حمود، **التعليم فى البحرين**، الرياض: مكتبة التربية العربى لدول الخليج، ١٩٨٧، ص ص ٦٥ - ٨٣ .

- وزارة التربية والتعليم - **البحرين -، تطور التعليم فى البحرين**، ١٩٨٣، ص ص ١-٢٥ .

٣- رفيقة سليم حمود، مرجع سابق، ص ص ٨٧-٨٨ .

- محمد منير مرسى، **التعليم فى دول الخليج العربية**، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٩، ص ٢٣٨ .

٤- مريم السليطى، **دليل نظم التعليم فى المؤسسات التعليمية المختلفة بدولة البحرين**، وزارة التربية والتعليم: مراقبة التوثيق والمعلومات والبحوث التربوية، ١٩٧٩، ص ٤ .

- وزارة التربية والتعليم، **تطور التعليم فى البحرين، ٧٨/ ١٩٨٠**، ص ص ١-٢ .

٥- مريم السليطى، مرجع سابق، ص ص ٤ - ٤١ .

- وزارة التربية والتعليم - **البحرين، مشروع قانون التربية والتعليم**، يوليو ١٩٨٥، مادة ٣ .

٦- محمد منير مرسى، مرجع سابق، ص ٢٤٤ .

٧- حسين محمد جمعة المطوع وآخرون، **التعليم العام فى دول مجلس التعاون الخليجى: دراسة مقارنة**، الكويت: ذات السلاسل، ١٩٩٠، ص ١٧٥ .

٨- وزارة التربية والتعليم - البحرين، تطور التعليم فى البحرين، ١٩٨٤، ص ص ٨-٩ .

٩- حسين مُحمد جمعه المطوع وآخرون، مرجع سابق، ص ١٧٨ .

١٠- حسين محمد جمعه المطوع وآخرون، مرجع سابق، ص ص ١٧٧ - ١٨٠ .

- محمد منير مرسى، مرجع سابق، ص ٢٤٦ .

١١- محمد منير مرسى، مرجع سابق، ص ٢٤٦ .

١٢- المرجع السابق، ص ٢٤٦ .

١٣- وزارة التربية والتعليم - البحرين، تطور التعليم فى البحرين، ١٩٨٦، ص ٢١ .

١٤- رفيقة سليم محمود، مرجع سابق، ص ١٣٥ .

١٥- رفيقة سليم محمود، مرجع سابق، ص ص ١٤٠ - ١٤٥ .

- حسين محمد جمعه المطوع وآخرون، مرجع سابق، ص ١٧٨ .

- محمد منير مرسى، مرجع سابق، ص ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

١٦- وزارة التربية والتعليم - البحرين، واقع النظام التربوى فى دولة البحرين، ١٩٨٥، ص ٣٤ .

١٧- محمد منير مرسى، مرجع سابق، ص ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

١٨- وزارة التربية والتعليم - البحرين، تطور التعليم فى البحرين، ١٩٨٤، ص ٢٢ .

١٩- حسين محمد جمعه المطوع وآخرون، مرجع سابق، ص ١٨٢ .

- رفيقة سليم محمود، مرجع سابق، ص ص ١٥٧ - ١٥٩ .

٢٠- أنيسة على المستطى وفائقة سعيد الصالح، التعليم فى البحرين بين التطوير والتجديد، البحرين: وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٥، ص ص ٦٢-٦٧ .

- حسين محمد جمعة المطوع وآخرون، مرجع سابق، ص ص ١٨٤ - ١٨٩ .

- رفيقة سليم محمود، مرجع سابق،

- مريم السليطى، مرجع سابق، ص ٧٦ .

- وزارة التربية والتعليم - البحرين، واقع النظام التربوى فى البحرين، ١٩٨٥، ص ٥١ .

- محمد منير مرسى، مرجع سابق، ص ص ٢٥٤ - ٢٥٨ .

٢١- وزارة التربية والتعليم - البحرين، دليل الطالب للتعليم الثانوى ١٩٨٤ - ١٩٨٥ .

٢٢- محمد منير مرسى، مرجع سابق، ص ٢٥٩ .

- وزارة التربية والتعليم - البحرين، نظام التقويم والامتحانات (قرار وزارى)، ١٩٨٣، ص ص ٢-٣ .

٢٣- وزارة التربية والتعليم - البحرين، واقع معهدى المعلمين والمعلمات العاليين فى البحرين ومستقبلها، ١٩٧٥ .

٢٤- مريم السليطى، مرجع سابق، ص ص ٩٠-١١٥ .

٢٥- رفيقة سليم حمود، مرجع سابق، ص ٢١٠ .

٢٦- مريم السليطى، مرجع سابق، ص ص ١١٧ - ١٢٦ .

٢٧- المرجع السابق، ص ١٢٧ .

٢٨- وزارة التربية والتعليم - البحرين، تطور التعليم فى البحرين ١٩٨٤، مرجع سابق، ص ص ١٥-١٦ .

٢٩- جامعة البحرين - الكلية الجامعية للعلوم والآداب والتربية، دليل الكلية للعام الجامعى ٨٣-١٩٨٤ .

٣٠- رفيقة سليم حمود، مرجع سابق، ص ص ٢١٩-٢٢٠ .

٣١- أنيسة على المسقطى وفائقة سعيد الصالح، مرجع سابق، ص ١ .

- وزارة التربية والتعليم - البحرين، واقع النظام التربوى فى دولة البحرين، البحرين: إدارة الخطط والبرمجة، ١٩٨٥، ص ص ٢-٧ .

- ـــــــــــــــ، الهياكل التنظيمية لجميع الإدارات بوزارة التربية والتعليم والأوصاف الوظيفية لأهم الوظائف بهذه الإدارات والمهمات الرئيسية لكل إدارة، (د.ت) .

٣٢- ـــــــــــــــ، تطور التعليم فى البحرين فى الفترة من ١٩٨١/٨٠ - ١٩٨٣/٨٢، ١٩٨٤، ص ٥ .

٣٣- مريم السليطى، مرجع سابق، ص ص ٥٤-٥٥ .

- وزارة التربية والتعليم - البحرين، تطور التعليم فى البحرين، ١٩٨٤، ص ٦ .

- ـــــــــــــــ، دراسة تحليلية فى تكاليف التعليم العام الدراسى ١٩٨٥/٨٤ .

٣٤- حسين محمد جمعة المطوع وآخرون، مرجع سابق، ص ص ٢٧١-٢٧٢ .

- رفيقة سليم حمود، مرجع سابق، ص ص ٢٠٥-٢٠٨ .

- محمد منير مرسى، مرجع سابق، ص ص ٢٦١-٢٦٢ .

الفصل الخامس

الملف الإحصائى

التعليم فى الوطن العربى

(١٩٦٠ - ٢٠٠٠)

أولاً: الأوضاع الديمغرافية والاقتصادية وأحوال المرأة.

ثانياً: الطلاب المسجلون فى مراحل التعليم المختلفة (قبل الجامعى) حسب الجنس.

ثالثاً: الطلاب المسجلون فى التعليم العالى حسب الجنس.

رابعاً: الطلاب المسجلون فى التعليم العالى حسب الكليات.

خامساً: أوضاع البلدان العربية بالمقابل للبلدان الصناعية والنامية والعالم.

سادساً: مؤشرات التنمية البشرية وتنمية أحوال المرأة.

سابعاً: النمو الكمى لمؤسسات رياض الأطفال فى بعض الدول العربية



• الملف الإحصائى

احصاءات عن التعليم فى الوطن العربى
(١٩٦٠ - ٢٠٠٠)

* الأوضاع الديمغرافية والاقتصادية وأحوال المرأة .
* الطلاب المسجلون فى مراحل التعليم المختلفة (قبل الجامعى) حسب الجنس .
* الطلاب المسجلون فى التعليم العالى حسب الجنس .
* الطلاب المسجلون فى التعليم العالى حسب الكليات .
* أوضاع البلدان العربية بالمقابل للبلدان الصناعية والنامية ، والعالم .
* مؤشرات التنمية البشرية وتنمية أحوال المرأة .
* النمو الكمى لمؤسسات رياض الأطفال فى بعض الدول العربية .
* العمالة فى الوطن العربى .

جدول (١) إحصائيات ديمغرافية واقتصادية على مستوى الوطن العربى *

البيـــــــان	المؤشـــر
الأوضاع الديمغرافية	
جملة عدد السكان (بالمليون) ١٩٩٣	٢٤١
جملة عدد السكان (بالمليون) ٢٠٠٠	٢٨٦
معدل نمو السكان بين ١٩٩٣ ـ ٢٠٠٠	٢,٥
السنة المتوقعة لتضاعف عدد السكان عما كان عليه فى ١٩٩٣	٢,٢١
السكان فى الفئة العمرية (٠ ـ ٥ سنوات) ١٩٩٣	٣٢
السكان فى الفئة العمرية (٦ ـ ١٤ سنة) ١٩٩٣	٤١
معدل التحضر ١٩٩٣	٥٠
معدل التحضر ٢٠٠٠	٥٤
معدل الولادة الخام (فى الألف)	٣٤,٢
معدل الوفيات الخام (فى الألف)	٨,٥
معدل القوى العاملة فى السكان ٪	٣٣
نسبة المرأة من قوة العمل ٪	٢٥
الأوضاع الاقتصادية والمالية	
متوسط نصيب الفرد من الناتج القومى (بالدولار)	١٧٢٥
القيمة الحقيقية لنصيب الفرد من الناتج المحلى (بالدولار)	٤٢٦٣
متوسط نمو معدل الناتج القومى (٦٥ ـ ٨٠)	٢,٦
متوسط نمو معدل الناتج القومى (٨٠ ـ ٩٣)	١,٨
نسبة استيراد الغذاء إلى مجمل الاستيراد ٪	١٥
نسبة الإنفاق العسكرى من الإنفاق العـام ١٩٨٥	١٢,٥
١٩٩٤	٧,٦
نسبة الانفاق على التعليم من الإنفاق العام ١٩٩٣	٢٠,٥
نسبة الانفاق العسكرى إلى التعليم والصحة (١٠٠)	٩١
نسبة الإنفاق على مراحل التعليم من موازنة التعليم :	
الابتدائى والثانوى	٧٤
العالى والجامعـى	٢٥
نسبة الإنفاق على التعليم إلى الناتج القومى ١٩٩٣	٦,٤

(*) حيث لاتوجد إشارة إلى نسبة البيانات ، فهى تعود إلى عام ١٩٩٣ .

ـ يقدر أن يتضاعف عدد سكان الوطن العربى فى حوالى ٢٠ عاما ، بينما يتضاعف العدد فى الدول الأوروبية فى حوالى ٢٢٠ عاما وفى ضوء معدلات النمو الحالى لكل منهما .

تابع جدول (١)

البيـــــــان	المؤشـــــر
أحوال المرأة	
نصيب المرأة من جملة الدخل المكتسب	٢٠
عدد وفيات المرأة أثناء الحمل (لكل ١٠٫٠٠٠ امرأة حامل)	٣٩٢
العمر المتوقع (سنة)	٦٤
نسبة الأمية ٪	٦١
نسبة النساء فى الجهاز الحكومى ٪	٢٫٦
نسبة النساء فى مناصب الوزراء ٪	٤٫٤
نسبة النساء إلى الرجال فى الإدارة العليا ٪	١٥
فى المهنيين والفنيين ٪	٤٥
نسبة المرأة فى قوة العمل ٪	٢٥
نسبة المرأة فى المجالس التشريعية ٪	٥٫٢
مقياس فرص المرأة وتمكينها من الاقتدار والمشاركة فى أنشطة الحياة (الحد الأعلى ١ صحيح)	٠٫٢٩٠

المصدر :

- UNDP . Human Development, Report, 1996 , pp. 207 - 212.
- حامد عمار ، مقالات فى التنمية البشرية العربية ، (القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٨ ، ص ١٧٦) .

جـدول (٢)

الطلاب المسجلون فى مراحل التعليم المختلفة (قبل الجامعى) حسب الجنس

القطر	السنة	الإبتدائى			الإعدادى		
		الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع
الأردن	٧٩ – ١٩٨٠	٢٣٥٤٤٠	٢١٢٩٧١	٤٤٨٤١١	٨٦٤٥٩	٧٢١٣١	١٥٨٥٩٠
	٨٥ – ١٩٨٦	٢٧٧٤٦٩	٢٥٣٤٣٧	٥٣٠٩٠٦	١٠٩٨٤٣	٩٨٨٠٣	٢٠٨٦٤٦
الإمارات العربية	٧٩ – ١٩٨٠	٣٤٨٩٦	٣١٩٣٧	٦٦٨٣٣	٩٠٤١	٧٤٠٣	١٦٤٤٤
المتحدة	٨٥ – ١٩٨٦	٥٦٥٧٠	٥٥٥٤١	١١٢١١١	١٦٨٩٧	١٦٢٩٤	٢٣١٩١
البحرين	٧٩ – ١٩٨٠	٣٠٢٩٣	٢٢٩٥٠	٥٣٢٤٣	٣٢٣٧	٤٨٠٠	٨٠٣٧
	٨٥ – ١٩٨٦ (٢)	٢٥٨٠٢	٢٥١٨٠	٥٠٩٨٢	١٠٥٧١	٩٣٠٩	١٩٨٨٠
تونس	٧٩ – ١٩٨٠	٦٠٦١٥٣	٤١٨٦٦٩	١٠٢٤٥٣٧	مدرج ضمن الثانوى العام		
	٨٥ – ١٩٨٦	٧١٣٩٤٢	٥٧١٩٤١	١٢٨٥٨٨٣			
الجزائر	٧٩ – ١٩٨٠	١٧٨٦٦٧١	١٢٧٤٥٨١	٣٠٦١٢٥٢	...	...	٧٣٧٩٠٠
	٨٥ – ١٩٨٦	١٩٦٥١٣١	١٥١٦١٥٧	٣٤٨١٢٨٨	...	...	١٣٩٩٨٩٠
جيبوتى	٨٠ – ١٩٨١	٩١٨٠	٦١٤٢	١٥٣٢٢	مدرج ضمن الثانوى العام		
	٨٤ – ١٩٨٥	١٢٥٢١	٨٧٧٨	٢١٢٩٩			
السعودية	٧٩ – ١٩٨٠	٥٣٦٨٩١	٣٢٥٣٦٨	٨٦٢٢٥٩	١٦٥١٥٠٧	٨٠٠٨٧	٢٤٥١٩٤
	٨٣ – ١٩٨٤	٦٧٦٢٨١	٤٩٠٣٢٣	١١٦٦٦٠٤	٢١٢٠٤٢	١٢٣٣١٧	٣٣٥٣٥٩
السودان	٨٠ – ١٩٨١	٨٩٠٨٥٨	٥٥٩٦٩٦	١٤٩٠٥٥٤	١٦٠٥٣٢	٩٩٨٧٨	٢٦٠٤١٠
	٨٢ – ١٩٨٣	٩٣٥٨٢١	٦٤٣٤٤٧	١٥٧٩٢٦٨	١٨٨٦٣٥	١٣٣٢٧٤	٣٢١٩٠٩
سوريا	٧٩ – ١٩٨٠	٨٥٤٥٨٤	٦٢٦٩١٢	١٤٨١٤٩٦	٢٦١٥٣٧	١٤٧٠٤٥	٤٠٨٥٨٢
	٨٥ – ١٩٨٦	١٠٩٨٩٣١	٩٣٠٨٢١	٢٠٢٩٧٥٢	٣٥٥٣٩١	٢٣٩٠٥٣	٥٩٤٤٤٤
الصومال	٨٠ – ١٩٨١	١١١١٥٥	٦٠٨٣٩	١٧١٩٩٤	٦٠٧٥٤	٣٦٩٥١	٩٧٧٠٥
	٨٤ – ١٩٨٥	١١٣٤٨٩	٣٩٦٥٢	١٥٣١٤١	٨٩٥٥٩	٣١٩٦٠	١٢٥١٩
العراق	٧٩ – ١٩٨٠	١٤٣٤٠٦٧	١١٧٤٨٦٦	٢٦٠٨٩٣٣	مدرج ضمن الثانوى العام		
	٨٥ – ١٩٨٦	١٥٥٤٠٨٢	١٢٥٨٤٣٤	٢٨١٢٥١٦			

تابع جدول (۲)

القطر	الثانوي العام			التعليم الفني ودور المعلمين والمعلمات		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع
الأردن	٤٥٢٩١	٣٤٨٨٢	٨٠١٧٣	٩٠٦٦	٩٤٣٥	١٨٥٠١
	٤٧٣٩٤	٤٩٠٠٦	٩٦٤٠٠	١٨٦٩٩ [١]	١٢٠٩٠ [١]	٣٠٧٨٩ [١]
الإمارات العربية	٣٤٧١	٣١٢٧	٦٥٩٨	٤٠٠		٤٠٠
المتحدة	٨٦٧٣	٨٢١٣	١٧٨٨٦	٦٠٤		٦٠٤
البحرين	٢٤٣٥	٢٧٥٢	٥١٨٧	١٤٣٥	٦١٣	٢٠٤٨
	٢٤٧٢	٤٦٣٧	٧١٠٩	٥١١٦	٢٧٧٤	٧٨٧٠
تونس	١٥٤٧٨٩	٨٧١١٩	٢٤١٩٠٨	...	...	...
	٢٤٨٩٣٦	١٧٣٥٣٣	٤٢٢٤٦٩	...	...	...
الجزائر	...	...	١٨٣٢٠٠	١٨٨٣٧	٧٥٦٠	٢٦٣٩٧
	١٩٧٠٠٢	١٥٩٦١٤	٣٥٦٦١٦	٤٦٨١٤	٢٠٠٧٢	٦٦٨٨٦
جيبوتي [٢]	...	...	٣٦٢٦	٦٣٠	٣١٨	٩٤٨
	...	...	٤٨٣٠	...	...	١٠٠٨
السعودية	٦٤٦٢٧	٢٨٩٥٧	٩٣٥٨٤	١٦٢٧٥	١١٤٣٤	٢٧٧٠٩
	٨٨٢٠٩	٥٨٧٧٢	١٤٦٩٨١	٢١٨٤٨	٦٢٨٩	٢٨١٣٧
السودان	٥٥٠٢٢	٣٠٥٣٠	٨٥٥٥٢	١٢٠١١	٣٢٩١	١٥٣٠٢
	٦٦١٤٥	٣٩٩٢٧	١٠٦٠٧٢	٥٦٢٧	٦٨٧٠	١٢٤٩٧
سوريا	٩٧٦٢٣	٥٦٢٤١	١٥٣٨٦٤	...	...	٣٣٩٦١
	١٢٧٠٧١	٩٣٤٠٢	٢٢٠٤٧٣	...	...	٦٤٦٢١
الصومال	٢٣٢٢٣	٩٢٦٣	٣٢٤٨٦	٨٢٤٤	٢٣٨٥	١٠٦٢٩
	٤٨٧٦٢	١٦٤٢٤	٦٥١٨٦	٦٦٦٤	٢٠٤٥	٨٧٠٩
العراق	٦٢٦٥٨٨	٢٧١١١٢	٨٩٧٧٠٠	٤٦٦٨٢	٣٠١٠٥	٧٦٧٨٧
	٦٦٠٣٤٦	٣٧١٢١٤	١٠٣١٥٦٠	١٠٢٨٤٩	٥١٤٢٧	١٥٤٢٧٦

تابع جدول (٢)

القطر	الثانوي العام			التعليم الفني ودور المعلمين والمعلمات		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع
عمان	٧٠٨	٢٣٥	٩٤٣	...	...	٤٦١
	٦٩٧١	٣٧٦٣	١٠٧٣٤	٣٠٩٤	٧٩١	٣٨٨٥
قطر (*)	٣٠٣٧	٣٠٥٣	٦٠٩٠	١٣٨		١٣٨
	٣٥٧٦	٤٥٧٠	٨١٤٦	٢٩٤		٢٩٤
الكويت	٢٩٩٦٠	٢٧٢١٣	٥٧١٧٣	٣٧٧٤	٢٦٦٠	٦٤٣٤
	٥٢٣١٧	٤٥٧٠٩	٩٨٠٢٦	٥٦٩١	٦٧٢٦	١٢٤١٧
لبنان	...	...	٧٢٩٦٩	٣٤٧	١٣١٥	١٦٦٢
ليبيا	٢٨٢٤٠	١٠١٠٢	٣٨٣٤٢	١٨٤٤١	٢١٧٠٤	٤٠١٤٥
	٤٧٨٢٧	٣١١١٨	٧٨٩٤٥	٢٥٥٧٣	٢٦٢٣٣	٥١٨٠٦
مصر	٤١٣١٢٥	٢٠٢٥٩٨	٦١٥٧٢٣	٣٥٧٤٨٠	٢٣١٥٢٩	٥٨٩٠٠٩
	٤٠٤٢٤٥	٢٢٧٦١٢	٦٣١٨٥٧	٥٦٠٣٩٥	٤٠١٥٩٠	٩٦١٩٨٦
المغرب (٣)	١٢٢١٤٥	٦١٠٣٨	١٨٣١٨٣	١٢٠٣٠	٥٢٧١	١٧٣٠١
	١٩١٧٨٤	١١٨٣٩٤	٣١٠١٧٨	...	...	٢٠٤٤٦
موريتانيا	٣٩٨٩	٦٩٦	٤٦٨٥	٤٤٢	٨٠	٥٢٢
	٨٨٩٠	٢٤٤٩	١١٣٣٩	٢٤٨١	١٠٩١	(٤) ٣٥٧٢
اليمن	١٢٢٦٢	٥٤٧٦	١٧٧٣٨	١٧٢٩	٥٦٨	٢٢٩٧
الديمقراطية	١٩٨٨٦	١٠٠٦٨	٢٩٩٥٤	٢٠٢٨	٤٧٧	٢٥٠٥
اليمن العربية	٧١٨٣	١٠٤٦	٨٢٢٩	١٢٢٩	٦٦٩	١٨٩٨
	٢٢٦٢٩	٢٧٠٦	٢٥٣٣٥	٣٠٦٧	٦٢٨	٣٦٩٥

تابع جدول (٢)

القطر	السنة	الثانوى العام: الذكور	الثانوى العام: الإناث	الثانوى العام: المجموع	التعليم الفنى ودور المعلمين والمعلمات: الذكور	التعليم الفنى ودور المعلمين والمعلمات: الإناث	التعليم الفنى ودور المعلمين والمعلمات: المجموع
عمان (*)	٧٩ – ١٩٨٠	٥٦٤٠٩	٢٧٢٩٤	٨٣٧٠٣	٧٨٣٨	٢٣٣٩	١٠١٧٧
	٨٥ – ١٩٨٦	٩٧٩٤٨	٧٧٥٠٤	١٧٥٤٥٢	٢١٦٦٨	١١٠٦٠	٣٢٧٢٨
قطر	٧٩ – ١٩٨٠	١٧١٨٦	١٥٤٣٢	٣٢٦١٨	٥٣٢٨	٥٢٧٨	١٠٦٠٦
	٨٥ – ١٩٨٦	٢١٢٧٧	١٩٣٥٩	٤٠٦٣٦	٦٩٨٨	٦٧٤٠	١٣٧٢٨
الكويت	٧٩ – ١٩٨٠	٧٦٧٠١	٦٨٩٢٥	١٤٥٦٢٦	٦٠٦٠٢	٤٩٤٩١	١١٠٠٩٣
	٨٥ – ١٩٨٦	٨٨٦٧٠	٨٣٩٨٩	١٧٢٦٥٩	٧٤١٤٦	٦٧٤٢٣	١٤١٥٦٩
لبنان	٧٩ – ١٩٨٠	...	...	٣٨٨٤٨٢	...	...	١٦٥٨٠٤
ليبيا	٧٩ – ١٩٨٠	٣٤٧٢٩٤	٢٠٩٢٤٧	٦٥٦٥٤١	١٣٠١٤٥	٨٨٩٩٢	٢١٩١٣٧
	٨٤ – ١٩٨٥	٤٠٦٣٦٢	٣٦٩٠٥٤	٧٧٥٤١٦	١٤٧٤٩٩	١١٢٧٥٨	٢٦٠٢٥٧
مصر	٧٩ – ١٩٨٠	٢٧٣٣٦٠٨	١٨٠٣٦٢٥	٤٥٣٧٢٣٣	١٠١٥٦٢١	٥٧٧٣٦٤	١٥٩٢٩٨٥
	٨٥ – ١٩٨٦	٣٥٢٩٦٧٦	٢٦٨٤٥٧٤	٦٢١٤٢٥٠	١٣٤٧٩١٣	٨٨٤٨٤٧	٢٢٣٢٧٦٠
المغرب (٣)	٧٩ – ١٩٨٠	١٣٠٠١١٢	٧٥١٧٥٠	٢٠٥١٨٦٢	٣٠٥٢٥٢	١٨٩٦٦٠	٤٩٤٩١٢
	٨٥ – ١٩٨٦	١٤٠٢٩٧٣	٨٧١١٦٤	٢٢٧٤١٣٧	٤٧٩٩٥٨	٣٢٢٨٧٨	٨٠٢٨٣٦
موريتانيا	٧٩ – ١٩٨٠	٥٠٠٢٧	٣٠٣٨٩	٨٠٤١٦	٩٦١٢	٢٨٦٧	١٢٤٧٩
	٨٤ – ١٩٨٥	٧٦١٤٠	٥٠٧٢٦	١٢٦٨٦٦	١٣٦٢٤	٥٨٧٧	(٤) ١٩٥٠١
اليمن الديمقراطية	٧٩ – ١٩٨٠	١٥٩٥٧٣	٧٦٦٧٢	٢٣٦٢٤٥	١٢٢١٥	٤٣٤٨	١٦٥٦٣
	٨٥ – ١٩٨٦	١٩١٩٧٨	٧٦٢٧٦	٢٧٨٢٥٤	...	...	...
اليمن العربية	٧٩ – ١٩٨٠	٢٩٣٥٤٢	٤١٧٠٧	٣٣٥٢٤٩	١٧٩٦٩	٢٧٩٥	٢٠٧٦٤
	٨٥ – ١٩٨٦	٧٢٨٩٣١	١٧٥٥٥٦	٩٠٤٤٨٧	٨٧١٨٨	٩٣٩٩	٩٦٥٨٧

ملاحظة عامة : تشير العلامة (٠٠٠) إلى أن المعلومات غير متوافرة .
(١) البيانات للتعليم الفنى فقط .
(٢) البيانات تشمل التعليم الحكومى فقط .
(٣) بيانات التعليم الإعدادى والثانوى والتعليم الفنى تمثل التعليم الحكومى فقط .
(٤) بيانات تعود للعام ٨٣ – ١٩٨٤ .
المصدر : المصدر نفسه ، الجدول رقم (٦–٧) ، ص ٣٤١ – ٣٤٨ .

جدول (٣)

القيد الخام فى مختلف مراحل التعليم (رياض الأطفال وابتدائى وثانوى وعالى) فى الوطن العربى [١٩٨٥ - ١٩٩٣]

البيـان / المرحلـة	مجموع المقيدين ١٩٨٥ (بالمليون)			مجموع المقيدين١٩٩٣ (بالمليون)			معدل القيد ١٩٨٥ (٪)			معدل القيد ١٩٩٣ (٪)		
	ذ + أ	أ	أ ٪	ذ + أ	أ	أ ٪	ذ + أ	ذ	أ	ذ + أ	ذ	أ
مرحلة رياض الأطفال	١ر٦	٠٦ر	٣٨	٢ر٢	٠٩ر	٤١	١٤ر٩	١٨ر٢	١١ر٥	١٦ر٤	١٩ر١	١٣ر٧
المرحلة الابتدائية	٢٦ر١	١١ر١	٤٢	٣١ر٧	١٤ر٠	٤٤	٨٧ر٨	٩٩ر١	٧٦ر٠	٨٩ر٢	٩٧ر٩	٨٠ر٢
المرحلة الثانوية (اعدادى وثانوى)	١١ر٦	٤ر٦	٤٠	٤٥ر٩	٦ر٨	٤٣	٤٥ر٧	٥٣ر٩	٣٧ر٢	٥٣ر٨	٦٠ر١	٤٧ر١
مرحلة التعليم (العالـى والجامعى)	٢ر٠	٠ر٧	٣٥	٢ر٨	١ر٠	٣٨	١١ر٥	١٤ر٧	٨ر١	١٣ر٠	١٥ر٨	١٠ر١

المصدر : - UNESCO. World Education Report. Table 5. 6. 7. pp. 105 - 106

- حامد عمار ، مقالات فى التنمية البشرية العربية ، ص ١٨٠ .

ملحوظة : بلغ معدل القيد الخام فى المرحلة الثانوية فى الدول المتقدمة [ذ + أ ٩٥ر٨ ، (ذ) ٩٤ر٣ ، (ذ) ٩٧ر٣ فى المائة] وفى مرحلة التعليم العالى والجامعى [ذ + أ ٦٤ر٧ ، (ذ) ، ٤٤ ، (أ) ٤٩ر٥ فى المائة] المصدر نفسه .

جدول رقم (٤)

الطلاب المسجلون في التعليم العالي حسب الجنس

القطر	الجنس	السنة		
		السنة١٩٧٩ – ١٩٨٠	١٩٨٢ – ١٩٨٣	١٩٨٥ – ١٩٨٦
الأردن	الذكور	٧٠٥٥	١٣٣٤٦	١٣٦٨٤
	الإناث	٤٧٠٢	٨٧٠٧	١٣٠٢٧
	المجموع	١١٧٥٧	٢٢٠٥٣	٢٦٧١١
الإمارات العربية المتحدة	الذكور	١٠٠٢	١٩٤٩	٠٠٠
	الإناث	٧٤٦	١٨٣٠	٠٠٠
	المجموع	١٧٤٨	٣٧٧٩	٠٠٠
البحرين	الذكور	٧٣٢	٨٥	١٨٧٧
	الإناث	٤١٤	٤٢٥	٢٢٨٧
	المجموع	١١٤٦	٥١٠ (١)	٤١٦٤
تونس	الذكور	٢٠٣٧٤	٢٢٨٦٨	٢٦٧٧٠
	الإناث	٩٧٧٦	١١٢٠٩	١٤٨٢٤
	المجموع	٣٠١٥٠	٣٤٠٧٧	٤١٥٩٤
الجزائر	الذكور	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠
	الإناث	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠
	المجموع	٦١٤٠٠	٩٥٨٦٧	١٣٢٠٥٧
السعودية	الذكور	٣٥٠٦٨	٥٠٦٣٨	٠٠٠
	الإناث	١٢٦٦٥	٢١٥٨٣	٠٠٠
	المجموع	٤٧٧٣٣	٧٢٢٢١	٠٠٠
السودان	الذكور	٠٠٠	٢٥٠٨٠ (٢)	٠٠٠
	الإناث	٠٠٠	٧٩٢٠ (٢)	٠٠٠
	المجموع	٠٠٠	٣٣٠٠٠ (٢)	٠٠٠
سوريا	الذكور	٧٠٠٦٣	٨٠٩٣٧	٩٢٢٢٣
	الإناث	٢٤٧٣١	٣٤٢٩٢	٤٢٧٨٦
	المجموع	٩٤٧٩٤	١١٥٢٢٩	١٣٥٠٠٩
الصومال	الذكور	٠٠٠	٢١٤٠ (٢)	٠٠٠
	الإناث	٠٠٠	٤٣١ (٢)	٠٠٠
	المجموع	٠٠٠	٢٥٧١ (٢)	٣٤٠٥

ملاحظة عامة : تشير العلامة (٠٠٠) إلى أن المعلومات غير متوافرة.

(١) توزيع (ذكور وإناث) لطلبة الكلية الجامعية للعلوم والآداب والتربية، بينما المجموع لم يتضمن عدد طلبة كلية الخليج للتكنولوجيا.

(٢) بيانات تعود للعام ١٩٨٠ – ١٩٨١.

(٣) بيانات تعود للعام ١٩٨٣ – ١٩٨٤.

(٤) الطلبة المسجلون فى كليات جماعة الكويت فى الفصل الدراسى الأول.

(٥) بيانات تعود للعام ١٩٨٤ – ١٩٨٥.

المصدر : المصدر نفسه، الجدول رقم (٧ – ٧)، ص ٣٥١ – ٣٥٣.

تابع جدول رقم (٤)

القطر	الجنس	السنة		
		١٩٧٩ – ١٩٨٠	١٩٨٢ – ١٩٨٣	١٩٨٥ – ١٩٨٦
العراق	الذكور	٨٦٤١١	٨٠٦٠٣	٩٦٨٣٣
	الإناث	٣٠٠٠١	٣٥٦٥٧	٤٤٩٢٩
	المجموع	٩٨٤١٢	١١٦٢٦٠	١٤١٧٦٢
قطر	الذكور	٧٢٢	١٥٣٠	١٨٦٧
	الإناث	١٣٠٣	٢٢٨٥	٣١٩٠
	المجموع	٢٠٢٥	٣٨١٥	٥٠٥٧
الكويت (٤)	الذكور	٣٩٦٠	٥١٨٥	٨٣٣٤
	الإناث	٤٣٩٥	٦٩٠٠	٩٨٥٣
	المجموع	٨٣٥٥	١٢٠٨٥	١٨١٨٧
ليبيا	الذكور	١٣١٢٨	٢١٦٢٣	٢٢٥٠٥ (٥)
	الإناث	٤٢٦٥	٦٩٣٧	٨٩٩١ (٥)
	المجموع	١٧٣٩٣	٢٨٥٦٠	٣١٤٩٦ (٥)
مصر	الذكور	٣٥٠٦٨٣	٤٥٣٨١٢	٤٤٩١٥٢
	الإناث	١٥٩٥٤٦	١٩٩٤٥٨	٢٠٩٢٣٣
	المجموع	٥١٠٢٥٩	٦٥٣٢٧٠	٦٥٨٣٨٥
المغرب	الذكور	٥٥٨٢٧	٥٩٠١٤	٩٤٩١١
	الإناث	١٨٢٢٠	٢٣٩٣٠	٤٧٩٢٤
	المجموع	٧٤٠٤٧	٨٢٩٤٤	١٤٢٨٣٥
اليمن الديمقراطية	الذكور	١٩٥٤	٢٢١٦	٢٩٣٤
	الإناث	١٤٣٥	٢٤٤٦	٢١٧٤
	المجموع	٣٣٨٩	٤٦٦٢	٥١٠٨
اليمن العربية	الذكور	٣٧٧١	٦١٤٥	١١٠٦٥
	الإناث	٤٤٩	٨١٥	١٧٠٥
	المجموع	٤٢٢٠	٦٩٦٠	١٢٧٧٠

جدول (٥)
تطور نسبة التسجيل الإجمالية فى التعليم العالى فى الدول العربية (٪) - ١٩٦٠ - ٢٠٠٠
[الدول العربية الأفريقية]

الدولــــة	السنة	ذكور وإناث	ذكور	إناث
الجزائر (١٩ _ ٢٣)	١٩٦٠	٠ر٣	٠ر٥	١ر٠
	١٩٨٠	٥ر٩	٨ر٦	٣ر٢
	١٩٨٥	٨ر٤	١١ر٣	٥ر٤
	١٩٨٨	٨ر٨	١٢ر٢	٥ر٣
	١٩٩٠	٩ر٨	١٢ر٩	٦ر٥
	٢٠٠٠	١٢ر٩	١٦ر٥	٩ر١
جيبوتى	–	–	–	–
مصر (١٨ _ ٢٢)	١٩٦٠	٥ر٠	٨ر٢	١ر٧
	١٩٨٠	١٧ر٢	٢٢ر٧	١١ر٢
	١٩٨٥	١٩ر٣	٢٦ر١	١١ر٩
	١٩٨٧	١٨ر٩	٢٤ر١	١٣ر٣
	١٩٩٠	٢١ر٦	٢٦ر١	١٦ر٧
	٢٠٠٠	٢٧ر٦	٣٢ر٢	٢٢ر٧
موريتانيا (١٨ _ ٢٢)	١٩٦٠	–	–	–
	١٩٨٠	١ر٤	٢ر٥	٠ر٣
	١٩٨٥	٢ر٨	٥ر٠	٠٧ر
	١٩٨٧	٣ر٢	٥ر٦	٠ر٨
	١٩٩٠	٣ر٥	٦ر٠	١ر٠
	٢٠٠٠	٥ر٧	٩ر٠	٢ر٤

المصدر : محمد نبيل نوفل ، تأملات فى مستقبل التعليم العالى (القاهرة ، مركز بن خلدون ، ١٩٩٢) ،

تابع جدول (٥)

الدولـــــة	السنـة	ذكـور وإناث	ذكور	إناث
المغرب (١٩ ـ ٢٣)	١٩٦٠	٠ر٤	٠ر٨	٠ر١
	١٩٨٠	٥ر٩	٩ر٠	٢ر٧
	١٩٨٥	٧ر٦	١٠ر٨	٤ر٥
	١٩٨٧	٩ر٥	١٢ر٦	٦ر٤
	١٩٩٠	١١ر٣	١٤ر٤	٨ر١
	٢٠٠٠	١٤ر٠	١٧ر٢	١٠ر٨
الصومال (١٨ ـ ٢٢)	١٩٦٠	–	–	–
	١٩٨٠	٠ر٩	١ر٨	٠ر٢
	١٩٨٥	٢ر٥	٤ر٣	٠ر٨
	١٩٩٠	١ر٧	٢ر٨	٠ر٧
	٢٠٠٠	٢ر١	٣ر٤	٠ر٩
السودان (١٩ ـ ٢٣)	١٩٦٠	٠٤ر	٠ر٧	٠ر٠
	١٩٨٠	١ر٧	٢ر٥	٠ر٩
	١٩٨٥	١ر٩	٢ر٤	١ر٤
	١٩٨٦	١ر٩	٢ر٤	١ر٤
	١٩٩٠	٢ر٢	٢ر٧	١ر٦
	٢٠٠٠	٢ر٧	٣ر٤	٢ر٠
تونس (١٩ ـ ٢٣)	١٩٦٠	٠ر٧	١ر٢	٠ر٣
	١٩٨٠	٤ر٩	٦ر٧	٣ر٠
	١٩٨٥	٥ر٦	٧ر٠	٤ر١
	١٩٨٧	٥ر٦	٦ر٩	٤ر٣
	١٩٩٠	٦ر٤	٧ر٦	٥ر١
	٢٠٠٠	٩ر٦	١٠ر٨	٨ر٥
ليبيـــا	–	–	–	–

تابع جدول (٥)

الدولـــــة	السنـة	ذكـور وإناث	ذكور	إناث
[الدول العربية الآسيوية غير الخليجية]				
العراق	١٩٦٠	١ر٩	٢ر٩	٠ر٩
(١٨ ـ ٢٢)	١٩٨٠	٨ر٧	١١ر٦	٥ر٦
	١٩٨٥	٩ر٢	١٢ر٢	٦ر٠
	١٩٨٦	٩ر١	١٢ر١	٦ر٠
	١٩٩٠	٩ر٣	١٢ر١	٦ر٤
	٢٠٠٠	١٠ر٥	١٣ر٢	٧ر٨
لبنـان	١٩٦٠	٦ر٣	٠ر٧	٢ر٩
(١٨ ـ ٢٢)	١٩٨٠	٣٠ر١	٤٠ر٥	٢٠ر٧
	١٩٨٤	٢٥ر٢	٣١ر٦	١٩ر١
	١٩٨٥	٢٦ر١	٣١ر٥	٢٠ر٨
	١٩٩٠	٢٢ر٩	٢٧ر٣	١٨ر٤
	٢٠٠٠	٢٧ر٠	٣٢ر٩	٢١ر١
سوريـا	١٩٦٠	٣ر٥	٥ر٧	١ر٣
(١٨ ـ ٢٢)	١٩٨٠	١٥ر٦	٢١ر١	٩ر٦
	١٩٨٥	١٧ر٢	٢١ر٦	١٢ر٤
	١٩٨٦	١٧ر٧	٢٢ر٣	١٢ر٨
	١٩٩٠	٢٢ر٥	٢٧ر٤	١٧ر٤
	٢٠٠٠	٣١ر١	٣٤ر٢	٢٧ر٨
اليمن (الشمالي)	١٩٦٠	–	–	–
(١٩ ـ ٢٣)	١٩٨٠	١ر٠	٢ر١	٠ر٢
	١٩٨٥	٠ر٩	١ر٥	٠ر٢
	١٩٩٠	٢ر٥	٤ر٤	٠ر٧
	٢٠٠٠	٤ر٨	٧ر٠	٢ر٥

تابع جدول (٥)

الدولــــــة	السنة	ذكور وإناث	ذكور	إناث
اليمن الجنوبى	١٩٦٠	–	–	–
(١٩ ـ ٢٣)	١٩٨٠	٢ر١	٢ر١	٢ر١
	١٩٨٣	٢ر٠	١ر٩	٢ر١
	١٩٨٥	٢ر٣	٢ر٣	٢ر٣
	١٩٩٠	٢ر٧	٣ر٣	٢ر١
الأردن	–	–	–	–
[الدول العربية الخليجية]				
البحرين	١٩٦٠	–	–	–
(١٨ ـ ٢٢)	١٩٨٠	٥ر١	٥ر٤	٤ر٨
	١٩٨٥	١١ر٠	٨ر٤	١٣ر٩
	١٩٨٦	١١ر٢	١٠ر٢	١٢ر٣
	١٩٩٠	١٨ر٠	١٦ر٨	١٩ر٣
	٢٠٠٠	٤١ر٨	٤١ر٥	٤٢ر٢
الكويت	١٩٦٠	–	–	–
(١٨ ـ ٢٢)	١٩٨٠	١١ر٤	٨ر٦	١٥ر٠
	١٩٨٥	١٥ر٨	١٣ر٠	١٩ر٤
	١٩٨٦	١٧ر٠	١٤ر٠	٢٠ر٨
	١٩٩٠	٢٠ر٠	١٦ر٨	٢٣ر٩
	٢٠٠٠	٢٦ر٢	٢٤ر٣	٢٨ر١
عمان	١٩٦٠	–	–	–
(١٨ ـ ٢٢)	١٩٨٠	–	–	–
	١٩٨٥	١ر٠	١ر٢	٠ر٨
	١٩٨٦	٢ر١	٢ر٦	١ر٥
	١٩٩٠	٥ر٢	٦ر٥	٣ر٩
	٢٠٠٠	١٠ر٥	١١ر٣	٩ر٧

تابع جدول (٥)

الدولـــــة	السنـة	ذكـور وإناث	ذكور	إناث
قطـر (١٨ ـ ٢٢)	١٩٦٠	–	–	–
	١٩٨٠	١٠٫٣	٦٫٤	١٦٫٧
	١٩٨٥	٢١٫٥	١٣٫٧	٣٣٫١
	١٩٨٦	٢٠٫٥	١١٫٤	٣٤٫٠
	١٩٩٠	٢٥٫١	١٦٫٧	٣٧٫٢
	٢٠٠٠	٤٦٫٦	٣٩٫٠	٥٥٫٨
السعودية (١٨ ـ ٢٢)	١٩٦٠	٠٫٤	٠٫٧	٠٫٠
	١٩٨٠	٧٫٢	٩٫٢	٤٫٧
	١٩٨٥	١١٫٤	١٢٫٩	٩٫٧
	١٩٨٦	١٢٫٧	١٤٫٨	١٠٫٥
	١٩٩٠	١٦٫٤	١٨٫٧	١٣٫٨
	٢٠٠٠	٢١٫٥	٢٢٫٥	٢٠٫٤
الامـارات (١٨ ـ ٢٢)	١٩٦٠	–	–	–
	١٩٨٠	٣٫٠	٢٫٣	٤٫٤
	١٩٨٥	٨٫٨	٥٫٦	١٤٫٩
	١٩٨٦	١٠٫٥	٦٫٨	١٧٫٤
	١٩٩٠	١٣٫٧	٩٫١	٢١٫٤
	٢٠٠٠	١٨٫٨	١٥٫٧	٢٢٫٤

جدول رقم (٦)

الطلاب المسجلون في التعليم العالي حسب الكليات

القطر	السنة	الكليات العلمية						
		طب بشرى	طب أسنان	صيدلة	طب بيطرى	هندسة	علوم	زراعة
الأردن	٧٩ – ١٩٨٠ ٨٥ – ١٩٨٦	٣٩٣ ٤٦٥	 ١١٨	 ٩٩٧		٧٧١ ٣١٤٢	٢٥٧٦ ٤٤٧٥	٤٣٦ ١٠٥٧
الإمارات العربية المتحدة	٧٩ – ١٩٨٠ ٨٣ – ١٩٨٤					 ٢٢١	٢٨٨ ٥٩٧	 ٦٦
البحرين	٧٩ – ١٩٨٠	١٥٢				١٩٩٣		
تونس	٧٩ – ١٩٨٠ ٨٥ – ١٩٨٦	٣٤٢٢ ٤٧٦٤	٣٣٧ ٤٨٥	٦٥٥ ٥٤١		١٤٨٩ ٣٢١٠	٥٣٦٦ ٥٨٨٣	
الجزائر	٨٠ – ١٩٨١ ٨٥ – ١٩٨٦	١٢٥٠١ ٢٩١٣٨ (١)			٣٢٠ ٥٩٩	٨٧٩٥	٢١٩٨٧ ٣٦٢٢٥	
السعودية	٧٩ – ١٩٨٠ ٨٣ – ١٩٨٤	١٧١٧ ٢٦٧٩	٩٦ ٣٦٦	٢٧٤ ٦٠٤	٧٢ ١١٩	٣٨١٤ ٧٠٢٨	٢٢٥٦ ٥٧٥٦	١٠٨٤ ١٦٣٨
السودان	٨١ – ١٩٨٢	٢٠٦٥	١٢٢	٢٤٣	٦٩٤	٢٤٥٥	١٠٤٢	٢٥٨٤
سوريا	٨٠ – ١٩٨١ ٨٥ – ١٩٨٦	٦٩٢٩ ٩٢٤٩	١٥١٢ ٣٧٨١	١٨٥٧ ٢١١١	١٠٨٤ ٨١٤	١٨٣٤٤ ٢٨٩٠٣	١١٤٤٥ ١٧٨٩٦	٦٩٦١ ٥٥,٨
الصومال	٨٣ – ١٩٨٤	٢٦٣				٢٢٢	٤٢٧	١٨٧

(١) علوم طبية.
(٢) عدد الطلاب فى كلية اللغة العربية.
(٣) بيانات كلية العلوم مع بيانات كلية الآداب.
(٤) لا تتضمن عدد طلاب النجم الساطع.
(٥) بيانات الطب البشرى تشمل طب الأسنان.
(٦) كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية.

المصدر : المصدر نفسه، الجدول رقم (٨ – ٧)، ص ٣٥٤ – ٣٦٣.

تابع جدول رقم (٦)

القطر	الكليات النظرية					أخرى	المجموع
	أداب وتربية	تجارة واقتصاد	قانون وسياسة	صحافة وإعلام	فنون جميلة		
الأردن	٤٠٣٩ ٨١٠٩	٢٢٧٥ ٤٦٩١	٢٠٢ ٥٠٠			١٠٦٥ ٣١٥٧	١١٧٥٧ ٢٦٧١١
الإمارات العربية المتحدة	٨٧٥ ٢٢٤٤		٥٨٥ ١٣٨٤				١٧٤٧ ٤٥٠٢
البحرين	٦٦٧	١٠٢٠				٣٣٢	٤١٦٤
تونس	٤٤٢٤ ٧٠٥٢	٢٠٧٥ ٣١٦٧	٣١٦٦ ٦٢٦٨	٣٧٥ ٣١٨		٨٨٤١ ٩٩٠٦	٣٠١٥٠ ٤١٥٩٤
الجزائر	٤٢٢٦ ٤٣٢٨	٥٧٥٣ ٦٩٩٧	٨٧٥٣ ١٢٧٦٧			٨٩٢٦ ٤٢٠٠٣	٧١٢٩٣ ١٣٢٠٥٧
السعودية	١٧٩٦٠ ٣٦٢١٧	٧٤٣٨ ٩٠٨٤		١٠١٢ (٢)	 ١٥٩٤١	١٢٠١٠	٤٧٧٣٣ ٧٩٤٣٢
السودان	١٠٧٦	٩٩٩٦	٥٣٧٣		٤٠١	٨٨٤٥	٣٤٨٩٦
سوريا	٢٦٤٣٧ ٣٥١٥٧	٧٥٨٨ ١٠٥٨٨	١٠٧٥١ ١٨١١٨		٨٤٤ ٦٦٤	١١٤٢ ٢٢٢٠	٩٤٧٩٤ ١٣٥٠٠٩
الصومال ،	١١٣٥	٢٩٠	٣١٦	١١٦		٤٤٩	١٤٠٥

تابع جدول رقم (٦)

القطر	السنة	الكليات العلمية						
		طب بشرى	طب أسنان	صيدلة	طب بيطرى	هندسة	علوم	زراعة
قطر	٧٩ – ١٩٨٠ ٨٥ – ١٩٨٦					 ١٥٦	١٦٥ ٣٥٤	
الكويت	٧٩ – ١٩٨٠ ٨٥ – ١٩٨٦	٢٨٣ ٨٩٧				٨٦٢ ١٤٦١	١٦٧٧ ٣٤٢٨	
لبنان [٣]	٧٩ – ١٩٨٠	٨٣٠	١٩٤	١٦٢		٣٩٠٠		٢٩١
ليبيا	٧٩ – ١٩٨٠ ٨٤ – ١٩٨٥	١٣٥٩ ٢١١٤	١٤٧ ١٦٤	٢٧١ ٦١٨	١٠١ ٢٢٤	٢٤١٨ ٤٥٧٩	١٦١٢ ٤٣٥٦	١٢٧٣ ٣٤٨٦
مصر [٥]	٧٩ – ١٩٨٠ ٨٥ – ١٩٨٦	٥٣٦١٦ ٤١٢٧٧			٦٥٤١ ٥٩٥١	٥٤٦٤٨ ٤٧٤٣١	٢٨٤٥٠ ٣٤٣٤٠	٣٧٢٩٣ ٣٢٦١٨
المغرب	٨١ – ١٩٨١ ٨٥ – ١٩٨٦	٦٢١٧ ٥٨٠٥	٢٠١ ٩٥٦			٥٨٣ ٦٠٢	١٤٧٣٦ ٦٣٨٦١	
موريتانيا	٨٣ – ١٩٨٤							
اليمن الديمقراطية	٧٩ – ١٩٨٠ ٨٥ – ١٩٨٦	٣٣٠ ٤٢٥				٦٤٣ ٥٢٦		١٧٤ ١٨٧
اليمن العربية	٨٣ – ١٩٨٤ ٨٥ – ١٩٨٦	 ١٨٤				 ٢٠٦	٣٥٦ ٣٩٥	 ١٥٦

تابع جدول رقم (٦)

القطر	الكليات النظرية					أخرى	المجموع
	أداب وتربية	تجارة واقتصاد	قانون وسياسة	صحافة وإعلام	فنون جميلة		
قطر	١٥٤٦ ٣٥٩٤	 ١٠٣				٣١٤ ٨٥٠	٢٠٢٥ ٥٠٥٧
الكويت	٢٧٦٠ ٨١١٨	٢١٠٠ ٢١٧٤	٦٧٣ ٢١٠٩				٨٣٥٥ ١٨١٨٧
لبنان	٣٨٩٥	١٦٦٤٩	١٧٦٠٩			٩٧٦	٧٩٥٨٦
ليبيا	٧١١٦ ١٠١٨٦	١٥٩٢ ٣٩٠٣	١٥٠٤ ١١٧٧				١٧٣٩٣ ٣٠٨٠٧
مصر	١١٥٩٥٠ ١٧٥٥٤٨	١٢٢٥٠٨ ١٦٨٩٤	٥٤٨٩٦ ٧٨٧٢٩	١٠٢٣٨ ١١٥٧٤		٣٣٨٦١ ٧٠٠٢٣	٥١٠٢٥٩ ٦٥٨٣٨٥
المغرب	٣٨٠٩٩ ٦٠٠٤٦	٣١٦١٢ ٣٢٩٤٩		١١٢٣ (٢)		٣٨٩٠ ٥٦١٦	٩٦٤٦١ ١٤٢٨٣٥
موريتانيا	٥٤٢	٨٤٧				١٦٦٠	٣٠٤٩
اليمن الديمقراطية	١٣٩٦ ٢٠٠٧	٦٨٢ ١٩٣٨	١٣٠ ٣٢٥	٣٤			٣٣٨٩ ٥١٠٨
اليمن العربية	١٥٧٨ ٣٦٣٧	١٣٧٤ ٣٥٤٧	٩١٢ ٤٦٤٥				٤٢٢٠ ١٢٧٧٠

جدول (٧)

ملخص لأوضاع البلدان العربية بالمقابل للبلدان الصناعية ، والبلدان النامية، وبلدان العالم بأكملها

السنة	بلـدان العالـــم	البلدان الصناعية	البلدان الناميـة	البلدان العربيـة
١)	عدد السكان بالملايين			
١٩٧٠	٣٦٩٨	١٠٥٤	٢٦٤٤	١٢٣
١٩٨٠	٤٤٤٨	١١٤٦	٣٣٠٢	١٦٤
١٩٩٠	٥٢٩١	١٢٢٣	٤٠٧٠	٢٢٠
٢٠٠٠	٦٢٦١	١٢٢٨	٤٩٧٣	٢٩٠
٢)	النسبة المئوية لمن هم تحت سن الـ ١٤			
١٩٧٠	٣٧٫٥	٢٦٫٩	٤١٫٧	٤٤٫٧
١٩٨٠	٣٥٫٢	٢٣٫٦	٣٩٫٣	٤٣٫٩
١٩٩٠	٣٢٫٣	٢١٫٨	٣٥٫٥	٤٣٫٢
٢٠٠٠	٣١٫٣	٢٠٫٦	٣٤٫١	٤٠٫٩

السنة	بلـدان العالـــم			البلدان الصناعية			البلدان الناميـة			البلدان العربيـة		
٣)	النســـبة المئـوية للأمـيين من السكان ممن عمرهم ١٥ سنة وما فوق.											
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
١٩٧٠	٣٠٫٤	٤٦٫٥	٣٨٫٥	٥٫٠	٧٫٣	٦٫٢	٤٢٫٢	٦٧٫٤	٥٤٫٧	٦٠٫٥	٨٦٫٣	٧٣٫٥
١٩٨٥	٢١٫٩	٣٦٫٩	٢٩٫٤	٣٫٤	٥٫٧	٤٫٦	٢٨٫٩	٥٠٫١	٣٩٫٣	٤٠٫٨	٦٨٫٥	٥٤٫٥
١٩٩٠	١٩٫٤	٣٣٫٦	٢٦٫٥	٢٫٦	٣٫٩	٣٫٣	٢٥٫١	٤٥٫٠	٣٤٫٩	٣٥٫٧	٦٢٫٠	٤٨٫٧
٢٠٠٠	١٥٫٤	٢٨٫٢	٢٢٫٨	١٫٠	٢٫٠	١٫٥	١٩٫٧	٣٦٫٨	٢٨٫١	٢٦٫٩	٤٩٫٤	٣٨٫٠

المصدر : منير بشور ، التربية العربية ، (بيروت ، دار نلسن ، ١٩٩٥) ، ص ص ٣٥ ـ ٤٩ .

تابع جدول (٧)

السنة	بلـدان العالــم			البلدان الصناعية			البلدان النامية			البلدان العربية		
٤)	**متوسط عدد سنوات الدراسة لمجموع السكان ممن عمرهم فوق سن الـ ٢٥**											
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
١٩٩٠	٥ر٨	٤ر٣	٥ر٠	١٠ر٣	٩ر٦	١٠ر٠	٤ر٦	٢ر٧	٣ر٧	٤ر١	١ر٨	٣ر٠
٥)	**النسبة المئوية (خام) للالتحاق بالتعليم**											
	ابتدائى	ثانوى	عالـى	ابتدائى	ثانوى	عالـى	ابتدائى	ثانوى	عالـى	ابتدائى	ثانوى	عالـى
١٩٧٠	٨٨ر٥	٣٦ر٢	٨ر٥	١٠٣ر٩	٧٦ر٨	٢٣ر٤	٨٣ر٥	٢٣ر٩	٣ر٠	٦٢ر٥	٢٠ر٤	٤ر١
١٩٨٠	٩٦ر١	٤٤ر٦	١١ر٥	١٠١ر٤	٨٤ر٤	٣٠ر٣	٩٤ر٩	٣٥ر٣	٥ر٧	٧٩ر٩	٣٨ر٠	٩ر٥
١٩٩٠	٩٨ر٧	٥٢ر١	١٣ر٥	١٠١ر٦	٩٣ر٦	٣٦ر٨	٩٨ر١	٤٤ر١	٨ر٣	٨٣ر٤	٥٢ر٧	١٢ر٦
٦)	**خريجو التعليم العالى كنسبة مئوية من الفئة العمرية المقابلة**											
٩٠/٨٧	٣ر٧			٩ر٤			١ر٣			٢ر٣		
٧)	**المقيدون فى المدارس الثانوية الفنية كنسبة مئوية من المقيدين بالمدارس الثانوية**											
	--			--			٩ر٨			١٥ر٠		
٨)	**المقيدون فى التعليم العالى العلمى كنسبة مئوية من جميع المقيدين بالتعليم العالى**											
١٩٨٨/٨٧	٣٦			٣٩			٣٢			٣٦		

تابع جدول (٧)

السنة	بلدان العالم	البلدان الصناعية	البلدان النامية	البلدان العربية
٩)	خريجو الكليات العلمية كنسبة من مجموع الخريجين			
١٩٨٨/٨٦	٣٤	٣٦	٣١	٢٨
١٠)	عدد المعلمين والفنيين لكل ألف نسمة			
١٩٨٦/٨٥	٢٢٫٢	٨١٫٠	٨٫٩	١٣٫٧
١١)	نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي بالدولار			
١٩٨٩	٣٨٣٦	١٧٠١٧	٧٧٠	١٨٨٧
١٢)	نصيب الفرد من الناتج الاجمالي الحقيقي معدلاً بحسب القيمة الشرائية للدولار			
١٩٦٠	١٧٩٤	٤٧٠١	٧٨٤	١٠٠٧
١٩٨٩	٤٦٢٢	١٥٠٤٣	٢٢٩٦	٣٣٢١
١٣)	الانفاق العام على التعليم كنسبة مئوية من الناتج القومي الاجمالي			
١٩٨٩	--	--	١٫٤	٢٫١
١٤)	الانفاق العسكري كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي			
١٩٦٠	٦٫٠	٦٫٣	٤٫٢	٤٫٩
١٩٨٩	٤٫٨	٤٫٩	٤٫٤	١٢٫١

تابع جدول (٧)

السنة	بلدان العالم	البلدان الصناعية	البلدان النامية	البلدان العربية
١٥)	الانفاق العسكرى كنسبة مئوية من الانفاق على التعليم والصحة			
١٩٩٠/٨٨	٤٢	٢٨	١٦٩	٢٧٥
١٦)	عدد أفراد القوات المسلحة كنسبة مئوية من المدرسين			
١٩٨٧	٧١	٩٧	٦٤	١٧٠
١٧)	القوة العاملة كنسبة مئوية من مجموع السكان			
١٩٩٠/٨٨	٤٥٫٠	٤٨٫٨	٤٣٫٩	٣٠٫٤
١٨)	النساء ضمن القوة العاملة كنسبة مئوية من القوة العاملة			
٩٠/٩٨	٣٥٫١	٤٣٫٧	٣٢٫٥	١٧٫٤

جدول (٨)

مؤشر التنمية البشرية ومؤشر تنمية أحوال المرأة فى الأقطار العربية ١٩٩٣

اسم القطـر	العمر المتوقع (سنة)			معدل التعليم لدى الكبار ٪			معدل القيد الخام ومراحل التعليم ٪			القيمة متوسط الحقيقية لدخل الفرد بالدولار	متوسط الدخل المكتسب ٪		دليـل التعليـم	دليـل الناتج المحلـى	دليـل التنمية البشرية	مرتبة التنمية البشرية بين دول العالم	متوسط دخل الفرد مخصوما من مرتبة التنمية البشرية	مرتبة التنمية على أساس النوع (الجنس)	مرتبة التنمية البشرية مخصوما منها مرتبة التنمية النوعية
	عام	ذ	أ	عام	ذ	أ	عام	ذ	أ		ذ	أ							
الأردن	٦٧	–	–	٥٩	–	–	٦٦	–	–	٤٣٨٠	–	–	٠ر٧٩	٠ر٧٢	٠ر٧٤١	٧٠	-١	–	–
البحرين	٧٢	٧٠	٧٤	٨٤	٨٨	٧٨	٨٤	٨٣	٨٦	١٥٥٠٠	٨٧	١٣	٠ر٨٤	٠ر٩٨	٠ر٨٦٦	٣٩	-١٢	٥٢	١٧
الامارات العربية	٧٤	٧٣	٧٦	٧٨	٧٨	٧٨	٨١	٧٨	٨٥	٢٠٩٤٠	٩١	٩	٠ر٧٩	٠ر٩٨	٠ر٨٦٤	٤٢	-٣٤	٥٦	١٩
قطر	٧١	٦٩	٧٤	٧٨	٧٨	٧٨	٧٤	٧٢	٧٦	٢٢٩١٠	٩١	٩	٠ر٧٧	٠ر٩٩	٠ر٨٣٩	٥٠	-٤٧	٥٨	١٤
الكويت	٧٥	٧٣	٧٧	٧٧	٨٠	٧٣	٥٣	٥٣	٥٢	٢١٦٣٠	٨٢	١٨	٠ر٦٩	٠ر٩٨	٠ر٨٣٦	٥١	-٤٦	٥٥	١٠
الجماهيرية الليبية	٦٣	٦٤	٦٩	٧٤	٨٦	٥٩	٨٨	٨٩	٨٧	٦١٢٥	٨٦	١٤	٠ر٧٨	٠ر٩٥	٠ر٧٩٢	٥٩	-٩	٥٩	٣
السعودية	٧٠	٦٩	٧٢	٦١	٧٠	٤٨	٥٥	٥٧	٥٢	١٢٦٠٠	٩٢	٨	٠ر٥٩	٠ر٩٨	٠ر٧٧١	٦٣	-٣١	٨٥	٣٠
الجزائر	٦٧	٦٦	٦٨	٥٩	٧٢	٤٦	٦٦	٧١	٦١	٥٥٧٠	٨٤	١٦	٠ر٦١	٠ر٩٢	٠ر٧٦٤	٦٩	-١٣	٨١	٢٢
تونس	٦٨	٦٧	٦٩	٦٤	٧٦	٥٢	٦٦	٧٠	٦٢	٤٩٥٠	٧٦	٢٤	٠ر٦٥	٠ر٨٢	٠ر٧٢٧	٧٨	-١٤	٦٨	٥
عمان	٧٠	–	–	٣٥	–	–	٦٠	–	–	١٠٤٢٠	–	–	٠ر٤٣	٠ر٩٧	٠ر٧١٦	٨٢	-٤٥	–	–
سوريا	٦٧	٦٥	٦٩	٦٩	٨٤	٥٣	٦٥	٧٠	٦٠	٤١٩٦	٨٢	١٨	٠ر٦٨	٠ر٦٩	٠ر٦٩٠	٩٢	-١٩	٨٢	١٠
لبنان	٦٩	٦٧	٧٠	٩٢	٩٤	٨٩	٧٤	٧٣	٧٥	٢٥٠٠	٧٩	٢١	٠ر٨٦	٠ر٤٠	٠ر٦٦٤	٩٧	-١٠	٧٧	١
مصر	٦٤	٦٣	٦٥	٥٠	٦٢	٣٧	٦٩	٧٥	٦٢	٣٨٠٠	٧٧	٢٣	٠ر٥٦	٠ر٦٢	٠ر٦١١	١٠٦	-٣٠	٨٧	٥
العراق	٦٦	٦٥	٦٨	٥٦	٦٩	٤٢	٥٥	٦٢	٤٨	٣٤١٣	٨٧	١٣	٠ر٥٥	٠ر٥٦	٠ر٥٩٩	١٠٩	-٣٤	٩٦	١١
المغرب	٦٤	٦٢	٦٥	٤٢	٥٥	٢٩	٤٤	٥١	٣٧	٣٢٧٠	٧٣	٢٧	٠ر٤٣	٠ر٥٣	٠ر٥٣٤	١٢٣	-٣٤	٩٧	٢
اليمن	٥١	٥٠	٥١	٤١	٥٠	٢٦	٤٥	٥٦	٢٣	١٦٠٠	٧٧	٢٣	٠ر٤٢	٠ر٢٥	٠ر٣٦٦	١٤٢	-٨	١٢٢	١١
موريتانيا	٥٢	٥٠	٥٣	٣٧	٤٩	٢٥	٣٥	٤٠	٣٠	١٦١٠	٦٣	٣٧	٠ر٣٦	٠ر٢٥	٠ر٣٥٣	١٤٩	-١٦	١١٥	٣
جيبوتى	٤٨	–	–	٤٤	–	–	١٩	–	–	٧٧٥	–	–	٠ر٣٦	٠ر١١	٠ر٢٨٧	١٦٤	-٤	–	–
السودان	٥٣	٥٠	٥٥	٤٤	٥٦	٣٢	٣١	٣٥	٢٧	١٣٥٠	٧٩	٢١	٠ر٤٠	٠ر٢١	٠ر٣٥٩	١٤٦	-٧	١١٨	٣
الصومال	٤٧	–	–	٢٥	–	–	٧	–	–	٧١٢	–	–	٠ر١٩	٠ر١٠	٠ر٢٢١	١٧٢	-١٠	–	–

المصدر :

- UNDP . Human Development Report. 1996. Table 182. pp. 136 - 140 .
- World Bank. Indicators of Development . 1996 .
- حامد عمار ، مقالات فى التنمية البشرية العربية ، ص ١٨١ .

جدول (٩)

النمو الكمى لمؤسسات رياض الأطفال فى بعض الدول العربية فى الفترة من عام ١٩٨٠ إلى عام ١٩٩٤

العام الدراسى	السعودية				قطر				الكويت			
	حكومية		أهلية		حكومية		أهلية		حكومية		أهلية	
	روضة	أطفال	روضة	أطفال	روضة	أطفال	روضة	أطفال	روضة	أطفال	روضة	أطفال
١٩٨٠ ـ ١٩٨١م	١٩	٢٠٦٧	٦٣	١٦٨٧٤	-	-	٢٩	٣٦١٨	٦١	١٧٧٧٠	٢٥	٨٣٥٤
١٩٨٥ ـ ١٩٨٦م	٨٢	٧٧٠٧	١٦٧	٢٤٢٩٠	-	-	٤٢	٥١٢٤	٩٤	٧٤٨٨٠	٣٧	١٠٣٥٢
١٩٩٠ ـ ١٩٩١م	١٠٩	١١٩٠٥	٢٨٢	٣٣٦٤٠	-	-	٥٣	٥٢٣٠	١١٧	٢٤٩٩٢	٣٥	٣٥٠٩
١٩٩٣ ـ ١٩٩٤م	١٦٥	١٤٩٧٦	٣١٣	٣٩٩٧٣	-	-	٥٧	٤٥١٧	١٢٦	٣٧١١٢	٤٩	٨٦١٤

المصدر : شبل بدران . الاتجاهات الحديثة فى تربية طفل ماقبل المدرسة ، (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٧٧.

جدول رقم (١٠)

العمالة

القطر	القوى العاملة (كنسبة ملوية من مجموع السكان)	النساء ضمن القوى العاملة (كنسبة ملوية من القوى العاملة)	النسبة الملوية للقوى العاملة فى: الزراعة		الصناعة		الخدمات		الإنفاق على التأمينات الاجتماعية (كنسبة ملوية من الناتج القومى الاجمالى)	معدل النمو السنوى لدخل الفرد العامل (نسبة ملوية)	
	١٩٨٨ – ١٩٩٠	١٩٨٨ – ١٩٩٠	١٩٦٥	١٩٨٦ – ١٩٨٩	١٩٦٥	١٩٨٦ – ١٩٨٩	١٩٦٥	١٩٨٦ – ١٩٨٩	١٩٨٠	١٩٧٠ - ١٩٨٠	١٩٨٠ - ١٩٨٨
الأردن	٢٣,١	٩,٩	٣٧,٠	١٠,٢	٢٦,٠	٢٥,٦	٣٧,٠	٦٤,٢	٠,٠	–	١,١ –
الإمارات العربية المتحدة	٤٩,٨	٦,٢	٢١,٠	٤,٥	٣٢,٠	٣٨,٠	٤٧,٠	٥٧,٣	–	–	–
البحرين	٢٦,٦	١٠,٣	–	٣,٠	–	٣٥,٠	–	٦٢,٠	٠,١	–	–
تونس	٢٩,٨	١٢,٧	٤٩,٠	٢١,٦	٢١,٠	١٦,٣	٢٩,٠	٦٢,١	١,٤	٤,٢	–
الجزائر	٢٣,٦	٤,٤	٥٧,٠	١٢,٩	١٧,٠	١٠,٩	٢٦,٠	٧٥,٢	–	١,٠	–
جيبوتى	–	–	–	–	–	–	–	–	١,٤	–	–
السعودية	٢٩,١	٧,١	٦٨,٠	٤٨,٥	١١,٠	١٤,٤	٢١,٠	٣٧,٢	–	–	–
السودان	٣٥,١	٢٩,١	٨٢,٠	٦٣,٤	٥,٠	٤,٣	١٤,٠	٣٢,٣	٠,٠	–	–
سوريا	٢٦,٢	١٥,٤	٥٢,٠	٢٢,٠	٢٠,٠	١٥,١	٢٨,٠	٦٢,٩	–	٢,٨	٥,٥ –
الصومال	٢٩,٤	٣٩,٠	٨١,٠	٧٥,٦	٦,٠	٧,٤	١٣,٠	١٦,٠	–	٥,١	–
العراق	٢٤,٢	٥,٨	٥٠,٠	١٢,٥	٢٠,٠	٧,٨	٣٠,٠	٧٩,٧	–	–	–
عمان	٢٨,١	٨,١	٦٢,٠	٥٠,٠	١٥,٠	٢١,٨	٢٣,٠	٢٨,٦	–	–	–
قطر	٤١,٨	٧,٠	–	٣,٠	–	٢٨,٠	–	٦٩,٠	–	–	–
الكويت	٣٢,٧	١٣,٥	٢,٠	٣٠,٩	٣٤,٠	١٦,١	٦٤,٠	–	–	–	٣,٨
لبنان	٣٠,١	٢٧,٢	٢٩,٠	١٤,٣	٢٤,٠	٢٧,٤	٤٧,٠	٥٨,٤	١,٢	–	–

المصادر : تقرير التنمية لعام ١٩٩٢، جدول رقم (١٦)، ص ١٥٨ – ١٥٩، وجامعة الدول العربية، الأمانة العامة (وآخرون)، التقرير الاقتصادى العربى الموحد، ١٩٩١، الملحق رقم (٢ – ١١).

تابع جدول رقم (١٠)

القطر	القوى العاملة (كنسبة مئوية من مجموع السكان) ١٩٨٨ – ١٩٩٠	النساء ضمن القوى العاملة (كنسبة مئوية من القوى العاملة) ١٩٨٨ – ١٩٩٠	النسبة المئوية للقوى العاملة في: الزراعة ١٩٦٥	الزراعة ١٩٨٦ – ١٩٨٩	الصناعة ١٩٦٥	الصناعة ١٩٨٦ – ١٩٨٩	الخدمات ١٩٦٥	الخدمات ١٩٨٦ – ١٩٨٩	الإنفاق على التأمينات الاجتماعية (كنسبة مئوية من الناتج القومي الاجمالي) ١٩٨٠	معدل النمو السنوي لدخل الفرد العامل (نسبة مئوية) ١٩٧٠ - ١٩٨٠	معدل النمو السنوي لدخل الفرد العامل (نسبة مئوية) ١٩٨٠ - ١٩٨٨
ليبيا	٢٣,٧	٨,٧	٤١,٠	١٨,١	٢١,٠	٢٨,٩	٣٨,٠	٥٣,٠	–	–	–
مصر	٢٧,٧	١٠,٩	٥٥,٠	٣٣,٩	١٥,٠	١٢,٠	٣٠,٠	٥٤,١	–	٤,١	٠,٥
المغرب	٣٠,٨	٢٠,٣	٦١,٠	٤٥,٦	١٥,٠	٢٥,٠	٢٤,٠	٢٩,٤	١,٠	–	٣,٦ –
موريتانيا	٣٣,٤	٢١,٧	٨٩,٠	٦٩,٤	٣,٠	٨,٩	٨,٠	٢١,٧	–	–	–
اليمن	٢٤,٧	١٣,١	٧٢,٨	٦٢,٥	٨,٢	١١,٠	١٨,٧	٢٦,٤	–	–	–
مجموع الوطن العربي	٢٨,٢	١٤,٢	٦٠	٣٦	١٥	١٤	٢٦	٥٠	–	–	–
جميع البلدان النامية	٤٣,٩	٣٢,٥	٧٢,٠	٦٠,٩	١١,٣	١٢,٧	١٦,٧	٢٦,٤	٢,٢	١,٣	٢,٧
البلدان الأقل نمواً	٣٨,٨	٢٩,٨	٨٣,٢	٧٢,٤	٥,٨	٧,٥	١١,٠	٢٠,١	–	–	–
افريقيا جنوب الصحراء	٣٨,٦	٣٤,٠	٧٩,٠	٦٧,٦	٨,١	٧,٧	١٢,٩	٢٤,٧	–	١,٥	١,٧ –
البلدان الصناعية	٤٨,٨	٤٣,٧	٢٢,٢	١١,٠	٣٦,٤	٢٦,٩	٤١,٤	٦٢,١	١٠,٦	٢,٢	١,٤
العالم	٤٥,٠	٣٥,١	٥٦,٥	٤٨,٥	١٩,٠	١٦,٣	٢٤,٥	٣٥,٣	١,٠	١,٦	٢,٤



فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة

تابع: فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة

العنوان	المؤلف
● التربية والمجتمع	د. شبل بدران
● التخطيط التربوى	د. فاروق شوقى البوهى
● رواد الفكر التربوى	د. شبل بدران
● الانشطة التربوية	د. أحمد فاروق محفوظ د. فاروق شوقى البوهى
● التعليم والبطالة	د. شبل بدران
● تكافؤ الفرص فى نظم التعليم	د. شبل بدران
● دور الجامعة فى مواجهة التطرف	د. وفاء محمد البرعى
● القيم التربوية فى مسرح الطفل	د. ايمان العربى النقيب